

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور القيادة السياسية في تحقيق التنمية في ماليزيا (مهاثير محمد أنموذجاً)

إعداد
محمود سمير محمود أبو عره

إشراف
د. صقر الجبالي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021م

السياسية في تحقيق التنمية في ماليزيا (مهاتير محمد أنموذجاً)

إعداد

محمود سمير محمود أبو عره

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/04/24م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

1. د. صقر الجبالي / مشرفاً رئيساً

2. د. أيمن يوسف / ممتحناً خارجياً

3. د. عثمان عثمان / ممتحناً داخلياً

التوقيع

.....

.....

.....

الإهداء

إلى مَنْ حَصَدَ الْأَشْوَاقَ عَنْ دَرْبِي لِيَمْنَعَهُ لِي طَرِيقَ الْعِلْمِ إِلَى الْقَلْبِ الْكَبِيرِ

والذي الْعَزِيزُ... (سَمِيحاً).

إلى مَنْ أَنْصَعَتَنِي الْكِبَرُ وَالْخَنَاءُ... إِلَى رَهْزِ الْكِبَرِ وَبُلْسَمِ الشِّفَاءِ... إِلَى الْقَلْبِ التَّائِبِ يَأْبِيَاضِ

وَالَّذِي الْكَبِيرَةُ (أَمَامَا).

إلى مَنْ كَانَتْ نِعَمَ السَّنَدِ فِي رِخْلَتِي الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِيَّةِ، وَتَكَمَّلَتْ بِجَانِبِي لِحَظَاتِ الشِّفَاءِ، وَفَرَحَتْ

لِفَرَحِي... رَوْحَتِي (نَوَا).

إلى مَنْ أَنْشَوَقَ لِأَن أَرَى مُسْتَقْبَلَهُمَا الْمَشْرِقَ بِإِذْنِ اللَّهِ، إِلَى فِلَذَاتِ كِبَرِي وَرِجَائَةِ عُمْرِي وَسَنَدِي...

أَبْنِي الْعَزِيزُ (غَنِي، الْوَلِيد).

إلى الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ الرَّفِيقَةِ وَالنَّفُوسِ الْبَرِيَّةِ إِلَى رِيَاحِيهِ حَيَاتِي إِخْوَتِي

(أَسْمَاءُ، وَمُحَمَّدُ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ).

إلى جَمِيعِ أَهْلِي وَأَصْدِقَائِي.

الشُّكْرُ وَالتَّقْدِيرُ

قال تعالى: {وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} . سورة لقمان الآية (12)

وقال رسولُ اللهِ الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " .

أَحْمَدُ اللهُ (تعالى) حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مِلَّةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى مَا أَلَمَنِي بِهِ مِنْ إِتِمَامِ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ الَّتِي أَرْجُو أَنْ تَنَالَ رِضَاهُ.

وَأَتَوَجَّهُ بِحَزَنِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى الدُّتُورِ الْفَاضِلِ وَالْعَزِيزِ (صَفِّ الْجَبَالِ)، عَلَى قَبُولِهِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى دِرَاسَتِي، وَإِعْطَائِهِ التَّصَانِيحَ وَالتَّوْجِيهَاتِ لِي لِإِتِمَامِ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ.

وَأَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَةِ قِسْمِ التَّحْطِيطِ وَالتَّنْمِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي جَامِعَةِ التَّجَاحِ الْوُطَنِيَّةِ لِعَطَائِهِمُ الْمُتَوَاصِلِ فِي تَقْدِيمِ عِلْمِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ لِإِنْشَاءِ جِيلٍ مُتَّقٍ.

وَأَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ أَيْضًا إِلَى أَعْضَاءِ كَجَنَةِ الْمُنَاقَشَةِ لِقَبُولِهِمْ وَإِعْطَائِهِمْ لِي مِنْ وَقْتِهِمْ لِلْإِشْرَافِ عَلَى دِرَاسَتِي.

كَمَا أَتَوَجَّهُ بِحَزَنِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى زَوْجَتِي الْعَزِيزَةِ (نورا) الَّتِي كَانَتْ مَتَبِعَ الْأَمَلِ، وَكَانَتْ الْعَوْنَ وَالْمُحَفِّزَ لِي فِي إِتِمَالِ دِرَاسَتِي.

الْبَاحِثُ: مُحَمَّدٌ سَمِيرُ أَبُو عَمْرٍ

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مُقدِّمُ الرسالة التي تحملُ العنوان:

دورُ القيادةِ السياسيَّةِ في تحقيقِ التَّميَّةِ في ماليزيا (مَهاتيرُ مُحَمَّدٌ أُنْموذجاً)

أقرُّ بأنَّ ما اشتمَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الرَّسَالَةُ إِنَّمَا هُوَ إِنْتاجُ جُهْدِي الْخَاصِّ، بِاسْتِثْنَاءِ مَا تَمَّتِ
الإِشَارَةُ إِلَيْهِ حَيْثُمَا وَرَدَ، وَأَنَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ كَامِلَةٌ، أَوْ أَيْ جُزْءٌ مِنْهَا لَمْ يُقَدِّمَ مِنْ قَبْلُ لِنَيْلِ أَيْ
دَرَجَةٍ أَوْ لَقَبٍ عِلْمِيٍّ أَوْ بَحْثِيٍّ لَدَى أَيْ مُؤَسَّسَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ أَوْ بَحْثِيَّةٍ أُخْرَى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher`s own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسْمُ الطَّالِبِ: مُحَمَّدٌ سَمِيحٌ مُحَمَّدٌ الْبُورِي

Signature:

التَّوْقِيعُ: 

Date:

التَّارِيخُ: ٢٠٢١ / ٢ / ٢٤

فهرسُ المُحتوياتِ

الصفحة	الموضوع	الرقم
ج	الإهداء	
د	الشكرُ والتقديرُ	
هـ	الإقرارُ	
و	فهرسُ المُحتوياتِ	
ك	فهرسُ الأشكالِ والخرائطِ	
ل	المُلخصُ	
1	الفصلُ الأولُ: مُقدمةُ الدراسةِ ومنهجيتها	1
2	مُقدمةُ الدراسةِ	1.1
4	مُشكلةُ الدراسةِ	2.1
5	أُسئلةُ الدراسةِ	3.1
5	فرضيةُ الدراسةِ	4.1
5	أهدافُ الدراسةِ	5.1
6	أهميةُ الدراسةِ	6.1
7	حدودُ الدراسةِ	7.1
7	منهجُ الدراسةِ	8.1
8	الإطارُ النظريُّ (نظريةُ الدورِ)	9.1
10	الإطارُ المفاهيميُّ للدراسةِ	10.1
10	القيادةُ السياسيةُ	2.10.1
12	التنميةُ	2.10.1
14	الدراساتُ السابقةُ	11.1
14	دراساتُ تناولتْ موضوعَ القيادةِ السياسيةِ	1.11.1
15	دراساتُ تناولتْ موضوعَ التجربةِ التنمويةِ الماليزيةِ	2.11.1
17	دراساتُ ربطتْ بينَ موضوعِ القيادةِ السياسيةِ ودورها في تحقيقِ التجربةِ التنمويةِ الماليزيةِ	3.11.1
20	التعقيبُ على الدراساتِ السابقةِ	12.1
20	فصولُ الدراسةِ	13.1

الرقم	الموضوع	الصفحة
2	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	22
1.2	القيادة السياسية	23
1.1.2	وظائف القيادة السياسية	24
2.1.2	صفات القائد الناجح	26
3.1.2	عناصر القيادة السياسية	28
4.1.2	نظريات القيادة السياسية	30
1.4.1.2	نظرية الرجل العظيم	30
2.4.1.2	نظرية السمات	31
3.4.1.2	النظرية الموقفية	31
4.4.1.2	النظرية التفاعلية	34
5.4.1.2	النظرية السلوكية	35
6.4.1.2	النظرية التبادلية	35
2.2	التنمية	37
1.2.2	أشكال التنمية	39
2.2.2	متطلبات تحقيق عملية التنمية	42
3.2.2	نظريات التنمية	44
1.3.2.2	النظريات التطورية	44
2.3.2.2	نظرية التحديث	45
3.3.2.2	نظرية التبعية	46
4.3.2.2	نظرية الدفعة القوية	48
3	الفصل الثالث: واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981)م	50
1.3	نبذة عن دولة ماليزيا	51
1.1.3	مقدمة عامة عن ماليزيا	51
2.1.3	موقع ماليزيا	52
3.1.3	مناخ ماليزيا	54
4.1.3	نظام الحكم في ماليزيا	55
5.1.3	عدد السكان في ماليزيا	57
6.1.3	طبيعة الاقتصاد في ماليزيا	59

الرقم	الموضوع	الصفحة
7.1.3	التمثيل الثقافي في ماليزيا	60
2.3	التجربة التنموية في ماليزيا قبل عام (1981م)	61
1.2.3	رئيس الوزراء الأول (تتكو عبد الرحمن 1957-1970)	62
2.2.3	رئيس الوزراء الثاني (تون عبد الرزاق بن حسين 1970-1976م)	64
3.2.3	رئيس الوزراء الثالث (حسين بن عون 1976-1981م)	65
4.2.3	رئيس الوزراء الرابع (مهاتير محمد 1981-2003)	66
5.2.3	رئيس الوزراء الخامس (عبد الله بن حاجي أحمد بدوي 2003-2009)	66
6.2.3	رئيس الوزراء السادس (نجيب تون عبد الرزاق 2009-2018)	68
4	الفصل الرابع: التجربة التنموية في ماليزيا في عهد القائد السياسي مهاتير محمد	73
1.4	شخصية القائد السياسي مهاتير محمد	74
1.1.4	تعريف بشخصية القائد السياسي مهاتير محمد	74
2.1.4	السمات القيادية النموذجية التي يتسم بها القائد السياسي مهاتير محمد	76
2.4	السياسات الداخلية لمهاتير محمد (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) في إحداث عملية التنمية في ماليزيا	79
1.2.4	المستوى السياسي	80
1.1.2.4	الحكومة الماليزية في عهد مهاتير محمد	80
2.1.2.4	التعددية الحزبية في ماليزيا	81
3.1.2.4	هيئة مكافحة الفساد	82
2.2.4	المستوى الاجتماعي	84
1.2.2.4	التأكيد على دور الإسلام في عملية التنمية	84
2.2.2.4	التعاضد والمشاركة	85
3.2.2.4	التعليم	86
4.2.2.4	الرعاية الصحية	90
5.2.2.4	القضاء على الفقر	92
6.2.2.4	مكافحة البطالة	95
3.2.4	المستوى الاقتصادي	96

الصفحة	الموضوع	الرقم
97	الخطط الخماسية التي تبناها مهاتير محمد	1.3.2.4
101	بنك إسلام ماليزيا بير هارد (BIMB)	2.3.2.4
102	الخصخصة	3.3.2.4
104	السياسات التنموية المحلية (NVP, NDP, NEP)	4.3.2.4
105	الممر العظيم لوسائل الإعلام	5.3.2.4
106	إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة (بوتراجايا)	6.3.2.4
108	برج منارة كوالالمبور	7.3.2.4
110	البرجان التوأمة تروناس	8.3.2.4
112	صناعة السيارات في ماليزيا	9.3.2.4
115	مطار كوالالمبور الدولي	10.3.2.4
117	رؤية 2020	11.3.2.4
119	الصادرات	12.3.2.4
120	الواردات	13.3.2.4
121	السياسات الخارجية لمهاتير محمد في إحداث عملية التنمية في ماليزيا	3.4
121	سياسة التوجه شرقاً	1.3.4
123	العلاقات الماليزية مع الغرب	2.3.4
125	علاقات ماليزيا المتنامية مع العالم الإسلامي	3.3.4
126	علاقات ماليزيا مع بلدان الجنوب	4.3.4
126	مجموعة الدول الثمانية الإسلامية للتنمية	1.4.3.4
127	حوار لانكاوي الدولي	2.4.3.4
128	مجموعة الخمس الإسلامية	3.4.3.4
130	علاقة ماليزيا بالقضية الفلسطينية	5.3.4
135	الفصل الخامس: عوامل نجاح التجربة التنموية في ماليزيا والتحديات التي واجهت تحقيق التنمية	5
137	عوامل نجاح التجربة التنموية الماليزية التي استند عليها القائد السياسي مهاتير محمد في تحقيق التنمية في ماليزيا	1.5
137	القيادة السياسية الحكيمة	1.1.5

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.1.5	الحكم المدني لماليزيا	138
3.1.5	سياسة الحياد في المشكلات العالمية	138
4.1.5	الاستثمار في تنمية الإنسان الماليزي وتطوير قدراته	139
5.1.5	الاهتمام بالتعليم والتدريب	140
6.1.5	التعايش والمشاركة	140
7.1.5	وجود رؤية واضحة وإرادة حازمة	141
8.1.5	الدمج بين القيم المجتمعية والأداء الاقتصادي	141
9.1.5	الانفتاح الكبير على الخارج	141
10.1.5	تطبيق مبدأ الاعتماد على الذات	142
2.5	معوقات عملية التنمية في ماليزيا وتحدياتها	143
1.2.5	اللزمة المالية الآسيوية عام (1997)م	143
2.2.5	اللزمة المالية العالمية عام (2008)م	144
3.2.5	ظاهرة الفساد	144
4.2.5	أزمة الديون الخارجية	145
5.2.5	التعدد العرقي والديني	146
6.2.5	مشكلة أسعار الصرف	146
7.2.5	ترايد الهجرة وأثره على النسيج المجتمعي الداخلي	147
6	الفصل السادس: الدروس المستفادة من التجربة التنموية الماليزية للدول العربية	149
1.6	الوطن العربي	150
1.1.6	مقدمة عن الوطن العربي	150
2.1.6	خصائص الوطن العربي	152
3.1.6	ثروات الوطن العربي	153
2.6	الدروس المستفادة من التجربة التنموية الماليزية للدول العربية	157
7	الفصل السابع: النتائج والتوصيات	164
	قائمة المصادر والمراجع	168
	Abstract	b

فهرسُ الأشكالِ وَالْخَرَائِطِ

الرقمُ	الشكلُ/ الخَريطةُ	الصفحةُ
شكل (1)	عناصرُ القيادةِ	29
شكل (2)	الألقابُ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا رُؤَسَاءُ الوُزراءِ السِّتَّةُ في ماليزيا	72
خريطة (1)	دولةُ ماليزيا	54
خريطة (2)	الوطنُ العَرَبِيّ	151

دَوْرُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا
(مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ أُنْمُوذَجًا)

إِعْدَادُ

مَحْمُودُ سَمِيرُ مَحْمُودُ أَبُو عَرَّةَ

إِشْرَافُ

د. صَفَرُ الْجِبَالِيِّ

الْمُلَخَّصُ

هَدَفَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا،
حَيْثُ تَمَّ الْبَحْثُ فِي دَوْرِ الْقَائِدِ السِّيَاسِيِّ الدُّكْتُورِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ وَالنُّهْوضِ فِي
كَافَةِ الْمَجَالَاتِ فِي مَالِيزِيَا.

حَيْثُ اسْتَعْرَضَتِ الدِّرَاسَةُ الْإِطَارَ النَّظَرِيَّ لِلْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالتَّنْمِيَةِ، وَتَمَّ تَنَاوُلُ وَاقِعِ
التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا قَبْلَ عَامِ (1981م)، وَالتَّجَرِبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا فِي عَهْدِ الْقَائِدِ السِّيَاسِيِّ
مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ مِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفِ بِشَخْصِيَّةِ الْقَائِدِ السِّيَاسِيِّ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى السِّيَاسَاتِ
الذَّالِخِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ سِوَاءَ كَانَتِ (السِّيَاسِيَّةَ أَوْ الْاِقْتِصَادِيَّةَ أَوْ الْاجْتِمَاعِيَّةَ)، الَّتِي قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ
مُحَمَّدٍ فِي إِحْدَاثِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى عَوَامِلِ نَجَاحِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ فِي
مَالِيزِيَا وَالتَّحْدِيَّاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ عَمَلِيَّةُ التَّنْمِيَةِ، وَأَخِيرًا التَّعَرُّفُ عَلَى الدُّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ
التَّجَرِبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ لِلدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ.

اعْتَمَدَتِ الدِّرَاسَةُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ لَوْصَفِ وَتَحْلِيلِ دَوْرِ الْقَائِدِ السِّيَاسِيِّ مَهَاتِيرِ
مُحَمَّدٍ فِي إِحْدَاثِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْهَجِ الْقِيَادَةِ لِدِرَاسَةِ ظَاهِرَةِ الْقِيَادَةِ الَّتِي
يَتِمَّتُ بِهَا الْقَائِدُ السِّيَاسِيُّ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ.

وَإِنَّ أَبْرَزَ مَا تَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ الدِّرَاسَةُ مِنْ نَتَائِجٍ يَتِمَّتْ فِي إِنَّ وُجُودَ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ
وَعَلَى رَأْسِهَا رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْمَالِيزِيِّ الْأَسْبَقُ الدُّكْتُورُ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ، تُعَدُّ الْمُرْتَكِزَ الْأَسَاسِيَّ فِي
نَجَاحِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ قَامَ بِتَوْحِيدِ الْأُمَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ وَحَلِّ جَمِيعِ مَشَاكِلِهَا،

وَهِيَ مَا كَانَتْ تُعَانِي مِنْهُ مَالِيزِيَا بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ وَاعِيَةً بِمَشَاكِلِ الدَّوْلَةِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى نُهوضِهَا، كَمَا إِنَّ رَفْضَ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ لَشُرُوطِ وَسِيَّاسَاتِ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ وَصُنْدُوقِ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ، كَانَ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ عَلَى النُّهوضِ الْاِقْتِسَادِيِّ.

كَمَا أَنَّ الدِّرَاسَةَ خَرَجَتْ بِالْعَدِيدِ مِنَ التَّوَصِيَّاتِ مِنْهَا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَكِيمَةِ، بِنَاءً عَلَى انْتِخَابَاتٍ حُرَّةٍ وَنَزِيهَةٍ يَسُوذُهَا الْجَوُّ الدِّيمُقْرَاطِيُّ، وَأَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ الرَّجُلِ الْأَصْلَحِ لِقِيَادَةِ الدَّوْلَةِ وَالْقَادِرِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِيهَا، وَأَلَّا يَتِمَّ الْاِخْتِيَارُ بِنَاءً عَلَى الْمَصَالِحِ الْمُشْتَرَكَةِ أَوْ لِلْحَزْبِ أَوْ لِلْعَائِلَةِ، كَمَا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَتَّبَعَ الدُّوْلُ الْعَرَبِيَّةُ نَمَاجَ تَنْمُوِيَّةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى بِنَاءِ شِرَاكَةٍ وَتَعَاوُنٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالدَّوْلَةِ، وَلَيْسَ عَلَى تَنْبِيِ أَنْظِمَةٍ قَمْعِيَّةٍ تَعْسُفِيَّةٍ ضِدَّ الشَّعْبِ، وَيَجِبُ أَيْضاً عَلَى جَمِيعِ الدُّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ الْاِعْتِمَادَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى مَوَارِدِهَا، وَاسْتِغْلَالُهَا بِالشَّكْلِ الْاِيجَابِيِّ وَالْمَطْلُوبِ لِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ وَتَحْقِيقِ النُّهوضِ الْاِقْتِسَادِيِّ، وَأَنْ تُنْهِيَ جَمِيعَ الْخِلَافَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا وَالتَّرَكِيزُ عَلَى بِنَاءِ الدَّوْلَةِ، حَيْثُ إِنَّ مَا قَامَ بِهِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَإِصْلَاحَاتٍ تَنْمُوِيَّةٍ عَلَى كَافَّةِ الْأَصْعَدَةِ تُعَدُّ بِمَثَابَةِ نَهْجٍ تَنْمُوِيٍّ يَجِبُ تَدْرِيسُهُ وَإِتِّبَاعُهُ لَدَى جَمِيعِ الدُّوْلِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تُحَقِّقَ التَّنْمِيَةَ.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

1.1 مقدمة الدراسة

إنَّ التَّمَيَّةَ تُعَدُّ نَشَاطاً شُمُولِيّاً تَشْتَمِلُ عَلَى نُظُمٍ وَفَعَالِيَّاتٍ وَأَعْمَالٍ فَرْعِيَّةٍ جُزْئِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ، تَكُونُ مُحَصَّلَةً مَجْمُوعِهَا الْعَامُّ الْمُتَفَاعِلُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ الْهَدَفِ الْمُنْشُودِ هُوَ تَحْقِيقُ التَّمَيَّةِ الشَّامِلَةِ وَالَّتِي تَمَسُّ الْمُجْتَمَعَ بِأَسْرِهِ، وَهِيَ لَا تَخُصُّ الْجَانِبَ الْاِقْتِصَادِيَّ فَحَسْبُ بَلْ مُخْتَلَفَ الْجَوَانِبِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، وَهِيَ عَمَلِيَّةٌ مُنَظَّمَةٌ تَنْظُمُ عِبْرَ مَرَاهِلَ زَمَنِيَّةٍ مُتتَالِيَّةٍ، لِكُلِّ مَرَحَلَةٍ فِيهَا مَيْدَانٌ مُخَصَّصٌ لِتَطْوِيرِهَا يُحَقِّقُ فِيهَا نِسْباً مُعَيَّنَةً مِنَ النُّمُوِّ وَالْاِنْجَازِ وَالتَّقَدُّمِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى كَوْنِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ قَدْ دَخَلَتْ مَرَاهِلَ مُتَقَدِّمَةٍ فِي عَمَلِيَّةِ التَّمَيَّةِ.¹

وَتُعَدُّ عَمَلِيَّةُ التَّمَيَّةِ مَطْلَباً أَسَاسِيّاً لِكُلِّ شُعُوبِ الْعَالَمِ، وَقَدْ اشْتَدَّ هَذَا الْمَطْلَبُ فِي الْاَوْنَةِ الْاٰخِرَةِ، إِذْ تَتَسَابَقُ الْبُلْدَانُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي تَطْوِيرِ مَيَادِينِ الصَّنَاعَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَجَالَاتِ، بِاِيجَادِ وَسَائِلٍ اٰحْدَثَ فِي سَبِيلِ تَحْسِينِ مُنْتَجَاتِهَا وَتَخْفِيزِ كُلْفَةِ تِلْكَ الْمُنْتَجَاتِ لِتَحْقِيقِ اَفْصَى الْاَرْبَاحِ، وَقَدْ وَجَدَتِ الدُّوْلُ النَامِيَّةُ اَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ التَّحَرُّكُ فِي هَذِهِ الْمَسَاحَةِ اِلَّا مِنْ خِلَالِ عَمَلِيَّاتٍ تَتِمُّوْنِيَّةٍ عَمِيقَةٍ.²

وَتُعْتَبَرُ مَالِيْزِيَا وَاحِدَةً مِنَ الدُّوْلِ الَّتِي حَقَّقَتِ الْمُعْجَزَةَ الْاَسْبُوْنِيَّةَ، فَقَدْ شَهِدَتْ وَمَا زَالَتْ تَشْهَدُ طَفْرَةً تَتِمُّوْنِيَّةً هَائِلَةً فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ وَخَاصَّةً عَلَى الصَّعِيدِ الْاِقْتِصَادِيِّ، حَيْثُ بَدَأَتْ بِوَادِرُ تِلْكَ الطَّفْرَةِ فِي بَدَايَةِ السَّبْعِيْنَاتِ، وَتَشَكَّلَتْ سِمَاتُهَا فِي تَسْعِيْنَاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي، مِمَّا اَدَّى اِلَى اِنْتِعَاشِ النِّظَامِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْمَالِيْزِيِّ، الَّذِي اَدَّى بِدَوْرِهِ اِلَى الْاِسْتِقْرَارِ بِاَنْوَاعِهِ كَافَةً، وَاَدَّى ذَلِكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى التَّوْتُرَاتِ الْعِرْقِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ.³

¹ نادية فاضل فضلي، "التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010"، في: دراسات دولية، ع54، جامعة بغداد، ديسمبر/ 2012، ص 161.

² مجيد ملوك السامرائي، الجغرافيا وآفاق التنمية المستدامة، ط1، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015، ص 9.

³ عائشة عباش ونهى الدسوقي، أبعاد التجربة التنموية في ماليزيا (دراسة تحليلية في الخلفيات، الأسس، الآفاق)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019، ص 8.

وَتُعْتَبَرُ التَّجَرِبَةُ التَّنْمُوِيَّةُ فِي مَالِيزِيَا وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ التَّجَارِبِ التَّنْمُوِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ،
حَيْثُ اسْتَطَاعَتْ مِنْ خِلَالِ سِيَاسَاتِهَا التَّنْمُوِيَّةِ تَحْقِيقَ مُعَدَّلَاتِ نُمُوٍ أَبْهَرَتْ بِهَا الْخُبَرَاءَ الْاِقْتِصَادِيِّينَ
وَالْعَالَمَ أَجْمَعًا، كَمَا قَدَّمَتْ أَنْمُودَجًا مُبْهَرًا أَيْضًا فِي قُدْرَتِهَا عَلَى إِدَارَةِ الْأَرْمَةِ الْمَالِيَّةِ الَّتِي عَصَفَتْ
بِهَا فِي عَامِ (1997) م، وَالَّتِي كَانَتْ تُهَدِّدُ مُنْجَرَاتِ التَّنْمِيَةِ الْمَالِيزِيَّةِ بِرِمَّتِهَا.¹

حَيْثُ بَاتَتْ الدَّوْلَةُ فِي مَالِيزِيَا مِثَالًا يُقْتَدَى بِهِ فِي التَّنْمِيَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ حَتَّى
السِّيَاسِيَّةِ، فَمُنْذُ اسْتِقْلَالِهَا فِي عَامِ (1957) م، عَرَفَتْ أَنَّ مَرَحَلَةَ الْبِنَاءِ وَالنُّهُوضِ ضَرُورَةٌ قُصُوى
تَقْرِضُهَا الْأَوْضَاعُ الْهَشَّةُ لِفَتْرَةٍ مَا بَعْدَ الْاِسْتِقْلَالِ، وَمَعَ بَدَايَةِ الثَّمَانِينِ وَتَحْدِيدًا فِي عَامِ (1983) م،
أَوَّلَتْ الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ بِقِيَادَةِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ أَهْمِيَّةَ كَبِيرَةٍ لِقِطَاعِ السِّيَاسَةِ بِإِجْرَاءِ إِصْلَاحَاتٍ وَمُحَارَبَةِ
الْفَسَادِ وَتَطْبِيقِ مَعَايِيرِ الْحُكْمِ الرَّشِيدِ فِي الْبِلَادِ، حَيْثُ يَتَصَدَّرُ قِطَاعُ الْاِقْتِصَادِ وَالصَّنَاعَةِ أَجْنَدَةَ
السِّيَاسَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ مَالِيزِيَا تَتَمَتَّعُ بِثَرَوَاتٍ طَبِيعِيَّةٍ مُهِمَّةٍ تَسْمَحُ لَهَا بِالنَّقْدُمِ إِلَى
مَصَافِ الدَّوْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ، كَمَا اِهْتَمَّتِ الْحُكُومَةُ بِقِطَاعِ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ؛ فَالنَّقْدُمُ يَقُومُ عَلَى
أَسَاسِهَا.

إِنَّ اِهْتِمَامَ الْحُكُومَةِ بِالْقِطَاعِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالْفَرْدِ الْمَالِيزِيِّ كَانَ فِي أَوَّلِيَّاتِ الْخُطَّةِ التَّنْمُوِيَّةِ
لِلْحُكُومَةِ؛ انْطِلَاقًا مِنْ مُوَاجَهَةِ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ وَالْفَسَادِ وَمُحَاوَلَةِ إِشْرَاكِ كُلِّ فَنَاتِ الْمُجْتَمَعِ، رُغْمَ
اِخْتِلَافِهَا فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّنْمُوِيَّةِ عَبْرَ إِعْطَاءِ فُرْصٍ لِلْعَمَلِ وَدَعْمِ الْمَشْرُوعَاتِ الصَّغِيرَةِ.

فِي حِينِ إِنَّ اِحتِكَامَ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ وَتَمَسَّكَهَا بِالْقِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَيْشِ الْمُشْتَرَكِ،
جَعَلَ التَّجَرِبَةُ التَّنْمُوِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةُ مُمَيَّزَةً وَفَرِيدَةً مِنْ نَوْعِهَا فِي الْعَالَمِ النَّامِي، وَأَصْبَحَتْ تَجَرِبَةً يُقْتَدَى
بِهَا فِي دُولِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، وَالْفَضْلُ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى وَجُودِ نُخْبَةٍ وَقِيَادَةٍ سِيَاسِيَّةٍ عَلَى
رَأْسِهَا الدَّكْتُورُ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ تَتَمَتَّعُ بِالْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ وَالْاِنْفِتَاحِ وَقَبُولِ الْآخِرِ.²

¹ فيصل المناور وعبد الحليم شاهين، تجارب تنموية رائدة - ماليزيا نموذجا، دراسات تنموية، ع 54، المعهد العربي
للتخطيط، الكويت، 2017، ص7.

² أميرة احمد حرزلي، دور القيادة السياسية في الإصلاح السياسي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية
والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019، ص 269.

وَتُعْتَبَرُ الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ إِحْدَى مُتَغَيِّرَاتِ النِّظَامِ السِّيَاسِيِّ؛ لِمَا لَهَا مِنْ دَوْرٍ فَعَالٍ وَحَيَوِيٍّ فِي صِنَاعَةِ وَتَنْفِيزِ كُلِّ السِّيَاسَاتِ الْعَامَّةِ، عَلَى الصَّعِيدِ الدَّاخِلِيِّ وَعَلَى صَعِيدِ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَهِيَ مِنْ خِلَالِ هَذَا الدَّوْرِ تَقُومُ بِعَمَلِيَّةٍ مُتَشَابِكَةٍ تَتَدَاخَلُ فِيهَا عَنَاصِرُ عِدَّةٍ، مِنْ تَخْطِيطٍ وَتَنْفِيزٍ وَرَقَابَةٍ عَاكِسَةً بِذَلِكَ طُمُوحَاتٍ وَأَمَالَ مُجْتَمَعَهَا.¹

وَقَدْ اسْتَطَاعَتِ الْقِيَادَةُ الْمَالِيزِيَّةُ تَكْرِيسَ وَتَطْبِيقَ بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ وَالْقَنَاعَاتِ بِنَجَاحٍ، وَهُوَ مَا تَمَثَّلَ فِي قِيَامِ أُمَّةٍ مُوَحَّدَةٍ، يَحْكُمُهَا الشُّعُورُ بِالْمَصِيرِ الْمُشْتَرَكِ الْوَاحِدِ، وَشَعْبٌ مُتَّحِدٌ اجْتِمَاعِيًّا وَأَمْنِيًّا، وَقَوِيٌّ وَمُنْتَوِرٌ، وَشَدِيدُ الثِّقَةِ بِنَفْسِهِ وَفَخُورٌ بِبَلَدِهِ، وَأَيْضًا بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ نَاضِجٍ وَدِيمُقْرَاطِيٍّ يَنْهَضُ بِفَاعِلِيَّةٍ فِي تَطْوِيرِ بَلَدِهِ الَّتِي يَسُودُهَا الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ وَالاحْتِرَامُ الْمُتَبَادَلُ، وَقَدْ حَرَصَتِ الْقِيَادَةُ الْمَالِيزِيَّةُ أَيْضًا عَلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ الْمُتَوَازِنَةِ بِأَبْعَادِهَا الْاِقْتِسَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَانْتِشَالِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْجَهْلِ وَمَحْدُودِيَّةِ الدَّخْلِ وَقِلَّةِ فُرَصِ الْعَمَلِ وَالإِنْتِاجِ إِلَى مُجْتَمَعٍ صِنَاعِيٍّ مُتَقَدِّمٍ، يَنْعَمُ أَفْرَادُهُ بِمَوَارِدَ مَالِيَّةٍ جَيِّدَةٍ وَاسْتِثْمَارَاتٍ وَمَشَارِيعَ ضَخْمَةٍ وَفُرَصِ عَمَلٍ كَبِيرَةٍ.²

2.1 مُشْكَلَةُ الدِّرَاسَةِ

تَتَمَحَوَّرُ مُشْكَلَةُ الدِّرَاسَةِ فِي التَّعَرُّفِ إِلَى دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا فِي عَهْدِ الدَّكْتُورِ مِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّعَرُّفِ إِلَى شَخْصِيَّةِ الدَّكْتُورِ مِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ السَّابِقِ لِمَالِيزِيَا، الَّتِي أَوْصَلَتْ مَالِيزِيَا إِلَى الْمَرَاتِبِ الْأُولَى عَالَمِيًّا فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ، وَسَتُحَاوَلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ الْجِابَةَ عَلَى سُؤَالِ الدِّرَاسَةِ الرَّئِيسِ وَهُوَ:

كَيْفَ سَاهَمَتِ طَبِيعَةُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ فِي عَهْدِ مِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ عَلَى تَنْمِيَةِ مَالِيزِيَا سِوَاءَ كَانَتْ تَنْمِيَّةً (سِيَاسِيَّةً أَوْ اِقْتِسَادِيَّةً أَوْ اجْتِمَاعِيَّةً)؟

¹ أميرة احمد حرزلي، دور القيادة السياسية في الإصلاح السياسي، مرجع سابق، ص 272.

² هدي نبيل مبروك، "القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2016، على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=34241>، تاريخ الدخول 2020/3/23.

3.1 أسئلة الدراسة

ستحاول هذه الدراسة أيضاً الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ماهية القيادة السياسية؟ وماهية التنمية؟
2. كيف كان واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981) م؟
3. كيف ساهم الدكتور مهاتير محمد بعد عام (1981) م على تحقيق التنمية بمختلف أشكالها في ماليزيا؟
4. ما هي عوامل نجاح التجربة التنموية في ماليزيا التي استند عليها مهاتير محمد في تحقيق التنمية، وما هي التحديات التي واجهت مهاتير محمد في عملية تحقيق التنمية؟

4.1 فرضية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى إثبات الفرضية التالية:

لعبت القيادة السياسية في دولة ماليزيا بقيادة مهاتير محمد على المستويين الداخلي والخارجي دوراً بارزاً في تحقيق التنمية، على مختلف أشكالها سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو حتى ثقافية في دولة ماليزيا، بالإضافة إلى ذلك فإن ما تتميز به تلك الشخصية من المؤهلات العلمية والقدرات الفذة، هي من جعلته أن يكون عنصراً مؤثراً وفعالاً في تنمية وتطوير ونهضة دولة ماليزيا.

5.1 أهداف الدراسة

بعد القراءة لكل الجوانب التي يشمل عليها عنوان الدراسة، ستقوم هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى السياسات التنموية التي اتبعتها القيادة السياسية.

2. مَعْرِفَةُ كَيْفَ سَاهَمَتْ سِيَاسَةُ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا.

3. تَحْدِيدُ عَوَامِلِ نَجَاحِ التَّجَرُّبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا الَّتِي اسْتَنَدَتْ عَلَيْهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ.

4. تَبْيَانُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي واجَهَتْ الْقِيَادَةَ السِّيَاسِيَّةَ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي الْبِلَادِ.

5. الْإِلْهَامُ بِالدُّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ لِلدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ.

6.1 أَهْمِيَّةُ الدِّرَاسَةِ

هَذِهِ الدِّرَاسَةُ سَتُفِيدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْجَوَانِبِ سِوَاءَ أَكَانَتِ الْعَمَلِيَّةُ أَوْ الْعِلْمِيَّةُ وَمِنْهَا أَنَّهَا سَتَقُومُ بِـ:

1. تَسْلِيْطُ الضَّوْءِ عَلَى دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَخُصُوصاً أَثْنَاءَ الْفَتْرَةِ السَّابِقَةِ لِتَوَلَّى الدُّكْتُورِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ لِرِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى الْعَوَامِلِ الَّتِي سَاعَدَتْ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ عَلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي واجَهَتْ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا.

2. تُسَاهِمُ الدِّرَاسَةُ فِي الْإِثْرَاءِ الْمَعْرِفِيِّ وَالْأَكَادِمِيِّ حَوْلَ تَجَارِبِ تَنْمُوِيَّةٍ تُشَكِّلُ نَمَازِجَ يُحْتَذَى بِهَا إِسْلَامِيّاً وَعَرَبِيّاً وَفِلَسْطِينِيّاً، وَكَمَا تُشَكِّلُ مَادَّةً عِلْمِيَّةً تُفِيدُ مَرَاكِزَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَالْبَاحِثِينَ فِي مَجَالِ الْعُلُومِ السِّيَاسِيَّةِ.

3. تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ كَوْنُهَا تَنَاولَتْ فُتْرَاتٍ مُعَاصِرَةٍ، رُغْمَ أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى فُتْرَتَيْنِ: الْأَوَّلَى مِنْ عَامِ (1981 - 2013) م، وَالْفَتْرَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ عَامِ (2018 - 2020) م، وَهَاتَانِ الْفُتْرَتَانِ لَمْ تَخْضَعَا لِلدِّرَاسَةِ إِلَّا فِي عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ الدِّرَاسَاتِ وَبِشَكْلِ جُزْئِيٍّ.

4. تَقْدِيمُ الدُّرُوسِ فِي عَمَلِيَّةِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ لِلدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً مِنْ خِلَالِ التَّجَرُّبَةِ التَّنْمَوِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا الدُّكْتُورُ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي مَالِيزِيَا.

7.1 حُدُودُ الدِّرَاسَةِ

سَوْفَ تُرَكِّزُ الدِّرَاسَةُ عَلَى حُدُودٍ زَمَانِيَّةٍ وَمَكَانِيَّةٍ وَمَوْضُوعِيَّةٍ وَهِيَ:

الْحُدُودُ الزَّمَانِيَّةُ: وَتَشْمَلُ فَتْرَتَيْنِ: الْأُولَى مِنْ عَامِ (1981 - 2013)م، وَالْفَتْرَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ عَامِ (2018 - 2020)م، وَهِيَ فَتْرَاتُ حُكْمِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ لِرِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ فِي مَالِيزِيَا.

الْحُدُودُ الْمَكَانِيَّةُ: وَتَشْمَلُ دَوْلَةَ مَالِيزِيَا.

الْحُدُودُ الْمَوْضُوعِيَّةُ: تُرَكِّزُ الدِّرَاسَةُ عَلَى بَيَانِ دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ النَّمْيَةِ فِي مَالِيزِيَا (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ أُنْمُودًا).

8.1 مَنَهْجُ الدِّرَاسَةِ

اسْتِنَادًا لِمُشْكَلَةِ الدِّرَاسَةِ وَفُرُوضِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا وَأَهْدَافِهَا، فَقَدِ اسْتَعَانَ الْبَاحِثُ بِالْمَنَاهِجِ

التَّالِيَةِ:

الْمَنَهْجُ الْوَصْفِيُّ التَّحْلِيلِيُّ: حَيْثُ سَيِّمُ جَمْعُ الْبَيَانَاتِ وَعَرْضُهَا وَتَحْلِيلُهَا، اسْتِنَادًا إِلَى الْمَصَادِرِ الْأَوَّلِيَّةِ وَالْمَصَادِرِ الثَّانَوِيَّةِ مِنْ كُتُبٍ وَمُؤَلَّفَاتٍ وَدَوْرِيَّاتٍ مُنْخَصَّصَةٍ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَرْقَامِ الْإِحْصَائِيَّةِ، وَيَعْتَقِدُ الْبَاحِثُ أَنَّ تَبَنِّي الْمَنَهْجِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ كَمَنَهْجٍ عِلْمِيٍّ مُتَدَاوِلٍ وَمُتَعَارَفٍ عَلَيْهِ؛ لَتَحْلِيلِ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ، وَذَلِكَ بِهَدَفِ التَّوَصُّلِ إِلَى نَتَاجٍ وَتَوْصِيَّاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ تَضِيفُ كُلَّ مَا هُوَ جَدِيدٌ لِمَوْضُوعِ الْبَحْثِ.

مَنَهْجُ الْقِيَادَةِ: إِنَّ مَنَهْجَ الْقِيَادَةِ يَنْبَغِي أَلَّا يَرْتَكِزَ عَلَى أُسْلُوبِ الْمَنَهْجِ الْوَاحِدِ فِي دِرَاسَةِ ظَاهِرَةِ الْقِيَادَةِ، بَلْ يَنْبَغِي دِرَاسَةُ أَبْعَادِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ فِي ضَوْءِ الْمَنَهْجِ الْمُتَعَدِّدِ الْأَسَالِيبِ، حَيْثُ يُمَكِّنُ دِرَاسَةَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ مِنْ مَدَاحِلَ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا الْمُدْخَلُ السُّوسِيُولُوجِيُّ الَّذِي يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ الْقِيَادَةَ ظَاهِرَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَالْمُدْخَلُ السُّيُكُولُوجِيُّ الَّذِي يُؤَكِّدُ عَلَى أَهَمِّ السَّمَاتِ النَّفْسِيَّةِ لِلْقَائِدِ، فَهَذَا الْمُدْخَلُ يَقُومُ بِتَحْلِيلِ السَّمَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ لِلْقَادَةِ فِي الْمَاضِي وَفِي الْحَاضِرِ، وَالْمُدْخَلُ النَّفْسِيُّ الْجَمَاعِي الَّذِي يُؤَكِّدُ عَلَى التَّفَاعُلِ الْجَمَاعِيِّ بَيْنَ الْقَائِدِ وَجَمَاعَتِهِ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى الْأَهْدَافِ

المُشْتَرَكَة لِأَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، وَالْمَدْخَلِ التَّرْبَوِيِّ الَّذِي يُؤَكِّدُ عَلَى الْبُعْدِ النَّفْسِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ لَدَى الْقَائِدِ، وَيَبْحَثُ فِي الْأَدْوَارِ التَّرْبَوِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقَائِدُ تَجَاهَ جَمَاعَتِهِ.¹

9.1 الإطار النظري للدراسة

سَيَقُومُ الْبَاحِثُ بِالْحَدِيثِ عَنِ التَّأْصِيلِ النَّظَرِيِّ لِلدِّرَاسَةِ، وَهِيَ نَظَرِيَّةُ الدَّوْرِ؛ لِمَا لَهَا مِنْ تَرَابُطٍ قَوِيٍّ وَأَهْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي فَهْمِ مَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ.

نَظَرِيَّةُ الدَّوْرِ: بِالرُّجُوعِ إِلَى مُعْظَمِ الْأَدْبِيَّاتِ الَّتِي قَدْ تَتَاوَلَتْ نَظَرِيَّةُ الدَّوْرِ، نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ النَظَرِيَّةَ قَدْ نَشَأَتْ وَتَطَوَّرَتْ فِي إِطَارِ عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ الْغَرْبِيِّ، مُنْطَلِقَةً مِنْ أُسُسٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ سِيكُولُوجِيَّةٍ بِالدرَجَةِ الْأُولَى؛ بَغْيَةً فَهْمِ مَوْقِعِ الْفَرْدِ وَتَأْثِيرِهِ فِي السِّيَاسَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ، فَضْلاً عَنِ الرَّغْبَةِ فِي فَهْمِ النَّسَقِ السِّيَاسِيِّ وَتَطْوِيرِهِ؛ مِمَّا دَعَا عُلَمَاءَ السِّيَاسَةِ لَوْضْعِ بَنِيَّةٍ نَظَرِيَّةٍ لِمَفْهُومِ الدَّوْرِ فِي إِطَارِ عِلْمِ السِّيَاسَةِ، وَتَهْتَمُّ هَذِهِ النَظَرِيَّةُ فِي الْبَحْثِ فِي الْأَدْوَارِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِطَارِ الْأَنْسَاقِ السِّيَاسِيَّةِ مِنَ الدَّاخِلِ كُلِّ عَلَى حَدِّهِ، وَبَحْثِ هَيْكَلِ الْأَدْوَارِ وَتَوَزُّعِهَا وَتَفَاعُلَاتِهَا بَيْنَ الْأَنْسَاقِ الْفَرَعِيَّةِ أَوْ الْأَبْنِيَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُ النَّسَقَ السِّيَاسِيَّ كَكُلِّ، وَيَعُدُّ الْفَرْدُ وَحْدَةً تَحْلِيلٍ هَذِهِ النَظَرِيَّةُ بِتَرْكِيزِهَا عَلَى سُلُوكِ الْفَرْدِ، إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ مُسْتَوِيَّاتٍ أُخْرَى، مِنْهَا الْمَوْسَسَةُ وَدَوْرُ الْفَرْدِ دَاخِلُهَا بِاعْتِبَارِهِ يَقُومُ بِالْإِصْلَاحِ وَتَحْقِيقِ أَهْدَافِ هَذِهِ الْمَوْسَسَةِ.²

وَيَصِفُ بَرُوس بِيدِل (Bruce Biddle)³ نَظَرِيَّةَ الدَّوْرِ بِالْعِلْمِ الَّذِي يَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الْأَشْخَاصَ ضِمْنَ ظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ، وَمَعَ عَمَلِيَّاتٍ مُتَّوَعَةٍ يُفْتَرَضُ أَنَّ تَنْتِجَ السُّلُوكِيَّاتِ وَتُفَسِّرَهَا وَتُؤَثِّرَ عَلَيْهَا، وَتَهْتَمُّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يُدْرِكُ بِهَا الْأَشْخَاصُ تَوَقُّعَاتِ الْآخَرِينَ،

¹ موقع فيدو، سيكولوجية القيادة، مصر، على الموقع الإلكتروني <https://www.feedo.net/Society/SocialInfluences/SocialPsychology/Leadership.htm>، تاريخ الدخول 2021/3/28.

² نادية عبد الحميد علي، "اقترب الدور في الفعل السياسي وتطبيقه على دور مدينة هونج كونج في الضغط على الفعل السياسي للقيادة السياسية الصينية"، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، 2019، على الموقع الإلكتروني، <http://arabprf.com/?p=2325>، تاريخ الدخول 2020/4/4.

³ بروس بيدل (Bruce Biddle) هو مفكر وأكاديمي من كولومبيا، من مواليد 1929، كان مهتماً بتأثير السياقات الوطنية على المؤسسات وتوقعات الأدوار والسلوكيات.

وَأَثَرَ ذَلِكَ الْإِدْرَاكِ عَلَى سُلُوكِ الْأَشْخَاصِ، وَالْمُعْتَقَدَاتِ وَالتَّصَوُّرَاتِ الَّتِي يَحْمِلُهَا الْآخَرُونَ حَوْلَ مَا تَتَطَلَّبُهُ الْمَكَانَةُ الَّتِي يَحْتَئِلُهَا الشَّخْصُ.¹

وَعَرَّفَ كَالْ هُولِسْتِي (Kal Holsti)² مَفْهُومَ الدَّورِ "تَعْرِيفَاتِ صُنَّاعِ الْقَرَارِ لِلْأَنْوَاعِ الْعَامَّةِ لِلْقَرَارَاتِ وَاللِّتْزَامَاتِ وَالْقَوَاعِدِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ دَوْلِهِمْ، وَلِلوُظَائِفِ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى أَيَّةِ دَوْلَةٍ أَنْ تُؤَدِّيَهَا عَلَى أَسَاسٍ مُسْتَمَرٍّ، سَوَاءً فِي النِّظَامِ الدَّوْلِيِّ أَوْ النِّظَامِ الْإِقْلِيمِيِّ الْفَرَعِيِّ".

أَمَّا سْتِيفِن وَالْكِر (Stephen Walker)³ فَقَدْ عَرَّفَ مَفْهُومَ الدَّورِ عَلَى "أَنَّهُ تَصَوُّرَاتُ وَاضِعِي السِّيَاسَاتِ الْخَارِجِيَّةِ لِمَنَاصِبِ دَوْلِهِمْ فِي النِّظَامِ الدَّوْلِيِّ".⁴

- وَقَدْ تَمَّ اسْتِخْدَامُ نَظَرِيَّةِ الدَّورِ فِي عِلْمِ السِّيَاسَةِ الْحَدِيثِ مِنْ خِلَالِ مُسْتَوِيَيْنِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَهُمَا:

1. **المُسْتَوَى الدَّاخِلِيُّ:** وَيَتِمُّ فِيهِ بَحْثُ الْأَدْوَارِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِطَارِ الْأَنْظِمَةِ السِّيَاسِيَّةِ مِنَ الدَّاخِلِ، كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَبَحْثُ هَيْكَلِ الْأَدْوَارِ وَتَوَازُعَاتِهَا وَتَفَاعُلَاتِهَا بَيْنَ الْأَنْسَاقِ الْفَرَعِيَّةِ أَوْ الْأُبْنِيَّةِ، الَّتِي تُشَكِّلُ النَّسَقَ السِّيَاسِيَّ كَكُلِّ.

2. **المُسْتَوَى الْخَارِجِيُّ:** وَيَتِمُّ فِيهِ بَحْثُ الْأَدْوَارِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِطَارِ النَّسَقِ السِّيَاسِيِّ الدَّوْلِيِّ، وَالتَّرَكِيزُ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ عَلَى الْأَدْوَارِ الَّتِي يَشْغُلُهَا الْأَفْرَادُ الْمُؤَثَّرُونَ فِي السِّيَاسَةِ الدَّوْلِيَّةِ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ.⁵

¹ حَبِيبَةُ زَلَّاقِي، *نَظَرِيَّةُ الدَّورِ بَيْنَ الْأَصُولِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّوْظِيفِ فِي التَّحْلِيلِ السِّيَاسِيِّ*، فِي: *مَجَلَّةُ الْعُلُومِ الْقَانُونِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ*، ع 17، الْجَزَائِر، 2018، ص 772.

² كَالْ هُولِسْتِي (Kal Holsti) هُوَ مِنْ مَوَالِيدِ 1965 وَهُوَ عَالِمُ سِيَاسِي كَنْدِي.

³ سْتِيفِن وَالْكِر (Stephen Walker) هُوَ أَسَاطِذُ السِّيَاسَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْعَالَمِيَّةِ فِي جَامِعَةِ وَايَا رِيْزُونَا فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ.

⁴ مَرْيَمُ مَخْلُوف، "نَظَرِيَّةُ الدَّورِ فِي الْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ"، *الْمَوْسُوعَةُ السِّيَاسِيَّةُ*، 2020، عَلَى الْبَرِيدِ الْإِلِكْتَرُونِيِّ <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، تَارِيخُ الدُّخُولِ 2020/4/2.

⁵ مُحَمَّدُ صِلَاحُ الْجَوْهَرِي، "دَوْرُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي عَمَلِيَّةِ الْإِصْلَاحِ السِّيَاسِيِّ فِي أَنْدَرْبِيْجَانْ"، الْمَرْكَزُ الدِّيمُقْرَاطِي الْعَرَبِي لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيْجِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ، أَلْمَانِيَا، بَرْلِين، 2014، عَلَى الْمَوْقِعِ الْإِلِكْتَرُونِيِّ <https://democraticac.de/?p=2355>، تَارِيخُ الدُّخُولِ 2020/3/19.

وَسَوْفَ يَتَّبِعُ الْبَاحِثُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْمُسْتَوَى الدَّخْلِيَّ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مُحَاوَلَةِ تَحْلِيلِ دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ) فِي عَمَلِيَّةِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا فِي الدَّخْلِ، مِنْ خِلَالِ السِّيَاسَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا تِلْكَ الْقِيَادَةُ فِي تَنْفِيزِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا، وَكَذَلِكَ سَتَقُومُ الدِّرَاسَةُ بِتَحْلِيلِ دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ) عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّوْلِيِّ فِي الِاسْتِجَابَةِ لِلْخُطَطِ التَّنْمِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ، خُصُوصاً تِلْكَ الصَّادِرَةَ عَلَى مُنْظَمَةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ.

10.1 الْبَاطَرُ الْمَفَاهِيمُ لِلدِّرَاسَةِ

تَسْتَعِدُّ الدِّرَاسَةُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَفَاهِيمِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ:

1.10.1 الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ (Political Leadership):

تَعْرِيفُ الْقِيَادَةِ لُغَةً: الْقِيَادَةُ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ (حَسَبَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفِعْلِ (قَادَ) وَتَعْنِي رَأْسَ الْأَمْرِ وَدُبْرَهُ، وَكَمَا مَرَّ فِي الْمُعْجَمِ (قَادَ الدَّابَّةَ) بِمَعْنَى: مَشَى أَمَامَهَا آخِذاً بِمِقْوَدِهَا.¹

تَعْرِيفُ الْقِيَادَةِ اصْطِلَاحاً: يَعُودُ مُصْطَلَحُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ إِلَى الزَّرْعِيمِ أَوْ الْمَلِكِ، وَهِيَ الْمَفَاهِيمُ الَّتِي كَانَتْ مُسْتَعْدَمَةً لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَبَقِيَّةِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَيُوضِّحُ قَامُوسُ أُكْسْفُوردِ الْإِنْجِلِيزِيِّ أَنَّ ظُهُورَ كَلِمَةِ الْقَائِدِ فِي اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ كَانَ بِدَايَةِ عَامِ (1300) م، وَلَكِنَّهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ لَمْ يَظْهَرْ مُصْطَلَحُ الْقِيَادَةِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ إِلَّا فِي عَامِ (1800) م، وَأَوَّلُ مَنْ صَاغَ مَفْهُومَ الْقِيَادَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى هُوَ أَفْلَاطُونُ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْحُكُومَةِ الْأَيْدِيُولُوجِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى سُمُوِّ الْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْفِيلَسُوفُ الْحَاكِمُ حَارِسُ الدَّوْلَةِ الَّذِي تَتَوَقَّرُ فِيهِ أَسْمَى النَّزَعَاتِ، وَهِيَ الْعَقْلُ وَالْحِكْمَةُ.²

وَالْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ تُعَرَّفُ عَلَى أَنَّهَا نَمَطٌ مِنَ السُّلُوكِ يَهْدَفُ إِلَى تَنْظِيمِ جُهُودِ الْجَمَاعَةِ نَحْوَ الْأَهْدَافِ الْمَرْغُوبِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَتَتَجَلَّى أَهْمِيَّةُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَدَوْرُهَا نَحْوَ تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ

¹ شعبان عطية وآخرون، "المعجم الوسيط"، ط 4، مجمع اللغة العربية، باب القاف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص 800.

² أحمد سيد حسين، " دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين"، رسالة دكتوراه منشورة، العلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015، ص 56.

السياسية المراد تحقيقها، وتستند القيادة السياسية في شرعيتها من خلال الإرادة الحرة للتابع؛ لذا تنقسم الشرعية التي تستند القيادة السياسية منها وجودها إلى قسمين، وهما: (شرعية الانتخاب، وشرعية الإنجاز).¹

– وهناك عدة تعريفات من أصحاب الأعمال والخبراء لكلمة القيادة وهم:

- **دافني مالوري (Daphne Mallory)**²: " القيادة هي فن خدمة الآخرين من خلال ترويضهم بالتدريب والأدوات، فضلاً عن الوقت والطاقة والذكاء العاطفي، حتى يتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم سواء شخصياً أو مهنيًا ".
- **ألكسيس ديفيس (Alexis Devis)**³: " القائد هو الشخص الذي يعرف الخصائص والعموميات حول العمل؛ حتى يتمكن من التعاطف مع أتباعه، بالإضافة إلى كونه ذات تأثير إيجابي على الناس الذي يقودهم، والقيادة هي التحفيز والإلهام ".
- **جودي كروكيت (Judy Crockett)**⁴: " الزعيم الحقيقي هو من يخلق إطاراً ليشجع الآخرين؛ للاستفادة من مهاراتهم الخاصة وأفكارهم والمساهمة بحرية في المشروع أو الشركة ".
- **سوزان آشر (Susan Asher)**⁵: " الزعيم هو الشخص الذي يأخذك إلى حيث لن تذهب وحدك " ⁶.

¹ اسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019، ص 291.

² دافني مالوري (Daphne Mallory) هي خبيرة أعمال عائلية وهي المسؤولة عن شركة دافني مالوري.

³ ألكسيس ديفيس (Alexis Devis) حاصلة على درجة البكالوريوس في التسويق الدولي ودرجة الماجستير في القيادة التنظيمية من جامعة هنتنغتون واعتماد في التدريب التنفيذي، وعملت في مجال العقارات وشركات السيارات والمقاولات.

⁴ جودي كروكيت (Judy Crockett) هي مستشارة إدارة البيع بالتجزئة، ومالكة شركة للتسويق التفاعلي والاتصال في مقاطعة مانيسيتي في ولاية ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية.

⁵ سوزان آشر (Susan Asher) هي الرئيسة التنفيذية لمجموعة آشر في نيوجرسي في الولايات المتحدة الأمريكية.

⁶ احمد عزت محمد، " تعريف القائد"، موقع موضوع، الأردن، 2016، على الموقع الالكتروني،

<https://mawdoo3.com>، تاريخ الدخول 2020/3/21.

- وَيُقَصَّدُ بِالْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ: هِيَ تِلْكَ الْخَصَائِصُ وَالصِّقَاتُ الْقِيَادِيَّةُ (الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ وَالْمَهَارَاتُ الْخَاصَّةُ)، الَّتِي يَتِمَتَّعُ بِهَا (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ)، وَالَّتِي سَاهَمَتْ فِي رَسْمِ السِّيَاسَاتِ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ فِي إِحْدَاثِ النَّتْمِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا. كَمَا تَشْمَلُ التَّأثيرَ فِي سُلُوكِ الْآخَرِينَ، إِمَّا عَنْ طَرِيقِ النُّفُوذِ وَقُوَّةِ التَّأثيرِ الشَّخْصِيِّ عَلَى الْآخَرِينَ، أَوْ بِاسْتِعْمَالِ السُّلْطَةِ الرَّسْمِيَّةِ وَالْمُمَثِّلَةِ فِي حَقِّ الْإلتِزَامِ بِالتَّعْلِيمَاتِ وَإِنجَازِ الْعَمَلِ وَفَقَّ اللُّوَايحِ وَالْأَنْظِمَةِ الْمُعْتَمَدَةِ.
- أَمَّا تَعْرِيفُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الَّذِي سَيَبْنِي اسْتِخْدَامُهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، فَهُوَ تَعْرِيفُ (دَافْنِي مَالُورِي) الَّذِي عَرَّفَ الْقِيَادَةَ عَلَى أَنَّهَا فَنُّ خِدْمَةِ الْآخَرِينَ، مِنْ خِلَالِ تَرْوِيدِهِمُ بِالتَّدْرِيبِ وَالْأَدَوَاتِ فَضْلاً عَنْ الْوَقْتِ وَالطَّاقَةِ وَالذِّكَاةِ الْعَاطِفِيَّةِ، حَتَّى يَتِمَكَّنُوا مِنْ تَحْقِيقِ كَامِلِ إِمْكَانَاتِهِمْ سِوَاءَ شَخْصِيًّا أَوْ مِهْنِيًّا.

2.10.1 التَّنْمِيَّةُ (Development)

تَعْرِيفُ التَّنْمِيَّةِ لُغَةً: التَّنْمِيَّةُ مِنَ النَّاحِيَةِ اللَّغَوِيَّةِ (حَسَبَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) مَأْخُذَةٌ مِنْ: (نَمَا - نُمُوًّا) بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ فِي الشَّيْءِ، فَيُقَالُ: نَمَا الْمَالُ نُمُوًّا أَيْ زَادَ وَكَثُرَ. وَيُقَالُ نَمَا الشَّيْءُ بِمَعْنَى رَفَعَهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ.¹

تَعْرِيفُ التَّنْمِيَّةِ اصْطِلَاحًا: لَا يُوجَدُ تَعْرِيفٌ جَامِعٌ لِلتَّنْمِيَّةِ وَتُفْهَمُ بِأَشْكَالٍ وَتَطْبِيقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَّا أَنَّهَا تَعْنِي تَلْبِيَةَ احْتِيَاجَاتِ الْجِيلِ الْحَاضِرِ دُونَ التَّضَحِّيَةِ أَوْ الْإِضْرَارِ بِقُدْرَةِ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ عَلَى تَلْبِيَةِ احْتِيَاجَاتِهَا.

بِشْكَالٍ عَامٍ تَهْتَمُّ التَّنْمِيَّةُ بِقَضَايَا الْبَيْئَةِ وَالْعَدَالَةِ فِي تَوْزِيعِ الْمَوَارِدِ الطَّبِيعِيَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَاسْتِغْلَالِهَا، وَالْإِسْتِغْلَالُ الْأَمْتَلُ خِدْمَةُ لِأَجْيَالِ الْمُسْتَقْبَلِ، إِضَافَةً إِلَى النُّمُوِّ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلدُّوَلِ وَالتَّنْمِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِيهَا، فَالشُّعُوبُ لَهَا الْحَقُّ فِي تَأْمِينِ فُرْصٍ لِلتَّعْلِيمِ وَالرَّعَايَةِ الصَّحِّيَّةِ وَالْعَمَلِ وَالْغِذَاءِ وَالطَّاقَاتِ بِأَنْوَاعِهَا بِشْكَالٍ مُنْصِفٍ وَمُسْتَدَامٍ.²

¹ شعبان عطية وآخرون، "المعجم الوسيط"، ط 4، مجمع اللغة العربية، باب النون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص 996 - ص 997.

² أميرة احمد حرزلي، دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والإصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019، ص 272.

في حين عُرِفَتِ التَّنْمِيَةُ بِأَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ تَرَاكُمِيَّةٌ تَتِمُّ فِي إِطَارِ نَسِيَجٍ مِنَ الرِّوَابِطِ،
بَالِغِ التَّعْقِيدِ، نَاتِجٍ مِنْ تَفَاعُلٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ عَوَامِلَ عَدِيدَةٍ، حَيْثُ تَكُونُ الْمُحَصَّلَةُ النَّهَايَّةُ هِيَ التَّطَوُّرُ
فِي أَحَدِ الْمَجَالَاتِ أَوْ كُلِّهَا، الَّتِي تَشْمَلُهَا التَّنْمِيَةُ وَفَقَ خُطَطُهَا الْمَوْضُوعَةُ وَالْمَدْرُوسَةُ.¹

أَمَّا هَيْئَةُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ عَامَ (1956) م، فَقَدْ عَرَفَتِ التَّنْمِيَةَ بِأَنَّهَا " الْعَمَلِيَّاتُ الَّتِي يَتِمُّ
بِمُقْتَضَاهَا تَوْحِيدُ جُهودِ كُلِّ الْمُواطِنِينَ وَالْحُكُومَةِ؛ لِتَحْسِينِ الْأَحْوَالِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ
وَالْتَّقَافِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَالْمُسَاهَمَةِ فِي تَقْدِيمِهَا بِأَفْصَى قَدَرٍ مُسْتَطَاعٍ ".²

وَتَقْصِدُ الدِّرَاسَةُ بِمَفْهُومِ التَّنْمِيَةِ: هِيَ عَمَلِيَّةٌ تَغْيِيرٍ فِي الْأَنْمَاطِ الْحَيَاتِيَّةِ السَّائِدَةِ فِي مُجْتَمَعٍ
مَا، يُحَدِّدُهَا تَوَجُّهَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ تَرَسُّمُ أَطْرَافِهَا الْعَامَّةُ، وَيَعَكِّسُهَا الْمُجْتَمَعُ بِرَغَبَاتِهِ وَاحْتِيَاجَاتِهِ فِي حَيَاةٍ
أَكْثَرُ تَطَوُّراً فِي الْخِدْمَاتِ الْعَامَّةِ، وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ عَنْ نَسَقِ مُحَدَّدٍ تَسْهُمُ فِي صِيَاغَتِهِ الْقُوَى
السِّيَاسِيَّةُ وَالشَّعْبِيَّةُ مَعاً، وَتَضَعُ تَوَجُّهَاتِهِ عَلَى شَكْلِ بَرَامِجٍ وَخُطَطٍ قَابِلَةٍ لِلتَّنْفِيزِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ؛
لِذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْعَمَلِيَّةُ مُنْفَقَةً مَعَ مُتَطَلِّبَاتِ الْمُجْتَمَعِ، وَمَلَائِمَةً لِمَا يَتَوَافَرُ لَدَى الدَّوْلَةِ مِنْ مَوَارِدٍ
طَبِيعِيَّةٍ وَمَادِيَّةٍ وَبَشَرِيَّةٍ، وَيُرَاعَى فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الْبُعْدُ السِّيَاسِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ وَالْاِقْتِصَادِيُّ لِلدَّوْلَةِ،
بِمَا يَهْدَفُ فِي النَّهَايَةِ إِلَى انْتِقَالِ الْمُجْتَمَعِ إِلَى دَرَجَةٍ أَكْثَرُ تَطَوُّراً لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ.³

- أَمَّا تَعْرِيفُ التَّنْمِيَةِ الَّذِي سَيَتِمُّ اسْتِخْدَامُهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فَهُوَ التَّعْرِيفُ بِأَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ
تَرَاكُمِيَّةٌ، تَتِمُّ فِي إِطَارِ نَسِيَجٍ مِنَ الرِّوَابِطِ، بَالِغِ التَّعْقِيدِ نَاتِجٍ مِنْ تَفَاعُلٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ عَوَامِلَ
عَدِيدَةٍ، حَيْثُ تَكُونُ الْمُحَصَّلَةُ النَّهَايَّةُ هِيَ التَّطَوُّرُ فِي أَحَدِ الْمَجَالَاتِ أَوْ كُلِّهَا، الَّتِي تَشْمَلُهَا
التَّنْمِيَةُ وَفَقَ خُطَطُهَا الْمَوْضُوعَةُ وَالْمَدْرُوسَةُ.

¹ محمد بدر المطيري، "دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (2010-2013)"، رسالة
ماجستير غير منشورة، العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2015، ص 30.
² ليلي لعجال، " واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم
السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 16.
³ محمد بدر المطيري، "دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (2010-2013)"، مرجع
سابق، ص 10.

11.1 الدراسات السابقة

سيتم تناول الدراسات السابقة في ثلاث مواضيع؛ فهناك دراسات تناولت موضوع القيادة السياسية، وهناك دراسات تناولت موضوع التجربة التنموية الماليزية، وهناك دراسات ربطت ما بين موضع القيادة السياسية ودورها في تحقيق التجربة التنموية الماليزية.

1.11.1 دراسات تناولت موضوع القيادة السياسية

1. جاسم محمد حاتم (2019) م "دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية أحمد داود أوغلو أنموذجاً"¹، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة ومكانتها على صعيد السياسة الخارجية، كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة السبل التي اعتمدها أحمد داود أوغلو في بناء سياسة خارجية فعالة لتركيا.

وتوصلت الدراسة إلى أن أحمد داود أوغلو تمكن من إحياء دور تركيا في ظل بناء سياسة خارجية فعالة ومؤثرة في المنطقة، وتمكن أيضاً من القيام بتوظيف كل الإمكانيات التي تمتلكها تركيا في هذا المجال؛ مما أدى إلى تحقيق نتائج مميزة ومهمة على صعيد السياسة الخارجية التركية. بالإضافة إلى أن أحمد داود أوغلو استفاد من الخبرة التي يحملها في الجانب النظري، وتحويلها إلى الجانب العملي، وكانت نتائج ذلك قيمة، على الرغم من التطورات الإيجابية التي شهدتها السياسة الخارجية التركية، إلا أن هذا مكن من الحفاظ على مبادئ الجمهورية التركية وعدم الإخلال بها.

بالإضافة إلى ذلك فإن الخصائص والصفات القيادية التي يمتلكها أحمد داود أوغلو، ومعرفة في الشؤون الدولية هي من أهلتها لإحداث دور مؤثر في سياسة تركيا الخارجية.

¹ جاسم محمد حاتم، دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية أحمد داود أوغلو أنموذجاً "، في: مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 22، 2/ مايو/ 2019.

2. أحمد سيد حسين (2015) ¹ "دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين"، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوار التي يمكن أن تؤديها القيادة السياسية في بناء الدولة، على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، بالإضافة إلى التعرف على دور هذه القيادة في تحقيق التقدم والنمو والازدهار للدولة وشعبها، مع التركيز على فترة حكم الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، الذي تسلم الرئاسة في ظل إعلان انهيار كامل للدولة على جميع الأصعدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة السياسية في أي دولة لها الدور المحوري في نهضتها أو كبوتها، فقد كان (فلاديمير بوتين) الرئيس الروسي عاملاً أساسياً في استعادة روسيا لمكانتها كقوة كبرى؛ فالقيادة يجب أن يكون لديها الخبرة والدراسة بجميع المشكلات والأزمات، التي تعصف بالدولة والمجتمع والقدرة على كيفية حل هذه المشكلات والأزمات، بالإضافة إلى أنه لا يمكن تصور دور فعال لدولة ما إقليمياً ودولياً، من دون تماسك مجتمعي واستقرار سياسي وانتعاش اقتصادي، مع وجود قدرات عسكرية تكفل لها الهيبة والمكانة والحفاظ على مكتسباتها، وأن استعادة أي دولة لدورها يبدأ من تقوية الداخل واحترام مواطنيها، والنهوض بهم صحياً وتعليمياً ومعيشياً.

2.11.1 دراسات تناولت موضوع التجربة التنموية الماليزية

1. محمد عبد الحفيظ الشيخ (2019) ² "التجربة التنموية في ماليزيا، قراءة في واقع وأسباب النجاح وإمكانية الاستفادة منها"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التجربة التنموية الماليزية، وبيان واقعها لمقاربتها من زواياها الاقتصادية والفكرية وظروف التطبيق، والتركيز على النجاحات التي حققتها،

¹ احمد سيد حسين، " دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين"، رسالة دكتوراه منشورة، العلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015.

² محمد عبد الحفيظ الشيخ، التجربة التنموية في ماليزيا، قراءة في واقع وأسباب النجاح وإمكانية الاستفادة منها، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.

وَمُحاوَلَة استِخْلاصِ الدُّروسِ وَالْعِبَرِ مِنَ التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ الرَّائِدَةِ فِي مالِيزِيا، وَمُحاوَلَة تَطْبِيقِها بِما يَنْتَاسِبُ مَعَ ظُرُوفِ كُلِّ دَوْلَةٍ وإِمكانِياتِها.

وَتَوَصَّلَتِ الدِّرَاسَةُ إِلى أَنَّ مَصِيرَ الدُّولِ يَنْقَرَّرُ عَلى أَيْدِي أَفْرادٍ مَعْدُودِينَ مِنَ البَشَرِ، وَهَذا ما كانَ يَجْري في المَاضِي وَهُوَ ما نَشْهَدُهُ اليَوْمَ، وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ الأَمْرَ سَيَكُونُ كَذلكَ في المُستَقبَلِ، حَتَّى وَلَوْ ظَلَّ السَّبَبُ في ذلكَ لُغْزاً مُحِيراً؛ فَإِنَّا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَعتَمِدُ عَلى بَشَرٍ يَتَمَتَّعونَ بِصِفاتٍ غَيرِ عاديَّةٍ، وَيَتَوَاجَدُونَ في قَلْبِ الإِحداثِ التَّاريخِيَّةِ، وَهُمُ أحياناً مُوضِعُ الانْتِقاداتِ وَالْعَدَاوَةِ، وَهَذا الحَالُ يُمكنُ إِسقاطُها عَلى التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ المَالِيزِيَّةِ، الَّتِي يَتَهِيا لَها مُنْذُ الاسْتِقلالِ عَدَدٌ مِنَ القِياداتِ السِّياسِيَّةِ المُتمَيِّزَةِ، الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِروحِ المُبادَرةِ وَالتَّأثيرِ في مَجْرى الأَحْداثِ بِدرْجَةِ أَكْبَرٍ، مِنْ أَنَّ يَكُونوا في مَوْقفٍ رَدِّ الفِعلِ فَضْلاً عَن تَمييزِها بِحَسِّ سِياسِيٍّ يَتَّسِمُ بِالوَطَنِيَّةِ.

2. بلال مُحمَّد سَعِيد المِصرِي (2016)¹ "تَجَرِبَةُ مالِيزِيا في التَّنْمِيَّةِ الإِقتِصادِيَّةِ دُرُوسٌ مُستَفادَةٌ"، رِسالَةٌ ماجِستيرٍ غَيرُ مَنشُورَةٍ، كَلِيةُ الإِقتِصادِ وَالْعُلُومِ الإِدارِيَّةِ، جامِعَةُ الأَزْهرِ، غَزَّةُ.

هَدَفَتِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلى التَّعَرُّفِ عَلى الوَاقِعِ الإِقتِصادِيِّ المَالِيزِيِّ وَمَراحِلِ تَطوُّرِهِ، خِلالَ العُقُودِ الثَّلاثَةِ الأَخِيرَةِ، وَمُحاوَلَةِ فَهْمِ التَّجَرِبَةِ المَالِيزِيَّةِ وَمَدَى الاسْتِفادةِ مِنْها فِلَسْطِينِيًّا، وَالتَّعَرُّفِ عَلى الوَاقِعِ الإِقتِصادِيِّ الفِلَسْطِينِيِّ كَمُقارَبَةٍ مَعَ وَاقِعِ الإِقتِصادِ المَالِيزِيِّ، وَتَقْدِيمِ الحُلُولِ وَالرُّؤى المُستَقبَلِيَّةِ لِلإِقتِصادِ الفِلَسْطِينِيِّ أُسُوءَةً بِالإِقتِصادِ المَالِيزِيِّ، بِالإِضافةِ إِلى التَّوَصُّلِ إِلى إِسْتراتِيجِيَّةٍ لِعِلاجِ الفَقْرِ وَالْبَطالَةِ في الأَراضِي الفِلَسْطِينِيَّةِ اشْتِقاقاً لِدُرُوسِ مالِيزِيا، وَخُصوصاً فيما يَتَعلَّقُ بِالسِّياساتِ المَالِيَّةِ وَالنَّفْديَّةِ المُتَبَعَةِ وَسِياسَةِ التَّمْويلِ اللَّازِمَةِ لِتَمْويلِ المَشارِيعِ الصَّغِيرَةِ وَالْمُنوَسَّطَةِ.

وَتَوَصَّلَتِ الدِّرَاسَةُ إِلى مُواصَلَةِ الحُكُومَةِ المَالِيزِيَّةِ بِالاسْتِمرارِ في الاسْتِثمارِ الكَثِيفِ، في القُطاعاتِ الإِقتِصادِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ، كَمَشارِيعِ الزَّراعةِ وَالصَّناعَةِ وَالاهْتِمامِ بِبَرامِجِ الصَّحَّةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ؛ لِما لَها مِنْ دَوْرٍ كَبِيرٍ في نُمُو الإِقتِصادِ المَالِيزِيِّ، وَمُواصَلَةِ الإِهتمامِ بِالْبُعْدِ

¹ بلال محمد سعيد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية دروس مستفادة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2016.

التَّمْوِيَّ وَالْاِقْتِصَادِيَّ فِي عَلاَقَاتِهَا الْخَارِجِيَّةَ مَعَ دَوْلِ الْعَالَمِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ الْحُكُومَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ بِإِنْشَاءِ بَنْكِ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّمْوِيلِ الْأَصْغَرِ وَتَقْدِيمِ التَّسْهِيلاتِ الْإِئْتِمَانِيَّةِ لِلْمَشَارِيعِ الصَّغِيرَةِ؛ وَذَلِكَ لِتَقْلِيلِ مُعْدَلَاتِ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّجَرِبَةِ الْمَالِيزِيَّةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَانْتِهَاجِ السُّلْطَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ سِيَاسَاتٍ اِقْتِصَادِيَّةً، قَوَامُهَا الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَالِاسْتِثْمَارُ فِي الْقِطَاعِ الْحَقِيقِيِّ، وَاسْتِغْلَالِ الْمُنَحِّ وَالْمُسَاعَدَاتِ وَالرُّشْدِ وَالْعَقْلَانِيَّةِ عِنْدَ إِعْدَادِ الْمُوزَنَاتِ.

3. نَوَالُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بِيُومِي (2011)¹ التَّجَرِبَةُ الْمَالِيزِيَّةُ وَفَقْ مَبَادِي التَّمْوِيلِ وَالِاِقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ، مَكْتَبَةُ الشُّرُوقِ الدَّوْلِيَّةِ، مِصْرُ.

هَدَفَتِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى تَقْيِيمِ التَّجَرِبَةِ الْمَالِيزِيَّةِ فِي مَجَالِ تَطْبِيقِ الْاِقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى عَوَامِلِ نَجَاحِ تِلْكَ التَّجَرِبَةِ، وَأَهَمَّ التَّحْدِيَّاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ تَحْقِيقَ التَّجَرِبَةِ وَكَيْفِيَّةَ التَّغْلِبِ عَلَيْهَا.

وَتَوَصَّلَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى أَنَّ مَالِيزِيَا اسْتَطَاعَتْ اسْتِبْدَالَ النَّمُودَجِ الرَّأْسْمَالِيِّ الْغَرْبِيِّ، الَّذِي كَانَ مِنْ نَتَائِجِهِ تَكْدُّسُ الْأَمْوَالِ وَالثَّرَوَاتِ فِي يَدِ فِتْنَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْمُجْتَمَعِ وَهُمْ الصِّينِيُّونَ، وَالْوُصُولُ إِلَى نَمُودَجٍ إِسْلَامِيِّ يَقُومُ عَلَى عَدَالَةِ التَّوْزِيعِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّكْنُولُوجِيَا.

3.11.1 دِرَاسَاتُ رَبَطَتْ بَيْنَ مَوْضُوعِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ، وَدَوْرِهَا فِي تَحْقِيقِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ

1. أَمِيرَةُ أَحْمَدَ حَرْزَلِي (2019)² "دَوْرُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَّةِ الْمُسْتَدَامَةِ وَالِإِصْلَاحِ السِّيَاسِيِّ فِي عَهْدِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ"، الْمَرْكَزُ الدِّيمُقْرَاطِيُّ الْعَرَبِيُّ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالِاِقْتِصَادِيَّةِ، أَلْمَانِيَا، بَرْلِين.

هَدَفَتِ الدِّرَاسَةُ فِي الْبَحْثِ فِي الدَّوْرِ الَّذِي اضْطَلَعَتْ بِهِ الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ فِي مَالِيزِيَا مُنْذَ فِي رَأْسِ الْوُزَرَاءِ الدِّكْتُورِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ وَحُكُومَتِهِ فِي الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (1981-2003)م، فِي

¹ نَوَالُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بِيُومِي، التَّجَرِبَةُ الْمَالِيزِيَّةُ وَفَقْ مَبَادِي التَّمْوِيلِ وَالِاِقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ، ط1، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ الشُّرُوقِ الدَّوْلِيَّةِ، 2011.

² أَمِيرَةُ أَحْمَدَ حَرْزَلِي، "دَوْرُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَّةِ الْمُسْتَدَامَةِ وَالِإِصْلَاحِ السِّيَاسِيِّ فِي عَهْدِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ"، الْمَرْكَزُ الدِّيمُقْرَاطِيُّ الْعَرَبِيُّ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالِاِقْتِصَادِيَّةِ، أَلْمَانِيَا، بَرْلِين. 2019.

تحقيق التنمية المستدامة والإصلاح السياسي لماليزيا، من خلال الاهتمام بقطاع السياسة والحكم الرشيد في البلاد، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الماليزي؛ ما جعلها تتقدم الدول النامية في تجربتها التنموية المميزة، وبالتالي تقدم دروساً قيّمة للعالم في النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأجيال الحاضرة والمستقبلية، وأن القيم الإسلامية السامية ليست عائقاً في طريق التقدم والبناء.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة السياسية كان لها دور مؤثر في التنمية والإصلاح السياسي في ماليزيا، رغم حساسية الوضع الاجتماعي، وقد وفرت الحكومة عدة آليات سياسية واقتصادية واجتماعية، تقوم على المشاركة والتّمثيل السياسي لكل الأعراق في البرلمان، وإبداء أفكارهم وآرائهم حول أوضاع الدولة وشؤونها، واستفادة معظم الأعراق من مداخل البلاد الاقتصادية وفرص العمل، واهتمام الحكومة بفئة الفقراء ومنحهم مساعدات وبرامج دعم؛ للقضاء على البطالة، ومن ناحية أخرى اهتمت حكومة مهاتير محمد بشكل كبير بالبرامج التعليمية والتكنولوجية وتطويرها؛ خدمة لتنمية ماليزيا في الداخل وتفعيل دورها بالخارج؛ فأضحت تجربتها التنموية مصدر استلهام تهتدي بها الدول العربية والإسلامية الأخرى.

2. أسعد عبد الحسين خنجر (2019)¹ القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي قامت به القيادة السياسية الماليزية في عملية الإصلاح السياسي، عبر محطات سياسية مهمة بدءاً بالوحدة الوطنية ومروراً بالتماسك الاجتماعي وصولاً للإصلاح السياسي.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة السياسية الماليزية شكلت المحور الأساس لنجاح تجربة الإصلاح السياسي، عبر التوافق بين هذه القيادات بعدم استغلال قضية التنوع الاجتماعي، الذي تمتاز به الدولة الماليزية لمصالح سياسية، والسعي نحو ظاهرة الاستقرار السياسي، الذي يجسده

¹ أسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.

التوافق السياسي؛ لتحقيق مصالح الأعراق الاجتماعية، وأن استمرار نجاح تجربة الإصلاح السياسي وديمومتها في ماليزيا تتوقف على مدى جدية القيادة السياسية، وقدرتها على استثمار الإصلاحات المتحققة وتوظيفها لتحقيق إصلاحات أكبر، بالإضافة إلى أن القيادة السياسية الماليزية كانت وما تزال المرتكز الأساس لأي عملية إصلاح سياسي، إذ لا يمكن أن نتصور إدامة التجربة الماليزية، من دون وجود قيادة سياسية واعية بمشاكل الدولة الماليزية وتحدياتها، واحتواء مختلف المشاكل السياسية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما تنبأه الرئيس الأسبق للحكومة الماليزية الدكتور مهاتير محمد الذي انتهج نهج سياسة إصلاح شاملة.

3. يطو رزيقة وقصري فريدة (2019)¹ القيادة السياسية العامل الأساسي في نجاح التجربة التنموية الماليزية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين.

هدفت الدراسة إلى استجلاء الواقع الديمقراطي في الحياة السياسية الماليزية، والتعرف على طبيعة النظام السياسي الماليزي، والتعرف أيضاً على القيادة السياسية في ماليزيا وخصوصاً الدكتور مهاتير محمد بوصفه أحد قادة ماليزيا الحديثة، بالإضافة إلى التعرف على مسار الإصلاح السياسي في ماليزيا.

وتوصلت الدراسة إلى أن النظام السياسي الماليزي نجح بقيادته الحكيمة في توفير آلية مناسبة تستوعب الاختلافات الدينية والعرقية في ماليزيا، كما تتعامل بواقعية مع الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع الماليزي، وتمكن الماليزيون من تطوير نموذجهم الذي أدار الاختلاف بالكثير من المهارة، واستفاد من التنوع باعتباره حالة إثراء، وليس حالة تضاد وصراع، ولم يكن نظامهم مثاليًا بالضرورة، ولكنه كان ناجحاً بما يكفي لتجنب البلاد الأزمات السياسية والصراعات الدينية والعرقية، وتحقيق نسب تنموية واقتصادية عالية، ويمثل هذا النموذج حالة التعامل الواقعي مع التعقيدات والمتغيرات، دون الجنوح إلى المثالية، وهي حالة تجدر دراستها والاستفادة من معطياتها في العالم العربي والإسلامي.

¹ يطو رزيقة وقصري فريدة، القيادة السياسية العامل الأساسي في نجاح التجربة التنموية الماليزية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.

12.1 التّعقيبُ على الدّراساتِ السّابقةِ

بعدَ تناولِ الدّراساتِ السّابقةِ نجدُ أنّ هُنَاكَ دراساتٍ عالَجتْ مَوْضوعَ القِيادةِ السّياسِيَّةِ، وهُنَاكَ دراساتٍ عالَجتْ مَوْضوعَ التّجربةِ التّنمويَّةِ الماليزيَّةِ، وَلَكِنها لَمْ تَحظَ بِالاهْتِمَامِ الكافي مِنْ قِبَلِ البَاحِثِينَ.

وَنَجِدُ أَيْضاً أنّ هُنَاكَ دراساتٍ رَبَطَتْ بَيْنَ مَوْضوعِ القِيادةِ السّياسِيَّةِ وَالتّجربةِ التّنمويَّةِ الماليزيَّةِ، فَهَذِهِ الدّراساتُ تَحَدَّثُ عَنْ دَوْرِ القِيادةِ السّياسِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التّجربةِ التّنمويَّةِ وَالإِصْلاحِ السّياسِيّ أَوْ الاسْتِقْرارِ السّياسِيّ فِي ماليزيا، وَخُصُوصاً فِي فِتْرَةِ اسْتِلامِ مَهاتِيرَ مُحَمَّدٍ لِرِئاسةِ الحُكُومَةِ الماليزيَّةِ.

وَتَتَقَبَّحُ الدّراسَةُ مَعَ ما ذَهَبَتْ إِلَيْهِ دِرَاسَةُ أَمِيرَةِ أَحْمَدَ حَزْلي (2019)م، وَالَّتِي أَظْهَرَتْ: "دَوْرَ القِيادةِ السّياسِيَّةِ الماليزيَّةِ فِي تَحْقِيقِ التّنمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ وَالإِصْلاحِ السّياسِيّ فِي عَهْدِ مَهاتِيرَ مُحَمَّدٍ فِي الفِتْرَةِ ما بَيْنَ (1981-2003)م". وَدِرَاسَةُ أُسْعَدَ عَبْدِ الحُسَيْنِ خَنْجَر (2019)م بِعُنوان: "القِيادةِ السّياسِيَّةِ وَالإِصْلاحِ السّياسِيّ فِي ماليزيا". وَدِرَاسَةُ يَطُو رَزِيقَةَ وَقَصْرِي فَرِيدَةَ (2019)م بِعُنوان: "القِيادةِ السّياسِيَّةِ العَامِلُ الأساسِيّ فِي نِجَاحِ التّجربةِ التّنمويَّةِ الماليزيَّةِ".

وَلِذَا سَتَنْطَلِقُ الدّراسَةُ مِنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ، وَلَكِنها سَتَقُومُ بِدِرَاسَةِ دَوْرِ القِيادةِ السّياسِيَّةِ (مَهاتِيرَ مُحَمَّدٍ) فِي تَحْقِيقِ التّنمِيَةِ بِمُخْتَلَفِ أَشْكالِها فِي ماليزيا، مِنْ خِلالِ مَرَحَلَتَيْنِ: المَرَحَلَةُ الأُولَى وَالَّتِي كَانَتْ مِنْ عَامِ (1981 - 2003) م، وَالْمَرَحَلَةُ الثّانِيَّةُ وَالَّتِي لَمْ تَخْضَعْ لِلدّراسَةِ إلّا فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الدّراساتِ وَالَّتِي كَانَتْ مِنْ عَامِ (2018 - 2020)م.

13.1 فُصولُ الدّراسَةِ

تَتَكَوَّنُ الدّراسَةُ مِنْ سَبْعَةِ فُصولٍ، وَكَانَتْ عَلَى النّحوِ التّالِي:

الفَصْلُ الأوَّلُ: تَحَدَّثَ عَنْ مُقَدِّمَةِ الدّراسَةِ وَمَنْهَجِيَّتها وَتَشْمَلُ: (مُقَدِّمَةُ الدّراسَةِ، وَمُشْكَلةُ الدّراسَةِ، وَأَسْئَلَةُ الدّراسَةِ، وَفَرَضِيَّةُ الدّراسَةِ، وَأَهْدافُ الدّراسَةِ، وَأَهْمِيَّةُ الدّراسَةِ، وَحُدُودُ الدّراسَةِ، وَمَنْهَجِيَّةُ الدّراسَةِ، وَمَفاهِيمُ الدّراسَةِ، وَالدّراساتُ السّابِقَةُ، وَفُصولُ الدّراسَةِ).

الفصل الثاني: ناقش الإطار النظري للدراسة، وتحدثت عن القيادة السياسية وظائفها ونظرياتها وأنواعها وصفات القائد الناجح، بالإضافة إلى التنمية ونشأتها ونظرياتها وأشكالها ومتطلبات عملية التنمية.

الفصل الثالث: استعرض واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981)م، من خلال الحديث عن نبذة عن دولة ماليزيا من حيث (موقعها ومناخها ونظام الحكم فيها وعدد سكانها وطبيعة الاقتصاد فيها والتمثيل الثقافي فيها)، بالإضافة إلى التعرف على التجربة التنموية في ماليزيا قبل عام (1981)م.

الفصل الرابع: تناول موضوع التجربة التنموية في ماليزيا في عهد القائد مهاتير محمد، بداية بالتعريف بشخصية القائد السياسي مهاتير محمد، بالإضافة إلى الحديث عن السياسات الداخلية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) والسياسات الخارجية لمهاتير محمد في إحداث عملية التنمية في ماليزيا.

الفصل الخامس: ناقش عوامل نجاح التجربة التنموية الماليزية التي استند عليها القائد السياسي مهاتير محمد في تحقيق التنمية في ماليزيا، والتحديات والمعوقات التي واجهت تحقيق التنمية.

الفصل السادس: استعرض الدروس المستفادة من التجربة التنموية الماليزية للدول العربية.

الفصل السابع: تحدثت عن النتائج والتوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفصلُ الثاني

الإطارُ النظريُّ للدراسةِ

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

يتناول الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة، حيث يتكون هذا الفصل من مبحثين: المبحث الأول يتناول موضوع القيادة السياسية ووظائفها وصفات القائد الناجح، والنظريات المتعلقة بموضوع القيادة السياسية، والمبحث الثاني يتناول موضوع التنمية وأشكالها والمتطلبات الواجب توفرها في الدولة لتحقيق عملية التنمية، وأخيراً نظريات التنمية.

1.2 القيادة السياسية (Political Leadership)

تتدرج دراسة القيادة السياسية ضمن الدراسات السياسية التي تتناول الظواهر السياسية على المستوى الجزئي (Micro politics)، حيث تركز على دراسة الأفراد، والجماعات الصغرى كوحدة التحليل، ودراسة القيادة السياسية تتطلب النظر إليها في السياق الثقافي الذي توجد فيه، حيث إن موقع القيادة ومكانتها وتأثيرها، تتأثر بالقيم السائدة في المجتمع، وكذلك النظر إليها في المحيط السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد في ذلك المجتمع أيضاً.¹

فتعد القيادة السياسية واحدة من أهم الظواهر التي شغلت اهتمامات الدراسات الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، إذ أخذت تحتل حيزاً كبيراً في مختلف الحضارات والثقافات المتباينة، وأصبحت تحتل مكانة كبيرة لدى معظم الفلاسفة والمفكرين؛ لما لهذه الظاهرة من تأثير في طبيعة أسلوب ممارسة السلطة، وتحديد الأسس التي تقوم عليها ممارسة الديمقراطية.²

إذ تُعرف القيادة السياسية بأنها قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي، بمعاونة النخب السياسية في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعدياً حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع، وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع، واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه

¹ محمد الدبار، "القيادة السياسية وتغير السياسة الخارجية"، المعهد المصري للدراسات، 19/ابريل/2019، على الموقع الإلكتروني <https://eipss-eg.org> ، تاريخ الدخول 2020/12/28.

² اسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، مرجع سابق، ص 291.

المواقف، بحيث يتم كل ذلك في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع، ويمثل القائد السياسي محور العملية السياسية والظاهرة القيادية؛ لأنه من ناحية يشغل قمة النظام السياسي، وعليه من ناحية ثانية أن يؤدي عدة وظائف، لها آثار هامة في حياة النظام والمجتمع السياسي وتطوره.¹

كما أن القيادة السياسية ليست في جوهرها ظاهرة فردية، تتعلق بشخص واحد قائد يمارس السلطة السياسية في المجتمع، وإنما القيادة تتضمن عنصرين هما القائد والنخبة السياسية، والقيادة عملية تضم عنصرين هما الموقف والقيم، فهناك دراسات حددت عناصر القيادة السياسية بشكل مختلف، فمثلاً دراسة سيسل جب (Cecil Gibb)² أشارت إلى أن القائد والتابع والمواقف المهمة هي عناصر مهمة للقيادة السياسية، في حين دراسة أودين هولاندر (Edwin Hollander)³ ذكرت ثلاث عناصر للقيادة وهي القائد والتابع والموقف، أما دراسة فريد فيدلر (Fred Feidler)⁴ اعتبرت أن عناصر القيادة هي القائد والجماعة السياسية والفاعلية.⁵

1.1.2 وظائف القيادة السياسية

يمثل القائد السياسي محور العملية السياسية والظاهرة القيادية؛ لأنه من ناحية يشغل قمة النظام السياسي، وعليه من ناحية أخرى أن يؤدي عدة وظائف لها آثار هامة في حياة وتطور النظام والمجتمع السياسي، ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

¹ علي مشعل، "القيادة والقائد السياسي والتجربة الصينية الفذة"، موقع الصين بعيون عربية، 6/مايو/ 2016، على الموقع الإلكتروني <https://www.chinainarabic.org/?p=24382>، تاريخ الدخول 2020/4/23.

² سيسل جب (Cecil Gibb) 1913-1994 اصله من استراليا، وكان استاذاً ومؤسساً لعلم النفس في الجامعة الوطنية الاسترالية، وله العديد من المؤلفات في موضوع علم النفس وموضوع القيادة.

³ أودين هولاندر (Edwin Hollander) 1927-2020 عمل استاذاً فخرياً لعلم النفس المتميز في كلية باروخ بجامعة نيويورك، اهتم بدرجة كبيرة بالابحاث القيادية، وله العديد من المؤلفات في موضوع القيادة منها كتابه بعنوان (العلاقة الاساسية بين القائد والتابع)، وفاز بجائزة الانجاز مدى الحياة عام 2010.

⁴ فريد فيدلر (Fred Feidler) 1922-2017 اصله من النمسا، عمل استاذاً فخرياً لعلم النفس وكان عالم نفس الولايات المتحدة الامريكية، وهو احد الباحثين في علم النفس الصناعي والتنظيمي في جامعة واشنطن.

⁵ جلال عبد الله معوض، "القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية"، 2010، على الموقع الإلكتروني http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_3886.html، تاريخ الدخول 2020/4/24.

1. دورُ القائدِ كأداةٍ للتَّغييرِ المُجتمعيِّ بِمعناه الواسعِ لِلتَّمتيةِ الشَّاملةِ: وَيَرْتَبِطُ ذَلِكَ الدَّورُ بِوُظيفةِ القائدِ في تَحديدِ أَهدافِ المُجتمَعِ وصُنْعِ القَراراتِ، وَهنا تَبَرُّزُ أَهميَّةُ اتِّصافِ القائدِ بِالْبَراعةِ في تَقويمِ المواقِفِ، وَحُسْنِ التَّوقيتِ عِنْدَ اتِّخاذِ القَراراتِ وإِجادةِ اخْتِيارِ الأَعوانِ.

2. أَنْ تَمَنَّاكَ القِيادةَ السِّياسِيَّةَ رُؤيةً واضِحَةً لِلتَّخْطِيطِ، وَبِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الحالُ عِبْرَ تَحديدِ الأولوياتِ والأَهدافِ المُبتَغاةِ تَحقيقُها، فَضلاً عَن دِراسةِ مَقوماتِ ومُعوقاتِ المَسيرةِ التَّمتويَّةِ، مِنْ خِلالِ إِشراكِ عِناصرٍ تَتَمَتَّعُ بِالخِيرةِ وَالْاِختِصاصِ؛ لِضَمَانِ نَجاحِ تَحقيقِ الأَهدافِ، وَمُلاحَظةِ رُدودِ أفعالِ الجَماهيرِ.

3. دورُ القائدِ كأداةٍ لِتَسْويَةِ الخِلافاتِ بَيْنَ القُوى وَالْجَماعاتِ المُخْتَلَفَةِ في المُجتمَعِ: وَهنا يَجِبُ على القائدِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نَفْسِهِ على أَنَّهُ يعلو الجَميعِ، وَحَتَّى إِذا وَصَلَ إِلَى السُّلْطَةِ اعْتِماداً على فِئَةٍ أَوْ طائِفَةٍ أَوْ حِزْبٍ مُعَيَّنٍ، كانَ عَلَيْهِ بِمُجرَدِ تَوَلِّيَةِ السُّلْطَةِ أَنْ يَتَّخِذَ مَوْقِفَ الحيادِ، وَالتَّوفيقِ بَيْنَ الجَماعاتِ المُخْتَلَفَةِ دونَ انْحيازٍ أَوْ مُحاباةٍ لِلْجَماعةِ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْها.¹

4. دورُ القائدِ كَرَمَزٍ لِلْجَماعةِ وَالْمُجتمَعِ: فَالقائدُ هُوَ المُعَبِّرُ عَن آمالِ المُجتمَعِ وَأَمانيه، وَشَرَفِهِ وَكَرامَتِهِ، هَذَا الدَّورُ عادَةً ما يَرْتَبِطُ بِنَمَطِ القائدِ البَطَلِ الزَّعيمِ الجَماهيريِّ الكاريزميِّ. وَلَكِنْ في أحوالٍ أُخرى كَالْحُرُوبِ، عِنْدما يَسْقُطُ هَذَا القائدُ في المَعْرَكَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْني بِدايَةِ الهِزيمَةِ، وَتُلْقِي الجَماهيرُ على عاتِقِهِ مَسْؤُولِيَّةَ الْإِخْفاقِ.

5. دورُ القائدِ في خَلْقِ الشُّعورِ بِالثِّقَةِ وَالْأَطمِئنانِ وَالْكَرامَةِ وَتَقْديرِ الذَّاتِ: وَهُوَ دورٌ يَخْلُقُهُ القائدُ في نَفْسِ الفَرْدِ العاديِّ في مُواجهةٍ ما يُعاني مِنْهُ مِنْ تَوَثُّرٍ وَإِحْباطٍ وَخَوْفٍ؛ نَتِيجَةً لِلصِّراعاتِ الاجْتِماعِيَّةِ، وَبِهَذَا يَصيرُ القائدُ أَساسَ الدِّفاعِ الذَّاتيِّ، سِواءً بِطَرِيقِ الإِسقاطِ أَوْ بِطَرِيقِ الإِحْلالِ، وَيُقْصَدُ بِالْإِسقاطِ: سَعْيُ الفَرْدِ لِتَخْطِي حَالَةَ التَّوَثُّرِ وَالْإِحْباطِ مِنْ خِلالِ النِّظَرِ إِلَى ذَاتِهِ كَامْتِدَادٍ لِلْقائِدِ السِّياسِيِّ مَوْضِعِ الْإِعْجابِ وَالتَّقْديرِ، بَيْنَما يُقْصَدُ بِالْإِحْلالِ: مُحاولَةُ الفَرْدِ التَّخَلُّصِ مِنْ شُعورِهِ بِالْإِحْباطِ النَّاشِئِ عَن فَشلِهِ في تَحقيقِ أَهدافِهِ الخاصَّةِ، مِنْ خِلالِ

¹ هدير نبيل مبروك، "القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2016، على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=34241>، تاريخ الدخول 2020/4/24.

إخلال الأهداف العامة، التي تبناها القائد السياسي ونجح في تحقيقها، محل هذه الأهداف الخاصة.

6. القائد والسلوك الأبوي: برزت هذه الوظيفة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبصفة خاصة في المجتمعات، التي حصلت على استقلالها، ففي هذا الدور، يحاول القائد أن ينشئه بدور الأب في علاقته بالجماعة، في أن ينظر إليها على أنها أسرة ضخمة تحكمها بها علاقات مشابهة لتلك العلاقات، التي تحكم رب الأسرة في علاقته بأفراد أسرته، ومن خلال هذا الدور تبرز صفات العفو والكرم لبعض نماذج القيادة السياسية.¹

يرى الباحث أن القائد السياسي لا يقتصر دوره على وظيفة واحدة وهي خدمة أبناء مجتمعه، فهذا الشخص لا يُعتبر قائداً، فالقائد متعدد الوظائف فهو يمثل دور الأب (الحنون والمتماسك والقوي والشجاع والعاقِل والمفكر والمخطط والناخذ برأي الآخر)، كما أن الموقف الذي يكون به القائد السياسي هو الذي يحكم عليه دوره ووظيفته، فمثلاً وقت الحرب وظيفته القائد ليست الخوف والانكسار، وإنما وظيفته إعطاء الدفعة القوية والثقة بالنفس للجيش والشعب، ويجب أن يكون القائد في مقدمة الجيش وليس في المؤخرة، فالقائد له دور في هزيمة الجيش أو انتصاره في المعركة، كما أن الصفات التي يتمتع بها القائد لها دور كبير في القيام بوظائفه.

2.1.2 صفات القائد الناجح

إن القائد الناجح ينبغي أن يتحلى بالعديد من الصفات والخصائص المهمة؛ لكي يقوم بمهمته على أكمل وجه، وهي ضرورة في شخصية وكاريزما القائد، فهناك ثمانية صفات موجودة في القائد كما يراها ستيفن آر كوفي (Stephen R Covey)² في كتابه (القيادة المرتكزة على المبادئ)، وهذه الصفات هي:

¹ عمر عبيد حسنة، "دور القيادة في إدارة الأزمة"، المكتبة الإسلامية، 2020، على الموقع الإلكتروني https://www.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=3&BookId=2236&CatId=201&startno=0، تاريخ الدخول 2020/4/24.

² ستيفن آر كوفي (Stephen R Covey) 1932-2012 وهو كاتب ومؤلف أمريكي، وعمل مديراً لمؤسسة فرانكلين كوفي، حصل على جائزة الأبوة عام 2003 من منظمة المبادرة الوطنية للأبوة، يحمل درجة الدكتوراه في التعليم الديني من جامعة بيرجهم يانج، وله العديد من المؤلفات منها العادات السبع للناس الأكثر فعالية، والقيادة المرتكزة على المبادئ وغيرها.

1. دائمُ التعلُّم: يَتَمَيَّزُ القَائِدُ بِأَنَّهُ لَدَيْهِ الاستعدادُ الدائمُ على التعلُّمِ والقراءة والحصولُ على الدوراتِ التدريبيةِ العمليةِ، كما يَتَمَيَّزُ بِقَنِّ الإصغاءِ إلى الآخرين.
2. يُسارعُ في تقديمِ الخدمات: يَنظُرُ القَائِدُ إلى الحياةِ كأنَّها رسالةٌ، وليستْ مُجرَّدَ بحثٍ عنِ النجاحِ في العملِ، ولَدَيْهِ الاستعدادُ القويُّ لتقديمِ المساعدةِ للآخرينَ ومُراعاةِ شؤونهم.
3. مُفعمٌ بالطاقاتِ البناءةِ والإيجابيةِ: يَتَمَيَّزُ القَائِدُ بالتفاؤلِ والإيجابيةِ والابتهاجِ والحماسِ والأملِ والصدقِ، وَيَتَجَنَّبُ الطاقاتِ السلبيةِ وَيَبْتَعِدُ عَنْهَا، وَيُعْطِي الطاقةَ الإيجابيةَ للضعيفِ.
4. يُؤمِّنُ جوهرَ الآخرين: إِنَّ القَائِدَ لَا يُبَالِغُ فِي رَدِّ فِعْلِهِ تَجَاهُ الانتقاداتِ والتَّصرفاتِ السلبيةِ وحالاتِ الضَّعفِ الصادرةِ عنِ الآخرينَ، وَيَشْعُرُ بِمَيْلٍ طَبِيعِيٍّ إِلَى التسامُحِ مَعَ الآخرينَ تعاطُفاً مَعَهُمْ وإشفاقاً عَلَيْهِمْ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ إنسانٍ وَآخَرَ، وَلَا يُصْدِرُ أَحْكاماً مُسَبَّقةً على الآخرينَ مَبْنِيَةً على الاطلاعِ، وَإِنَّمَا يَبْحَثُ فِي جَوْهَرِ الشَّخْصِ وَأَصْلِهِ وَيَقْدِمُ العَوْنُ لَهُ.
5. يعيشُ حياةً مُتَزَنَةً: يَتَمَيَّزُ القَائِدُ بِكَثْرَةِ مُطالعةِ الصُّحُفِ والمَجَلاتِ واسِعَةِ الانتِشارِ، فَهُوَ يَقْرَأُ بوعِيٍّ، وَيَتابعُ بِشَغَفٍ الأحداثِ الجاريةِ والقضايا العامَّةِ والعالميةِ وَيَتَعَلَّمُ مِمَّا يُشَاهِدُ، وَيَتَمَيَّزُ بِعِلاقَتِهِ الاجتماعيَّةِ الواسِعةِ، وَلَكِنَّ القَائِدَ يَضَعُ ثِقَتَهُ فِي عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ، وَلَكِنَّهُ يَقْرَحُ بِصِدْقٍ لِمَا يُحَقِّقُهُ الآخَرِينَ مِنْ نجاحاتٍ، وَيُدِيرُ اتصالاتِهِ وحواراتِهِ بِعَفْلِيَّةٍ مُنْفَتِحَةٍ، وَلَهُ القُدْرَةُ على التعاملِ مَعَ الصَّعَابِ.
6. يَرى الحياةَ مُغامرةً: يعيشُ القَائِدُ كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَسْتَمْتِعُ بِهَا، وَأَنَّ إِحْساسَهُ بِالاستقرارِ والأمانِ يَنبُعُ مِنَ الدَّاخلِ وَلَا يَعْتَمِدُ على أيِّ مُؤَثِّرٍ خارجيٍّ، وَهُوَ قَادِرٌ على التَّنَبُّهِ عَنْ كُلِّ خُطوةٍ يَقْدُمُ إِلَيْهَا، وَالتَّنَبُّهُ بِمَا يُمكنُ أَنْ يَحْدُثَ دُونَ الحاجةِ إلى السَّيْرِ على دَرَبِ السَّابِقِينَ وتَقْلِيدِهِمْ، والقَائِدُ هُوَ مُسْتَكْشِفٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَعِنْدَهُ الثَّقةُ التَّامَّةُ بِأَجْراءِ اتِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ.
7. مُتَكَاتِفٌ مَعَ الْآخَرِ: القَائِدُ لَدَيْهِ القُدْرَةُ على التَّكَاتُفِ مَعَ الآخرينَ، وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ التَّغْيِيرِ نَحْوِ الأَفْضَلِ، وَيَتَبَنَّى طُرُقاً وَأَسَالِيبَ جَدِيدَةً وَمُبْتَكِرَةً فِي الْعَمَلِ مَعَ الآخرينَ، والقَائِدُ أَثناءَ الْعَمَلِ

يَقُومُ بِسَدِّ النَّقْصِ عِنْدَ الْآخَرِينَ (نِقَاطُ الضَّعْفِ)، دُونَ مَعْرِفَةِ أَحَدٍ لِاتِّمَامِ الْعَمَلِ بِالشَّكْلِ الْمَطْلُوبِ، وَلَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَسَائِلِ الشَّخْصِيَّةِ وَمَشَاكِلِ الْعَمَلِ.

8. يَنْشُدُ تَجْدِيدَ طَاقَاتِهِ مِنْ خِلَالِ التَّرْوِيضِ وَالتَّدْرِيبِ: يَتَمَيَّزُ الْقَائِدُ بِأَنَّهُ يَقُومُ بِإِجْرَاءِ تَدْرِيبَاتٍ ذَاتِيَّةٍ وَمُسْتَمَرَّةٍ عَلَى الْمُسْتَوِيَّاتِ الْأَرْبَعَةِ لِلشَّخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهِيَ: (الْمُسْتَوَى الْبَدَنِيُّ، وَالْعَقْلِيُّ، وَالرُّوحِيُّ، وَالْعَاطِفِيُّ)، فَهُوَ يَخْضَعُ لِبَرَامِجٍ رِيَاضِيَّةٍ مُتَرَنِّةٍ وَمُعْتَدِلَةٍ تَهْدَفُ إِلَى تَقْوِيَةِ عَضَلَاتِ الْقَلْبِ وَالْأَطْرَافِ وَتَنْشِيطِ الرِّتْمَيْنِ، وَالتَّدْرِيبُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَالتَّخِيلِ، وَالتَّدْرِيبُ عَلَى إِيجَادِ الْحُلُولِ لِلْمَشَاكِلِ الَّتِي يُوجِهُونَهَا، وَالتَّدْرِيبُ عَلَى اكْتِسَابِ صِفَاتِ الصَّبْرِ وَالْإِصْغَاءِ إِلَى مَشَاكِلِ الْآخَرِينَ.¹

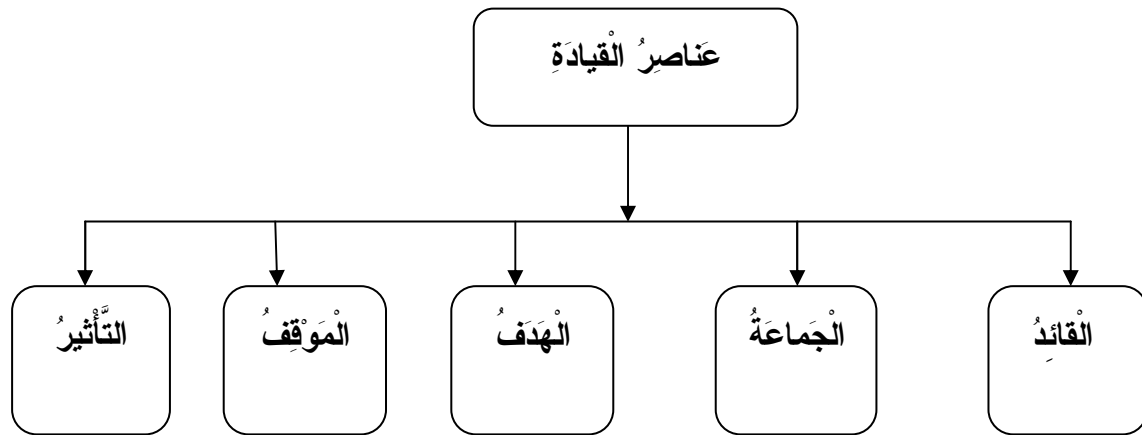
3.1.2 عناصر القيادة السياسية

إِنَّ الْقِيَادَةَ تَتَكَوَّنُ مِنْ عَنَاصِرٍ أَسَاسِيَّةٍ وَجَوْهَرِيَّةٍ لَازِمَةٍ لَوْجُودِ الْقِيَادَةِ الْفَاعِلَةِ، وَهَذِهِ الْعَنَاصِرُ تَتَفَاعَلُ مَعَ بَعْضِهَا، وَيُؤَثِّرُ كُلُّ مِنْهَا فِي الْآخَرِ، وَتَنْقَسِمُ عَنَاصِرُ الْقِيَادَةِ إِلَى:

1. الْقَائِدُ: وَهُوَ أَحَدُ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَمَيِّزِينَ، يَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّأْثِيرِ فِيهِمْ؛ لِلْحُصُولِ عَلَى وَلَائِهِمُ الطَّوْعِيِّ وَاسْتِجَابَاتِهِمْ وَتَفَاعُلِهِمْ؛ كَيْ يَمْتَلِكَ الْقُوَّةَ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ لِبَقِيَّةِ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ الْقَائِدُ قَائِدًا إِلَّا إِذَا حَصَلَ عَلَى وِلَايَةِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي يَعْمَلُ مَعَهَا.
2. الْجَمَاعَةُ: تَوَافُرُ جَمَاعَةٍ مُنَظَّمَةٍ لِأَفْرَادٍ تَتَمَيَّزُ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْفَرْدِيَّةِ بِتَبْيَانِ مَسْئُولِيَّاتِ أَعْضَائِهَا، وَظُهُورِ شَخْصٍ بَيْنَ أَفْرَادِهَا فِي قُدْرَتِهِ عَلَى التَّوْجِيهِ وَالتَّأْثِيرِ فِي أَعْضَائِهَا.
3. الْهَدَفُ: تَحْقِيقُ الْأَهْدَافِ الْمَرْغُوبَةِ وَهُنَاكَ أَهْدَافٌ خَاصَّةٌ بِالْقَائِدِ، وَأُخْرَى خَاصَّةٌ بِأَفْرَادِ النَّظْمِ، وَأُخْرَى خَاصَّةٌ بِالْجَمَاعَةِ، وَيَقْصَدُ بِهِ الْغَايَةُ الْعُلْيَا الَّتِي تَسْعَى الْجَمَاعَةُ لِتَحْقِيقِهَا.
4. الْمَوْقِفُ: وَهُوَ الْبَيْئَةُ الَّتِي تُمَارَسُ فِيهِ الْقِيَادَةُ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ ظَرْفٍ لِمُمَارَسَةِ الْقَائِدِ الْفَعَالِ دَوْرَهُ فِي قِيَادَةِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْأَشْخَاصِ، وَفِي هَذَا الظَّرْفِ تَحْدُثُ عَمَلِيَّةُ التَّأْثِيرِ.

¹ ستيفن ار كوفي، القيادة المرتكزة على مبادئ، مكتبة جرير، ط1، السعودية، 2005، ص ص 47-60.

5. التأثير: عملية التأثير الإيجابي الذي يقوم به القائد نحو أفراد الجماعة بهدف، هو ناتج عن السلوك الذي يتبعه القائد مع الآخرين، والذي من خلاله يتم تغيير سلوكهم بالاتجاه الذي يرغبه، ويعتبر التأثير حجر الأساس في القيادة.¹



شكل (1) عناصر القيادة

الشكل من تصميم الباحث.

يرى الباحث أن القيادة ظاهرة نفسية واجتماعية في نفس الوقت، وهي عملية تُحدّد الأدوار وتُنظّم العمل لتحقيق الأهداف بفاعلية عالية وكبيرة، وأنّ عملية القيادة تستند على علاقة تبادلية بين القائد والجماعة، والقيادة أيضاً هي عملية تستند على العناصر التي تمّ ذكرها سابقاً، وهذه العناصر تكمل بعضها بعضاً لتشكل عملية القيادة، بمعنى آخر إنّ عملية القيادة يجب أن تُحدّد فيها من يقود ومن يُقاد والهدف المشترك بينهم، والموقف المعين الذي يجب أن يُمارسه القائد بدوره ومدى تأثير القائد على الجماعة، فبهذا الشكل تكتمل عملية القيادة، وغياب عنصر من عناصر القيادة يفقد فعالية القائد وتأثيره بشكل سلبي؛ فيجب أن تكون عملية القيادة مكتملة، وأن تتوافر فيها جميع العناصر التي تمّ ذكرها سابقاً.

¹ رائدة علي ابو ناموس، "فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الابداعي لدى العاملين بالخدمات الطبية العسكرية في محافظات غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج القيادة والادارة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين اكااديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، 2016، ص 31.

4.1.2 نظريات القيادة السياسية

يرى المختصون في علم النفس السياسي وعلم الاجتماع السياسي بأن هُناك العديد من النظريات، التي تختص بدراسة سلوك وتحليل موضوع القيادة السياسية، وتعدُّ هذه النظريات جاء بسبب أهمية موضوع القيادة، وتعدُّ جوانبه وتأثير القائد في الدولة، ويمكن إيجاز هذه النظريات بالآتي:

1.4.1.2 نظرية الرجل العظيم (The Great Man Theory)

هذه النظرية قدمها الفيلسوف توماس كارليل (Tomas Carlyle)¹ في القرن التاسع عشر، وهي من أوائل النظريات التي تحدثت عن القيادة، وتقرض هذه النظرية أن القائد الفرد يملك مواهب وقدرات غير عادية، ويقود من خلال شخصية قوية وإدارة حديدية، والبعض يقبل هذه النظرية كحقيقة مطلقة، والبعض الآخر يقبلها في ظل ظروف معينة. ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن القوة الخارقة التي يمتاز بها القائد والتي وهبتها لهم الطبيعة هي المحرك الأول والأساس؛ لإحداث تغيير ثقافي واجتماعي وسياسي، وتكون هذه القدرة مصحوبة باعتقاد سائد لدى أتباعه، أن لهذا القائد قدرات وإمكانات خاصة من عند الله؛ لذلك اتسمت سلوكياته بالعبقريّة والإبهار وتحقيق المعجزات، ويتسم القائد بمواصفات تقترب من الخيال، فالقائد يعتمد على اختيار معاونيه ومستشاريه، بناءاً على عنصر الولاء قبل الكفاءة، وهذا يعني أنه يساعد على تكوين سياق بشري حوله، يمنعه من الاتصال بجماعته وطغيان المصالح الشخصية في العلاقات، وغالباً ما يبقى القائد فترات طويلة في موقعه، وفي أغلب الأحوال يؤدي ذلك إلى تدهور أحوال الجماعة؛ نتيجة لقراراته الخاطئة وعدم تطور القائد بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث حوله، كما تركز هذه النظرية على الطاعة للقائد والتضحية من أجل تحقيق أهدافه وتطلعاته، وتتميز هذه النظرية بعدم الاستقرار، ولا تقيم دوراً للتقاليد والأعراف، وهي تنبئ من الخبرة الشخصية للقائد، وتعني رفض أي ارتباط خارجي من أجل التمجيد الاستثنائي لشخصية

¹ توماس كارليل (Tomas Carlyle) 1795-1881 وهو كاتب اسكتلندي وناقد ومؤرخ، وكان لآعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، له العديد من المؤلفات في الشؤون الحياتية، وصاحب كتابة الأبطال وعباداتهم.

القائد، فهي عقلية ثورية ملهمة تحل الخلافات وتحسم المنازعات، على أساس الإلهام والوحي والعبرة الخاصة بذلك القائد.¹

2.4.1.2 نظرية السمات (Trait Theory)

تطلق هذه النظرية من فرضية مفادها أن نجاح القيادة السياسية تتوقف على توافر جملة من سمات وخصائص محددة في شخصية القائد، ومنها الخصائص العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، وعلاوة على ذلك فإن القائد السياسي يفترض أن تتوفر فيه جملة من الخصائص الاستثنائية، منها ألا يكون محدود الأفق في الجوانب المعرفية والثقافية، وفي تفاعله مع المحيط الاجتماعي والسياسي.²

3.4.1.2 النظرية الموقفية (Contingency Theory)

تشير هذه النظرية إلى أن هناك مواقف وظروفا معينة هي التي تهيئ لأفراد معينين؛ ليكونوا في مكانة القيادة، والفرء الذي قد يكون قائدا في موقف ما، قد لا يكون قائدا في موقف آخر، فقد يصلح الفرء لقيادة الجماعة في وقت الحرب، بينما لا يصلح لقيادتها وقت السلم، إلا أن هذه النظرية تضع بعض الشروط الذاتية التي يجب توافرها في شخص القائد، مثل: استعداده الشخصي وقدراته وثقافته وخبرته، فحين يتزوج الطرف الموضوعي مع الشرط الذاتي يبرز القائد،³ (إذ يرى العالم الأمريكي) فيدلر (أن فاعلية القيادة تتوقف على قدرة القائد في المواءمة بين السمات القيادية وعوامل الموقف التي تؤثر في سلوك النمط القيادي، من خلال ثلاثة عوامل موقفية، وهي: (علاقة القائد بالاتباع، ودرجة هيكلية المهمة المطلوب أدائها، وقوة المركز الوظيفي).⁴

¹ احمد محمد عبد المنعم احمد، اثر القيادة السياسية في صياغة وتنفيذ السياسات العامة، دراسة حالة جورج بوش الابن، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2016، ص4.

² اسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، مرجع سابق، ص 292.

³ احمد محمد عبد المنعم احمد، اثر القيادة السياسية في صياغة وتنفيذ السياسات العامة، دراسة حالة جورج بوش الابن، مرجع سابق.

⁴ حافظ عبد الكريم الغزالي، "اثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم ادارة الاعمال، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2012، ص 17.

❖ تُمَثِّلُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ نَمَازِجَ عَدِيدَةً وَمِنْهَا:

- نَمُودَجُ فَرِيدِ فِيدَلِر (Fred Feidler).

- نَظَرِيَّةُ الْمَسَارِ نَحْوَ الْهَدَفِ.

- نَمُودَجُ لِيكِرْتِ الْمَوْقِفِي.

سَيَتِمُّ الْحَدِيثُ عَنْ نَمُودَجٍ مِنْ هَذِهِ النَّمَاذِجِ، وَهُوَ نَمُودَجُ فَرِيدِ فِيدَلِر (Fred Feidler):
قَامَ فَرِيدُ فِيدَلِرَ بِوَضْعِ انْمُودَجٍ أَطْلَقَ عَلَيْهِ (انْمُودَجُ الظُّرُوفِ الْمُتَغَيِّرَةِ لِفَعَالِيَّةِ الْقِيَادَةِ)، وَيُعْتَبَرُ أَوَّلَ
انْمُودَجٍ لِلْقِيَادَةِ الْمَوْقِفِيَّةِ، وَالْقَاعِدَةُ الرَّئِيسَةُ لِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ هِيَ أَنَّ كِفَاةَ الْقِيَادَةِ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّفَاعُلِ الَّذِي
يَحْدُثُ بَيْنَ النَّمَطِ الْقِيَادِيِّ وَطَبِيعَةِ الْمَوْقِفِ الَّذِي يُوَاكِفُهُ الْقَائِدُ، وَتُعْتَبَرُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ الْأُسْلُوبَ الْأَمْتَلَّ
وَالْأَفْضَلَ لِنَجَاحِ نَمَطِ الْقَائِدِ، وَالَّذِي يَتِمَّتُّ فِي مُوَاقِفِ الْمَوْقِفِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ الْقَائِدُ مَعَ نَمَطِهِ مِنْ
خِلَالِ عَمَلِيَّةِ تَشْخِصِ الْقَائِدِ لِسُلُوكِهِ، وَدِرَاسَةِ الْمَوَاقِفِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّنْظِيمِ، وَيَقْتَرِضُ فَرِيدُ فِيدَلِرُ أَنَّهُ
مِنْ الصَّعْبِ عَلَى الْقَائِدِ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ نَمَطِهِ الْقِيَادِيِّ؛ لِأَنَّ الْقِيَادَةَ تُعْتَبَرُ انْعِكَاسًا لِشَخْصِيَّتِهِ؛ وَلِذَلِكَ فَهُوَ
يَقْتَرِحُ لِتَحْقِيقِ الْفَعَالِيَّةِ أَنْ يُغَيِّرَ الْقَائِدُ الْمَوْقِفَ لِيَتَنَاسَبَ مَعَ نَمَطِهِ الْقِيَادِيِّ، أَيْ أَنَّ نَمَطَ الْقِيَادَةِ يَجِبُ أَنْ
يَتَكَيَّفَ مَعَ حَالَةِ الْمَوْسَسَةِ، وَلَا نَسْتَطِيعُ اعْتِبَارَ نَمَطٍ مُعَيَّنٍ بِأَنَّهُ مُنْفَوِّقٌ¹

فَسِمَاتُ الْقَائِدِ فِي هَذَا الْانْمُودَجِ هِيَ أَنَّهُ يُطْلَبُ مِنَ الْقَادَةِ وَفْقَ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ الْإِجَابَةُ عَنْ
مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْئَلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِأَدْنَى الصِّفَاتِ وَالْإِمْكَانِيَّاتِ الْمُتَوَفَّرَةِ فِي الْأَفْرَادِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ
بِالْعَمَلِ مَعَهُمْ تَحْتَ قِيَادَتِهِمْ، وَذَلِكَ لِتَحْدِيدِ مَا إِذَا كَانَ الْقَائِدُ يَمِيلُ أَكْثَرَ إِلَى الْاهْتِمَامِ بِالْمَهَامِ أَمْ إِلَى
الْاهْتِمَامِ بِالْعَلَاقَاتِ، وَذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ مِقْيَاسٍ يُدْعَى زَمِيلَ الْعَمَلِ الْأَقْلَّ تَفْضِيلًا (Least-Preferred-Coworker) اختصاراً لـ (LPC)، حَيْثُ يَعْكُسُ مِقْيَاسُ سُلُوكِ الْقَائِدِ مَعَ الْآخَرِينَ،
عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: لَطِيفٌ أَوْ مُزْعِجٌ، قَاسٍ أَوْ رَقِيقٌ، وَدَوْدٌ أَوْ غَيْرُ وَدَوْدٍ، جَدِيرٌ بِالثَّقَّةِ أَوْ غَيْرُ

¹ برو هاشم، "اثر النمط القيادي لرؤساء الأقسام على الرضا الوظيفي لدى المرووسين المباشرين بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة وحدة العصر والمصبرات الغذائية نقاوس - باتنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الاقتصاد وتسيير المؤسسة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2019، ص 93.

جدير بالثقة، ويشير فريدلر إلى أن القادة الذين يحصلون على درجات مرتفعة في مقياس (LPC) يهتمون بالعلاقات؛ إذ أنهم يركزون على بناء علاقات وثيقة مع الآخرين والحفاظ عليها، ويميلون إلى تقييم زملائهم الأقل تفضيلاً تقييماً إيجابياً إلى حد ما، ويكون إنجاز المهام أمراً ثانوياً بالنسبة لهذا النوع من القادة، كما ويهتمون بالمهام المنوطة بالمجموعة فقط، بعد أن يتأكدوا من وجود علاقات عمل جيدة ضمن الفريق. في المقابل، يميل القادة الذين يحصلون على درجات منخفضة في مقياس (LPC) إلى تقييم الأفراد الذين تقل رغبتهم في العمل معهم تقييماً سلبياً إلى حد ما؛ فهم أشخاص يهتمون بالمهام، ولا يهتم هؤلاء القادة بإقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين إلا بعد أن يتأكدوا من أن المهام قد أُنجِزت على النحو المطلوب.¹

ويرى فريدلر أن خصائص القيادة ترتبط بالموقف، وفي أن فاعلية القيادة تتحدد بمدى ملائمة النمط القيادي المستخدم في موقف معين لمتطلبات هذا الموقف، كما أن تحديد الموقف الملائم يتطلب وضع تشخيص دقيق للموقف الإداري الذي يمارس القائد ومروءوسه عملهم في إطاره، من خلال تحليل عناصر الموقف الثلاثة وهي:

1. طبيعة العلاقة بين الرئيس وأفراد الجماعة التي يشرف عليها: بمعنى مدى ثقة المرؤوسين بالرئيس وولائهم له، ويرى فريدلر أن هذا المتغير هو الأكثر أهمية في مدى ملائمة الموقف.
2. هيكل المهام: ويعني ذلك أنه كلما زادت المهمات نمطية وحدد لها هيكل أداء مقنن، تقلص دور القائد وتأثيره في جماعة العمل، ويأتي هذا العامل في الدرجة الثانية في مدى ملائمة الموقف.

¹ هيفاء علي، "النظريات الموقفية في القيادة"، أكاديمية حسوب، 17/ أكتوبر/ 2020، على الموقع الإلكتروني <https://academy.hsub.com/entrepreneurship/managementleadership/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-r665>، تاريخ الدخول 2021/3/28.

3. قُوَّةُ الْمَرْكَزِ الْوُظَيْفِيِّ لِلْقَائِدِ: وَتَعْنِي قُدْرَتَهُ عَلَى التَّأْثِيرِ بِمَا يُمنَحُ مِنْ سُلْطَةٍ رَسْمِيَّةٍ فِي تَوْجِيهِ سُلُوكِ جَمَاعَةِ الْعَمَلِ، وَيَرَى فِيدلرُ أَنَّ هَذَا الْعَامِلَ يَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ حَيْثُ التَّأْثِيرُ فِي مَدَى مُلَاعَمَةِ الْمَوْقِفِ.¹

يَكُونُ الْقَائِدُ أَكْثَرَ تَوَافُقًا مَعَ الْمَوْقِفِ عِنْدَمَا تَكُونُ الْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْقَائِدِ وَأَفْرَادِ الْمَجْمُوعَةِ جَيِّدَةً، وَعِنْدَمَا تَكُونُ الْمَهَامُ مُحَدَّدَةً وَمُنَظَّمَةً لِلْغَايَةِ، وَعِنْدَمَا تَكُونُ سُلْطَةُ الْقَائِدِ الْمُسْتَمْدَّةُ مِنْ مَرْكَزِهِ قَوِيَّةً، وَفِي الْمُقَابِلِ يَكُونُ الْقَائِدُ أَقَلَّ تَوَافُقًا مَعَ الْمَوْقِفِ عِنْدَمَا تَكُونُ عِلَاقَتُهُ بِأَفْرَادِ الْمَجْمُوعَةِ ضَعِيفَةً، وَعِنْدَمَا تَكُونُ الْمَهَامُ غَيْرَ مُنَظَّمَةٍ وَغَيْرَ وَاضِحَةٍ، وَعِنْدَمَا تَكُونُ سُلْطَةُ الْقَائِدِ الْمُسْتَمْدَّةُ مِنْ مَرْكَزِهِ ضَعِيفَةً.²

4.4.1.2 النَّظَرِيَّةُ التَّفَاعُلِيَّةُ (Interactive Theory)

وَهِيَ نَظَرِيَّةٌ تُرَكِّزُ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ النَّظَرِيَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، نَظَرِيَّةُ السَّمَاتِ وَنَظَرِيَّةُ الْمَوْقِفِ. فَالْقِيَادَةُ النَّاجِحَةُ فِي هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى السَّمَاتِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْقَائِدُ فِي مَوْقِفٍ مُعَيَّنٍ، وَلَكِنْ تَعْتَمِدُ عَلَى قُدْرَةِ الْقَائِدِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، فَالسَّمَاتُ الَّتِي يَمْلِكُهَا قَائِدٌ مُعَيَّنٌ كَالذِّكَاءِ وَسُرْعَةِ الْبَدِيهَةِ وَالْحَزْمِ وَالْمَهَارَةِ الْإِدَارِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي اِكْتَسَبَهَا لَا تَكْفِي لِظُهُورِ الْقَائِدِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ اقْتِنَاعِ الْجَمَاعَةِ بِهَذِهِ السَّمَاتِ وَالْقُدْرَاتِ.

فَالْقَائِدُ النَّاجِحُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْدِثَ التَّفَاعُلَ وَيَخْلُقَ التَّكَامُلَ مَعَ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، وَهَذَا لَنْ يَتِمَّ إِلَّا بِتَعَرُّفِ الْقَائِدِ عَلَى مُشْكَلاتِ الْجَمَاعَةِ وَمُتَطَلِّبَاتِهَا، ثُمَّ الْعَمَلُ عَلَى حَلِّ تِلْكَ الْمُسْكَلاتِ وَتَحْقِيقِ هَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتِ، وَتُعْتَبَرُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ أَكْثَرَ وَاقِعِيَّةً وَإِجَابِيَّةً فِي تَحْلِيلِهَا لِخَصَائِصِ الْقِيَادَةِ الْإِدَارِيَّةِ، وَوَفَّقًا لِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ تُعْتَبَرُ الْقِيَادَةُ عَمَلِيَّةَ تَفَاعُلٍ اجْتِمَاعِيٍّ، تَتَحَدَّدُ

¹ سامية خميس ابو نداء، "تحليل علاقة بعض المتغيرات الشخصية وانماط القيادة بالالتزام التنظيمي والشعور بالعدالة التنظيمية - دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم ادارة الاعمال، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007، ص ص 86-87.

² هيفاء علي، "النظريات الموقفية في القيادة"، مرجع سابق.

خصائصها على أساس أبعاد ثلاثة وهي: السمات الشخصية للقائد، وعناصر الموقف، ومتطلبات وخصائص الجماعة.¹

5.4.1.2 النظرية السلوكية (Behavioral Theory)

تركز هذه النظرية على ما تقوم به القيادة السياسية من أداء، بناءً على سلوكيات معينة، وليس بناءً على سمات وراثية، حيث إن هذه النظرية تعرضت لجملة من الانتقادات، منها أنها ترتبط بنظرية الرجل العظيم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن هذه النظرية تفتقر إلى وضع معايير واضحة تميز القيادة السياسية، إذ وضعت هذه النظرية فرضيات متباينة، الفرضية الأولى: أن القيادة السياسية يمكن أن تصنع لا أن تولد، والفرضية الثانية: القيادة الناجحة تقوم على أساس تعلم السلوك القيادي.²

6.4.1.2 النظرية التبادلية (Transactional Theory)

تقوم على مبدأ التبادل بين القائد والمرؤوسين، والتبادل يكون على أساس توضيح المطلوب من المرؤوسين والتعاطف معهم. والقيادة التبادلية عند بيرنارد باس (Bernard Bass)³ تعني أن القائد يبحث عن الاستفادة من إمكانيات العاملين بطريقة تبادلية اقتصادية، فهو يقدم لهم احتياجاتهم الدنيا (المالية)، مقابل عقد يلزمهم بعمل كل ما يطلبه منهم من أعمال.⁴

وتقوم القيادة التبادلية على أساس عملية التبادل بين القائد والمرؤوسين، حيث أن التبادل يكون على أساس توضيح المطلوب من المرؤوسين والتعاطف معهم، فالقائد التبادلي يدعم

¹ علي فرحة الغامدي، "نظريات القيادة الادارية"، مقال في مكتبة منهل للثقافة التربوية، على الموقع الالكتروني <https://www.manhal.net/article-module-art-action-s-id-10126.htm>، تاريخ الدخول 2020/4/26.

² منتصر حميد مجيد، "دور القيادات في الانتقال بالتنمية السياسية في المشرق العربي (دراسة مقارنة نموذج العراق ولبنان 1990-2010)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص 28.

³ بيرنارد باس (Bernard Bass) 1925-2007 وهو عالم نفس أمريكي، عمل أستاذاً في جامعة بينغهامتون في نيويورك، اهتم بتخصص الدراسات القيادية.

⁴ لطيفة الشبنات و نوره الشبل وهديل المحيمد، نظريات القيادة وانماطها، مقرر القيادة التربوية، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ص 8.

المُروُسينَ بِشُروطٍ، فَهُوَ يُسَهِّمُ فِي مُسَاعَدَةِ أَفْرَادِ جَمَاعَتِهِ عَلَى إِشْبَاعِ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ حَاجَاتٍ وَرَغَبَاتٍ فِي ضَوْءِ مَا يُحَقِّقُونَهُ مِنْ مُمَارَسَاتٍ نَاجِحَةٍ وَأَدَاءٍ جَيِّدٍ فِي إِطَارِ خُطَّةِ الْعَمَلِ، كَمَا أَنَّ الْقَائِدَ يَتَدَخَّلُ فِي أَعْمَالِ الْمُرُوسِينَ فِي حَالَاتِ الْفَشَلِ أَوْ الْمَشْكِلاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعَمَلِ، كَمَا أَنَّهُ يَقُومُ بِالتَّفَاوُضِ مَعَ أَفْرَادِ جَمَاعَتِهِ لِمُبَادَلَةِ جُهودِهِمْ بِالْحَوَافِزِ عِنْدَ الْإِنْجَازِ، وَيُشَجِّعُ أَفْرَادَ الْجَمَاعَةِ عَلَى بَذْلِ الْجُهدِ لِتَحْقِيقِ أَفْضَلِ النَّتَاجِ، وَتَقُومُ الْقِيَادَةُ التَّبَادُلِيَّةُ عَلَى بُعْدَيْنِ هُمَا:

1. المُكَافَأَةُ الْمَشْرُوطَةُ: فِيهَا يُحَدِّدُ الْقَادَةُ التَّبَادُلِيُّونَ الْخُطُواتِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ عَنْ طَرِيقِ تَقْدِيمِ الْمُكَافَآتِ لِمُرُوسِيهِمْ عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ مُبَرَّرٌ لِدَلِّكَ، وَتَبَادُلُ الْوُعودِ وَالْمَوَارِدِ مِنْ أَجْلِ دَعْمِ وَتَرْتِيبِ اتِّفَاقِ مُرْضٍ لِلطَّرَفَيْنِ بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّفَاوُضِ عَلَى الْمَوَارِدِ، وَتَوْفِيرِ الشَّاءِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ الْمُؤَسَّسَةِ.

2. الإِدَارَةُ بِالِاسْتِثْنَاءِ: تُعْنَى بِالنَّقْدِ التَّصْحِيحِيِّ وَالتَّرْكِيزِ عَلَى الْأَخْطَاءِ وَالنَّتَاجِ السَّلْبِيَّةِ مِنْ خِلَالِ التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ، وَالتَّدْخُلِ إِذَا لَمْ يَقُمْ الْعَامِلُونَ بِتَحْقِيقِ الْأَدَاءِ الْمَطْلُوبِ بِغَرَضِ التَّصَدِّي لَهَا وَحَلِّهَا.¹

إِنَّ النَّظَرِيَّةَ التَّبَادُلِيَّةَ هِيَ نَظَرِيَّةُ تَبَادُلٍ لِلْمَنْفَعَةِ؛ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ كُلِّ شَخْصٍ سَوَاءً أَكَانَ الْقَائِدُ أَوْ الْمُرُوسُ أَوْ أَفْرَادُ الْجَمَاعَةِ، فَنَمَطُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ وَأَسَاسُهَا يَقُومُ عَلَى أَنَّ الْقَائِدَ يَحْصُلُ عَلَى الْعَمَلِ الْجَيِّدِ مِنَ الْمُواطِنِينَ مُقَابِلَ إِعْطَائِهِمُ الْأَمْوَالِ أَوْ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ شَخْصِيَّةٍ لَدَيْهِمْ، فَالْقَائِدُ فِي هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ يُرَكِّزُ عَلَى الْأَدَاءِ وَالْحُصُولِ عَلَى النَّتَاجِ الْجَيِّدَةِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ طَرِيقَةِ إِجْرَاءِ هَذَا الْعَمَلِ.

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ مَوْضُوعَ الْقِيَادَةِ حَظِيَ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ وَالْمُفَكِّرِينَ، وَتَأَكِيداً عَلَى ذَلِكَ إِنَّ النَّظَرِيَّاتِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْ مَوْضُوعِ الْقِيَادَةِ مُتَعَدِّدَةٌ وَكَثِيرَةٌ، وَرَكَّزَتْ عَلَى مَوْضُوعِ الْقِيَادَةِ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ دَوْرِ الْقَائِدِ وَتَأَثِيرِهِ وَفَعَالِيَّتِهِ فِي مَوْقِعِهِ فِي الدَّوْلَةِ.

¹ حافظ رياض العقاد، "درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لأبعاد القيادة التبادلية وعلاقتها بالتمائل التنظيمي لدى المعلمين"، رسالة ماجستير غير منشورة، الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2020، ص ص 35-39.

كَمَا إِنَّ نَظَرِيَّاتِ الْقِيَادَةِ مُتَكَامِلَةٌ وَتُكَمِّلُ بَعْضُهَا الْبَعْضَ، وَأَنَّ اهْتِمَامَ هَذِهِ النِّظَرِيَّاتِ وَتَرْكِيزَهَا مُتَبَايِنٌ فِي فَهْمِ ظَاهِرَةِ الْقِيَادَةِ، فَهَذِهِ النِّظَرِيَّاتُ وَضَّحَتْ وَفَسَّرَتْ ظَاهِرَةَ الْقِيَادَةِ مِنْ جَوَانِبٍ مُخْتَلَفَةٍ، إِمَّا مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاتِ أَوْ التَّفَاعُلِ أَوْ تَبَاذُلِ الْأَدْوَارِ أَوْ سُلُوكِ الْقَائِدِ، وَجَمِيعُهَا أَنْصَبَ اهْتِمَامُهَا عَلَى الْقَائِدِ.

فَمِنْ الْمُمْكِنِ اعْتِبَارَ نَظَرِيَّةِ السَّمَاتِ النَّظَرِيَّةَ الْمُنَاسِبَةَ لِلدِّرَاسَةِ مِنْ نَاحِيَةِ دَوْرِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ)؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ رَكَّزَتْ عَلَى شَخْصِيَّةِ الْقَائِدِ، وَتَحْدِيدِ السَّمَاتِ وَالْخَصَائِصِ الَّتِي يَتِمَتُّعُ بِهَا الْقَائِدُ، سَوَاءً كَانَتْ الْعَقْلِيَّةَ أَوْ الْجِسْمِيَّةَ أَوْ الْجَمَاعِيَّةَ، وَهَذِهِ السَّمَاتُ وَالْخَصَائِصُ تَلْعَبُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي شَخْصِيَّةِ الْقَائِدِ وَفَعَالِيَّتِهِ فِي الدَّوْلَةِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ، وَإِنَّ السَّمَاتِ وَالْخَصَائِصَ الَّتِي يَتِمَتُّعُ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ هِيَ الَّتِي سَاعَدَتْهُ وَدَفَعَتْهُ بِقُوَّةٍ فِي تَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ النَّتْمِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي ذَلِكَ.

2.2 النَّتْمِيَّةُ (Development)

يُعَدُّ مَفْهُومُ النَّتْمِيَّةِ مِنْ أَهَمِّ الْمَفَاهِيمِ الْعَالَمِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ، حَيْثُ أُطْلِقَ عَلَى عَمَلِيَّةِ تَأْسِيسِ نِظْمٍ اقْتِسَادِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ مُتَمَاسِكَةٍ بِـ (عَمَلِيَّةِ النَّتْمِيَّةِ)، وَيُشِيرُ الْمَفْهُومُ لِهَذَا التَّحَوُّلِ بَعْدَ الْاِسْتِقْلَالِ فِي السَّنِينَ فِي هَذَا الْقَرْنِ فِي آسِيَا وإفريقيَا بِصُورَةٍ جَلِيَّةٍ، وَتَبَرُّزُ أَهَمِّيَّةِ مَفْهُومِ النَّتْمِيَّةِ فِي تَعَدُّدِ أَبْعَادِهِ وَمُسْتَوِيَاتِهِ، وَتَشَابُكِهِ مَعَ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْآخَرَى، مِثْلَ: التَّخْطِيطِ وَالْإِنْتِاجِ وَالتَّقَدُّمِ. وَقَدْ بَرَزَ مَفْهُومُ النَّتْمِيَّةِ بِصُورَةٍ أُسَاسِيَّةٍ مُنْذُ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ، حَيْثُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ هَذَا الْمَفْهُومُ مُنْذُ ظُهُورِهِ فِي عَصْرِ الْاِقْتِسَادِيِّ الْبَرِيطَانِيِّ الْبَارِزِ آدَمِ سَمِيثِ (Adam Smith)¹، فِي الرَّبْعِ الْآخِرِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَحَتَّى الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِثْنَاءِ، فَالْمُصْطَلَحَانِ اللَّذَانِ اسْتُخْدِمَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى حُدُوثِ التَّطَوُّرِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي الْمُجْتَمَعِ كَانَا التَّقَدُّمَ الْمَادِيَّ (Material Progress)، أَوْ التَّقَدُّمَ الْاِقْتِسَادِيَّ (Economic Progress). وَحَتَّى عِنْدَمَا أُثِيرَتْ

¹ آدَمُ سَمِيثُ (Adam Smith) 1723-1790 وهو فيلسوف بريطاني ومن كبار المفكرين في الاقتصاد السياسي، ومؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي، وصاحب الكتاب المشهور ثروة الأمم 1776.

مَسْأَلَةُ تَطْوِيرِ بَعْضِ اقْتِصَادِيَّاتِ أُرُوبَا الشَّرْقِيَّةِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، كَانَتْ الاصْطِلَاحَاتِ الْمُسْتَحْدَمَةُ هِيَ التَّحْدِيثُ (Modernization) أَوْ التَّصْنِيعُ (Industrialization).¹

وَهُنَاكَ مَفَاهِيمُ عَدِيدَةٌ وَمُخْتَلَفَةٌ لِلتَّنْمِيَةِ يَعُودُ اخْتِلَافُهَا وَتَعَدُّدُهَا إِلَى الْأَسَاسِ وَالْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ الْبَاحِثُونَ فِي تَحْدِيدِ مَفْهُومِ التَّنْمِيَةِ، فَالتَّنْمِيَةُ هِيَ عَمَلِيَّةٌ شَامِلَةٌ تَتَنَاوَلُ جَوَانِبَ الْحَيَاةِ الْمُخْتَلَفَةَ (السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ)، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى التَّرَاوُجِ الْقَائِمِ بَيْنَ الْجَوَانِبِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ عَدَمَ مَنَحِ الْجَانِبِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْأَفْضَلِيَّةَ، فَهَذَا يُشَكِّلُ قَوَاعِدَ ارْتِكَازِيَّةً أَسَاسِيَّةً يَسْتَنْدُ عَلَيْهَا صَانِعُ الْقَرَارِ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي شَتَّى جَوَانِبِ الْحَيَاةِ الْآخَرَى.²

وَنَظَرًا لِتَبَايُنِ مُسْتَوَى التَّنْمِيَةِ بَيْنَ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالدُّوَلِ النَّامِيَّةِ، فَقَدْ انْقَسَمَ الْفِكْرُ الْمُعَاصِرُ فِي تَعْرِيفِهَا إِلَى اتِّجَاهَيْنِ رَئِيسَيْنِ: إِحْدَاهُمَا يُمَثِّلُ الْفِكْرَ الْاِقْتِصَادِيَّ الْغَرْبِيَّ الَّذِي عَرَّفَ التَّنْمِيَةَ بِأَنَّهَا الْعَمَلِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى خَلْقِ طَاقَةٍ، تُؤَدِّي إِلَى تَزَايُدٍ دَائِمٍ فِي مُتَوَسِّطِ الدَّخْلِ الْحَقِيقِيِّ لِلْفَرْدِ بِشَكْلِ مُنْتَظَمٍ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، أَمَّا الْاِتِّجَاهُ الْآخَرُ فَيُمَثِّلُ وَجْهَةً دُولَ الْعَالَمِ الثَّلَاثِ الَّذِي عَرَّفَ التَّنْمِيَةَ بِأَنَّهَا الْعَمَلِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى إِحْدَاثِ تَحَوُّلَاتٍ هَيْكَلِيَّةٍ (اِقْتِصَادِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ) يَتَحَقَّقُ بِمُوجِبِهَا لِلْأَغْلَبِيَّةِ السَّاحِقَةِ مِنْ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، مُسْتَوَى مِنَ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُقَلِّلُ مِنْ عَدَمِ الْمُسَاوَاةِ، وَتَزُولُ بِالتَّدْرِيجِ مُشْكِلَاتُ الْبَطَالَةِ وَالْفَقْرِ، وَالْجَهْلِ وَالْمَرَضِ، وَيَتَوَفَّرُ لِلْمَوَاطِنِ أَكْبَرُ قَدَرٍ مِنْ فُرْصِ الْمُشَارَكَةِ، وَحَقِّ الْمُسَاهَمَةِ فِي تَوْجِيهِ مَسَارِ وَطَنِهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ.³

لِذَا فَإِنَّ التَّنْمِيَةَ هِيَ عَمَلِيَّةٌ مُسْتَمْرَّةٌ وَمُنْصَاعِدَةٌ، وَتُعْبَرُ عَنْ اِحْتِيَاجَاتِ الْمُجْتَمَعِ، وَهِيَ عَمَلِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ يَطَوِّرُهَا الْمُجْتَمَعُ وَيُشَارِكُ فِيهَا كُلُّ الْقِطَاعَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَهِيَ أَيْضًا عَمَلِيَّةٌ وَاعِيَّةٌ

¹ نصر عارف، في مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، في: ديوان العرب، عدد 1، القاهرة، يونيو/2008، ص2.

² نادية فاضل فضلي، التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010، في: دراسات دولية، ع54، جامعة بغداد، ديسمبر/2012، ص157.

³ جلال حسن عبد الله، التجربة الماليزية في مجال التنمية المستدامة (الواقع والتحديات المستقبلية)، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص148.

وَلَيْسَتْ عَشَوَائِيَّةً، بَلْ عَمَلِيَّةٌ مُخَطَّطَةٌ وَمُحَدَّدَةٌ الْغَايَاتِ، وَهِيَ تَسْعَى لِإِيجَادِ تَحْوِيلَاتٍ هَيْكَلِيَّةٍ فِي الْإِطَارِ (الْاِقْتِصَادِيَّ وَالزَّرَاعِيَّ وَالصَّنَاعِيَّ وَالْخِدْمَاتِيَّ وَالْاجْتِمَاعِيَّ وَالسِّيَاسِيَّ).¹

1.2.2 أشكال التنمية

تُعْتَبَرُ التَّنْمِيَةُ عَمَلِيَّةٌ مُتَكَامِلَةٌ وَشَامِلَةٌ لِجَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ، وَتَخْتَلِفُ أَشْكَالُ التَّنْمِيَةِ نَبْعاً لِاخْتِلَافِ رَكَائِزِهَا، فَهُنَاكَ (التَّنْمِيَةُ السِّيَاسِيَّةُ وَالتَّنْمِيَةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ وَالتَّنْمِيَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ)، وَسَيَتِمُّ تَنَاوُلُهَا كَمَا يَأْتِي:

1. التَّنْمِيَةُ السِّيَاسِيَّةُ: يَرَى جَابْرِيلُ أَلْمُونْد (Gabriel A Almond)² التَّنْمِيَةَ السِّيَاسِيَّةَ بِأَنَّهَا تُمَثِّلُ اسْتِجَابَةَ النِّظَامِ السِّيَاسِيِّ لِلتَّغْيِيرَاتِ فِي الْبِيئَةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَالْدَوْلِيَّةِ، وَبِالذَّاتِ اسْتِجَابَةَ النِّظَامِ لِتَحْدِيثَاتِ بِنَاءِ الدَّوْلَةِ وَبِنَاءِ الْأُمَّةِ وَالْمُشَارَكَةِ وَالتَّوْزِيْعِ، وَقَامَ بِتَحْدِيدِ وَفَهْمِ التَّنْمِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِطَارِ التَّحْدِيثِ السِّيَاسِيِّ، حَيْثُ تَتَمَثَّلُ مَعَايِيرُ التَّنْمِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي التَّمَايُزِ الْبَنِيَوِيِّ وَاسْتِقْلَالِيَّةِ النُّظُمِ الْفِرْعَانِيَّةِ وَعِلْمَانِيَّةِ النِّقَافَةِ.³

فَعَرَّفَ التَّنْمِيَةَ السِّيَاسِيَّةَ عَلَى أَنَّهَا التَّمَايُزُ وَالتَّخَصُّصُ الْمُتَزَايِدُ لِلْأَبْنِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ، وَالْعِلْمَانَةِ الْمُتَزَايِدَةِ لِلنِّقَافَةِ السِّيَاسِيَّةِ، وَعَمَلِيَّةُ التَّمَايُزِ أَوْ التَّخَصُّصُ هُنَا مُرْتَبِطَةٌ بِالْوِظَائِفِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْأَبْنِيَةُ السِّيَاسِيَّةُ، وَالْعَمَلِيَّاتُ وَالتَّفَاعُلَاتُ دَاخِلَ الْأَنْظِمَةِ الْفِرْعَانِيَّةِ لِلنِّظَامِ السِّيَاسِيِّ، إِذْ إِنَّ التَّمَايُزَ وَالتَّخَصُّصَ يَعْنِي تَنَوُّعَ الْأَدْوَارِ وَإِيجَادَ أَبْنِيَةِ وَظَائِفَ وَأَدْوَارٍ مُحَدَّدَةٍ، وَالْعِلْمَانِيَّةُ تُشِيرُ إِلَى الرِّشَادَةِ وَالْوَاقِعِيَّةِ فِي السُّلُوكِ، وَطَرَحَ الْأَسَالِيبَ التَّقْلِيدِيَّةَ جَانِباً، مَعَ اتِّبَاعِ الْأُسُسِ الْعِلْمِيَّةِ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ، وَيَرَى جَابْرِيلُ أَلْمُونْدُ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ النُّظُمِ التَّقْلِيدِيَّةِ وَالْحَدِيثَةِ يَجْرِي عَلَى أُسَاسِ أُسْلُوبِ أَدَاءِ الْوِظَائِفِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، إِذْ تَتَمَيَّزُ الْأَنْظِمَةُ الْحَدِيثَةُ بِالتَّحْدِيدِ وَالْعُمُومِيَّةِ مُقَابِلَ الْاِنْتِشَارِ

¹ بلال محمد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية، دروس مستفادة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، 2016، ص 35.

² جابريل أَلْمُونْد (Gabriel A Almond) 1911-2002 وهو عالم سياسة امريكي عرف بعمله حول السياسة المقاربة والثقافة السياسية.

³ نادية فاضل فضلي، "التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010"، مرجع سابق، ص 159.

وَالْخُصُوصِيَّةُ لِلْأَنْظِمَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ. وَهَذِهِ الْخَصَائِصُ هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُ تَطَوُّرَ الْأَنْظِمَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ، الَّتِي تُعَدُّ أَنْمُودَجًا لِلتَّطَوُّرِ وَالتَّنْمِيَةِ لِبَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ.¹

2. التَّنْمِيَةُ الْأَقْتِصَادِيَّةُ: تُعَدُّ التَّنْمِيَةُ الْأَقْتِصَادِيَّةُ فَرْعًا مِنْ فُرُوعِ عِلْمِ الْأَقْتِصَادِ، حَيْثُ سَاهَمَتْ فِي تَطْوِيرِ الْقِطَاعَاتِ الْأَقْتِصَادِيَّةِ فِي الدُّوَلِ النَّامِيَّةِ وَتَهْوِضِهَا؛ لِذَلِكَ تُعَدُّ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُعَزِّزَةِ لِلنُّمُوِّ الْأَقْتِصَادِيِّ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْقِطَاعَاتِ الْعَامَّةِ، مِثْلَ: التَّعْلِيمِ، وَالصِّحَّةِ، وَبِيئَةِ الْعَمَلِ، وَالسِّيَاسَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْقِطَاعَاتِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى زِيَادَةِ كِفَائَتِهَا، وَقُدْرَتِهَا عَلَى التَّاقُلِ مَعَ الظُّرُوفِ الْأَقْتِصَادِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ عَلَى قِطَاعِ الْأَقْتِصَادِ سِوَاءِ الْكُلِّيِّ أَوْ الْجُزْئِيِّ.²

وَنُعْرَفُ التَّنْمِيَةُ الْأَقْتِصَادِيَّةُ بِأَنَّهَا الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي يَتِمُّ بِمُقْتَضَاهَا الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالَةِ التَّخَلُّفِ إِلَى حَالَةِ التَّقَدُّمِ، وَهَذَا الْإِنْتِقَالُ يَتَطَلَّبُ إِحْدَاثَ عَدِيدٍ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ الْجَذَرِيَّةِ وَالْجَوْهَرِيَّةِ فِي الْبُنْيَانِ وَالْهَيْكَلِ الْأَقْتِصَادِيِّ، حَيْثُ إِنَّ التَّنْمِيَةَ الْأَقْتِصَادِيَّةَ تَهْدَفُ إِلَى تَوْسِيعِ نِطاقِ الطَّاقَةِ الْإِنْتَاجِيَّةِ، وَزِيَادَةِ النَّاتِجِ الْمَحَلِّيِّ، وَتَنَوُّعِ الْإِنْتَاجِ فِي الْمَجْتَمَعِ وَزِيَادَةِ فُرَصِ الْعَمَلِ وَتَحَرُّرِ الدَّوْلَةِ تَدْرِيجِيًّا مِنْ تَبَعِيَّتِهَا لِلْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ.³ وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّنْمِيَةِ الْأَقْتِصَادِيَّةِ أَشْكَالٌ مِنَ التَّنْمِيَةِ وَهِيَ مُكَمَّلَةٌ لِبَعْضِهَا الْبَعْضُ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

أ- التَّنْمِيَةُ الزَّرَاعِيَّةُ: وَتَتِمُّ عَنْ طَرِيقِ التَّوَسُّعِ الزَّرَاعِيِّ إِمَّا بِزِيَادَةِ الرُّقْعَةِ الزَّرَاعِيَّةِ تَوْسَعًا أَفْقِيًّا أَوْ بِزِيَادَةِ إِنْتَاجِيَّةِ الْأَرْضِ تَوْسَعًا عَمُودِيًّا.

ب- التَّنْمِيَةُ الصَّنَاعِيَّةُ: وَتَتِمُّ عَنْ طَرِيقِ التَّوَسُّعِ فِي زِيَادَةِ عَدَدِ الْمَصَانِعِ الْمُنتِجَةِ، وَكَذَلِكَ الْمَوَادِّ الْخَامَ وَرَأْسِ الْمَالِ الصَّنَاعِيِّ.⁴

¹ سعيدة العائبي، ريم عيسى، نعيمه سمينه، مقال بعنوان: "التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة"، مركز النور للدراسات، على الموقع الإلكتروني <http://www.alnoor.se/article.asp?id=173489> 2012/10/17.

² مجد فراجة، "مفهوم التنمية الاقتصادية"، موقع موضوع، على الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com> 6/سبتمبر/2018.

³ إيمان ناصف، علي نجا، محمد عجمية، التنمية الاقتصادية - المفاهيم والخصائص - النظريات - الاستراتيجيات - المشكلات، دار البحيرة للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص ص 81-83.

⁴ نادية فاضل فضلي، "التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010"، مرجع سابق، ص 160.

3. التَّهْمِيَةُ الِاجْتِمَاعِيَّةُ: لَمْ تَنْصَبْ وَجْهَهُ النَّظَرِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ بِالنَّسْبَةِ لِلتَّهْمِيَةِ عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا تَعَدَّتِ النَّظَرَةَ، وَقَدْ أَكَّدَ لِيُونَارْدُ هُوبِهَاؤُسَ (Leonard Hobhouse)¹ عَلَى دِرَاسَةِ الْعِلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، فَالتَّهْمِيَةُ هِيَ تَطَوُّرُ الْبَشَرِ فِي عِلَاقَاتِهِمُ الْمُشْتَرَكَةِ وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالتَّوَافُقِ فِي الْعِلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، فَتَغْيِيرُ الْبِنَاءِ الِاجْتِمَاعِيِّ لَا يَعْنِي شَيْئاً إِذَا لَمْ يَحْدِثْ تَغْيِيرٌ فِي طَبِيعَةِ الْعِلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ؛ وَلِهَذَا يُنْظَرُ إِلَى التَّهْمِيَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ عَلَى أَنَّهَا تَهْمِيَةُ عِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُتَمَاتِلَةِ. حَيْثُ وَضَعَ (هُوبِهَاؤُس) أَرْبَعَةَ مَعَايِيرَ ضَرُورِيَّةٍ؛ لِتَحْقِيقِ تَهْمِيَةٍ كَامِلَةٍ غَيْرِ مَنَقُوصَةٍ تُؤَدِّي إِلَى تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعِ، وَهَذِهِ الْمَعَايِيرُ هِيَ:

أ- الْحَجْمُ: وَيُقْصَدُ بِهِ عَدَدُ السُّكَّانِ.

ب- الْكِفَايَةُ: وَيُقْصَدُ بِهَا تَخْصِيصُ الْوُظَائِفِ وَتَنْسِيقُهَا فِي خِدْمَةِ الْبِيئَةِ.

ج- الْحُرِّيَّةُ: وَيُقْصَدُ بِهَا مَجَالُ الْفِكْرِ وَالشَّخْصِيَّةِ وَالْمُبَادَرَةِ مِنْ جَانِبِ أَعْضَاءِ الْمُجْتَمَعِ.

د- الْمُشَارَكَةُ: وَيُقْصَدُ بِهَا مُشَارَكَةُ السِّيَاسِيَّةِ لِلْأَفْرَادِ.²

إِنَّ هَدَفَ التَّهْمِيَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ هُوَ تَحْسِينُ نَوْعِيَّةِ الْحَيَاةِ فِي مُخْتَلَفِ النَّشَاطَاتِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ خِلَالِ إِحْدَاثِ التَّغْيِيرَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تُسَاهِمُ فِي تَحْقِيقِ التَّوَازُنِ بَيْنَ الْجَانِبِ الْمَادِيِّ وَالْجَانِبِ الْبَشَرِيِّ بِمَا يُحَقِّقُ لِلْمُجْتَمَعِ بَقَاءَهُ وَنُمُوَّهُ، وَإِحْدَاثِ التَّغْيِيرَاتِ فِي الْبِنَاءِ الِاجْتِمَاعِيِّ لِلْمُجْتَمَعِ وَوُظَائِفِهِ، وَمُعَالَجَةِ الْمَشْكَلاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْمُتَّصِلَةِ بِهِ، وَإِشْبَاعِ الْاِحْتِيَاجَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ خِلَالِ تَقْدِيمِ الْخِدْمَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ، مِثْلُ: (التَّعْلِيمِ، وَالصَّحَّةِ، وَالثَّقَافَةِ، وَالرَّعَايَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ).³

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ عَمَلِيَّةَ التَّهْمِيَةِ هِيَ عَمَلِيَّةٌ شَامِلَةٌ وَمُتَكَامِلَةٌ وَمُرَكَّبَةٌ لِجَمِيعِ أَوْجِهَةِ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاِقْتِصَادِيَّةِ، وَأَنَّ عَمَلِيَّةَ التَّهْمِيَةِ عَمَلِيَّةٌ مُسْتَمْرَّةٌ وَلَا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ حَدٍّ مُعَيَّنٍ،

¹ لِيُونَارْدُ هُوبِهَاؤُسُ (Leonard Hobhouse) 1864-1929 وهو عالم اجتماع بريطاني، وعمل استاذ علم الاجتماع في جامعة لندن في المملكة المتحدة، وهو احد المنظرين السياسيين الليبراليين البريطانيين.

² ثروت محمد شلبي، تنمية اجتماعية، برنامج دراسات المجتمع، كلية الآداب، جامعة البنها، مصر، ص 35.

³ طلعت السروجي وآخرون، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2001، ص 35.

وَأَنَّ جَمِيعَ أَشْكَالِ التَّنْمِيَةِ هَدَفُهَا الْأَسَاسِيُّ هُوَ تَحْقِيقُ رَغَبَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَاحْتِيَاجَاتِهِ جَمِيعاً وَزِيَادَةً التَّطَوُّرِ فِي الْمُجْتَمَعِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ، وَأَنَّ الْحُكْمَ عَلَى التَّنْمِيَةِ فِي الدَّوْلَةِ بِأَنَّهَا تَنْمِيَةٌ شَامِلَةٌ وَمُتَكَامِلَةٌ يَكُونُ عَنْ طَرِيقِ تَحْقِيقِ الدَّوْلَةِ التَّطَوُّرَ وَالْإِبْدَاعَ وَالتَّنْمِيَةَ فِي جَمِيعِ أَوْجِهِ الْحَيَاةِ، فَلَا تَكُونُ هُنَالِكَ تَنْمِيَةٌ مُرَكَّزَةٌ عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ، فَقَدْ تَكُونُ هُنَالِكَ أَفْضَلِيَّةُ جَانِبٍ عَلَى جَانِبٍ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ، فَمَثَلًا عِنْدَ الْبَدْءِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ قَدْ يُعْطَى الْجَانِبَ الْاِقْتِصَادِيَّ أَفْضَلِيَّةً مُعَيَّنَةً عَلَى الْجَانِبِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَتَحَقَّقُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّ الْجَانِبَ الْاجْتِمَاعِيَّ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلُ وَأَحْسَنُ مِنَ الْجَانِبِ الْاِقْتِصَادِيِّ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ.

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى أَشْكَالِ التَّنْمِيَةِ الَّتِي تَمَّ ذِكْرُهَا وَسَرَحُهَا سَابِقاً، فَهُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ وَمُنْعَدَّةٌ لِلتَّنْمِيَةِ مِنْهَا: التَّنْمِيَةُ الْإِدَارِيَّةُ وَالتَّكْنُولُوجِيَّةُ وَالزَّرَاعِيَّةُ وَالصَّنَاعِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ، وَلَكِنْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَشْكَالِ تَنْدَرِجُ تَحْتَ أَشْكَالِ التَّنْمِيَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَمَّ ذِكْرُهَا سَابِقاً، وَهَدَفُهَا جَمِيعاً خِدْمَةُ الْمُجْتَمَعِ وَتَحْقِيقُ احْتِيَاجَاتِهِ.

2.2.2 مُتَطَلِّبَاتُ تَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ

إِنَّ تَحْقِيقَ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِوُجُودِ مُتَطَلِّبَاتٍ لِهَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتِ ضَرُورِيَّةٌ، وَهِيَ الَّتِي تُسَاعِدُ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي الدَّوْلَةِ، وَهَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتُ هِيَ:

1. تَوَافُرُ الْإِرَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ لَدَى الْحُكُومَةِ سَوَاءً لَدَى الْقَادَةِ أَوْ مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ فِي إِدَارَةِ الدَّوْلَةِ وَتَسْيِيرِ شُؤُونِهَا عَلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ؛ لِأَنَّ الْإِرَادَةَ السِّيَاسِيَّةَ هِيَ الْحَافِزُ وَالِدَّافِعُ الْأَسَاسِيُّ بِاتِّجَاهِ الْعَمَلِ الْجَادِّ نَحْوَ تَغْيِيرِ الْوَاقِعِ السَّيِّئِ إِلَى آخَرٍ مُزْدَهَرٍ، فَبِدُونِ الْإِرَادَةِ وَالْعَزْمِ وَالتَّصَمُّيمِ لَا يُمَكِّنُ تَحْقِيقَ النَّجَاحِ الْمَطْلُوبِ.

2. وَضْعُ خُطَّةٍ لِلتَّنْمِيَةِ فِي الدَّوْلَةِ، فَيَجِبُ أَنْ تَقُومَ الْحُكُومَةُ بِوَضْعِ خُطَّةٍ لِلتَّنْمِيَةِ تَسْتَنِدُ إِلَى إِسْتِرَاطِيغِيَّةٍ وَاقِعِيَّةٍ وَقَابِلَةٍ لِلتَّحْقِيقِ، وَتَأْخُذُ بِنَظَرِ الْاِعْتِبَارِ قُدْرَاتِ الدَّوْلَةِ الْمُتَاحَةَ مِنْ مَوَارِدِ مَالِيَّةٍ وَبَشَرِيَّةٍ، وَأَنْ تَكُونَ الْخُطَّةُ شَامِلَةً لِجَمِيعِ مَنَاحِي الْحَيَاةِ وَلَيْسَتْ الْقَضَايَا ذَاتُ الْأَوَّلِيَّةِ فَقَطْ، وَأَنْ يَكُونَ تَنْفِيزُهَا مُحَدَّداً بِمَوَاعِيدَ وَجَدَاوِلَ تَفْصِيلِيَّةٍ، وَأَيُّ تَخْطِيطٍ إِسْتِرَاطِيغِيٍّ لِلْمُسْتَقْبَلِ

لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ راصِداً لِكُلِّ الصَّعُوباتِ وَالتَّحَدِّياتِ الَّتِي تُواجِهُهُ هَذِهِ الخُطَّةُ، وَإِذَا كَانَتِ الخُطَّةُ طَوِيلَةً لَأَمَدٍ فَيَجِبُ أَنْ تُراعى ما قَدْ يَحْدُثُ مِنْ تَغْيِيرٍ عَلَى مُسْتَوَى السِّيَاساتِ وَالْحُكُوماتِ، وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الخُطَّةُ مُلَبِّيةً لِحاجاتِ حَقِيقَةِ المُجْتَمَعِ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ شِعاراتٍ، وَأَيُّ خُطَّةٍ تَتَجاهَلُ التَّحَدِّياتِ القائِمةَ وَكَيْفِيَّةَ التَّصَدِّي لَهَا بِخُطَطٍ تَفْصِيلِيَّةٍ وَبِبَدَائِلٍ ناجِحَةٍ، سَيَكُونُ مَصِيرُها الفُشلَ.

3. ضَمَانُ تَوْفِيرِ رَأْسِ المَالِ الكافي لِتمويلِ جَمِيعِ نَشَاطاتِ وَعَمَلِيَّاتِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ، فَعِنْدَما لَا يَكُونُ هُنالكَ مِيزانِيَّةٌ وَتَمويلٌ سَتَبْقَى خُطَّةُ التَّنْمِيَةِ حَبْراً عَلَى وَرَقٍ وَمِنْ الِاسْتِحَالَةِ أَنْ تَرى النُّورَ.¹

4. سَدُّ الِاحتِياجَاتِ البَشَرِيَّةِ مَعَ تَرْشِيدِ الاسْتِهلاكِ: وَيَتِمُّ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ التَّعَرُّفِ عَلَى الِاحتِياجَاتِ البَشَرِيَّةِ القائِمةِ وَالْمُسْتَقْبَلِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ وَأَوَلِيَّاتِها.

5. الشَّرَاكَةُ فِي العِلاقاتِ الخَارِجِيَّةِ وَالْداخِلِيَّةِ: وَيَتِمُّ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ تَوْطِيدِ عِلاقاتِ التَّعاوُنِ وَالشَّرَاكَةِ فِي المَعْلُوماتِ داخِلَ المَنْطِقَةِ، وَالتَّبَادُلِ المَعْرِفِيِّ مَعَ الخَارِجِ بِدَايَةِ بِالْمَنَاطِقِ ذاتِ الطَّبِيعَةِ المُشابهة.²

يَرى البَاحِثُ أَنَّ مَعْرِفَةَ مُتَطَلَّباتِ التَّنْمِيَةِ مِنْ أَهمِّ الخُطُواتِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الدُّولِ مَعْرِفَتُها وَاتِّخَاذُها؛ لِكَي تَتِمَّكَنَ مِنَ النُّهوضِ بالدَّوْلَةِ، وَتَحْوِيلِها مِنْ دَوْلَةٍ ناميةٍ إِلَى دَوْلَةٍ مُتَقَدِّمةٍ تُحَقِّقُ العَدالةَ الِاجْتِماعِيَّةَ، وَتَقَلُّ التَّفاوُتَ داخِلَ الدَّوْلَةِ نَفْسِها، وَتُساهِمُ فِي تَحْقِيقِ دَخَلٍ قَومِيٍّ كَبِيرٍ، وَتُساهِمُ فِي أَنْ تُحَقِّقَ الدَّوْلَةُ مَرَاتِبَ عُلْيَا عَلَى مُسْتَوَى التَّرْتِيبِ العالَمِيِّ الِاِقْتِصادِيِّ.

حَيْثُ إِنَّ إِغْفَالَ الدَّوْلَةِ لِهَذِهِ المُتَطَلَّباتِ عِنْدَ البَدْءِ بِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ يَجْعَلُها تَقِفُ مَكانَها بِدونِ أَنْ تَتَقَدَّمَ آيَةً خُطْوَةً إِلَى الأَمَامِ، وَهُوَ ما يُؤَدِّي إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى الوَرَاءِ وَالتَّخَلُّفِ فِي المَجالَاتِ

¹ فحطان حسين ظاهر، "التنمية الشاملة، تهيئة المتطلبات ومواجهة التحديات"، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 26/أيلول/2019، على الموقع الإلكتروني <http://mcsr.net/news523>، تاريخ الدخول 2020/5/1.

² مركز الانتاج الاعلامي، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، الإصدار الحادي عشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية 2006، ص41.

كافةً، فَعَكْسُ هَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتِ هِيَ مُعَوَّاتٌ تُعَيِّقُ عَمَلِيَّةَ التَّنْمِيَةِ فِي الدَّوْلَةِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ الدَّوْلَةُ عَلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتِ، فَجَمِيعُ الْمُتَطَلِّبَاتِ تَسِيرُ فِي دَائِرَةٍ مُتَّصِلَةٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَتَسِيرُ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ نِهَائِيَّتُهُ تَحْقِيقُ التَّنْمِيَةِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ إِغْفَالُ أَيِّ مُتَطَلِّبٍ مِنْ هَذِهِ الْمُتَطَلِّبَاتِ، وَكُلُّ مُتَطَلِّبٍ يُمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِلْمُتَطَلِّبِ الْآخَرِ لِتَحْقِيقِهِ، فَمَثَلًا عِنْدَمَا تَقُومُ الدَّوْلَةُ بِتَحْقِيقِ الاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ فَهَذَا الْمُتَطَلِّبُ يُمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِلْحُكُومَةِ أَوْ الْقِيَادَةِ لِلْبَدءِ بِتَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ، وَأَيْضًا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَحْقُقَ الاسْتِقْرَارَ السِّيَاسِيَّ بِدُونِ دَعْمٍ خَارِجِيٍّ أَوْ الانْفِتَاحِ عَلَى الْعَالَمِ الْآخَرِ.

3.2.2 نظريات التنمية

1.3.2.2 النظريات التطورية

سَيَطَرَتِ النَّظَرِيَّاتُ التَّطَوُّرِيَّةُ عَلَى الْفِكْرِ السُّوسْيُولُوجِيِّ خِلَالَ فَتْرَةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَأَوَّلِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، وَتَنْطَلِقُ تِلْكَ النَّظَرِيَّةُ فِي مُجْمَلِهَا مِنْ افْتِرَاضٍ أَسَاسِيٍّ مُؤَدَّاهُ: (إِنَّ كُلَّ الْمُجْتَمَعَاتِ تَتَغَيَّرُ مِنَ الشَّكْلِ الْبَسِيطِ إِلَى الْأَشْكَالِ الْأَكْثَرِ تَعْقِيدًا فِي خَطِّ مُسْتَقِيمٍ مِنَ التَّطَوُّرِ)، حَيْثُ عَكَسَتْ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتُ ادِّعَاءَاتٍ أَوْ افْتِرَاضَاتٍ هَذَا الْوَقْتِ، وَبِخَاصَّةِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالَّتِي تُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَرَحَلَةٍ مُتَعاقِبَةٍ تَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ سَابِقَتِهَا، وَأَنَّ الْمُجْتَمَعَ الَّذِي يُعَدُّ مُجْتَمَعًا كَامِلًا هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْرَزَ فِي الْمَاضِي الْمَرَحَلَةُ الْوَضْعِيَّةِ، وَتُمَثِّلُ أَعْمَالُ تشارلز داروين (Charles R Darwin)¹ أَهَمَّ النَّظَرِيَّاتِ التَّطَوُّرِيَّةِ وَبِخَاصَّةِ التَّطَوُّرِ الْبَيُولُوجِيِّ، حَيْثُ يُشَابِهُ بَيْنَ الْمُجْتَمَعَ وَالْكَائِنِ الْحَيِّ، وَبِخَاصَّةِ فِي النُّشُوءِ وَالْارْتِقَاءِ مِنَ الْأَشْكَالِ الْأَدْنَى إِلَى الْأَشْكَالِ الْأَعْلَى، وَبَعْدَ أَنْ نَشَرَ تشارلز داروين (Charles R Darwin) نَظَرِيَّتَهُ عَنْ "أَصْلِ الْأَنْوَاعِ" فِي عَامِ (1859) م، أَخَذَتِ الْأَفْكَارُ الَّتِي تُنَادِي بِهَا تِلْكَ النَّظَرِيَّةُ وَمِنْهَا: الصَّرَاعُ مِنْ أَجْلِ الْبَقَاءِ وَالْإِنْخِبَاطِ الطَّبِيعِيِّ وَالْبَقَاءُ لِلْأَصْلَحِ، تَنْتَشِرُ إِلَى الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ كَطَرِيقَةٍ لِتَفْسِيرِ التَّغْيِيرِ الْاجْتِمَاعِيِّ، إِلَّا أَنَّ النَّظَرِيَّاتِ التَّطَوُّرِيَّةَ لَمْ تَتَوَقَّفْ عَلَى نَظَرِيَّةِ تشارلز داروين

¹ تشارلز داروين (Charles R Darwin) 1809-1882 وهو عالم تاريخ طبيعي وحيولوجي بريطاني، صاحب نظرية التطور.

(Charles R Darwin)، بلْ ظَهَرَتْ مَنَاطِرُ أُخْرَى اتَّخَذَتْ مِنَ الْمَدْخَلِ التَّطَوُّرِيِّ مُنْطَلَقًا نَظَرِيًّا لهُمَا، وَمِنْ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ: نَظَرِيَّةُ أَوْجِسْتِ كُونْتِ (Auguste Comte)¹ وَفِي هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى التَّنْمِيَةِ بِمَعْنَى التَّطَوُّرِ أَوْ النُّمُوِّ التَّقَدُّمِيِّ، حَيْثُ تَتَضَمَّنُ فِكْرَةُ التَّطَوُّرِ وَالتَّقَدُّمِ كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَأَنَّهُ كُلَّمَا تَقَدَّمَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ زِدَادَتْ سَيِّطَرَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى قُوَى الطَّبِيعَةِ؛ نَتِيجَةً لِلْإِزْدِيَادِ الْمُسْتَمَرِّ لِلْأَفْكَارِ الْعَامَّةِ الْمُجَرَّدَةِ الْجَدِيدَةِ، إِذْ إِنَّ أَوْجِسْتِ كُونْتِ (Auguste Comte) يَرَى أَنَّ جَانِبَ التَّقَدُّمِ الْعَقْلِيِّ مِنَ التَّنْمِيَةِ جَانِبًا أَسَاسِيًّا؛ لِأَنَّ نُمُوَّ الْأَفْكَارِ يَحْكُمُ التَّارِيخَ وَيُوجِّهُهُ، وَبِالتَّالِي يُؤَدِّي التَّقَدُّمُ الْعَقْلِيُّ إِلَى التَّقَدُّمِ الْمَادِيِّ.²

2.3.2.2 نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ (Theory Of Modernization)

نَشَأَتْ نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ مِنْ أَفْكَارِ عَالِمِ الْاجْتِمَاعِ الْأَلْمَانِيِّ مَآكْسِ فِيبِرِ (Max Weber)³، وَظَهَرَتْ نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ فِي أَوَاخِرِ الْخَمْسِينَاتِ وَبِدَايَةِ السِّتِينَاتِ، ثُمَّ خَفَّتْ شُهْرَتُهَا وَعَادَتْ إِلَى الْوَاجِهَةِ مِنْ جَدِيدٍ بَعْدَ عَامِ (1991)م، لَكِنَّهَا لَا تَزَالُ أُنْمُوذَجًا مُثِيرًا لِلْجَدَلِ، وَظَهَرَتْ النَّظَرِيَّةُ مِنْ عُلَمَاءَ وَسِيَاسِيِّينَ مِنْ أَمْرِيكََا الشَّمَالِيَّةِ، كَرَدِّ فِعْلٍ تَجَاهَ الْفَشَلِ الْأَوَّلِيِّ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْوَصَفَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ لِخُبْرَاءِ التَّنْمِيَةِ، حَيْثُ تُوكِّدُ نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ عَلَى أَهْمِيَّةِ التَّطَوُّرِ السِّيَاسِيِّ وَالتَّقَدُّمِ وَتَحْسِينِ الْوَضْعِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلدُّوَلِ، كَمَا تَعْتَرِفُ بِالْإِصْلَاحَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَتَمَّ تَعْرِيفُ نَظَرِيَّةِ التَّحْدِيثِ كَنَظَرِيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى عَمَلِيَّةٍ مَنَهْجِيَّةٍ؛ لِتَحْرِكَ الدُّوَلِ النَّامِيَّةَ إِلَى مُسْتَوًى أَكْثَرَ تَطَوُّرًا، وَمِحْوَرُ نَظَرِيَّةِ التَّحْدِيثِ هُوَ التَّغْيِيرُ الثَّقَافِيُّ الْمَوْجَّهٌ نَحْوَ الْمَوْسَّسَاتِ وَالْهَيَاكِلِ فِي الْبُلْدَانِ غَيْرِ الصَّنَاعِيَّةِ، وَتُقَسَّرُ نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ عَدَمَ الْمُسَاوَاةِ دَاخِلِ أَوْ بَيْنَ الدُّوَلِ مِنْ خِلَالِ تَحْدِيدِ الْقِيَمِ وَالنُّظُمِ وَالْأَفْكَارِ الْمُخْتَلَفَةِ الَّتِي تَحْتَفِظُ بِهَا الدُّوَلُ الْقَوْمِيَّةُ الْمُخْتَلَفَةُ.

¹ أَوْجِسْتِ كُونْتِ (Auguste Comte) 1798-1875 عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، وهو الاب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.

² محمود محمد عبد العال، "نظريات التنمية"، في: الحوار المتمدن، ع 5227، 2016/7/18، على الموقع الإلكتروني <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=524650&r=0>، تاريخ الدخول 2020/5/7.

³ مَآكْسِ فِيبِرِ (Max Weber) 1864-1920 عالم الماني في الاقتصاد والسياسة، احد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الابعاد العامة في مؤسسات الدولة، صاحب كتاب الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

حَيْثُ إِنَّ مَبْدَأَ نَظَرِيَّةِ التَّحْدِيثِ أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَحْقِيقَ التَّنْمِيَةِ مِنْ خِلَالِ اتِّبَاعِ عَمَلِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ الَّتِي تَمَّ اسْتِخْدَامُهَا مِنَ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ حَالِيًا، وَتُسْتَخْدَمُ نَظَرِيَّةُ التَّحْدِيثِ لِشَرْحِ عَمَلِيَّةِ التَّحْدِيثِ دَاخِلَ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَيُشِيرُ التَّحْدِيثُ إِلَى أُنْمُوذَجٍ يَتِيحُ الْإِنْتِقَالَ التَّدرِجِيَّ مِنْ مُجْتَمَعٍ (مَا قَبْلَ الْحَدَاثَةِ أَوِ الْمُجْتَمَعِ التَّقْلِيدِي) إِلَى (مُجْتَمَعٍ حَدِيثٍ). وَتُؤَكِّدُ النَظَرِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ مَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ سَوْفَ نَشَبُ بِعَظْمَا بِصُورَةٍ مُتَزَايِدَةٍ، لِأَنَّ أُنْمَاطَ التَّحْدِيثِ تَتَحَوَّلُ إِلَى مُجْتَمَعَاتٍ أَكْثَرَ تَطَوُّرًا، وَالتَّحْدِيثُ عَمَلِيَّةٌ أُرُوبِيَّةٌ وَأَمْرِيكِيَّةٌ، وَفِي أَدْبِيَّاتِ التَّحْدِيثِ هُنَاكَ مَوْقِفٌ مِنَ الرِّضَا عَنْ أُرُوبَا الْغَرْبِيَّةِ وَالْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ، حَيْثُ يُنْظَرُ إِلَى هَذِهِ الدُّوَلِ عَلَى أَنَّهَا تَتَمَتَّعُ بِرِخَاءٍ اِقْتِصَادِيٍّ لَا مِثِيلَ لَهُ، فَضْلًا عَنْ الْإِسْتِقْرَارِ وَالْديمْقْرَاطِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ التَّحْدِيثَ عَمَلِيَّةٌ لَا رَجْعَةَ عَنْهَا وَلَا يُمَكِّنُ إِيقَافَ التَّحْدِيثِ، وَعِنْدَمَا تَتَوَاصَلُ بُلْدَانُ الْعَالَمِ الثَّلَاثِ مَعَ الْغَرْبِ لَنْ تَكُونَ قَادِرَةً عَلَى مُقَاوَمَةِ الزَّخَمِ نَحْوِ التَّحْدِيثِ، وَأَنَّ الْأَنْظِمَةَ السِّيَاسِيَّةَ الْحَدِيثَةَ لَدَيْهَا قُدْرَةٌ أَكْبَرُ عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ وَظِيفَةِ الْهُوِيَّةِ الْوِطَنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ، وَالْمُشَارَكَةِ وَالتَّوْزِيعِ مِنَ الْأَنْظِمَةِ السِّيَاسِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ النَّامِيَّةِ.¹

3.3.2.2 نظرية التبعية (Theory Dependency)

تَعُودُ جُذُورُ نَظَرِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ إِلَى الْاِقْتِصَادِيِّ الْبِرَازِيلِيِّ سِيلْسُو فُورْتَادُو (Celso Furtado)²، ثُمَّ إِلَى كُلِّ مِنَ الْاِقْتِصَادِيِّ الْأَرْجَنْتِينِيِّ رَاؤُولِ بَرِيْبِيْش (Raul Prebisch)³، وَالْاِقْتِصَادِيِّ الْأَلْمَانِيِّ السِيرِ هَانزِ سِنْقِر (Sir Hans Sinquer)⁴، وَظَهَرَتْ نَظَرِيَّةُ التَّبَعِيَّةِ فِي عَقْدِ السَّنَتَيْنِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ، وَحَاوَلَتْ إِبْرَازَ تَأْثِيرِ سَيِّطَرَةِ نِظَامِ (الرَّأْسِمَالِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ) عَلَى اِقْتِصَادِيَّاتِ الدُّوَلِ النَّامِيَّةِ، الْأَمْرُ الَّذِي أَدَّى إِلَى بَقَائِهَا فِي حَالَةٍ مِنَ التَّخَلُّفِ الْاِقْتِصَادِيِّ، وَتَرَى

¹ يوسف شوقي مجدي، "نظرية التحديث ونظرية التبعية"، في الحوار المتمدن، ع 5257، 2016/8/17، على الموقع الإلكتروني <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=528217>، تاريخ الدخول 2020/5/9.

² سيلسو فورتادو (Celso Furtado) 1920-2004 وهو اقتصادي برازيلي، لعب دورا رائدا في تشكيل السياسات الاقتصادية لأمريكا اللاتينية خلال القرن العشرين، عمل في عدة مناصب حكومية منها وزيرا للتخطيط عام 1963، ووزيرا للثقافة عام 1986.

³ راول بريبيش (Raul Prebisch) 1901-1986 وهو خبيرا اقتصادي أرجنتيني معروفا بإسهاماته في الاقتصاد البنيوي، عمل مديرا تنفيذيا للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية.

⁴ السير هانز سنقر (Sir Hans Sinquer) 1910-2006 وهو خبيرا اقتصادي في التنمية وكاتب واستاذ جامعي بريطاني ألماني المولد، اشتهر باطروحة سنجر- بريبيش التي تنص على ان شروط التجارة تتحرك ضد منتجي المنتجات الأولية.

نَظَرِيَّةُ التَّبَعِيَّةِ أَنَّ حَالَةَ التَّخَلُّفِ هِيَ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ نَتِيجَةُ لِإِدْمَاجِ اقْتِصَادِ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ فِي النِّظَامِ الرَّأْسِمَالِيِّ الْعَالَمِيِّ، الَّذِي تُهَيِّمُنُ عَلَيْهِ دَوْلُ الْغَرْبِ وَأَمْرِيكِيَا، وَتُعَدُّ الدُّوَلُ النَّامِيَّةُ وَفَقًّا لِهَذِهِ النِّظَرِيَّةِ دَوْلًا أُسِيرَةً لِنَتَظِيمِ مُؤَسَّسَاتِ اقْتِصَادِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ جَامِدَةٍ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ الْمَحَلِّيِّ وَالْدَوْلِيِّ، حَيْثُ أَصْبَحَتْ اقْتِصَادِيَّاتُهَا مَحْكُومَةً بِتَبَعِيَّةٍ اقْتِصَادِيَّةٍ لِلْعَالَمِ الْمُتَقَدِّمِ.¹

إِنَّ أَصْحَابَ نَظَرِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ كَانُوا مُهْتَمِّينَ بِتَفْسِيرِ أَسْبَابِ تَفَاوُتِ الْمَعِيشَةِ، وَعَدَمِ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ وَدَوْلِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ (الدُّوَلُ الْغَرْبِيَّةُ)، فَكَانُوا دَائِمًا يَسْأَلُونَ: (لِمَاذَا النَّاسُ فِي الدُّوَلِ الْغَرْبِيَّةِ تَعِيشُ حَيَاةَ الرِّفَاقِيَّةِ وَلَدَيْهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ جَدًّا، وَلَدَيْهِمْ ظُرُوفٌ صَحِيَّةٌ مُنْطَوْرَةٌ، وَلَدَيْهِمْ تَعْلِيمٌ قَوِيٌّ جَدًّا بِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ، يَعِيشُونَ ظُرُوفًا صَحِيَّةً صَعْبَةً جَدًّا، وَلَا تُوجَدُ لَدَيْهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ وَيُعَانُونَ مِنْ ضَعْفِ التَّعْلِيمِ وَيَعِيشُونَ فِي فَقْرٍ مُدْفِعٍ).

- مَبَادِي نَظَرِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ هِيَ كَالتَّالِي:

أ- التَّغْيِيرَاتُ وَالْأَحْدَاثُ السِّيَاسِيَّةُ وَالْاِقْتِصَادِيَّةُ الَّتِي تَحْصُلُ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ تَكُونُ مُتَأَثِّرَةً بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرٍ بِأَحْدَاثٍ أَوْ تَرْتِيبَاتٍ حَصَلَتْ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ (إِنَّ دَوْلَ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ "الدُّوَلُ الْمُتَقَدِّمَةَ" تَتَحَكَّمُ بِشَكْلِ الْحَيَاةِ فِي دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ).

ب- إِنَّ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةَ تُمَثِّلُ مَرَكَزَ الْقُوَّةِ وَالسَّيْطَرَةِ، وَدَوْلُ الْعَالَمِ الثَّالِثِ "الدُّوَلُ الْمُتَخَلِّفَةُ" هِيَ دَوْلُ الْمُحِيطِ فَمَثَلًا: (إِذَا كَانَ هُنَاكَ وُجُودُ أَرْزَمَةٍ سِيَاسِيَّةٍ فِي الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَهَذِهِ الْأَرْزَمَةُ سَتُؤَثِّرُ عَلَى دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ وَالْعَكْسُ غَيْرُ صَحِيحٍ).

ج- إِنَّ الْعَالَمَ لَهُ نِظَامٌ سِيَاسِيٌّ وَاقْتِصَادِيٌّ مُحَدَّدٌ، وَجَمِيعُ دَوْلِ الْعَالَمِ تَتَفَاعَلُ مَعَ هَذَا النِّظَامِ، لَكِنَّ الْأَمْرَ الْمُهِّمَ هُوَ تَفَاعُلُ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَعَ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ، وَهَذَا التَّفَاعُلُ يَكُونُ بَيْنَ دَوْلِ الْمَرَكَزِ وَدَوْلِ الْمُحِيطِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ، وَأَحْيَانًا قَدْ يَحْدُثُ تَفَاعُلٌ بَيْنَ الدُّوَلِ الْمُحِيطَةِ مَعَ بَعْضِهَا، لَكِنَّهُ يَكُونُ ضَعِيفًا جَدًّا.

¹ دلال علي رزيقات، عبد الرحيم الضرابعه، قاسم دويكات، "التجربة التنموية التركية ودورها في تعزيز قوة الدولة السياسية"، في: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مجلد 28، ع 2، غزة، 2019/3/2، ص 297.

د- إنَّ شَكْلَ الْعَلَاقَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالتَّجَارِيَّةِ بَيْنَ دَوْلِ الْمَرْكَزِ وَدَوْلِ الْمُحِيطِ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ دَوْلِ الْمَرْكَزِ عَلَى حِسَابِ دَوْلِ الْمُحِيطِ، بِمَعْنَى أَنَّ الْعَلَاقَةَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ التَّجَارِيَّةَ تُوَسِّعُ الْفَجْوَةَ بَيْنَ دَوْلِ الْمَرْكَزِ وَدَوْلِ الْمُحِيطِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: (إِنَّ الدُّوْلَ الْمُتَقَدِّمَةَ تَقُومُ بِأَخْذِ الْمَوَادِّ الْخَامِ مِنْ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ بِأَسْعَارٍ رَخِيصَةٍ، وَالدُّوْلَ الْمُتَقَدِّمَةَ تَقُومُ بِبَيْعِ الْمَوَادِّ الْخَامِ بَعْدَ إِجْرَاءِ التَّعْذِيلَاتِ أَوْ تَصْنِيعِهَا إِلَى دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ بِأَسْعَارٍ غَالِيَةٍ جَدًّا).

ه- إنَّ الدُّوْلَ الْمُتَقَدِّمَةَ هِيَ السَّبَبُ الرَّئِيسُ لِلتَّدهُورِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ دَوْلُ الْعَالَمِ الثَّالِثِ وَأَنَّ تَتَطَوَّرَ الدُّوْلَ الْمُتَقَدِّمَةَ مَرَّهونٌ بِتَّدهُورِ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ.

و- عِنْدَمَا يَكُونُ النِّظَامُ الرَّأْسِمَالِيَّ فَعَالًا وَلَا يُعَانِي مِنْ آيَةِ مَشَاكِلَ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَنْ يَحْدُثَ أَيُّ تَغْيِيرٍ عَلَى دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ؛ لِأَنَّ تَدَهُورَ دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ لَيْسَ تَدَهُورًا مُوقَّتًا وَإِنَّمَا دَائِمٌ، وَفَعَالِيَّةُ النِّظَامِ الرَّأْسِمَالِيَّ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ دَوْلِ الْمَرْكَزِ وَتَدَهُورِ دَوْلِ الْمُحِيطِ.¹

4.3.2.2 نَظَرِيَّةُ الدَّفْعَةِ الْقَوِيَّةِ (The Powerful Batch Theory)

صَاحِبُ هَذِهِ النِّظَرِيَّةِ هُوَ رُوزَنْشَتَايْنِ رُودَان (Rosenstein Rodan)² وَيُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ الْقُبُودَ الْمَفْرُوضَةَ فِي الْبُلْدَانِ الْمُتَخَلِّفَةِ تُؤَثِّرُ عَلَى سَيْرِ عَمَلِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ، وَمِنْ هَذِهِ الْقُبُودِ هِيَ ضِيقُ حَجْمِ السُّوقِ؛ لِذَلِكَ يَتَطَلَّبُ تَوْفُّرُ الْحَدِّ الْأَدْنَى مِنَ الْاِسْتِثْمَارِ، وَالَّتِي تُسَمَّى الدَّفْعَةُ الْقَوِيَّةُ وَقُدِّرَتْ بِنَحْوِ (13.2%) مِنْ الدَّخْلِ الْقَوْمِيِّ خِلَالَ الْخَمْسِ سَنَوَاتِ الْأُولَى مِنَ التَّنْمِيَةِ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ تَدْرِيجِيًّا، كَمَا يُؤَكِّدُ رُوزَنْشَتَايْنِ رُودَان (Rosenstein Rodan) أَنَّ التَّصْنِيعَ هُوَ السَّبِيلُ الْأَمْتَلُ فِي عَمَلِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ فِي الْبُلْدَانِ الْمُتَخَلِّفَةِ، وَبِالتَّالِي سَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِيعَابٌ لِفَائِضِ الْعَمَالَةِ الْمُتَعَطِّلَةِ؛ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَبْدَأَ عَمَلِيَّاتُ التَّصْنِيعِ دَفْعَةً قَوِيَّةً، مِنْ خِلَالِ تَوْظِيفِ حَجْمٍ ضَخْمٍ مِنَ الْاِسْتِثْمَارَاتِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ النِّظَرِيَّةَ وَاجِهَتْ انْتِقَادَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّ هَذِهِ النِّظَرِيَّةَ تَتَطَلَّبُ رُؤُوسَ أَمْوَالٍ ضَخْمَةً لِإِقَامَةِ قَاعِدَةٍ

¹ عبد الرحمن سعد، "نظرية التبعية"، على قناة اليوتيوب، 2018/2/16، على الموقع الالكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=0gI8EHqWhqo>، تاريخ الدخول 2020/4/29.

² رُوزَنْشَتَايْنِ رُودَان (Rosenstein Rodan) 1902-1985 خبير اقتصادي من اصل يهودي، عمل في البنك الدولي، وعمل ايضا استاذًا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الامريكية، صاحب نظرية المنفعة الحدية.

صناعية، وهذا يُعتبر مشكلة لدى البلدان المتخلفة حيث تعاني هذه الدول من نقص رؤوس الأموال اللازمة، بالإضافة إلى أن هذه النظرية تحتاج إلى كوادِر كثيرة ومدرّبة، وهذا لا يتوفّر في البلدان المتخلفة، وأخيراً إنَّ التأكيد على التنمية الصناعية وإغفال التنمية الزراعية التي تُعتبر النشاط السائد في المجتمعات المتخلفة.¹

يرى الباحث أن نظريات التنمية جميعها على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين أصحاب هذه النظريات، إلا أنها جميعاً هذه النظريات ساهمت في شرح وتوضيح مراحل عملية التنمية في الدولة، وساهمت في توضيح العوامل الضرورية والمساعدة في عملية التنمية، سواء كانت عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية؛ لأنَّ هذه العوامل جميعها تساعد على رفع مستوى التنمية في الدولة. بالإضافة إلى ذلك فإنَّ نظريات التنمية التي تمَّ شرحها سابقاً ساهمت أيضاً في توضيح المتغيرات، وتفسير أسباب التفاوت وعدم المساواة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث.

فمن الممكن اعتبار نظرية الدفعة القويّة النظرية المناسبة للدراسة؛ لأنَّ هذه النظرية فسرت أسباب التنمية ووضحت المراحل التي تمرُّ بها عملية التنمية والتي كانت شبيهة بمراحل التنمية في ماليزيا، وأنَّ الدولة التي تريد تحقيق عملية التنمية يجب أن تمرَّ بالمراحل التي بينتها نظرية الدفعة القويّة.

¹ بلال محمد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية، دروس مستفادة"، مرجع سابق، ص 38.

الفصل الثالث

واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981)م

الفصل الثالث

واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981م)

يتناول الفصل واقع التنمية في ماليزيا قبل عام (1981م)، حيث يتكون هذا الفصل من مبحثين: المبحث الأول يتناول نبذة عن دولة ماليزيا من حيث مقدمة عامة عن دولة ماليزيا عبر العصور القديمة، وموقعها، ومناخها، وعدد سكانها، ونظام الحكم فيها، وطبيعة اقتصادها، والتمثيل الثقافي فيها.

والمبحث الثاني يتناول التجربة التنموية في ماليزيا قبل عام (1981م)، أي قبل مجيء مهاتير محمد واستلامه رئاسة الوزراء في ماليزيا في عام (1981م)، حيث سنتناول في هذا المبحث الفترة الواقعة ما بين (1957 - 1981)م وهي فترة استلام ثلاثة من رؤساء الوزراء في ماليزيا؛ لتعرف عن التجربة التنموية عند كل رئيس وزراء، وهم: تنكو عبد الرحمن (1957 - 1970)م، وتون عبد الرزاق بن حسين (1970 - 1976)م، وحسين بن عون (1976 - 1981)م.

واستكمالاً في المبحث الثاني سنتناول فترتين إضافيتين في رئاسة وزراء ماليزيا، وكانتا بعد عام (1981)م، وذلك للتعرف عن التجربة التنموية في ماليزيا بعد استقالة مهاتير محمد عام (2003)م، وهي فترة حكم عبد الله البديوي الذي تولى رئاسة الوزراء من عام (2003)م إلى عام (2009)م، وفترة حكم نجيب عبد الرزاق الذي تولى رئاسة الوزراء من عام (2009)م إلى عام (2018)م.

1.3 نبذة عن دولة ماليزيا

1.1.3 مقدمة عامة عن ماليزيا

كانت شبه الجزيرة الماليزية منذ عصور ما قبل التاريخ والعصر البرونزي معبراً ومستقراً لعدة شعوب تعيش على الجمع والالتقاط أو على الزراعة المتنقلة فوق الأرض المحروقة، كما كانت ماليزيا على مر العصور مقترفاً تاريخياً مهماً، تلاقى فيه أهم حضارات جنوب شرق آسيا وهي الهندية والصينية والعربية الإسلامية، فقد تأثرت ماليزيا بالحضارة

الهنديّة وتفاعلت معها منذ فجر التاريخ وحتى القرن الرابع عشر الميلاديّ، شأنها في ذلك شأن كمبوديا وجاوة. كما كان للحضارة العربيّة الإسلاميّة، منذ مطلع القرن الرابع عشر، دور كبير طُبِعَ بطابعه الخاصّ جوانب كثيرة من الحضارة الماليزيّة، ويدلّ على ذلك العثور على بعض الكتابات المدوّنة بأحرف عربيّة تعود إلى عام (1303)م، كما تمّ على أيديهم تأسيس مدينة ملّقة التي أضحت أهمّ الموانئ في جنوبي البلاد، واعتنق أميرها الدين الإسلاميّ واتخذ لنفسه لقب سلطان، وفي عام (1511)م سقطت مدينة ملّقة في أيدي البرتغاليين ثم سيطر عليها الهولنديون عام (1641)م، وأخيراً وقعت تحت سيطرة التاج البريطانيّ عام (1795)م، ومع ذلك فقد ظلت تجارة البلاد في أيدي التجار الآسيويين من أصول مختلفة وخاصة العرب منهم، واحتلّها اليابانيون بين عامي (1941-1945)م خلال الحرب الثانيّة.¹

وفي (31/أغسطس/1975)م تأسست دولة الملايو التي تُعرف حالياً بشيبه الجزيرة الماليزيّة، وفي عام (1963)م اتحدت ماليزيا كدولة حديثة وتأسس الاتحاد الماليزي الذي كان يضمّ دولة الملايو وجزيرتي صباح وسرواك، إضافة إلى سنغافورة في (9 / يوليو / 1963)م، إلا أنّ سنغافورة انفصلت عن الاتحاد في (9/ أغسطس / 1965)م.²

2.1.3 موقع ماليزيا

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا عاصمتها (كوالامبور)، وتتكوّن من ثلاث عشرة ولاية وهي: (برليس، وقده، وقبرق، وكلنتن، وترنجاو، وبهانج، وسلانجور، وتجري، وسميلان، وملقا، وجوهور، وصباح، وسرواك)، بالإضافة إلى المقاطعات الفيدرالية الثلاثة عاصمة الدولة (كوالامبور)، ومركز الإدارة الفيدرالية مدينة (بوناراجابا وجزيرة لابوان)، وماليزيا تحتل الرقم (67) من حيث المساحة الجغرافيّة، حيث تبلغ مساحتها (329.847) كيلو متر مربع، وتغطي الغابات والأدغال نحو (68%) من مساحتها الكلية.³

¹ محمد إسماعيل الشيخ، "ماليزيا"، ط 2، مجلد 17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص 552.

² جلال حسن عبد الله، التجربة الماليزية في مجال التنمية المستدامة (الواقع والتحديات المستقبلية)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 159.

³ محمد صادق اسماعيل، التجربة الماليزية، مهاتير محمد - الصحة الاقتصادية، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، 2014،

وَتَتَكَوَّنُ ماليزيا من إقليمين مُنفصلين هُما: شِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْمَالِيزِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُعْرَفُ بِاسْمِ (غَرْبِ ماليزيا)، وإقليم سِرواك وصباح وتُعرَفُ بِاسْمِ (شَرْقِ ماليزيا)، وتَبْلُغُ الْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا نَحْوَ (650) كيلو متر، وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْإِقْلِيمَيْنِ بَحْرُ الصِّينِ الْجَنُوبِيِّ.¹

تَمْتازُ ماليزيا بِمَوْقِعِهَا الَّذِي تُطْلُ فِيهِ عَلَى مُسَطَّحاتٍ مَائِيَّةٍ واسِعَةٍ وَمُهِّمَةٍ، وَهِيَ الْمُحِيطُ الْهِنْدِيُّ فِي الْغَرْبِ، وَبَحْرُ الصِّينِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الشَّرْقِ، وَقَنَاةُ جَوْهَرٍ مِنَ الْجَنُوبِ، كَمَا تُطْلُ ماليزيا الشَّرْقِيَّةُ عَلَى مُسَطَّحٍ مَائِيٍّ كَبِيرٍ وَهُوَ بَحْرُ الصِّينِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ جِهَةِ الشَّامِلِ وَالشَّامِلِ الْغَرْبِيِّ، وَعَلَيْهِ فَمَوْقِعُ ماليزيا الْجُغْرَافِيُّ مَكْنَهَا مِنَ الْإِتِّصَالِ الْمُبَاشِرِ مَعَ قَارَاتِ الْعَالَمِ مِنْ خِلَالِ الْمَمَرَّاتِ وَالْمَضَاقِقِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ وَبِالْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ، فَهِيَ تَكَادُ تَحْتُلُ مَوْقِعًا فِي جَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا، وَوَسَطًا مِنَ الْقَوْسِ الْجُزْرِيِّ الْكَبِيرِ؛ لِذَا فَهِيَ مُحَصَّنَةٌ ضِدَّ الْأَعاصِيرِ الْمُدمِّرةِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لَهَا دَوْلُ الْجَوَارِ الْإِقْلِيمِيِّ، وَبِحُكْمِ هَذِهِ الظُّرُوفِ الطَّبِيعِيَّةِ اسْتَطَاعَتْ ماليزيا أَنْ تَمْتَلِكَ مَوْقِعًا فِي مُلتَقَى الطُّرُقِ الْبَحْرِيَّةِ؛ مِمَّا أَعْطَاهَا مِيزَةً إِسْتِراتِيجِيَّةً مُهِمَّةً، فِي حَالَةِ السَّلْمِ فَإِنَّهَا تَتَحَكَّمُ بِالتَّجَارَةِ الْبَحْرِيَّةِ بَيْنَ أُوْرُوبَا وَغَرْبِ آسِيَا وَبَيْنَ الصِّينِ وَالْيَابَانِ وَشَرْقِ آسِيَا، إِذْ تَمُرُّ عَبْرَ مَضِيقٍ مُلقَا وَبَحْرِ الصِّينِ الْجَنُوبِيِّ، وَأَحْيَانًا تَتَجَاوَزُ تِلْكَ السُّفُنُ الْمَمَرَّاتِ الْأَكْثَرُ ضَيْقًا وَتَعَرُّجًا (مَضِيقُ سُونْدَا وَسومبا وجوهور)، وَلِكَوْنِ ماليزيا تُمَثِّلُ الْحَافَةَ الْجَنُوبِيَّةَ لِقَصَبَةِ آسِيَا، فَيُمْكِنُ اعْتِبَارُهَا قُوَّةً دِفَاعِيَّةً لِلْأَجْزَاءِ الْقَارِيَّةِ مِنْ آسِيَا الْجَنُوبِيَّةِ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ، وَمَمَرًا سَاحِلِيًّا قَصِيرًا إِلَى أُسْترَالِيَا وَنِيوزِلَندا.²

كَمَا سَاهَمَ مَوْقِعُ ماليزيا الْإِسْتِراتِيجِيَّ فِي التَّعَرِّيفِ بِتَارِيخِهَا، حَيْثُ إِنَّ مَوْقِعَ ماليزيا فِي الْمُحِيطِ الْهِنْدِيِّ جَنُوبَ بَحْرِ الصِّينِ، شَهِدَتْ حَرَكَةً تَارِيخِيَّةً وَنُقْطَةَ الْإِتِّقَاءِ لِتَنْقُلَ التَّجَارَ الْهِنْدُودَ وَالصِّينِيِّينَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى الرِّيَاحِ الْمَوْسِمِيَّةِ فِي رِحَالَتِهِمِ التَّجَارِيَّةِ، حَيْثُ جَذَبَتْ مَرَاكِزَ ماليزيا الْغَنِيَّةِ الْمُغَامِرِينَ وَالتَّجَارَ مِنْ بُلْدَانٍ عَدِيدَةٍ، وَامْتَزَجَتْ فِيهَا الشُّعُوبُ وَالْحَضَارَاتُ، فَأَثَّرَ

¹ بن حته الياس، مشروع الاسلام الحضاري والتجربة التنموية في ماليزيا - دراسة في دور القيم الاسلامية في التنمية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 12.

² إسراء كاظم الحسيني، النفوذ البريطاني وأثره في تغير الخريطة السياسية والسكانية في ماليزيا وبناء قوتها، دراسة في الجغرافيا السياسية، في: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 8، لبنان، 2015م، ص 4.

الهنود في الفن والثقافة الماليزية، وأدخل العرب الإسلام للمنطقة، وأصبح الدين الرسمي لها، وقدم الهولنديون والألمان الأفكار والأساليب الاقتصادية، كما مهد البريطانيون لإرساء دعائم التطور السياسي.¹



خريطة (1): دولة ماليزيا

المصدر: خريطة ماليزيا، على الموقع الإلكتروني

<https://www.google.com/search?q=oVd%27m+lhgd.dh&tbm=isch&ved=2ahUKEwjVwK6K97HpAhWPgKQKHcu4BB4Q2-cCegQIABAA>

3.1.3 مناخ ماليزيا

تتمتع ماليزيا بمناخ استوائي لطيف؛ وذلك بسبب قربها من خط الاستواء، وتتراوح درجة الحرارة ما بين 21 درجة مئوية إلى 32 درجة مئوية، وتكون أكثر برودة في المناطق المرتفعة، وتصل معدلات هطول الأمطار السنوية ما بين (2000) ملم إلى (2500) ملم، وقد ساهم موقع ماليزيا بالقرب من المسطحات المائية إلى ارتفاع معدلات الرطوبة بشكل كبير، وأثرت التضاريس الطبوغرافية والمظاهر السطحية المتمثلة بالسهول الساحلية المسطحة في الحالة الجوية العامة، إذ ساهم ذلك بتأثير الأراضي الداخلية والأراضي المحيطة بالمسطحات

¹ الموسوعة العربية العالمية، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص 144.

المائية بالظروف المناخية البحرية، وتتمتع ماليزيا بالعديد من المواقع السياحية، وعناصر الجذب المتوفرة على مدار السنة.¹

4.1.3 نظام الحكم في ماليزيا

الحكم في ماليزيا ملكي دستوري، ورئيس البلاد هو الملك، ويحمل الملك لقب يانغ دي بريتوان اغونغ (Yang De Brituan Agung)، ويتم انتخابه من بين تسعة من حكام أو سلاطين الولايات الوراثية مدة خمس سنوات، وحالياً ملك البلاد هو عبد الله أحمد شاه الذي تولى المنصب في (31/يناير/2019م)، وهو الملك السادس عشر للبلاد، ونظام الحكم في ماليزيا فيدرالي، يجمع ثلاث عشرة ولاية ماليزية وثلاثة أقاليم اتحادية، وملك البلاد لا يتدخل في السياسة العامة، ولكنهم يتواصلون مع الشعب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بعدما تم تقليص صلاحيات الملك في ثمانينات القرن الماضي؛ لتصبح شرفية ورمزية، أما السلطة الفعلية فأصبحت بيد الحكومة رئيس السلطة التنفيذية.²

وقد وفر نظام الحكم مجموعة من الضمانات والإجراءات التي تعطي للدولة صبغة ملاوية، كالملكية ولغة الملايو، ودين الدولة الإسلام، وتضمن سيطرة الملايو على الحياة السياسية وعلى الخدمة المدنية، فضلاً عن إعطائهم بعض المزايا الاقتصادية والتعليمية.³

ويتمتع نظام الحكم في ماليزيا بالاستقرار، حيث إنه توجد فيها انتخابات برلمانية دورية، ويوجد في ماليزيا حكومة مدنية منتخبة، وتنقسم الانتخابات بالنزاهة، ويوجد بعض الولايات التي تسيطر، وماليزيا كانت ولا زالت بعيدة عن الانقلابات العسكرية الداخلية، ومما شجع ماليزيا

¹ محمد صادق اسماعيل، التجربة الماليزية، مهاتير محمد - الصحوة الاقتصادية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص12.

² عبد الله مجدي، "لا يتدخل في السياسة العامة- تعرف على النظام الملكي الماليزي"، 1/فبراير/2019، على الموقع الإلكتروني <https://www.elwatannews.com/news/details/3965617?t=push>، تاريخ الدخول 2020/12/28.

³ محسن صالح، "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، مركز الجزيرة للدراسات، 2012/6/21، على الموقع الإلكتروني <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/06/201262111235327448.html>، تاريخ الدخول 2020/6/1.

على الاستقرار السياسي أنها توجد في إقليم بعيد عن الحروب والنزاعات العسكرية، وتعتمد الحلول السلمية لحل المشاكل.

ويتولى صنع الحياة السياسية في ماليزيا جهات رسمية ممثلة في السلطات الثلاثة: التنفيذية والتشريعية والقضائية، وغير رسمية ممثلة في الأحزاب السياسية: جماعات الضغط والرأي العام الماليزي، حيث إن مشاركة هذه الجهات غير الرسمية في الحياة السياسية يجعل لها دورها الرقابي على عمل الجهات الرسمية؛ للضغط عليها لتنفيذ القرارات للصالح العام، كنوع من العدالة والمساواة بين المواطنين وتجنب الفساد، وبذلك فهي تساهم في تعزيز الحكم الرشيد في ماليزيا الذي بدوره ساهم في تحقيق التنمية في ماليزيا.¹

حيث إن الدستور الماليزي مُميز وفريد في تفاصيله، وصلاحيات إدارة الدولة بيد الحكومة الاتحادية، يرأسها رئيس الوزراء الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الدولة، ويمتلك صلاحيات واسعة مع وجود حكومات محلية للولايات، ويرأس كلاً منها رئيس الوزراء الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الولاية، ويتضمن الدستور مائة وثلاثة وثمانين مادة جرى تصنيفها إلى خمسة أجزاء، حيث يتناول الجزء الأول تقسيم الولايات والمسائل الدينية والقانون الاتحادي، أما الجزء الثاني فيتضمن مواد تتعلق بالحقوق الأساسية لمواطن الملايو، في حين الجزء الثالث يتناول موضوع الهوية الوطنية، والجزء الرابع يتناول مسائل الاتحاد وصلاحياته، وأخيراً الجزء الخامس يتناول الولايات والتنظيمات الفرعية وصلاحيات السلطة التشريعية والتنفيذية في الولايات وعلاقتها بالاتحاد.²

يرى الباحث أن نظام الحكم القوي في ماليزيا هو الذي مكّنها من إدارة مجتمع متعدد الأعراق، فلو لا وجود هذا النظام في ماليزيا لما استطاعت ماليزيا أن تنهي الصراعات وتحقق التوافق بين جميع الأعراق، فوجود الدستور الماليزي الذي فصل عمل كل شيء، وأعطى كل

¹ فادي رمضان، "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، مرجع سابق، ص 63.

² ماهر جبار الخليلي، "سياسة الاسكان في ماليزيا وإمكانية الاستفادة منها- دراسة تاريخية اقتصادية"، في: مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 10، 2015، ص 230.

عرقٍ وكلِّ شخصٍ وظيفتهُ وحقُّهُ، ووجودُ الدَّورِ الرَّقَابِيِّ لِلْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الْبِلَادِ، كُلُّ ذَلِكَ دِلَالَةٌ عَلَى وَجُودِ ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ مَوْجُودَةٍ فِي نِظَامِ الْحُكْمِ الْمَالِيزِيِّ.

فوجودُ نِظَامِ الْحُكْمِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ وَالْعَادِلِ وَالْمُنْتَزِنِ فِي مَالِيزِيَا كَانَ سَبَبًا فِي نَجَاحِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمُوِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، وَوُجُودُ النِّظَامِ الدِّيكْتَاتُورِيِّ أَوْ السُّلْطَوِيِّ فِي الدَّوْلَةِ يُعْتَبَرُ عَانِقًا أَمَامَ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ؛ لِأَنَّ وَجُودَ مِثْلِ هَذِهِ الْأَنْظِمَةِ فِي الْبِلَادِ تَجْعَلُ الْأُمُورَ مُعَقَّدَةً وَصَعْبَةً لِلْغَايَةِ، وَأَكْبَرُ مِثَالٍ: مَا يَحْصُلُ وَمَا حَصَلَ فِي الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ حَالِيًا، فَهَذِهِ الْأَنْظِمَةُ فِي الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ جَعَلَتْهَا تَابِعَةً لِذَوْلِ أُخْرَى، وَجَعَلَتْهَا لَا تَتَقَدَّمُ بَلْ تَتَأَخَّرُ، وَالثَّوَرَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي حَصَلَتْ مُؤَخَّرًا كَانَ هَدَفُهَا تَغْيِيرَ نِظَامِ الْحُكْمِ؛ بِسَبَبِ مَا عَانَتْ مِنْهُ فِي السَّابِقِ.

5.1.3 عَدَدُ السُّكَّانِ فِي مَالِيزِيَا

يَبْلُغُ عَدَدُ سُكَّانِ دَوْلَةِ مَالِيزِيَا (32,285,142) نَسْمَةً، وَفَقًا لِإِحْصَائِيَّاتِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ أِبْرِيلِ لِعَامِ (2020)م، أَيْ نَحْوَ 0.42% مِنْ إِجْمَالِي سُكَّانِ الْعَالَمِ، إِذْ تَحْتَلُّ بِذَلِكَ الْمُرْتَبَةَ الْخَامِسَةَ وَالْأَرْبَعِينَ فِي قَائِمَةِ أَكْبَرِ دُولِ الْعَالَمِ مِنْ حَيْثُ التَّعْدَادِ السُّكَّانِي، فَقَدْ وَصَلَ مُعَدَّلُ النُّمُوِّ السُّكَّانِيِّ آنَذَاكَ نِسْبَةً (1.30%) مُقَارَنَةً بِعَامِ (2019)م، أَمَّا الْكثَافَةُ السُّكَّانِيَّةُ فِي الدَّوْلَةِ فَتَبْلُغُ (99) شَخْصًا لِكُلِّ كَم²، وَمِنْ الْمُرْجَحِ أَنْ يَسْتَمِرَّ عَدَدُ سُكَّانِ مَالِيزِيَا بِالْارْتِفَاعِ تَدْرِيجِيًّا لِيَصِلَ إِلَى نَحْوِ (37,566,148) نَسْمَةٍ بِحُلُولِ عَامِ (2035)م، وَبِمُعَدَّلِ نُمُوٍّ يَبْلُغُ (0.80%). وَيَبْلُغُ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَالِيزِيَا حَوَالِي (60%) مِنَ السُّكَّانِ، فَهُمْ يُشَكِّلُونَ بِذَلِكَ الْأَغْلَبِيَّةَ فِي الْبِلَادِ، وَتَبْلُغُ نِسْبَةُ الْبُودِيزِيِّينَ نَحْوَ (20%)، وَالْمَسِيحِيِّينَ حَوَالِي (9%)، وَالْهِنْدُوسِ حَوَالِي (6%)، وَ(5%) بَاقِي الدِّيَانَاتِ مِثْلَ: السِّيْخِيَّةِ وَالدِّيَانَاتِ الصِّينِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ.¹

وَيُوزَعُ السُّكَّانُ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُتَوَازِنَةٍ، فَتُوجَدُ نِسْبَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُمْ فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ مَالِيزِيَا، وَالْغَالِبِيَّةُ فِي السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ، أَمَّا بَاقِي السُّكَّانِ فَيَتَوَاجَدُونَ فِي مَجْمُوعَاتٍ فِي الْمَنَاطِقِ السَّاحِلِيَّةِ

¹ إيمان الحيارى، "سكان ماليزيا"، موقع موضوع، 4/ مايو/ 2020، على الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>

تاريخ الدخول 2020/5/5،

لطول البلاد، وَيَعَكْسُ هَذَا الطَّرَازُ مِنَ التَّنَوُّعِ السُّكَّانِيِّ عَوَامِلَ جُغْرَافِيَّةً وَتَارِيخِيَّةً وَاقْتِصَادِيَّةً، حَيْثُ سَارَعَتْ فِي تَطْوِيرِ أَجْزَاءٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْبِلَادِ.¹

وَيَتَمَيَّزُ مَالِيزِيَا بِتَعَدُّدِ أَجْنَاسِهَا وَأَدْيَانِهَا، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَ فَنَاتٍ عِرْقِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، هِيَ الْمَالَايو وَالصِّينِيُّونَ وَالْهُنُودُ. وَعِنْدَمَا اسْتَقَلَّتْ سَنَةَ (1957م)، كَانَ التَّقْسِيمُ الْعِرْقِيُّ فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ الْمَالَايو يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَالَايو حَوَالِي (50%) مِنَ السُّكَّانِ، بَيْنَمَا يُشَكِّلُ الصِّينِيُّونَ (37%)، وَالْهُنُودُ (12%)، وَ(1%) بَاقِي الْعِرْقِيَّاتِ الْآخَرَى، مِثْلُ: الْمَجْمُوعَاتِ الْفُطْرِيَّةِ الْآخَرَى وَمِنْهَا (الْبَايَانَزُ، وَكَادَازَانَزُ، وَكِينِيَاوِيرَايُوزَنُ، وَالْمَرَزْتَزُ)، فِي وَلايَتَي (صَبَاحُ وَسَرَوَاك)، وَالْمَالَايو هِيَ أَكْبَرُ الْمَجْمُوعَاتِ الْعِرْقِيَّةِ وَأَكْثَرُهَا تَجَانُسًا، فَكُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ وَكُلُّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ اللُّغَةَ الْمَالَاوِيَّةَ أَوْ الْمَالِيزِيَّةَ، وَاللُّغَةُ الْمَالِيزِيَّةُ هِيَ لُغَةُ الْبِلَادِ الرَّسْمِيَّةِ؛ بِهَدَفِ تَوْحِيدِ الشَّعْبِ فِي الْبِلَادِ، وَالَّذِينَ الْإِسْلَامِيُّ هُوَ الدِّيَانَةُ الرَّسْمِيَّةُ.

وَيُشَكِّلُ الصِّينِيُّونَ ثَانِي أَكْبَرِ الْمَجْمُوعَاتِ الْعِرْقِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، وَيَتَمَيَّزُ الصِّينِيُّونَ بِالنَّشَاطِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّنْظِيمِ وَالْعَمَلِ الْمُتَوَاصِلِ، وَيَتَمَرَّكُزُونَ فِي الْمُدُنِ، وَقَدْ أَسْهَمَتْ قُوَّةُ الْعِلَاقَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الصِّينِيِّينَ وَدَعَمَهُمْ لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَالْجَمْعِيَّاتِ السَّرِيَّةِ النَّاشِطَةِ فِي أَوْسَاطِهِمْ، فِي تَحْسِينِ أَوْضَاعِهِمُ الْمَادِّيَّةِ، وَفِي سَيْطَرَتِهِمْ عَلَى مُعْظَمِ الْأَعْمَالِ التَّجَارِيَّةِ الصَّغِيرَةِ وَالْمُتَوَسَّطَةِ، وَعَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْقِطَاعَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ بِمَا فِي ذَلِكَ الْبُنُوكِ وَشَرِكَاتِ التَّأْمِينِ وَمَنَاجِمِ الْقَصْدِيرِ وَغَيْرِهَا. أَمَّا الْهُنُودُ فَمُعْظَمُهُمْ مِنَ التَّأْمِيلِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ جَنُوبِ الْهِنْدِ. أَمَّا بَعْدَ الْاِسْتِقْلَالِ فَقَدْ تَغَيَّرَتِ الْأَوْضَاعُ، وَإِنَّ حَجْمَ التَّأثيرِ السِّيَاسِيِّ لِعُنْصُرِ الْمَالَايو وَقُدْرَتُهُمْ عَلَى الْحَدِّ مِنْ تَقَوُّقِ الْعُنَاصِرِ الْآخَرَى اِزْدَادَ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، وَالْمَالَايو فِي غَالِبِيَّتِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَمِيعُهُمْ، وَلَدَيْهِمْ اِرْتِبَاطٌ وَثِيقًا وَشَعُورًا حَقِيقِيًّا بِالْاِنْتِمَاءِ لِلْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ يُعَزِّزُهُ شُعُورٌ قَوِيٌّ بِالْهُوِيَّةِ الْعِرْقِيَّةِ.²

¹ جلال حسن عبد الله، التجربة الماليزية في مجال التنمية المستدامة (الواقع والتحديات المستقبلية)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، ص 161.

² ناهض أبو حماد، التعددية العرقية والاثنية واليات تطبيقها في ماليزيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 66.

6.1.3 طَبِيعَةُ الْاِقْتِصَادِ فِي مَالِيزِيَا

يُعَدُّ اِقْتِصَادُ مَالِيزِيَا وَاحِدًا مِنْ أَقْوَى النُّظُمِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي جَنُوبِ شَرْقِيَّ آسِيَا، حَيْثُ تُعْتَبَرُ مَالِيزِيَا الْقُوَّةَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ الرَّابِعَةَ فِي رَابِطَةِ دُولِ جَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا، وَتُعْتَبَرُ الرَّقْمَ (38) مِنْ حَيْثُ تَرْتِيبُهَا عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ، حَيْثُ حَقَّقَتْ نَاتِجًا مَحَلِّيًّا إِجْمَالِيًّا قُدَّرَ بِـ (358) مِلْيَارِ دُولَارٍ فِي عَامِ (2018)م، وَحَقَّقَتْ نَاتِجًا مَحَلِّيًّا إِجْمَالِيًّا لِلْفَرْدِ الْوَاحِدِ بِـ (10620) دُولَارٍ أَمْرِيكِي.¹

وَيَعْتَمِدُ اِقْتِصَادُهَا إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ عَلَى إِنتَاجِ النَّفْطِ وَالْمَطَّاطِ وَالْأَخْشَابِ وَالْقَصْدِيرِ، حَيْثُ تَحْتُلُّ مَالِيزِيَا الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ كأكْبَرِ مُنْتِجِ لِلْنَّفْطِ الْخَامِ فِي دُولِ جَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا بَعْدَ أُنْدُونِيسِيَا، وَيَعْتَمِدُ اِقْتِصَادُهَا أَيْضًا عَلَى عِدَّةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَحَاصِلِ وَالسَّلَعِ الْمُصَنَّعَةِ، وَتَشْتَهَرُ مَالِيزِيَا بِغِنَاهَا بِعَدَدٍ مِنَ الثَّرَوَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ، مِثْلَ: الذَّهَبِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْحَدِيدِ وَالْبُوكْسَيْتِ، فَقَدْ اكْتُشِفَتْ مَنَاجِمُ الْقَصْدِيرِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْعَاصِمَةِ عَلَى السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ لِشِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْمَالِيزِيَّةِ، وَتَبَوَّأَتْ مَالِيزِيَا الْمَرْتَبَةَ الْأُولَى فِي الْعَالَمِ فِي إِنتَاجِ الْقَصْدِيرِ، أَمَّا خَامَاتُ الْحَدِيدِ فَقَدْ اكْتُشِفَتْ حَدِيثًا عَلَى الشَّوْاطِي الشَّرْقِيَّةِ لِمَالِيزِيَا، وَتَتَمَيَّزُ بِغِنَاهَا بِالْحَدِيدِ (68%)، إِلَّا أَنَّهَا تُصَدِّرُ بِشَكْلِ خَامٍ وَخَاصَّةً إِلَى الْيَابَانِ، أَمَّا الْغَازُ وَالْبِتْرُولُ فَقَدْ اكْتُشِفَا مُؤَخَّرًا فِي عَرْضِ الْبَحْرِ أَمَامِ السَّوَاهِلِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْبِلَادِ، وَتُعْتَبَرُ مَالِيزِيَا ثَانِيًا أَكْبَرَ مَصْدَرٍ لِلْغَازِ الطَّبِيعِيِّ بَعْدَ قَطْرِ.

أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِمَجَالِ الصَّنَاعَةِ، فَإِنَّ مَالِيزِيَا تَحْتُلُّ مَكَانَةً كَبِيرَةً بَيْنَ دُولِ جَنُوبِ شَرْقِيَّ آسِيَا، وَخَاصَّةً فِي مَجَالِ الصَّنَاعَاتِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ؛ مِمَّا جَعَلَ مَالِيزِيَا بِلَدًا مُتَخَصِّصًا فِي صِنَاعَةِ أَنْصَافِ النُّوَاقِلِ الَّتِي تُمَثِّلُ الرِّكَيزَةَ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الصَّنَاعَةِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ وَالْحَوَاسِبِ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ مَالِيزِيَا دَخَلَتْ أَخِيرًا فِي مَجَالِ صِنَاعَةِ السَّيَّارَاتِ الَّتِي أَضْحَتْ بِفَضْلِ جَوْدَتِهَا وَأَسْعَارِهَا الْمُعْتَدِلَةِ صِنَاعَةً تُتَافَسُ نَظِيرَاتِهَا فِي دُولِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ.²

¹ بوزرب خير الدين، خوالد ابو بكر، تجربة التنمية المستدامة في ماليزيا الجهود المبذولة والنتائج المتحققة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019، ص ص 124 - 125.

² أميرة احمد حرزلي، دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والاصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 276.

أما بالنسبة لمجال الزراعة فتُمثّل (12%) من الناتج المحلي الإجمالي في البلاد، فماليزيا لها شهرة كبيرة في مجال الزراعات المدارية، كما أن نمط الزراعة الريفية المنزلية مازال واسع الانتشار فيها. وأهم الزراعات الغذائية المعيشية هي زراعة الأرز إلا أن هذه الزراعة لا تغطي أكثر من (400000) هكتار، كما أنها تمارس في ظروف طبيعية صعبة وخاصة في السهول الشرقية وفي الأجزاء الشمالية من السهول الغربية. ومن الزراعات الغذائية الأخرى جوز الهند التي لا تزيد المساحات التي تزرع فيها على (250000) هكتار، ومن أهم الزراعات الصناعية زراعة شجرة الهيفيا (الكاوتشوك)، والتي تغطي أكثر من (5.1) مليون هكتار، وأهم مناطق زراعتها هي السواحل الغربية للبلاد، كما تزرع أيضاً في بعض أجزاء من ماليزيا الشرقية في سرواك وصباح، يُضاف إلى أن ماليزيا تقوم بإنتاج الأخشاب المدارية والاستوائية المتعددة الأنواع والخصائص.¹

7.1.3 التمثيل الثقافي في ماليزيا

إن للتمثيل الثقافي أهمية كبيرة في بلد متعدد الأعراق كماليزيا، ولأسلوب التمثيل دوراً أساسياً في تحديد وتيرة الاندماج، فالوحدة والتفاعل بين الأعراق قد شكلا مجتمعاً متنوعاً وحيوياً يتسم بطابع فريد على نحو استثنائي، والأعراق الثلاثة الرئيسة في ماليزيا لا تحتفظ بثقافتها وتقاليدها فحسب، بل تتمسك أيضاً بقيم التفاهم والتسامح فضلاً عن تقاسم إرثها الثقافي، وهذه الوحدة الثقافية في ظل التنوع قد أفسحت المجال للتعايش السلمي، وهي المحرك الرئيس للاستقرار السياسي والنمو اللذين تتمتع بهن ماليزيا، وتقوم السياسة الثقافية الوطنية لماليزيا على تجاربها التاريخية ووضعها الحاضر والتنمية التي تتطلع إلى تحقيقها في المستقبل. وتتطوي هذه السياسة على تحقيق التنمية الثقافية عن طريق الاستيعاب والتوليف؛ لتشجيع الوحدة الوطنية والحد من نزاعات الاستقطاب العرقي، فالثقافة والقيم التقليدية تسان وتُحفظ وتُمارس في الحياة اليومية للناس، على نحو يضمن أسلوب حياة متوازناً وصحياً، وتشجع المجتمعات المحلية كلها على ممارسة إرثها الثقافي والفني والتعبير عنه وعرضه، بحيث تُعزز التفاهم بين الثقافات

¹ موقع معرفة، "ماليزيا"، على الموقع الإلكتروني <https://www.marefa.org>، تاريخ الدخول 2020/5/4.

والاعتزاز بالتنوع الثقافي، وينعكس الجانب الديني للعلاقات التي تعيش في ماليزيا على حياتهم الثقافية، فماليزيا تتمتع بالحرية الدينية، وأكبر مثال على ذلك أن المسلمين يقيمون صلواتهم الخمسة في المساجد، ويحتفلون بالأعياد الدينية (عيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف)، ويتوجه آلاف المسلمين كل سنة من ماليزيا إلى مكة المكرمة؛ لأداء فريضة الحج أو العمرة، وكذلك الهندوس يحتفلون بعيد ديافالي وثايبوسام، أما الصينيون فيحتفلون بالمهرجان الديني الرئيس في بداية السنة الجديدة، وأخيراً يحيي النصرانيون احتفالاتهم بميلاد المسيح وقدم السنة الميلادية الجديدة.¹

2.3 التجربة التنموية في ماليزيا قبل عام (1981)م (قبل استلام مهاتير محمد الفترة الأولى في رئاسة الوزراء)

تهيأت ماليزيا بعدد من القيادات السياسية المتميزة منذ الاستقلال عام (1957) م وحتى الآن، تميزت هذه القيادات بأنها مثقفة ومتعلمة، وقادرة على العمل لتحقيق المصالح الكلية للدولة، في ضوء استيعاب عميق لتعقيدات الوضع الداخلي وحاسبيته، ولمجموعة الحسابات الإقليمية والدولية. وكان من أهم مزايا القيادة الماليزية أنها تعرف ماذا تريد، وأنها لا تبالغ في تقدير الإمكانيات المتاحة، وهي مستعدة للعمل الحثيث التدريجي الهادي ولو اتسم أحياناً بالبطء، فإنه كان يسير في الاتجاه الصحيح.²

كما عرفنا سابقاً أن الحكم في ماليزيا هو ملكي دستوري، ونظام الحكم هو فيدرالي، وهناك حكومة فيدرالية يرأسها رئيس الوزراء الذي يتمتع بصلاحيات واسعة، سيتم الحديث عن مقدمة عامة عن منصب رئيس الوزراء الماليزي.

فرئيس الوزراء الماليزي هو رئيس الحكومة المنتخب بطريقة غير مباشرة في ماليزيا، ويرشح عادة عن طريق الحاكم الأعلى في ماليزيا، وقائد أكثر الأحزاب شعبية في مجلس النواب

¹ هدير نبيل مبروك، "القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2016، على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=34241> تاريخ الدخول 2020/5/5.

² محمد صادق إسماعيل، التجربة الماليزية، مهاتير محمد - الصحو الاقتصادية، مرجع سابق، ص 28.

الاتحادي، والمُنتخبون لبرلمان ماليزيا. ويقوم رئيس الوزراء برئاسة مجلس الوزراء الماليزي، والذي يتم اختيار أعضائه عن طريق الحاكم الأعلى في ماليزيا، واستشارة رئيس الوزراء. فعلى مدار أربعة وستين عاماً (1957-2020)م قاد ماليزيا (7) رؤساء وزراء فقط، ما يدل على حالة الاستقرار النسبي الذي عاشته ماليزيا. وعلى الأغلب فقد كان كل رئيس وزراء هو الشخص الأنسب لمرحلته. علماً أن رئيس الوزراء الحالي هو) محيي الدين إسماعيل(الذي تسلم الحكم منذ (1/ مارس/2020)م، خلفاً لرئيس الوزراء الماليزي السابق (مهاتير محمد) الذي قدم استقالته في شهر (فبراير/2020)م.¹

1.2.3 رئيس الوزراء الأول (تنكو عبد الرحمن 1957-1970م)

هو سياسي ماليزي ولد بمدينة (أور ستر) بولاية قدح، والتحق بالمدرسة الوطنية في بلديه (أور ستار)، ثم بالمدرسة الإنجليزية بماليزيا، وفي عام(1923)م التحق بجامعة كامبريدج في بريطانيا وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون والتاريخ، وفي عام (1948) م حصل على درجة بكالوريوس في القانون من بريطانيا، وفي عام (1967)م حصل على درجة الامتياز في القانون من كلية اينز شامل، وحصل على العديد من درجات الدكتوراه الفخرية في حياته.

وبدأ (تنكو عبد الرحمن) نشاطه السياسي منذ أن كان طالباً في بريطانيا، وبعد عودته إلى بلاده تولى مهام إدارية مختلفة في ولاية كيدا، ثم رجع إلى بريطانيا لإجراء دراسات عليا في القانون، ولكنه اضطر لقطع الدراسة والعودة إلى بلاده بعد نشوب الحرب العالمية الثانية (بدأت هذه الحرب من الأول من سبتمبر عام (1939)م إلى الثاني من سبتمبر عام (1945)م)، وبعد عودته إلى بلاده قاد حركة تحرير الملايو، وتولى رئاسة منظمة الاتحاد الوطني وقام بجولات واسعة في بلاده؛ داعياً إلى الوحدة والتعايش بين المجموعات العرقية المختلفة، وقاد

¹ محسن صالح، "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، مركز الجزيرة للدراسات، 2012/6/21، على الموقع الإلكتروني <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/06/201262111235327448.html>، تاريخ الدخول 2020/6/1.

الحزب في كفاح دستوريٍ مرير؛ للحصول على الاستقلال عن بريطانيا، وقد أسفرت جهوده سنة (1955)م عن قيام حزب الاتحاد، وفي السنة التالية قاد مفاوضات شائكة مع بريطانيا تكللت بتوقيع اتفاقية استقلال الملايو مع الحكومة البريطانية في سنة (1957)م، حيث تم إعلان الاستقلال في الحادي والعشرين من أغسطس عام (1957)م، وكان أول أمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي من عام (1970-1973)م.¹

ويعتبر (تنكو عبد الرحمن) أول رئيس للوزراء في ماليزيا، وهو بطل الاستقلال الماليزي، وهو مشهور بلقب (أبو الاستقلال)، حيث أدرك أن الاستقلال لا يتحقق إلا بتوافق جميع فئات المجتمع في ماليزيا، ونجح في بناء علاقات وثيقة وتفاهات مع قيادات الصينيين والهنود، واعترف فيها هؤلاء بعدد من المزايا للملايو في مقابل اعتراف الملايو بحقوق المواطنة الكاملة للصينيين والهنود، وعمل على بناء تحالف من الأحزاب الكبرى الثلاثة، وهو ما شكل أساس فكرة التوافق بين مختلف الأعراق، وعلى أساس هذه الفكرة ما زال حكم ماليزيا قائماً، ونجح تنكو عبد الرحمن في تحقيق الوحدة الوطنية، فقام بضم أقاليم صباح وسرواك وسنغافورة، وعندما شعر أن بقاء سنغافورة سيهدد أسس التوافق الماليزي، اختار طرد سنغافورة في سبيل الحفاظ على التوافق.²

يرى الباحث أن ما قام به الأمير تنكو عبد الرحمن خلال فترة استلامه كرئيس للوزراء في ماليزيا، كانت مهمة صعبة جداً، خصوصاً أن ماليزيا كانت في بدايات استقلالها، وأن ما قام به تنكو عبد الرحمن من توحيد الأمة وبنائها، وتحقيق التوافق بينها وتحقيق الوحدة الوطنية كان هو المطلوب في ذلك الوقت، وكانت أعماله في الاتجاه الصحيح، فكانت ماليزيا في ذلك الوقت ليست بحاجة إلى بناء مصانع أو شركات أو بناء اقتصاد للدولة، فهي كانت بحاجة إلى توحيد الأمة لتمهيد الطريق لبناء اقتصاد للدولة.

¹ عمر العيسو، "الأمير تنكو عبد الرحمن"، رابطة أدباء الشام، 2016، على الموقع الإلكتروني <http://www.odabasham.net>، تاريخ الدخول 2020/5/6.

² فادي رمضان، "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، مرجع سابق، ص 56.

2.2.3 رئيس الوزراء الثاني (تون عبد الرزاق بن حسين 1970-1976)

وُلِدَ تون عبد الرزاق بن داتو حسين بن محمد الطيب في (11/ آذار / 1922م)، في قرية صغيرة تُعرف باسم (بولاي كيلادي)، ونشأ تون عبد الرزاق في عائلة أرستقراطية، وكان الابن الأكبر لداتو حسين، وعلى الرغم من أن تون عبد الرزاق ينحدر من عائلة أرستقراطية إلا أنه كان في طفولته يعمل، فكان يقود القطيع إلى حقول الأرز ويرعى بها ثم يعود بها إلى البيت، إن عمل تون عبد الرزاق وحياته الفقيرة تركت أثراً طويلاً في ذهنه، وشكلت رؤياه المبكرة للمستقبل. تلقى تون عبد الرزاق تعليمه في مدرسة المالاي، وأكمل تعليمه الجامعي في دراسة القانون في لندن عام (1947م)، وبعد عودته من لندن شارك في حركة الاستقلال مع (تكو عبد الرحمن)، وانتخب عام (1951م) نائباً لرئيس المنظمة الوطنية لاتحاد الملايو أمنو، ودخل عالم السياسة عام (1955م)، وفي عام (1957م) شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية الريفية في عام (1959م)، وتقلد مناصب أخرى منها وزير الدفاع ووزير التربية.¹

وفي عام (1970م) أصبح تون عبد الرزاق بن حسين رئيساً للوزراء على أثر الاضطرابات التي حصلت في (13/5/1969م) التي هزت ماليزيا، وهي اضطرابات عرقية بين الملايو والصينيين، أدت إلى مقتل (143) من الصينيين و(25) من الملايو، وعبرت عن مدى خوف الملايو على مستقبلهم، في ظل سيطرة الصينيين على الاقتصاد وتزايد نفوذهم السياسي، فقام تون عبد الرزاق بإعادة تشكيل التركيبة السياسية الماليزية ووسع التحالف الحاكم، وشكل الجبهة الوطنية لتشكيل قاعدة حكم ائتلافي أكثر صلابة واستقراراً، وهو مشهور بلقب (أبو التنمية)، حيث وضع ماليزيا على سكة التطور الاقتصادي، عبر ردم التمايز الاقتصادي بين الأعراق الثلاثة (الملايو، والصينيين، والهنود)، من خلال إطلاقه للخطة الخمسية الاقتصادية (1971-1975م)، والتي نجحت بصورة نسبية في تهدئة الوضع العام في ماليزيا، ومن ثم توسعت هذه الخطة، من خلال إدخال جملة من التحديثات لتستمر من المدة (1971-1991) م؛ لنجاحها في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث استهدف من خلالها تحقيق تقدم اقتصادي للجميع، مع تحسين

¹ عبد الكريم الشباني وعلي مكصد الزيدي، "دور تون عبد الرزاق في مقاومة الاحتلال الياباني للملايو (1941-1945)",

في: مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، ع 190، 2017، ص ص 4-7.

وَضَعُ الْمَالِيوِ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، مُقَارَنَةً مَعَ الصِّينِيِّينَ وَالْهُنُودِ، وَتَوْفِيرِ صَمَامٍ أَمَانٍ يَمْتَنِعُ تَكَرُّارِ اضْطِرَابَاتِ عَامِ (1969) م.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ مَرَحَلَةَ (تُونِ عَبْدِ الرَّازِقِ) فِي رِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ كَانَتْ أَكْثَرَ وَضُوحاً وَأَكْثَرَ وَاقِعِيَّةً، مِنْ خِلَالِ تَبْنِيَةِ شِعَارَاتِ فِي التَّطَوُّرِ وَالتَّنْمِيَةِ وَتَطْبِيقِهِ لِهَذِهِ الشَّعَارَاتِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالتَّنْمِيَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا وَإِطْلَاقِهِ خُطّاً خَمْسِيَّةً، فَكَانَتْ مَرَحَلَةُ الصُّعُودِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِمَالِيزِيَا. وَأَنَّ الْأَمْرَ الْمُسَاعَدَ الَّذِي سَاعَدَ تُونِ عَبْدِ الرَّازِقِ عَلَى الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ هُوَ إِحْسَاسُهُ بِالشَّعْبِ الْمَالِيزِيِّ؛ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ يَعْيشُ طُفُولَةً قَاسِيَةً وَيَعْرِفُ كَيْفَ هَذِهِ الْحَيَاةِ.

3.2.2 رئيس الوزراء الثالث (حُسين بن عُون 1976-1981م)

وُلِدَ حُسَيْنُ بْنُ عُونٍ فِي (12/ فَبْرَايِر/ 1922) م، فِي مَدِينَةِ جَوْهَرٍ بِحَرِّو فِي مَالِيزِيَا، تَعَلَّمَ فِي الْأَكَادِمِيَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَكَانَ مُحَامِيّاً، وَهُوَ مُسْلِمٌ دِيَانِيَّةً، دَخَلَ فِي عِدَّةِ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ فِي مَالِيزِيَا وَهِيَ: حَزْبُ اسْتِقْلَالِ الْمَالِيوِ مِنْ عَامِ (1951-1963) م، وَبَعْدَهَا دَخَلَ فِي الْحَزْبِ الْوَطَنِيِّ مِنْ (1963-1968) م، وَبَعْدَهَا دَخَلَ فِي الْمُنْظَمَةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلْمَالِيوِ الْمُتَّحِدِينَ مِنْ عَامِ (1968-1988) م، وَبَعْدَهَا لَمْ يَدْخُلْ فِي أَيِّ حَزْبٍ، فَكَانَ مُسْتَقِلاً سِيَاسِيّاً حَتَّى وَفَاتِهِ فِي (28/ مَآيُو/ 1990) م.²

حُسَيْنُ بْنُ عُونٍ هُوَ ابْنُ أَوَّلِ رَئِيسٍ لِحَزْبِ أَمْنُو، وَكَانَ مُسْتَمِرّاً عَلَى نَفْسِ نَهْجِ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ السَّابِقِ تُونِ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَنَجَحَ حُسَيْنُ بْنُ عُونٍ فِي اسْتِيعَابِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ قَدْ طُرِدَ مِنْ حَزْبِ أَمْنُو وَقِيَادَتِهِ عَلَى أَثَرِ أَحْدَاثِ (1969) م، وَجَعَلَهُ نَائِباً لَهُ وَوَزيراً لِلتَّرْبِيَةِ. حَيْثُ بَدَأَ حُسَيْنُ بْنُ عُونٍ مِنَ النُّقْطَةِ الَّتِي انْتَهَى عِنْدَهَا تُونِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنُ حُسَيْنٍ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ الْقِيَادَةِ فِي خِدْمَةِ الْوَطَنِ وَالْمُوَاطِنِ وَرَجَاحَةِ فِي التَّفَكُّيرِ؛ بِسَبَبِ اسْتِيعَابِهِ لِمَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، وَهَذَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ الْاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ فِي مَالِيزِيَا.³

¹ محمد صادق إسماعيل، التجربة الماليزية، مهاتير محمد - الصحو الاقتصادية، مرجع سابق، ص 30.

² موقع معرفة، "حسين بن عون"، على الموقع الإلكتروني <https://www.marefa.org>، تاريخ الدخول 2020/5/6.

³ فادي رمضان، "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، مرجع سابق، ص 58.

تَمَحُّورَ بَرْنَامَجِهِ السِّيَاسِيِّ حَوْلَ تَطْبِيقِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ التَّوَافُقِيَّةِ، كَجُزْءٍ مِنَ الاسْتِجَابَةِ لِتَحْسِينِ وَاقِعِ الْأَعْرَاقِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ، عَبْرَ تَحْسِينِ الْمُشَارَكَةِ السِّيَاسِيَّةِ لِلْمَلَايُو، وَقَدْ اصْطُلِحَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِـ (الْأَبِ الرُّوحِيِّ لِلْوَحْدَةِ الْمَالِيزِيَّةِ)؛ لِمَا لَهُ مِنْ أَنْجَازَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي بِنَاءِ جِسْرِ لِلْعَلَاqَاتِ الْوُدِّيَّةِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الْأَعْرَاقِ فِي مَالِيزِيَا، وَتَعَزِيزِ الْانْسِجَامِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ دَاخِلَ الْجَبْهَةِ الْوُطَنِيَّةِ.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ مَا قَامَ بِهِ كُلُّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوُزَرَاءِ لِمَالِيزِيَا الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَمَّ الْحَدِيثُ عَنْهُمْ سَابِقًا، كَانَ أَمْرٌ مُهِمٌّ جَدًّا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَرَحَلَتِهِ، فَكُلُّ مَرَحَلَةٍ تَطَلَّبَتْ عَمَلًا مُخْتَلَفًا عَنِ الْمَرَحَلَةِ الْأُخْرَى، عَلَى الرَّغْمِ أَنَّهُمْ لَمْ يُحَقِّقُوا أَنْجَازَاتٍ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ، إِلَّا أَنَّ الْمَرَحَلَةَ الَّتِي كَانُوا بِهَا كَانَتْ صَعْبَةً خُصُوصًا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بَدَايَاتِ الْاسْتِقْلَالِ، فَكُلُّ جُھُودِهِمْ تَرَكَّزَتْ حَوْلَ تَحْقِيقِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ وَتَقْلِيلِ التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْعِرْقِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ فِي مَالِيزِيَا، وَتَحْقِيقِ الْعَدْلِ بَيْنَهُمْ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ أَزَلَّتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْعَقَبَاتِ أَمَامَ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ بِجَمِيعِ أَشْكَالِهَا لِرُؤَسَاءِ الْوُزَرَاءِ الْقَادِمِينَ.

4.2.3 رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الرَّابِعُ (مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ 1981 - 2003م)

هَذِهِ الْمَرَحَلَةُ سَيَتِمُّ الْحَدِيثُ عَنْهَا لَاحِقًا بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ وَمُوسَّعٍ فِي الْفُصُولِ الْقَادِمَةِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَرَحَلَةَ هِيَ مَوْضُوعُ الدِّرَاسَةِ.

5.2.3 رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْخَامِسُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاجِي أَحْمَدُ بَدَوِي 2003 - 2009م)

وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بَدَوِي فِي عَامِ (1969م)، فِي مَدِينَةِ كَامْبَنج بِيرِلْس بُولَايَةِ بِنَانج، وَنَشَأَ فِي أُسْرَةٍ دِينِيَّةٍ عَرِيقَةٍ، حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ مِنْ الشَّخْصِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُحْتَرَمَةِ وَمِنْ أَعْضَاءِ الْمُنْظَمَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَهِيَ أَكْبَرُ حَزْبٍ فِي مَالِيزِيَا. وَقَدْ تَلَقَّى عَبْدُ اللَّهِ بَدَوِي عُلُومَهُ الْأَسَاسِيَّةَ حَتَّى الْمَرَحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ الْعُلْيَا فِي مَدَارِسِ بِنَانج قَبْلَ التَّحَاقُّقِ بِجَامِعَةِ مَالِيزِيَا، الَّتِي حَصَلَ مِنْهَا عَلَى بَكَالَوْرِيوسِ الْآدَابِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ فِي عَامِ (1963م)، وَبَعْدَ تَخَرُّجِهِ

¹ اسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، مرجع سابق، ص 300.

انضمَّ إلى سلك الخدمة المدنية وتولَّى عددًا من المناصب المهمة، فكان مديراً لوحدة الشباب فنائباً للأمين العام لوزارة الثقافة والشباب والرياضة، وسكرتيراً للمجلس القومي للطوارئ، وفي سنة (1978م) استقال من وظيفته الحكومية للانخراط في العمل السياسي وانتخب عضواً في البرلمان في العام نفسه، وتولَّى عددًا من المناصب الوزارية، فأصبح وزيراً للتعليم، فوزيراً للدفاع، فوزيراً للشؤون الخارجية، ونائباً لرئيس الوزراء ورئيساً للشؤون الداخلية. وفي سنة (2003م) أصبح رئيساً لحزب المنظمة القومية الماليزية المتحدة الحاكم والرئيس الخامس لوزراء ماليزيا خلفاً للرئيس مهاتير محمد، وأثناء رئاسته لمجلس الوزراء في ماليزيا، التي امتدت ست سنوات، تولَّى رئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي والأمانة العامة لحركة عدم الانحياز، كما أصبح عضواً في مجلس حكام بنك التنمية الآسيوي ممثلاً لبلاده، وعقب انتهاء رئاسته لمجلس الوزراء الماليزي في سنة (2009م) منحه ملك ماليزيا لقب (تون TUN) وهو أعلى تكريم مدني في تلك البلاد تقديراً لخدماته لوطنه.¹

حيثُ اتَّسمت طيلة فترة حكم عبد الله بدوي بالسَّير على نهج سلفه (مهاتير محمد) في متابعة الإصلاحات السياسية، وتطبيقه لمبدأ الشفافية فيما يتعلَّق بالإعلان عن المناقصات الخاصة بالمشروعات الحكومية، وقام بتجميد العديد من المشروعات الحكومية في هذا الإطار، وأبرزها مشروع السكك الحديدية الذي تمَّ توقيعه في (ديسمبر/2003)، والذي بلغت قيمته (3.82) مليار دولار؛ بسبب التلاعب في قيمة ومصروفات المشروع، وقام أيضاً بمكافحة الفساد في مؤسسات الدولة وشركات القطاع العام، وقام بتشجيع الشركات الماليزية لفتح قنوات للتواصل وتدعيم الشراكة مع الشركات الاقتصادية العالمية.²

وقام عبد الله بدوي أيضاً بتقديم الكثير من الخدمات للمواطنين في ماليزيا والعالم الإسلامي، وقام بتعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بين بلاده والبلدان الأخرى، وذلك من خلال قيادته النشطة لرابطة دول جنوب شرق آسيا، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الإسلامي أثناء رئاسته لتلك المنظمات. كما قام بتعزيز قدرة الاقتصاد الماليزي التنافسية ومثابته

¹ الفائز بجائزة الملك فيصل لعام 2011، "السيرة الذاتية لرئيس الوزراء عبد الله بدوي"، على الموقع الإلكتروني <https://kingfaisalprize.org/ar/h-e-abdullah-ahmad-badawi/>، تاريخ الدخول 2020/5/9.

² اسعد عبد الحسين خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، مرجع سابق، ص 302.

من خلال توسيع نطاق الزراعة الحديثة والصناعات العالية الدقة، وعمل على تطوير رأس المال البشري باعتباره دعامة أساسية لإدارته، وقام بدعم التعليم العام والعالي والتعليم الخاص في ماليزيا، من خلال تأسيس المدارس الدينية الخاصة لتصبح جزءاً من النظام التعليمي الأساسي، وقام بتطوير الإدارة القانونية الإسلامية وتعزيز مؤسسات الزكاة والأوقاف والحج، وقام بإنشاء المعهد الدولي للدراسات الإسلامية العليا لتوسيع مجال الخطاب الفكري الإسلامي ليتجاوز الأحزاب السياسية، ولقب بـ (أبو تنمية رأس المال البشري)، ولقب أيضاً بـ (السيد النظيف).¹

وقام عبد الله بدوي بالمشاركة مع وزير الثقافة الماليزي في حينها الدكتور عبد الله زين، بطرح مشروع الإسلام الحضاري، الذي يهدف إلى تحريك الأمة نحو التقدم والتطور والريادة الإنسانية، وكذلك مكافحة التطرف، ودمج المسلمين في الاقتصاد الحديث، وفي عام (2009م) قام عبد الله بدوي بالتنازل عن منصبه لصالح (نجيب تون عبد الرزاق) لأول مرة في تاريخ ماليزيا؛ بسبب فشل حزبه في الانتخابات البرلمانية.²

يرى الباحث أن فترة حكم عبد الله بدوي كانت فترة عادلة جداً على جميع المستويات، سواء السياسية أو الاقتصادية أو حتى الاجتماعية والإسلامية التي كان قد تميز بها عن غيره، وسبب ذلك يرجع إلى نشأته في أسرة دينية، فهو أكمل مسيرة التنمية التي قام بها مهاتير محمد من قبله وأكمل مسيرة الإصلاحات على أكمل وجه دون أن يغفل عن أي جانب.

إن فترة حكم عبد الله بدوي تشبه إلى حد ما فترة حكم مهاتير محمد، التي سوف نتعرف عليها في الفصول القادمة، فهو لم يتطلع إلى مستقبله الاقتصادي وإنما تنطّل إلى محبة الناس له واحترامهم لهم وحبّه لوطنه.

6.2.3 رئيس وزراء ماليزيا السادس (نجيب تون عبد الرزاق 2009-2018)

وُلد نجيب محمد بن تون حاجي عبد الرزاق يوم (23/ تموز /1953م) في مدينة كوالا لبيس الصغيرة بإقليم فهغ دار المعمور، ودرس نجيب عبد الرزاق مرحلتي التعليم الابتدائي

¹ الفائز بجائزة الملك فيصل لعام 2011، "السيرة الذاتية لرئيس الوزراء عبد الله بدوي"، مرجع سابق.

² احمد المسلماني، خريف الثورة، دار ليلي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص 47.

وَالثَّانِي فِي مُؤَسَّسَةِ سَانْت جُونز بكوالامبور، ثُمَّ تَابَعَ تَعْلِيمَهُ الْجَامِعِيَّ فِي جَامِعَةِ نوتنغهام الْبَرِيطَانِيَّة. وَتَوَلَّى عِدَّةَ حَقَائِبَ وَزَارِيَّةٍ مِنْهَا وَزَارَةُ الدِّفَاع، قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَ نَائِبًا لِرئيسِ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ فِي (7 يَنَايِر/كَانُونِ الثَّانِي 2004)م. وَتَوَلَّى فِي (3/نَيْسَان/ 2009) مَنَصِبَ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ الْمَالِيزِيِّ، حَيْثُ دَخَلَ نَجِيبُ عَبْدِ الرَّازِقِ عَالَمَ السِّيَاسَةِ وَرِاثَةً؛ لِأَنَّهُ ابْنُ أُسْرَةٍ سِيَاسِيَّةٍ مَالِيزِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ، حَيْثُ وَالِدُهُ هُوَ عَبْدُ الرَّازِقِ بْنُ حُسَيْنٍ، تَوَلَّى مَنَصِبَ رِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ مِنْ عَامِ (1970-1976)م، وَكَذَلِكَ عَمُّهُ وَهُوَ حُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ وَهُوَ ثَالِثُ رَئِيسِ وُزَرَاءِ فِي مَالِيزِيَا، الَّذِي تَوَلَّى الْمَنَصِبَ مِنْ عَامِ (1976)م إِلَى عَامِ (1981)م. وَعُيِّنَ نَجِيبُ عَبْدُ الرَّازِقِ نَائِبًا لِرئيسِ حَزْبِ الْجَبْهَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ الْيَمِينِيَّةِ، الَّذِي تَأَسَّسَ أَوَاسِطَ أَرْبَعِينَاتِ الْقُرْنِ الْعَشْرِينَ وَالْمَعْرُوفُ اخْتِصَارًا بِاسْمِ (أَمَنُو)، وَانْتُخِبَ نَائِبًا عَضْوًا فِي الْبَرْلَمَانِ بِالتَّرَكِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ عَامًا بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ. عُرِفَ بِقَوْلِهِ: " إِنِّ مَالِيزِيَا لَمْ تَكُنْ قَطُّ عِلْمَانِيَّةً؛ لِأَنَّ الْعِلْمَانِيَّةَ بِالتَّعْرِيفِ الْغَرْبِيِّ تَعْنِي فَصْلَ الْمَبَادِيءِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَحْكُمُ بِهَا الْبَلَدَ "، وَنُسِبَ لَهُ الْوُقُوفُ وَرَاءَ اتِّهَامَاتٍ بِالْفُسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ وَجُهِتَ لِلزَّعِيمِ السِّيَاسِيِّ الْمَالِيزِيِّ أَنُورِ إِبْرَاهِيمِ.

فِي (16/ سِبْتَمْبَر/ 2010)م صَمَّمَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْمَالِيزِيِّ نَجِيبُ عَبْدُ الرَّازِقِ بَرْنَامِجًا سِيَاسِيًّا بِاسْمِ (مَالِيزِيَا 1)، وَالَّذِي يَرْمِزُ إِلَى مَالِيزِيَا وَاحِدَةٍ بِمُخْتَلَفِ أَعْرَاقِهَا، وَيَدْعُو مِنْ خِلَالِهَا مَجْلِسَ الْوُزَرَاءِ وَالْوِكَالَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَمُوظَّفِي الْخِدْمَةِ الْمَدْنِيَّةِ إِلَى التَّقَارُبِ أَكْثَرَ؛ لِلتَّكْيِيدِ بِقُوَّةٍ عَلَى الْأَنْسِجَامِ الْعِرْقِيِّ وَالْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ، وَقَامَ بِعَمَلِ مَجْمُوعَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْأَنْشِطَةِ وَالنَّدَوَاتِ بِقَوْمِ بِهَا السِّيَاسِيِّونَ وَقَادَةُ الْمُجْتَمَعِ الْمَحَلِّيِّ؛ لِتَنْقِيفِ الْمُواطِنِينَ وَالْمُوظَّفِينَ حَوْلَ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَقَامَ بِدَعْمِ الْمَوْسَّسَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْوُطْنِيَّةِ، وَلَقَّبَ نَجِيبُ عَبْدُ الرَّازِقِ بِـ (أَبُو مَالِيزِيَا الْوَاحِدَةِ).¹

وَنَجَحَ نَجِيبُ عَبْدُ الرَّازِقِ فِي تَحْوِيلِ اقْتِصَادِ مَالِيزِيَا إِلَى أَوَّلِ اقْتِصَادٍ يَعْمَلُ وَفَقَ نِظَامِ الْمَالِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَيَقُومُ عَلَى سِتَّةِ عَشْرَةِ مَصْرَفًا إِسْلَامِيًّا وَأُصُولٍ قِيَمَتُهَا (135) مِلْيَارِ دُولَارٍ،

¹ نَاهُضُ أَبُو حَمَادٍ، التَّعْدِيدَةُ الْعِرْقِيَّةُ وَالْإِثْنِيَّةُ وَالْيَاتُ تَطْبِيقُهَا فِي مَالِيزِيَا، الْمَرْكَزُ الدِّيمُقْرَاطِي الْعَرَبِي لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيَجِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ، أَلْمَانِيَا، بَرَلِين، 2019، ص 68.

أي ما يُعادل (60%) من السوق العالمية للشوكولاتة الإسلامية، وفي عهده زاد الاستثمار الأجنبي في قطاعي التعدين والمناجم بنسبة (108%) وفي الزراعة بنسبة (20%)¹.

بعد توليه منصب رئاسة الوزراء، اتهم من طرف وزير السياحة بالفساد المالي، وذكر الوزير أن ملايين الدولارات وضعت في الحساب البنكي لنجيب عبد الرزاق من طرف دولة شقيقة، وذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) الأميركية أن تحقيقات كشفت أن حوالي (700) مليون دولار أودعت في حسابات شخصية لرئيس الوزراء نجيب، وردّ نجيب باستعداده للكشف عن مصدر الأموال الموجودة في حساباته البنكية إذا كشفت الأحزاب المعارضة عن أرصديها، ونفى تلقى أموال من صندوق الاستثمار الحكومي أو أي جهة بغرض الربح الشخصي.

وخرجت للشارع الماليزي مظاهرات تطالب باستقالة نجيب، وتدين سوء الإدارة والفساد المالي، وتدخل رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد داعياً إلى اتخاذ إجراءات لحجب الثقة عن نجيب عبد الرزاق، واتهمه بشراء ولاء البرلمانين بالمناصب، وتم اتهامه أيضاً بقضايا فساد مالي واختلاس كبيرة، وتم اتهام زوجته بقضايا غسيل الأموال، وعثرت الشرطة على بضائع بقيمة نحو ثلاثمئة مليون دولار، وأموال سائلة في عقارات لها صلة برئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق، وتم اتهامه باختلاس مبلغ سبعمئة مليون دولار من صندوق الاستثمار الماليزي.²

وفي عام (2018)م وبعد عودة مهاتير محمد إلى الحكم وبسبب خسارة نجيب عبد الرزاق في الانتخابات التي جرت في شهر (أيار/ 2018)م، أعلنت السلطات الماليزية بأمر من مهاتير محمد اعتقال نجيب عبد الرزاق، وتم توجيه له عدة تهم منها استغلال السلطة وغسيل الأموال وتهم فساد مالي في الدولة، وتم منع نجيب عبد الرزاق وعائلته من السفر، وقام مهاتير محمد بفتح تحقيق شامل في كافة ملفات الفساد الخاصة بنجيب عبد الرزاق وعائلته لبدء

¹ هدير نبيل مبروك، "القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، مرجع سابق.

² قناة الجزيرة، "نجيب عبد الرزاق"، على الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/4/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D9%82>

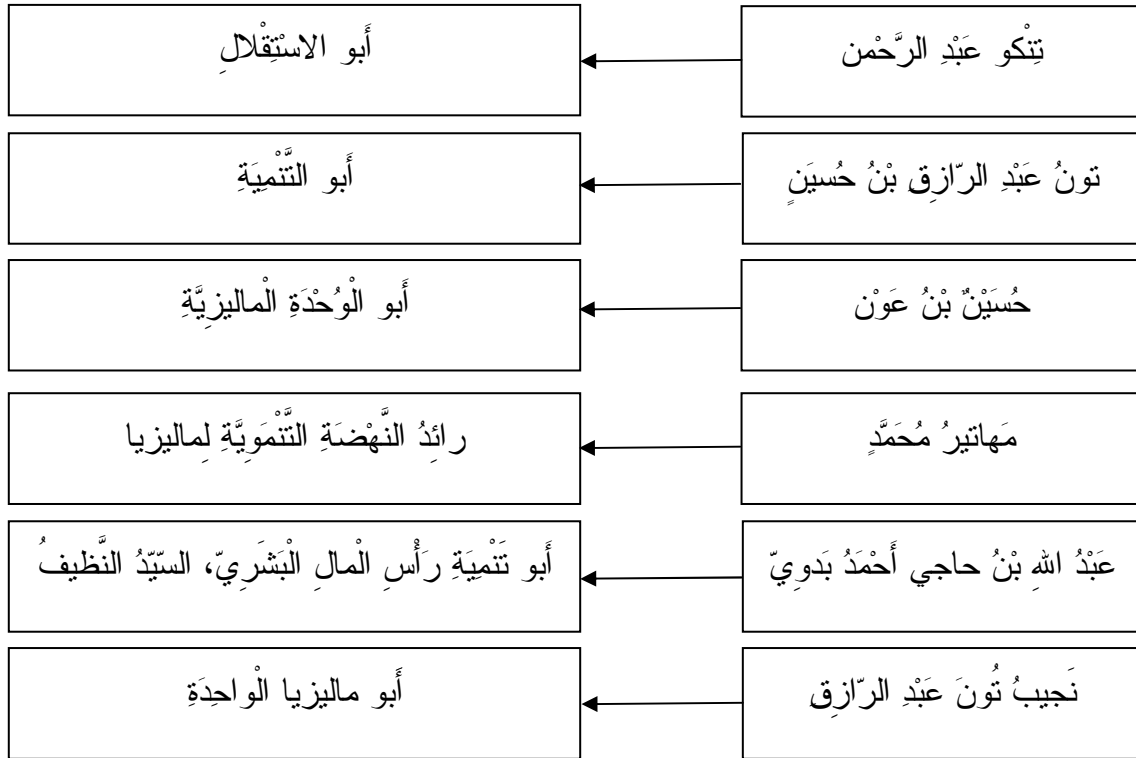
تاريخ الدخول 2020/5/8.

مُحاكَمَتِهِمْ، وَخِلَالَ الْمُحَاكَمَةِ قَامَ الْمُدَّعِي الْعَامُ بِتَبْلِيغِ الْمُحْكَمَةِ أَنَّ هُنَاكَ (15) تَحْوِيلًا مَصْرَفِيًّا دَخَلَتْ فِي الْحِسَابَاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِنَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَفِي (8 / أَيْسُطُس / 2018) أَفْرَجَتْ الْمُحْكَمَةُ الْمَالِيَّةُ عَنْ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ بِكَفَالَةٍ مَالِيَّةٍ، وَتَمَّ تَأْجِيلُ مُحَاكَمَةِ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ إِلَى (فبرابر/2019)م؛ لِلنَّظَرِ فِي قَضِيَّةِ اسْتِغْلَالِ السُّلْطَةِ وَخِيَانَةِ الْأَمَانَةِ، وَعِنْدَ مَوْعِدِ الْمُحَاكَمَةِ تَمَّ تَأْجِيلُهَا لِمُدَّةِ شَهْرَيْنِ بِنَاءً عَلَى طَلَبٍ مِنْ مُحَامِيهِ، وَفِي (2 / إبريل / 2019)م بَدَأَتْ مُحَاكَمَةُ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ وَقَامَتِ الْمُحْكَمَةُ بِتَوْجِيهِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ تَهْمَةً جِنَائِيَّةً تَتَعَلَّقُ بِالصُّنْدُوقِ السِّيَادِيِّ الْمَالِيَّيَّ، وَسَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ تَهْمَةً غَسِيلِ الْأَمْوَالِ، وَتَسْعَ مُخَالَفَاتٍ جِنَائِيَّةٍ خَاصَّةً بِخِيَانَةِ الْأَمَانَةِ، وَخَمْسٍ تُهَمُّ بِإِسَاءَةِ اسْتِغْلَالِ السُّلْطَةِ، وَجَمِيعُهَا مُوجَّهَةٌ إِلَى نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَكَانَ الشَّعْبُ الْمَالِيَّيُّ يَنْتَظِرُ صُورَ قَرَارِ الْمُحْكَمَةِ بِشَغْفٍ كَبِيرٍ، وَمَا زَالَتْ الْمُحْكَمَةُ تُحَقِّقُ مَعَ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ وَلَمْ يَصْدُرْ أَيُّ حُكْمٍ بِحَقِّهِ.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ مَرَحَلَةَ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ كَانَتْ مَرَحَلَةً مُخْتَلِفَةً جِدًّا عَنْ كُلِّ الْمَرَاهِلِ السَّابِقَةِ لِرُؤُسَاءِ الْوُزَرَاءِ فِي مَالِيَّيَا، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ نَجِيبَ عَبْدِ الرَّازِقِ قَامَ بِبَعْضِ الْإِصْلَاحَاتِ وَإِطْلَاقِهِ لِبَعْضِ الْبَرَامِجِ السِّيَاسِيَّةِ لِتَوْحِيدِ وَمَقَارَبَةِ الشَّعْبِ الْمَالِيَّيِّ، وَتَحْوِيلِهِ الْاِقْتِصَادَ الْمَالِيَّيَّ إِلَى اقْتِصَادٍ يَعْملُ وَفْقَ نِظَامِ الْمَالِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ مَا قَامَ بِهِ خِلَالَ فِتْرَةِ تَرْؤُسِهِ لِرِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ مِنْ فِسَادٍ وَاسْتِغْلَالٍ لِلْسُّلْطَةِ طَغَتْ عَلَى إِصْلَاحَاتِهِ، فَتُعْتَبَرُ مُحَاكَمَةُ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ وَاعْتِقَالُهُ هِيَ أَوَّلُ مُحَاكَمَةٍ وَاعْتِقَالٍ لِرئيسِ الْوُزَرَاءِ فِي مَالِيَّيَا، وَهِيَ تُعْتَبَرُ رِسَالَةً وَاضِحَةً لِكُلِّ مَنْ سِيَّاتِي مِنْ بَعْدِهِ وَيَحَاوُلُ الْعُبْثَ وَالْفِيَامَ بِأَعْمَالِ الْفِسَادِ أَنَّ يَعْرفَ أَنَّ نِهَائِيَّةَ السَّجْنِ وَالْمُحَاكَمَةِ.

كَمَا أَنَّ الْفِسَادَ الْمَالِيَّ الَّذِي قَامَ بِهِ نَجِيبُ عَبْدِ الرَّازِقِ صَعَبَ الْأُمُورِ كَثِيرًا عَلَى رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ الْقَادِمِ؛ بِسَبَبِ أَنَّ الْأَمْوَالَ الْمَنْهُوبَةَ وَالْمَبَالِغَ الطَّائِلَةَ الَّتِي تَمَّ اخْتِلَاسُهَا مِنْ قِبَلِ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّازِقِ كَانَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَغَلَّ لِخِدْمَةِ الدَّوْلَةِ وَلِنَهْضَتِهَا، وَلَيْسَ لِخِدْمَةِ الْمَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ.

¹ موقع بي بي سي العربية، "مسيرة نجيب عبد الرزاق من قمة السلطة الى السجن"، 13/أيار/ 2018، على الموقع الإلكتروني <https://www.bbc.com/arabic/world-44099723>، تاريخ الدخول 2020/5/10.



شَكْلٌ (2) الْأَلْقَابُ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا رُؤَسَاءُ الْوُزَرَاءِ السَّنَّةُ فِي مَالِيزِيَا

المصدر: تَصْمِيمُ الْبَاحِثِ

الفصل الرابع

التَّجَرُّبَةُ التَّنْمُوِيَّةُ فِي مَالِيزِيَا
فِي عَهْدِ الْقَائِدِ السِّيَاسِيِّ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ

الفصل الرابع

التجربة التنموية في ماليزيا في عهد القائد السياسي مهاتير محمد

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، في المبحث الأول يتناول شخصية القائد السياسي مهاتير محمد من حيث التعريف بشخصيته، والسمات القيادية النموذجية التي يتسم بها القائد مهاتير محمد.

ويتناول المبحث الثاني السياسات الداخلية لمهاتير محمد (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) في إحداث التنمية في ماليزيا.

أما المبحث الثالث فيتناول السياسات الخارجية لمهاتير محمد في إحداث التنمية في ماليزيا والمتمثلة في (سياسة التوجه شرقاً، والعلاقات الماليزية مع الغرب، وعلاقات ماليزيا المتنامية مع العالم الإسلامي وماليزيا، والتعاون بين بلدان الجنوب، بالإضافة إلى ماليزيا والقضية الفلسطينية).

1.4 شخصية القائد السياسي مهاتير محمد

1.1.4 تعريف بشخصية القائد السياسي مهاتير محمد

لقد امتازت شخصية الدكتور مهاتير محمد أنها جمعت بين الفكر والقيادة على مستوى عالٍ؛ إذ لم يسبق للسياسة الماليزية شخصية ماثلة لشخصيته، وقد جعلتها هذه الخاصية وجهة للباحثين، حتى أنهم اعتبروا مهاتير محمد صوت آسيا في العالم، فقد كانت له شخصية جدلية كاريزمية، لها وجهتها ورؤيتها الخاصة بها، فضلاً عن مدرسته الفكرية التي تميز بها، ولعل أكثر المميزات التي اختلفت بها بالطبع ليست موقفه من الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي فقط، بل تعادها ليستعمل موقفه نحو الغرب كافة، وديمومة حرصه على عدم التقبل، بل الرفض القاطع للترجيبة الغربية، ودعوته للاستقلالية الحضارية، وفقاً لجميع الجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية والعسكرية.¹

¹ سعد عنان اكريم، "السياسة الخارجية الماليزية تجاه القضية الفلسطينية 2003-2005"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين، 2016، ص46.

فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَوَالِيدِ (10/ يوليو / 1925)م، وُلِدَ فِي (أَلُور ستار) بِوِلَايَةِ قَدَح فِي مَالِيزِيَا.¹ وَكَانَ خِلَالَ فَنَرَةٍ وَجُودِهِ فِي أَلُو ستار مُؤَيِّدًا صَارِمًا لِلْمُنَظَّمَةِ الْوُطَنِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ (UMNO)، وَهِيَ أَكْبَرُ حَزْبٍ سِيَاسِيٍّ فِي مَالِيزِيَا، وَسَرَّعَانَ مَا أَصْبَحَ عُضْوًا بَارِزًا وَنَشِيطًا فِيهَا، وَانْتُخِبَ فِي مَجْمُوعَةٍ صُنِعَ السِّيَاسَةُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى الْمَالِيزِيِّ بِدَعْمٍ مِنْ (UMNO)، وَعُيِّنَ مَنُذُوبَ مَالِيزِيَا بِالْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ عَامَ (1963)م، وَتَمَّ انْتِخَابُهُ عُضْوًا فِي الْبَرْلَمَانِ عَنْ دَائِرَةِ (كوتا ستار سيلتان Kota Setar Seletan)، وَبَعْدَ عَوْدَةِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ إِلَى حَزْبِ (UMNO) فِي عَامِ (1972)م، انْطَلَقَتْ مَسِيرَتُهُ السِّيَاسِيَّةُ وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَنَاصِبٍ سِيَاسِيَّةٍ أُخْرَى مِنْهَا، فَأُعِيدَ انْتِخَابُهُ لِلْبَرْلَمَانِ فِي عَامِ (1973)م، وَأَصْبَحَ عُضْوًا بَرْلَمَانٍ مُنْتَخَبٍ عَنْ مَنَاطِقَةِ كُوبَانَج بَاسُو، وَعُيِّنَ رَئِيسَ مَجْلِسِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي الْأَوَّلِ، وَرَئِيسَ مَجْلِسِ الْجَامِعَةِ الْوُطَنِيَّةِ فِي بَدَايَةِ السَّبْعِينِيَّاتِ، ثُمَّ وَزِيرًا لِلتَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ عَامَ (1974)م، وَفِي عَامِ (1976)م ارْتَقَى إِلَى مَنَصِبِ نَائِبِ رَئِيسِ حَزْبِ مُنَظَّمَةِ أَمَلَايو الْوُطَنِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَفِي (16/يوليو/1981)م أَدَّى مَهَاتِيرُ مُحَمَّدُ الْيَمِينَ الدَّسْتُورِيَّةَ كَرَئِيسٍ لِلْوُزَرَاءِ عَنْ عُمُرٍ يُنَاهِزُ (56) عَامًا.²

وَفِي (31/ أكتوبر / 2003)م، أَعْلَنَ مَهَاتِيرُ طَوَاعِيَّةً تَنَازُلَهُ عَنْ السُّلْطَةِ وَاعْتِزَالَهُ السِّيَاسَةِ وَهُوَ فِي سِنِّ السَّادِسِ وَالسَّبْعِينَ، حَيْثُ قَالَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ: "وَقْتِي انْتَهَى، لَنْ أَتَوَلَّى أَيَّ مَسْئُولِيَّاتٍ رَسْمِيَّةٍ بَعْدَ الْيَوْمِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُهَمِّ أَنْ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ مَالِيزِيَا جِيلٌ جَدِيدٌ بِفِكْرٍ جَدِيدٍ"، فَتَنَازَلَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ عَنْ السُّلْطَةِ تَارِكًا لِمَنْ يَخْلُفُهُ الرُّؤْيُ الْتَنَمُّوِيَّةُ (رُؤْيُ 2020)، أَيَّ شَكْلِ مَالِيزِيَا عَامَ (2020)م، وَالتِّي سَتُصْبِحُ رَابِعَ قُوَّةٍ اقْتِصَادِيَّةٍ فِي آسِيَا بَعْدَ الصِّينِ وَالْيَابَانِ وَالْهِنْدِ، وَتَنَازَلَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ عَنْ السُّلْطَةِ بَعْدَمَا أَثْبَتَ لِلْعَالَمِ إِمْكَانِيَّةَ قِيَامِ دَوْلَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ بِالنُّهُوضِ اقْتِصَادِيًّا، بِالاعْتِمَادِ عَلَى شَعْبِهَا وَالْوَحْدَةِ وَالتَّأَلُّفِ بَيْنَ جَمِيعِ أَفْرَادِهِ بِمُخْتَلَفِ دِيَانَاتِهِمْ وَأَعْرَاقِهِمْ، فَأَصْبَحَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدُ الرَّجُلَ الْاِقْتِصَادِيَّ الْحَكِيمَ، وَالَّذِي يُعَدُّ مَنَهْجُهُ السِّيَاسِيَّ وَالتَّنَمُّوِيَّ مَرْجَعًا لِلْعَدِيدِ مِنَ السِّيَاسِيِّينَ وَالْقَادَةِ فِي بِلَادِهِ وَفِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.³

¹ Dewinsya Nabila Azzahra, Rhadine Alnisya Putri and Melinia Icha Umardi, **Management & Leadership "Mahathir Mohamad"**, ResearchGate, 2018, P 1.

² مجلة اراجييك، "من هو مهاتير محمد"، 2020/2/25، على الموقع الإلكتروني <https://www.arageek.com/bio/mahathir-mohamad>، تاريخ الدخول 2020/8/17.

³ عبد الرحمن ابراهيم وربيح خير الناس، "مسيرة الاقتصاد الاسلامي في ماليزيا من خلال أفكار الدكتور مهاتير محمد"، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 12، 2011، ص 682.

وفي عام (2018م) وبعد غياب مهاتير محمد خمسة عشر عاماً عن السلطة، عاد من جديد صاحب الثلاثة وتسعين عاماً إلى قيادة ماليزيا، واستكمل خطة (2020) محملاً بآمال وطموحات شعب يرغب في إعادة صاحب التجربة الاقتصادية المتميزة في بلاده والعالم، وبدأ مهاتير عمله رافعاً شعار مكافحة الفساد عالياً، عازماً على إصلاح أخطاء الحكومة السابقة التي ترأسها نجيب عبد الرزاق، وفي (24/فبراير/2020م) استقال مهاتير محمد عن منصبه كرئيس للوزراء؛ بسبب الخلاف ما بين حزب مهاتير محمد وجماعات أخرى على تشكيل الحكومة.¹

لمهاتير محمد العديد من الكتب ومنها، في عام (1970م) كتب كتاب (معضلة الملايو)، الذي طالب بالعمل الإيجابي للماليزيين الأصليين والمركز المتساوي مع الماليزيين الصينيين، بينما انتقد فيه "التخلف الاقتصادي الماليزي". وقد أثارت هذه الأفكار الراديكالية غضب رئيس الوزراء في وقتها (تنكو عبد الرحمن 1957-1970)، وحظرت المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO) الكتاب، وطردت مهاتير محمد من الحزب، وعاد إلى الحزب عام (1972م)، كما قام بتأليف عدد آخر من الكتب منها: كتاب (صوت ماليزيا)، (وصوت آسيا - زعيمان آسيويان)، وناقشان أمور القرن المقبل، وهذا الكتاب الذي قام بالمشاركة بتأليفه مع السياسي الياباني شينتارو اشيهار، و(موسوعة مهاتير محمد)، المتضمنة مجموعة من الخطب والأفكار التي صرح بها مهاتير محمد.²

2.1.4 السمات القيادية النموذجية التي يتسم بها القائد السياسي مهاتير محمد

إن أي قائد يتسم بالعديد من السمات الشخصية وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، ولكن القائد السياسي مهاتير محمد كان يتسم بالعديد من السمات التي كانت متواجدة في حياته وفي عمله، وكانت هذه السمات فريدة التواجد عند أي شخص، وعلى أثرها حقق النجاح الكبير المشهود له، ومن هذه السمات:

¹ احمد درويش، "الساحر الماليزي هكذا كانت رحلة مهاتير محمد من التمرد الى النهضة"، مركز الجزيرة للدراسات، 219/2/14، على الموقع الإلكتروني /https://www.aljazeera.net/blogs/2019/2/14/، تاريخ الدخول 2021/3/28.

² عبد الرحمن إبراهيم وربيح خير الناس، "مسيرة الاقتصاد الاسلامي في ماليزيا من خلال أفكار الدكتور مهاتير محمد"، مرجع سابق، ص 682.

1. مَهَارَاتِ الْإِتِّصَالِ وَالتَّوَاصُلِ

الْقَادَةُ يَتَمَيَّزُونَ بِمَهَارَاتِ الْإِتِّصَالِ وَالتَّوَاصُلِ الْجَيِّدَةِ وَقُوَّةِ التَّعْبِيرِ وَالتَّخاطُبِ، وَمَهَارَاتِ الْإِتِّصَالِ هِيَ جَوْهَرُ كُلِّ زَعِيمٍ سِيَاسِيٍّ، وَقَدْ نَقَلَ الْقَائِدُ الْعَظِيمُ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ أَفْكَارَ حَزْبِهِ إِلَى النَّاخِبِينَ، وَذَلِكَ أَدَّى إِلَى نَجَاحِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ عَلَى إِيْصَالِ الرِّسَائِلِ بِشَكْلِ فَعَالٍ إِلَى النَّاسِ.¹

وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ التَّوَاصُلَ الْفَعَالَ هُوَ أَحَدُ الْمَهَارَاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِرئيسِ الْوُزَرَاءِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، وَخَاصَّةً مَهَارَاتُهُ الضَّرُورِيَّةُ فِي التَّفَاعُلِ وَالتَّوَاصُلِ مَعَ أَبناءِ شَعْبِهِ وَالْقَادَةِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ شَكَلَتْ قُوَّةً مُهِمَّةً لَهُ وَلِأَسْلُوبِ قِيَادَتِهِ، فَقَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِنَقْلِ أَفْكَارِهِ وَأَفْكَارِ حَزْبِهِ إِلَى أَفْرَادِ شَعْبِهِ، بِكُلِّ اتِّقَانٍ وَقُوَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ وَالْخُطَابِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى نَجَاحِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِيْصَالِ الرِّسَائِلِ بِشَكْلِ فَعَالٍ إِلَى النَّاسِ.²

فَيَعُدُّ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ أَحَدَ مَشَاهِيرِ قَادَةِ الْعَالَمِ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَعَلَّ أَهَمَّهَا يَكْمُنُ فِي جُهودِهِ وَتَوَاصُلِهِ وَدَافِعِيَّتِهِ نَحْوَ تَحْوِيلِ مَالِيزِيَا إِلَى دَوْلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ بِالْكَامِلِ، فَكَانَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ كَثِيرَ التَّوَاصُلِ مَعَ شَعْبِهِ وَالْجُمْهُورِ، مِنْ خِلَالِ الْأَيْدِيُولُوجِيَّاتِ وَالْمَفَاهِيمِ الْحُكُومِيَّةِ بِشَكْلِ فَعَالٍ مَعَ الْجُمْهُورِ؛ لِدَعْمِ وَضْمَانِ التَّنْفِيزِ النَّاجِحِ لِخُطَطِهِ.³

2. طَرِيقَةُ التَّفْكِيرِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْوَاضِحَةِ

إِنَّ الرُّؤْيَا الْوَاضِحَةَ هِيَ سِمَةُ قِيَادِيَّةٍ قَوِيَّةٍ لِلْقَائِدِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، فَقَدْ كَانَ شُجَاعًا بِسَبَبِ تَفْكِيرِهِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ وَرُؤْيَا الْوَاضِحَةِ، وَكَانَ لَدَيْهِ اِهْتِمَامٌ وَاضِحٌ بِمَا يَجِبُ الْقِيَامُ بِهِ لِتَحْقِيقِ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَأَعْلَنَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ أَنَّ رُؤْيَا هِيَ مُسْتَقْبَلُ مَالِيزِيَا، وَالنُّهُوضُ بِهَا خِلَالَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ،

¹ Manjurul Hossain Reza, Nilufar Yasmin, **Development of Malaysia under the Leadership of Mahathir Mohamad Tured Malaysia into a Rich Country**, People: International Journal of Social Sciences, Volume 5, Issue 1, 2019, pp 498-506.

² Joyce Cheah, MohdKhairie Ahmad and Yusof Norhafezah, "Tun Dr. Mahathirs Leadership Communication The Confucian Perspective" SHS Web of Conferences 33, January 2017, p3.

³ Ahmad Khairie, **Mahathir's Leadership Communication Exploring the Indians Political and Non - Governmental Organisations Experience**, Jurnal Komunikasi Malaysian Journal of Communication, Jilid 34(2), 2018, P 205.

وَهَذَا أُعْطِيَ الْأَمَلَ لِلْمَالِيزِيِّينَ بِمَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ مَالِيزِيَا فِي السَّنَوَاتِ الْمُقْبِلَةِ، وَكَانَ فَرِيقُهُ عَلَى قَدَرٍ عَالٍ مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ وَتَحْتَ إِدْرَاتِهِ وَيَحْمِلُ نَفْسَ الرُّؤْيَا وَهِيَ رُؤْيَا (2020).¹

3. تَأْدِيبِي صَارِمٌ

اِكْتَسَبَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ مَكَانَةً صَارِمَةً وَمُنْضِبَةً وَجَدِيَّةً فِي التَّعْلِيمِ، وَالتَّعَامُلِ فِي قِيَادَتِهِ لِلْبِلَادِ كَرْنَيْسٍ لِلْوُزَرَاءِ، وَيُمْكِنُ ذِكْرُ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تُبَيِّنُ مَدَى انْضِبَاطِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْهَا قَرَارُهُ فِي عَامِ (1988)م حَيْثُ بِمَوْجِبِ هَذَا الْقَرَارِ تَمَّ فَصْلُ رَنْيْسِ الْمَحْكَمَةِ الْعُلْيَا فِي حِينِهَا وَيُدْعَى (اللُّرْدَ تُون صَالِحِ عَبَّاس)، وَتَمَّ فَصْلُ خَمْسَةِ مِنْ قُضَاةِ الْمَحْكَمَةِ الْعُلْيَا؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ (سُوءِ سُلُوكِ فَادِحِ)، حَيْثُ قَامَ رَنْيْسُ الْمَحْكَمَةِ وَالْقُضَاةُ بِاتِّهَامِ الْمُنْظَمَةِ الْوُطَنِيَّةِ لِلْمَلَايُ الْمُتَّحِدِينَ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْظَمَةً غَيْرَ قَانُونِيَّةٍ. وَمِثَالٌ آخَرُ أَنَّهُ فِي عَامِ (1998)م تَمَّ إِقَالَةُ أَنْوَرِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَنَصِبِ نَائِبِ رَنْيْسِ الْوُزَرَاءِ فِي حِينِهِ، وَتَمَّ اعْتِقَالُهُ وَقَضَى سِتَّ سَنَوَاتٍ فِي السَّجْنِ؛ بِسَبَبِ الْفَسَادِ، وَتِسْعَ سَنَوَاتٍ؛ بِسَبَبِ سُوءِ السُّلُوكِ الْجَنْسِيِّ، وَفِي عَامِ (2004)م نَقَضَتْ الْمَحْكَمَةُ الْعُلْيَا الْحُكْمَ الصَّادِرَ ضِدَّ أَنْوَرِ إِبْرَاهِيمَ بِشَأْنِ الْمُثْلِيَّةِ وَأُطْلِقَ سَرَاخُهُ، فَكَانَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ مُتَّصِفًا بِأَنَّهُ مُنْضِبٌ صَارِمٌ، لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي اسْتِخْدَامِهِ الْإِجْرَاءَاتِ اللَّازِمَةَ بِحَقِّ أَيِّ شَخْصٍ يَسُوءُ عَمَلُهُ.²

4. قُوَّةُ التَّوْحِيدِ

قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ بِتَطْوِيرِ وَتَقْدِيمِ مَفْهُومِ (بَانْجَسَا مَالِيزِيَا - bangsa malaysia) لِخَلْقِ هُويَّةٍ وَطَنِيَّةٍ شَامِلَةٍ لِجَمِيعِ الْمَالِيزِيِّينَ وَتَعَزِيزِ الْوَحْدَةِ بَيْنَ الْمَالِيزِيِّينَ.³

فَقَامَ بِتَوْحِيدِ الْأَحْزَابِ الْأَرْبَعَةِ لِتَكُونَ مُمْتَلَكَةً كَاتِلَافٍ وَاحِدٍ مُوَحَّدٍ لِلانْتِخَابَاتِ الْعَامَّةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، وَمِنْ خِلَالِ ذَلِكَ كَانَ قَدْ قَلَّ مِنْ أَرْتِبَاكِ النَّاخِبِينَ، وَقَلَّ مِنْ تَشَتُّتِ الْأَصْوَاتِ، فَكَانَ

¹Manjurul Hossain Reza, Nilufar Yasmin, **Development of Malaysia under the Leadership of Mahathir Mohamad Tured Malaysia into a Rich Country**, People: International Journal of Social Sciences, Volume 5, Issue 1, 2019, pp 500-505.

²Manjurul Hossain Reza, Nilufar Yasmin, **Development of Malaysia under the Leadership of Mahathir Mohamad Tured Malaysia into a Rich Country**, People: International Journal of Social Sciences, Volume 5, Issue 1, 2019, P 500.

³Ahmad Khairie, **Mahathir's Leadership Communication Exploring the Indians Political and Non - Governmental Organisations Experience**, Jurnal Komunikasi Malaysian Journal of Communication, Jilid 34(2), 2018, P 200.

على النّاهيين فقط اختيار حزب واحد، أيضاً وبصفة منصب مهاتير محمد كرئيس للوزراء عبّر عن قلقه نحو المروجون للاختلاف العرقي بين الماليزيين والصينيين والهنود في ماليزيا؛ ليقوم على توحيد الماليزيين والصينيين والهنود بشكل إلزامي، وقام على توحيدهم معاً للعمل من أجل تطوير ماليزيا وتعزيز الوضع المالي. ¹

يرى الباحث أنّ السمات القيادية تختلف عن السمات التي يتمتع بها كل شخص في وظيفته، فليس كل مدير قائداً وإنما كل قائد هو مدير، فسمات المدير تختلف عن سمات القائد، كما أنّ ما يميز القائد عن قائد آخر هي سماته التي يتمتع بها، فلكل قائد سمات فقد يكون منها موجود في قائد آخر، وقد لا توجد وقد يوجد بعض منها، حيث إنّ السمات القيادية التي يتمتع بها القائد مهاتير محمد هي سمات فريدة موجودة ونادر وجودها في كل قائد.

كما أنّ هذه السمات التي يمتلكها مهاتير محمد كانت داعماً ومُساعداً له في عمليته التنموية، فشخصية القائد مهمة جداً في العمل، واتزانه وتفكيره في العمل وقدرته على التواصل والاتصال مع كل شخص أيضاً مهم، فما يميز قائداً عن آخر هي أعماله وسماته، فيجب على كل قائد أن يكون لديه سمات قيادية هدفها النجاح وليس الفشل.

2.4 السياسات الداخلية لمهاتير محمد (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) في إحداث عملية التنمية في ماليزيا

إنّ ماليزيا خلال عهد الدكتور مهاتير محمد كانت مختلفة بشكل كبير عن أوقات رؤساء الوزراء السابقين في ماليزيا، ففي عهد مهاتير محمد حدث التطور المذهل والصاعد في المجالات كافة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ويتناول هذا المبحث المجالات كافة في جميع المستويات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) التي قام مهاتير محمد بإحداث التنمية فيها:

¹Manjurul Hossain Reza, Nilufar Yasmin, **Development of Malaysia under the Leadership of Mahathir Mohamad Tured Malaysia into a Rich Country**, People: International Journal of Social Sciences, Volume 5, Issue 1,2019, P P 500-501.

1.2.4 المُستوى السياسي

1.1.2.4 الحكومة الماليزية في عهد مهاتير محمد

الحكومة الماليزية في عهد مهاتير محمد كانت تميزها ميزتان هامتان، الميزة الأولى من حيث أسلوب القيادة وعمليات صنع القرار، فكان هناك زيادة مركزية للسلطة في يد الرئيس التنفيذي، والميزة الثانية من حيث ما يدعم مخرجات السياسة، فكان هناك ارتفاع واضح في حماسة الاعتراف، حيث ورث مهاتير محمد نظام حكم كان مركزياً بالفعل منذ عهد رئيس الوزراء الأسبق تنكو عبد الرحمن، وكانت السلطة التنفيذية تتمتع بسلطة شديدة حتى كانت فوق سلطة صنع السياسة.¹

ومع ذلك اعتمد مهاتير أسلوب القيادة الذي زاد من تعزيز سلطة السلطة التنفيذية، وتم وصف الهيكل الماليزي من خلال العديد من المراقبين والدول الأخرى بأنه (شبه ديمقراطي)، ومنهم من وصفه (بالديمقراطية المقيدة)، وهناك من وصفه بأنه (الدولة الشعبوية الاستبدادية).²

وسيطر مهاتير محمد وحكومته بشكل مطلق على البرلمان والعملية التشريعية، وتمكن مهاتير محمد من تشكيل برلمان كان أكثر احتراماً للامتيازات التنفيذية، مما أدى إلى تفوق رئيس الوزراء في البرلمان بلا شك.³

واهتم مهاتير محمد شخصياً بتعيينات كبار موظفي الخدمة المدنية كما هو الحال في تعيين الوزراء، واهتم بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولم يقبل أي وساطة في أي تعيين.⁴

¹ Abdullah Ahmad, "Tengku Abdul Rahman and Malaysia's Foreign Policy 1963-1970", Berita Publishing, Kuala Lumpur, 1985, P 3.

² William Case, 'Semi-Democracy in Mahathir's Malaysia' in Reflections: The Mahathir Years, Bridget Welsh (ed.), Washington D.C: SAIS, Johns Hopkins University, 2004, P 79.

³ Ho Khai Leong, James Chin, "Mahathir Administration Performance and Crisis in Governance", Times Books Singapore and Kuala Lumpur, 2001, P 1.

⁴ John Hilley, Malaysia Mahathirism, Hegemony and the New Opposition, Zed Books, 7 cynthia street, London, 2001, P 89.

كما قام مهاتير محمد بالسيطرة على الخطاب العام ونشر المعلومات من خلال السيطرة الفعالة على جميع وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة السائدة، حيث إن مهاتير محمد اتخذ كل هذه الإجراءات؛ للتأكيد على قيادته القوية التي مكنته من دفع أجندته للأمة بشكل فعال، فكان هدف مهاتير محمد في اتباعه للسياسات التنموية المحلية هو تحقيق النمو مع العدالة.¹

وبناءً على ذلك نرى أن أكثر شيء صعوبة لدى بداية رئيس الوزراء في الحكم هو اختيار معاونيه في الحكومة، فأكثر شيء عانى منه الدكتور مهاتير محمد هو اختيار من سيكون معه في المرحلة من الوزراء، فلم يقدّر باختيار عشوائي وإنما قام باختيار أشخاص ضمن مواصفات دقيقة، أهمها الأخلاق والأمانة والتخصص، ووضع كل رجل بمكانه المناسب، وهذه الأخيرة ساعدت رئيس الوزراء في نجاحه، فكل شخص يوضع بمكانه يندفع ويحقق النجاح المطلوب منه بتفوق، أما إذا وُضع في مكان ليس مكانه فبدايته الفشل.

كما أن قيام مهاتير محمد في بعض التغييرات الحكومية، سواء من الناحية القانونية أو الناحية الإدارية هي خطوة إيجابية، ساعدت مهاتير محمد في ضبط ومكافحة الفساد الذي كانت تعاني منه ماليزيا سابقاً، إضافة إلى ذلك حيث يرى الباحث أن نظام حكم مهاتير هو ليس ديكتاتورياً؛ لأنه إذا كان ديكتاتورياً لما كان الشعب الماليزي يعتبرون مهاتير أنموذجاً لهم، سواء أثناء حكمه أو بعد استقالته، ولما وصلت ماليزيا إلى ما عليه الآن.

2.1.2.4 التعددية الحزبية في ماليزيا

من مميزات النظام السياسي في ماليزيا تعدد الأحزاب، وهو ما يسمح بقدر واسع للقوى السياسية، بالتعبير عن رأيها ومواقفها في كل ما يخص شؤون البلاد، كما أن التعددية الحزبية تسمح بالمنافسة بين البرامج السياسية، وهو أيضاً اعتراف بوجود تنوع في دوائر الانتماء الهوياتي في الدولة الواحدة.²

¹ Ahmad Faisal Muhamad, "The Struggle for Recognition in Foreign Policy: Malaysia under Mahathir 1981-2003". A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, London School Of Economics And Political Science, 2008, P 129.

² أميرة احمد حرزلي، دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والاصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد، مرجع سابق، ص 279.

فالتعددية الحزبية في ماليزيا تتميز بالتعايش السلمي والأمن والاحترام المتبادل بين أطراف المعادلة السياسية، وهي النتيجة الطبيعية لانتشار الثقافة التعددية السياسية والعمل على أساسها، وتشتمل هذه التعددية على مستويين، المستوى الأول: مستوى الأحزاب الشريكة في الائتلاف الحاكم (التنظيم القومي أو الجبهة الوطنية المتحدة)، وعددها ما يقارب أربعة عشر حزباً، وأهم أحزابها حزب التنظيم القومي للملاويين المتحدين (UMNO)، وحزب التجمع الماليزي الصيني (MCA)، وحزب المؤتمر الماليزي الهندي (MIC)، وحزب الحركة الماليزية الشعبية (Gerakan)، والمستوى الثاني: مستوى الأحزاب التي تقف في الجهة المعارضة، وعددها أكثر من ثلاثين حزباً، ومنها حزب العمل الديمقراطي (DAP)، والحزب الإسلامي الماليزي (PAS)، وحزب العدالة الوطنية (PKR).¹

أن في كل دولة العديد من الأحزاب والتيارات السياسية، سواء كانت المعارضة أو المؤيدة للنظام، ولا تكون الدولة أو النظام ناجحاً بدون وجود معارضة، فإذا كانت كل الأحزاب مؤيدة للنظام فهناك خلل في النظام والدولة، ولا ينطبق عليها النظام الديمقراطي، كما أن عقد الانتخابات بموعدها ومشاركة جميع الأحزاب في الانتخابات دون وجود أية عوائق تمنع أي حزب من المشاركة، وجعل جميع الأحزاب تتقبل الآراء من الأحزاب الأخرى، والتعبير عن رأيها والأخذ به هو أكبر دليل على وجود النظام الديمقراطي في ماليزيا، والنتيجة هو أن هدف هذه الأحزاب يكون خدمة الدولة الماليزية وليس خدمة مصالحها.

3.1.2.4 هيئة مكافحة الفساد

تتولى هيئة مكافحة الفساد عمليات متابعة التحقيق في قضايا الفساد، وهي هيئة حكومية خاصة أنشئت عام (2009)م بقرار تشريعي صادر عن البرلمان، خلفاً لوكالة مكافحة الفساد التي صوت البرلمان على الشروع في أعمالها عام (1973)م، وتتبع الهيئة مباشرة إلى مكتب رئيس الوزراء، كما تنظر الهيئة في الممارسات والأنظمة والإجراءات الواردة إليها من الهيئات العامة؛

¹ عطا الله الحديثي، تعدد القوميات في ماليزيا ودورها في تطور نظامها السياسي واستقراره، في: مجلة كلية التربية/ واسط، ع13، ا/نيسان/2013، ص ص 238-242.

لِتَسْهِيلِ اكْتِشَافِ جَرَائِمِ الْفَسَادِ، وَتَأْمِينِ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ، كَمَا تُقَدَّمُ اسْتِثَارَاتٍ لِلْهَيْئَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ لِمُسَاعَدَتِهَا فِي مُكَافَحَةِ الْفَسَادِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى تَعَامُلَاتِهَا، وَتَعْمَلُ الْهَيْئَةُ عَلَى تَنْقِيفِ الْجُمْهُورِ فِي آلياتِ عَمَلِهَا لِمُكَافَحَةِ الْفَسَادِ، وَتَحْشِدُ التَّايِيدَ الشَّعْبِيَّ لِلْوُقُوفِ فِي وَجْهِ تَفْشِي هَذِهِ الظَّاهِرَةِ فِي أَجْهَزَةِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَسَّسَاتِهَا.¹

فَعِنْدَمَا اسْتَلَمَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ الْحُكْمَ فِي مَالِيزِيَا عَامَ (1981م)، بَدَأَ فِي مُكَافَحَةِ الْفَسَادِ وَلَمْ يَغُضَّ النَّظَرَ عَنْ أَيِّ شَخْصٍ خَالَفَ التَّعْلِيمَاتِ وَالْقَوَانِينِ مَهْمَا كَانَ مَرْكَزُهُ، فَاعْتَبَرَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَامَّ خَطُّ أَحْمَرٌ لَا يَجِبُ الْمَسَاسُ بِهِ، حَيْثُ إِنَّهُ فِي عَامِ (2018م)، وَخِلَالَ فِتْرَةٍ عَوْدَةٍ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ الْحُكْمَ مَرَّةً ثَانِيَةً، قَامَ مَهَاتِيرُ فِي فِتْرَةٍ لَا تَتَجَاوَزُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي مُحَارَبَةِ الْعَدِيدِ مِنْ مَظَاهِرِ الْفَسَادِ فِي بِلَادِهِ، وَخِلَالَ هَذِهِ الْفِتْرَةِ الْقَصِيرَةِ فَتَحَ أَكْثَرَ الْمَلَفَاتِ فَسَادًا، وَهُوَ الصُّنْدُوقُ السِّيَادِيُّ الْمَالِيزِيُّ الَّذِي تُقَدَّرُ حَجْمُ الْأَمْوَالِ الْمَنْهُوبَةِ مِنْهُ بِأَكْثَرِ مِنْ (4.5) مِلْيَارَاتِ دُولَارٍ، كَمَا بَدَأَ التَّحْقِيقُ مُبَاشَرَةً مَعَ نَجِيبِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ السَّابِقِ وَزَوْجَتِهِ وَبَعْضِ أَقْرَابِهِ بِتُهْمِ الْفَسَادِ وَتَلَقَّى رِشَاوِي خَارِجِيَّةٍ مِنْهَا سِتْمِئَةٌ وَوَاحِدٍ وَثَمَانِينَ مِلْيُونِ دُولَارٍ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَالِكَةِ بِالسُّعُودِيَّةِ، وَعُقِبَ تَسَلُّمُهُ مَهَامَ مَنْصِبِهِ بَدَأَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ التَّحْرُكَ سَرِيعًا؛ لِاسْتِرْدَادِ أَمْوَالِ مَنْهُوبَةِ الَّتِي جَرَى تَحْوِيلُهَا إِلَى الْخَارِجِ عَبْرَ عَمَلِيَّاتٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ، بَلْ وَكَّدَ أَنَّ حُكُومَتَهُ تَسْعَى لِاسْتِرْدَادِ مِلْيَارَاتِ الدُّوَلَارَاتِ دَخَلَتْ فِي عَمَلِيَّاتِ غَسْلِ أَمْوَالٍ فِي الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ وَسُويسِرَا وَدُولٍ أُخْرَى.²

حَصَلَتْ مَالِيزِيَا عَلَى الْمَرْتَبَةِ الْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ دَوْلِيًّا وَالثَّلَاثَةَ آسِيويًّا، ضِمْنَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ دَوْلَةً فِي مُؤَشِّرِ الشَّفَافِيَّةِ وَمُكَافَحَةِ الْفَسَادِ الْعَالَمِيِّ لِعَامِ (2019م)، وَحَصَلَتْ عَلَى الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ سِنْغَاپُورَةِ وَبِرُونَاي دَارِ السَّلَامِ مِنْ بَيْنِ دُولِ آسِيَا الْعَشْرَةِ.³

¹ فادي رمضان، "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وامكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، مرجع سابق، ص 100.

² موقع العربي الجديد، مقال بعنوان: "كيف حارب مهاتير محمد الفساد في بلاده خلال 10 أيام فقط"، 20/مايو/2020، على الموقع الإلكتروني <https://www.alaraby.co.uk>، تاريخ الدخول 2020/7/15.

³ محمد سراج الدين، "حقق النهضة وحارب الفساد كيف انقذ مهاتير محمد ماليزيا مرتين"، صحيفة الاستقلال، 2020/2/10، على الموقع الإلكتروني <https://www.alestiklal.net/ar/view/3884/dep-news-1581158340>، تاريخ الدخول 2021/7/18.

نرى من خلال ما سبق أنَّ الفساد ظاهرةً سيئةً وآثارها سيئةٌ أيضاً على الدولة، فلا تتقدم الدولة إذا كان فسادٌ موجوداً بها مهماً كان شكله أو مظهره، فإساءة الشخص مهماً كان منصبه لوظيفته واستغلالها في عملٍ مصلحيه الخاصة يُعتبرُ أكبرَ انتهاكٍ، وذلك يقود الدولة إلى الهلاك والرجوع إلى الوراء، كما أنَّ مكافحة الفساد تُعدُّ معياراً من معايير تطبيق الحكم الرشيد في الدولة، وأنَّ ما فعله مهاتير محمد من محاسبة المسؤولين والأشخاص الذين قاموا باستغلال وظيفتهم لمصالحهم الخاصة ونهب خيرات الدولة، يُعتبرُ عملاً من الأعمال التي مهتت الطريق لبداء عملية التنمية، كما أنَّ استرداد الأموال المنهوبة من رئيس الوزراء الماليزي نجيب تون عبد الرزاق وتقديمه للمحاكمة برفقة زوجته، أكبر دليل على القيادة الحكيمة والنزاهة التي يتمتع بها مهاتير محمد، والتي وضعت القوانين الصارمة لمرتكبي الفساد خلال المستقبل.

2.2.4 المستوى الاجتماعي

1.2.2.4 التأكيد على دور الإسلام في عملية التنمية

كان مهاتير محمد دائماً يعتزُّ بإسلامه في كل المحافل الدولية، ويرجع نجاح خطته التنموية في ماليزيا إلى تطبيقه لتعاليم الإسلام، حيثُ كان ينطلق نحو النجاح بفهم عميق لجوهر الدين الإسلامي الذي يعطي من قيمة العلم والنقد، فقال في أحد خطباته: "إن ماليزيا واثقة بأن الأمة الإسلامية يمكنها أن تكون أقوى قوة في العالم إذا توحدت، وأحسن استخدام ثرواتها ومصادرها المختلفة"، حيثُ وضَّح مهاتير محمد بأنَّ على هذه الأمة أن تتشط في تحصيل العلوم وتفتح مجال تكنولوجيا المعلومات؛ حتى تستطيع أن تنافس تقدم الغرب في هذا المجال الحيوي والمهم في هذا العصر، كما أنَّ مهاتير محمد قام بتعديل نصوص قانون العقوبات بما يتماشى والقواعد الشرعية الإسلامية؛ مما أدى على مدى السنوات الماضية إلى اعتبار الثقافة والعلوم الإسلامية إجبارية التدريس في المؤسسات التعليمية؛ لتحقيق هدفه المتمثل بتأسيس دولة إسلامية حديثة وموحدة، تواكب التطورات والتكنولوجيا والعلوم العصرية، كما أنه في نفس الوقت لم يتجاهل المفاهيم الجديدة للمجتمع الرأسمالي المتطور.¹

¹ فادي احمد رمضان، "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، مرجع

يرى الباحث أن الإسلام أمرَ وحثَّ على الاستفادة من خيرات الأرض، واستخدامها بالشكل الصحيح والذي يعود بالنفع على الجميع، وليس على مجموعة أشخاص؛ لتحقيق التطور والنهوض وتحقيق الربح، فقال سبحانه وتعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً"، فالإسلام مبادئه كثيرة وتحقيق هذه المبادئ واستخدامها بالشكل الإيجابي يؤدي إلى تطور الدولة، كما أن استخدام مناهج الإسلام وتعاليمه في صياغة القوانين وفي المؤسسات التعليمية هو أمرٌ مفيدٌ جداً على الكل، فيؤدي إلى تحقيق أعلى درجات الثقافة والنهوض والتطور على جميع فئات المجتمع، على عكس عدم استخدام مناهج الإسلام، والتي تؤدي إلى التخلف وهبوط الدولة وجعلها تابعة لدول أخرى.

2.2.2.4 التعايش والمشاركة

كان العقد الاجتماعي الذي استطاع الدكتور مهاتير محمد وحكومته تطويره، أحد عناصر نجاح التجربة التنموية الماليزية، ومن أهم ضمانات استمرارها، وأن الاعتراف بالتنوع العرقي والديني، والإقرار بوجود اختلافات حقيقية في مستويات الدخل والتعليم بين فئات المجتمع، والتوافق على ضرورة نزع فتائل التججير، وعلاج الاختلالات بشكل هادئ وواقعي وتدرجي، وكل ذلك كان مدخلاً لتوفير شبكة أمان واستقرار اجتماعي وسياسي، وكان من الضروري وضع شروط لعبة يكسب فيها الجميع، وكان جوهر فكرة علاج الاختلالات التي وضعتها مهاتير محمد في ماليزيا، مبنية على تحقيق التعايش السلمي، وحفظ حقوق الجميع والمشاركة في المسؤولية، والمشاركة في برامج التنمية في ماليزيا، حيث أن فكرة علاج الاختلالات تأسست على زيادة نصيب جميع الفئات بشكل عادل، وحل مشكلة المحرومين من خلال عملية الزيادة والتوسع، وليس من خلال مصادرة حقوق الآخرين أو التضييق عليهم.¹

يرى الباحث أن تحقيق العدل والمساواة وإنهاء الصراعات والخلافات بين الأعراق كافة في ماليزيا، كانت داعماً أساسياً في عملية التنمية، فإلغاء فكرة الصراعات والخلافات لدى الإنسان الماليزي، وجعل فكره في طريق التطوير والعمل والانتاج يمثل انجازاً عظيماً في تحقيق

¹ نادية فاضل فضلي، "التجربة التنموية الماليزية من عام 2000-2010"، مرجع سابق، ص ص 170-171.

التَّيْمِيَّة، فَأَصْعَبُ شَيْءٍ هُوَ التَّمْيِيزُ، فَعِنْدَمَا يَتِمُّ تَمْيِيزُ شَخْصٍ عَنْ آخَرَ، فَهُوَ يَجْعَلُ هَذَا الشَّخْصَ كَأَنَّهُ شَخْصٌ آخَرٌ لَيْسَ لَهُ قِيَمَةٌ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَيَجْعَلُهُ يَقُومُ بِأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ تَجَاهَ الْأَفْرَادِ أَوْ الْمُجْتَمَعِ، فَكَثْرَةُ الصَّرَاعَاتِ وَغِيَابُ الْعَدْلِ فِي الْمُجْتَمَعِ وَوُجُودُ الْعُنْصُرِيَّةِ تُؤَدِّي إِلَى انْهِيَارِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ، وَبِالتَّالِي تُؤَدِّي إِلَى غِيَابِ الْاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ فِي الدَّوْلَةِ، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ وَفِكْرُهُ هُوَ الْعَدْلُ وَالْمُسَاوَاةُ وَإِنْهَاءُ الْخِلَافَاتِ بَيْنَ الْأَعْرَاقِ، وَجَعَلَ كُلَّ عَرَقٍ لَهُ نَفْسٌ نَصِيبُ الْعَرَقِ الْآخَرِ.

3.2.2.4 التَّعْلِيمُ

عِنْدَمَا تَبَنَّى مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ النَّهْجَ التَّنْمَوِيَّ، كَانَ مِنْ أَوَّلَى اِهْتِمَامَاتِهِ تَبَنِّي خُطَّةٍ تَنْمُوِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ عَنْ طَرِيقِ الْإِهْتِمَامِ بِالتَّعْلِيمِ وَرَفْعِ مُسْتَوَاهُ، فَاهْتَمَّ بِالتَّعْلِيمِ مِنْذُ مَرَحَلَةٍ مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الْمَرَحَلَةَ جُزْءًا مِنَ النِّظَامِ الْإِتِّحَادِيِّ لِلتَّعْلِيمِ، وَاشْتَرَطَ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ دُورِ رِيَاضِ الْأَطْفَالِ وَمَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ مُسَجَّلَةً لَدَى وَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ، وَتَلْتَزِمُ بِمَنْهَجٍ تَعْلِيمِيٍّ مُقَرَّرٍ مِنَ الْوِزَارَةِ، كَمَا تَمَّ إِضَافَةُ مَوَادِّ تَنْمِي الْمَعَانِي الْوُطَنِيَّةِ، وَتُعَزِّزُ رُوحَ الْإِنْتِمَاءِ لِلتَّعْلِيمِ الْإِبْتِدَائِيِّ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِ الطِّفْلِ، وَمِنْ بَدَايَةِ الْمَرَحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ تُصْبِحُ الْعَمَلِيَّةُ التَّعْلِيمِيَّةُ شَامِلَةً، فَإِلَى جَانِبِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ تُدْرَسُ مَوَادُّ خَاصَّةً بِالْمَجَالَاتِ الْمِهْنِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي تُتِيحُ لِلطُّلَابِ فُرْصَةً تَنْمِيَّةً وَصَقْلَ مَهَارَاتِهِمْ، كَمَا شَجَّعَ عَلَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ.¹

- حَيْثُ إِنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي مَجَالِ خُطَّةِ التَّنْمِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ:

أ- **إِنْشَاءُ مَعَاهِدِ التَّدْرِيبِ الْمِهْنِيِّ:** إِنْشَاءُ الْكَثِيرِ مِنْ مَعَاهِدِ التَّدْرِيبِ الْمِهْنِيِّ الَّتِي تَسْتَوْعِبُ طُلَابَ الْمَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ، وَتَوْهَّلَهُمْ لِدُخُولِ سَوْقِ الْعَمَلِ فِي مَجَالِ الْهَنْدَسَةِ الْمِيكَانِيكِيَّةِ وَالْكَهْرَبَائِيَّةِ وَتَقْنِيَةِ الْبِلَاسْتِيكِ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِ هَذِهِ الْمَعَاهِدِ مَعْهَدُ التَّدْرِيبِ الصَّنَاعِيِّ الْمَالِيزِيِّ، وَالَّذِي تَرَعَاهُ وَزَارَةُ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ، وَقَدْ أَصْبَحَ لَهُ تِسْعَةُ فُرُوعٍ فِي مُخْتَلَفِ الْوِلَايَاتِ الْمَالِيزِيَّةِ.

¹ نادية مطاوع، "التجربة الماليزية نموذج للنهضة التعليمية"، في: جريدة الوفد، 18/ ديسمبر/ 2011.

ب- إبتعاثُ الطلابِ إلى الخارجِ: يأتي هذا العملُ إلى جانبِ الحرصِ على الانفتاحِ، والاستفادةِ من النظمِ التعليميةِ المتطورةِ في الدولِ المتقدمة، وفي هذا السياقِ تمَّ إنشاءُ أكثرِ من أربعينَ معهدٍ وكليةٍ جامعيةٍ خاصةٍ، تُقدِّمُ دراساتٍ وبرامجَ تتواءمُ مع جامعاتٍ في الخارجِ، كما أُنشئتِ الفرصةُ للطلابِ الماليزيين؛ لمواصلةِ دراستهم في الجامعاتِ الأجنبية، فيتمُّ اختيارُ التلاميذِ النُجباءِ وإرسالهم للخارجِ في بعثاتٍ تعليميةٍ ومُنحٍ دراسيةٍ على نفقةِ الدولة، وفي البداية تمَّ إبتعاثُ نصفِ مليونِ طالبٍ ماليزيٍّ إلى الجامعاتِ الغربيةِ؛ بهدفِ نقلِ حضارةِ العالمِ المُتقدِّمِ إلى المُجتمعِ الماليزي.¹

ج- إدخالُ شبكةِ الإنترنتِ على المدارسِ: توافَقاً مع ثورةِ عصرِ التقنيةِ قامتِ الحكومةُ الماليزيةُ بقيادةِ مهاتير مُحمَّدٍ في عام (1996م) بوضعِ خطةٍ تقنيةٍ شاملةٍ من أهمِّ أهدافها إدخالُ الحاسبِ الآليِّ، والارتباطُ بشبكةِ الإنترنتِ في كُلِّ مدرسةٍ بل في كُلِّ فصلٍ دراسيٍّ، وبالفعلِ بلغتِ نسبةُ المدارسِ المُربوطةِ بشبكةِ الإنترنتِ في ديسمبر (1999م) أكثرَ من (90%)، وبلغتِ هذهِ النسبةُ في الفصولِ الدراسيةِ (45%)، وحالياً في ماليزيا جميعُ المدارسِ مُربوطةٌ بشبكةِ الإنترنتِ.

د- إنشاءُ المدارسِ الذكيَّة: أنشأ مهاتير مُحمَّدُ العديدَ مما يُعرفُ بالمدارسِ الذكيَّة، التي تتوفَّرُ فيها موادُّ دراسيةٌ تُساعدُ الطلابَ على تطويرِ مهاراتهم واستيعابِ التقنيةِ الجديدةِ، وذلكِ من خلالِ موادٍّ مُنحصصةٍ عن أنظمةِ التصنيعِ المتطورةِ، وشبكاتِ الاتصالِ ونظمِ استخدامِ الطاقةِ التي لا تُحدِثُ تلوثاً بالبيئة.

هـ- الاهتمامُ بتعليمِ المرأةِ الماليزيةِ: اهتمَّت الحكومةُ بالمرأةِ الماليزيةِ، والتي حصلتِ على نصيبها من التعليمِ كالرجُلِ تماماً، وقامتِ الحكومةُ أيضاً بتقديمِ قروضٍ بدونِ فوائدٍ لتمكينِ الآباءِ من إرسالِ بناتهمِ إلى المدارسِ وتوفيرِ مُستلزماتِ المدرسةِ، وتُعطي الفقراءُ مساعداتٍ مجانيةً لهذا الغرضِ.

¹ بشار خليل، نهضة أمة (التعليم والاقتصاد) ماليزيا، الحوار المتمدن، ع5747، 2018/1/4.

و- **إلزامية التعليم:** قام مهاتير محمد بإقرار إلزامية التعليم، ومُعاقبة الآباء الذين لا يُرسلون أبناءهم للمدرسة؛ مما أدى إلى انخفاض نسبة الأمية، وجعل التعليم إلزامياً لكل طفل.¹

ز- **الإنفاق على التعليم:** إن إجمالي ما أنفقته الحكومة الماليزية على التعليم في عام (1996م) بلغ (2.9) مليار دولار بنسبة (21.7%) من الميزانية العامة، وازداد هذا المبلغ إلى (3.7) مليار دولار عام (2000م) بما يُعادل نسبة (23.8%) من الميزانية العامة، وكان إنفاق هذه المبالغ على بناء مدارس جديدة وخاصة المدارس الفنية، وإنشاء معامل للعلوم والكمبيوتر، ومنح قروض لمواصلة التعليم العالي داخل البلاد وخارجها، ودعم برامج محور الأمية، وتعليم اللغة الإنجليزية، ودعم البحوث العلمية، وأن ما تُنفقه ماليزيا على البحث العلمي والتعليم يبلغ عادة ثلاثة أضعاف ما تُنفقه على الجيش والدفاع، ففي عام (2007م) بلغت ميزانية التعليم نحو (34.325) مليون رينجيت ماليزي، أي نحو 10.1 مليار دولار، بنسبة (21.8%) من الميزانية العامة، بينما بلغت نسبة الانفاق على الدفاع والجيش حوالي (13.363) مليون رينجيت ماليزي، أي نحو 3.93 مليار دولار بنسبة (8.48%) من الميزانية العامة، وفي عام (2012م) بلغت ميزانية البحث العلمي حوالي (7.6) مليار دولار بنسبة (1.3%) من الناتج المحلي الإجمالي.

ح- **بث قنوات تلفزيونية داعمة للتعليم:** قام مهاتير محمد وحكومته ببث قنوات تلفزيونية وإذاعية حكومية، وتخصيص (37%) من برامجها عام (1990م) لتعليم القراءة والكتابة، ومحور الأمية وبث الوعي الصحي والمنزلي، فكان لها دورٌ وأثرٌ كبيرٌ في خفض نسبة الأمية في ماليزيا.²

ط- **اختيار مدير المدرسة وأساتذتها:** تُنفذ عملية التدريس والتعليم في المدارس الماليزية وفقاً لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة، فكانت تقوم الحكومة باختيار مدير

¹ احمد جميل حمودي، "السياسة التعليمية في ماليزيا"، DW، على الموقع الإلكتروني <https://www.dw.com/ar/>، تاريخ الدخول 2020/7/15.

² محسن محمد صالح، النهوض الماليزي قراءة في الخلفيات ومعالم التطور الاقتصادي، مرجع سابق، ص 39.

المدرسة من القيادات التربوية البارزة، ويساعده فريق من الأساتذة ممن لديهم قدرات مهنية ممتازة، كما قامت الحكومة بإتاحة الفرصة لمشاركة الطلاب في اختيار البرامج الدراسية، بجانب حرص المدارس على التنوع والتطوير في أساليب التدريس مثل: الرحلات العلمية، والأيام الترفيهية.¹

ي- المشاركة بين الجامعات والقطاع الخاص: قام مهاتير محمد بتقوية العلاقة بين مراكز البحوث والجامعات وبين القطاع الخاص، فتنشرك الحكومة مع المصانع والمؤسسات المالية والاقتصادية في دعم كل الأنشطة البحثية، فأنجبت الجامعات طلاباً قادرين على الابتكار في مختلف المجالات.

ك- تقديم المساعدات المالية: قام مهاتير محمد بتقديم المساعدات المالية، وتسهيلات إعاشة للأطفال المحرومين ومنخفضي الدخل، وقام مهاتير محمد أيضاً بإعطاء الحوافز المادية للطلبة المنخفض أدائهم في المدرسة لتشجيعهم على التعليم، وقام بتقديم القروض بنسبة فائدة صفر للآباء غير القادرين على تعليم أبنائهم لتعليمهم ومساعدتهم.

وبعدما قام مهاتير محمد بهذه الأعمال جاءت النتيجة سريعة ومثمرة، وقفزت ماليزيا إلى مصاف الدول المتقدمة في آسيا، وحسب تقرير وزارة التعليم العالي حالياً يوجد الآن أكثر من مليون وستمئة واثنين وخمسين ألف ومئة طالب مسجل في الدراسات العليا، وحوالي مئة وثلاثين ألف طالب من الأجانب، ويبلغ عدد الجامعات في ماليزيا تسعة وأربعين جامعة رئيسة، وثلاثة وعشرين جامعة فرعية وأربعمئة وإحدى عشرة كلية، ومن بينها ست جامعات عالمية من بريطانيا وأستراليا وكندا والهند.²

نرى من خلال ما سبق أن اهتمام مهاتير محمد بالتعليم والبحث العلمي كركيزة أساسية لنجاح خطة التنمية وكأولوية أولى في الخطة، هي عمل في الطريق الصحيح، فلا يعقل أن يتم

¹ احمد محمد النبي، التعليم والتنافسية في ماليزيا وإمكانية الاستفادة منها في مصر، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ع1، ج1، 2017، ص 165.

² بشار خليل، "نهضة امة (التعليم والاقتصاد) ماليزيا"، مرجع سابق.

بناءً دولة قبل بناء الإنسان وتجهيزه علمياً وثقافياً، حيث إن جميع الدولة المتقدمة حققت تقدّمها عن طريق اهتمامها بتعليم الإنسان وتنقيفه، فتحقيق العلم هي طريق الدولة للتقدم.

كما أن مهاتير محمد ركّز على جميع المراحل الدراسية حتى مرحلة الجامعة وابتعث الطلبة للخارج للدراسة، ورُجوعهم للدولة وخدمتهم فيها، كل هذه الأمور أعطت دفعة إيجابية مستقبلية في تكوين جيل علمي ثقافي همّه الأساسي خدمة الدولة.

كما أن إنفاق مهاتير محمد على التعليم والبحث العلمي ضعف إنفاقه على الجيش والدفاع، يُرينا أن فكر مهاتير محمد لم يكن مُشغلاً بتكوين جيش للحروب والصراعات في ذلك الوقت، وإنما انشغل واهتم بفكر الإنسان وتعليمه، لتكوين الجيش مستقبلاً القادر على خوض الحروب بفكره وعقله بناءً على ثقافته وتعليمه وخبراته التي اكتسبها.

4.2.2.4 الرعاية الصحية

إن ما يُميّز الخدمات الصحية الماليزية عن غيرها من الخدمات الأخرى سواء في الدول المجاورة هو الدعم الحكومي المتزايد والمرسوم وفق احتياجات المجتمع وبناءً على خطط إستراتيجية تراعي حاجات الحاضر دون الإخلال بمتطلبات المستقبل، حيث تتمتع المستشفيات الماليزية بجودة عالية في تقديم الخدمات واستطاعت الحصول على شهادة الأيزو (9002)، وهو ما يحولها لتكون مستشفيات دولية ومحل إقبال عالمي، حيث الحكومة الماليزية تتكفل بتغطية نفقات نحو (98%) من تكاليف الرعاية الصحية، ولا يشمل ذلك السكان الأصليين بل حتى الأجانب منهم بغض النظر عن ظروف إقامتهم ومدى شرعيّتها، حيث نجد مثلاً في عام (2009م)، أن الدولة خصّصت ما يُقارب (4.8%) من الناتج القومي الإجمالي من أجل تغطية النفقات الصحية.¹

إن الجهود المُعتبرة التي بذلتها الدولة الماليزية قد حققت نتائج مذهلة في المجال الصحي، لا سيّما ما يتعلّق بالفرق الصحية والعيادات المتنقلة وهو الأمر الذي أدّى إلى زيادة الغطاء الصحي إلى نسبة (80%)، وارتفاع متوسط العمر المأمول عند الميلاد بالسنوات إلى

¹ بوزرب خير الدين وحوالد أبو بكر، تجربة التنمية المستدامة في ماليزيا الجهود المبذولة والنتائج المتحققة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص129.

خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ بَدَلًا مِنْ تِسْعَةٍ وَسِتِّينَ، وَانْخِفَاضِ احْتِمَالِ الْوَفَاةِ قَبْلَ سِنِّ الْخَامِسَةِ لِكُلِّ أَلْفٍ وَلِيَدِ سِتَّةٍ وَفَيَاتٍ.¹

وَيُعْتَبَرُ الْقِطَاعُ الصَّحِّيُّ فِي مَالِيزِيَا وَاحِدًا مِنْ أَفْضَلِ الْقِطَاعَاتِ الصَّحِّيَّةِ فِي مَنَاطِقِ جَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا وَالَّتِي تَشْتَهَرُ بِالسِّيَاحَةِ الْعِلَاجِيَّةِ، وَيَمْلِكُ الْعَدِيدُ مِنَ الْمُمِيزَاتِ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنْ احْتِلَالِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْمُمَيَّزَةِ مِثْلَ: الْمَوْسَسَاتِ الطَّبِيَّةِ عَالِيَةِ التَّقْنِيَّاتِ وَالتَّجْهِيزاتِ إِضَافَةً لِلْأَطْبَاءِ الْمُتَمَيِّزِينَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ سُمْعَةً عَالَمِيَّةً، كَمَا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْعَامِلِينَ فِي الْقِطَاعِ الطَّبِيِّ يَتَكَلَّمُونَ الْإِنْجِلِيزِيَّةَ؛ مِمَّا يُسَهِّلُ التَّعَامُلَ مَعَ الْمَرْضَى الْأَجَانِبِ، عَدَا عَنْ سُهولةِ الْوُصُولِ إِلَى مَالِيزِيَا مِنْ مُخْتَلَفِ دُولِ الْعَالَمِ، وَخُصُوصًا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ حَيْثُ يَأْتِيهَا يَوْمِيًّا الْعَدِيدُ مِنَ الرِّحَالَتِ مِنَ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَخُصُوصًا دُولُ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

تَتَنَوَّعُ الْخِدْمَاتُ الْعِلَاجِيَّةُ الَّتِي تُقَدِّمُهَا الْمُسْتَشْفَيَاتُ فِي مَالِيزِيَا، وَتَشْمَلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْاِخْتِصَاصَاتِ، لَكِنْ أَبْرَزَهَا هِيَ: (جِرَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ، وَطَبُّ الْأَسْنَانِ، وَالْجِرَاحَاتُ التَّجْمِيلِيَّةُ)، كَمَا تُوفِّرُ مَالِيزِيَا امْتِيَازَاتٍ وَاسِعَةً لِلْقَادِمِينَ لِلْسِّيَاحَةِ الْعِلَاجِيَّةِ، مِثْلَ: الْإِقَامَةِ الْفَاحِشَةِ، وَعَظْلَةَ النَّقَاطَةِ بَعْدَ الْعِلَاجِ وَالْعَمَلِيَّاتِ الْجِرَاحِيَّةِ، وَتَمْتَلِكُ الْعَدِيدُ مِنَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَوْسَسَاتِ الْعِلَاجِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، وَشَهَادَاتِ اعْتِمَادٍ دَوْلِيَّةٍ مِنْ أَفْضَلِ الْمَوْسَسَاتِ الْمُتَخَصَّصَةِ فِي مَجَالِ الْعِنَايَةِ الصَّحِّيَّةِ عَالِيَةِ الْمُسْتَوَى، فَهُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مُسْتَشْفًى فِي مَالِيزِيَا مُوجَّهَةً لِلْسِّيَاحَةِ الْعِلَاجِيَّةِ وَالزُّوَارِ الْأَجَانِبِ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ مُعْتَمَدَةٌ فِي الْبِلَادِ بِوَسَاطَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ لَجَوْدَةِ الصَّحَّةِ (MSQH)، وَمُرَخَّصَةٌ مِنْ زِيَارَةِ الصَّحَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ، كَمَا أَنَّ مُعْظَمَهَا تَمْتَلِكُ اعْتِمَادًا مِنْ أَفْضَلِ الْهَيَّاتِ الدَّوْلِيَّةِ، مِثْلَ: الْمُنْظَمَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِلْمَعَايِيرِ (ISO)، وَاللَّجْنَةِ الدَّوْلِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ (JCI)، وَهُوَ مَا يُعْطِي تِلْكَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ شَهَادَةً عَالَمِيَّةً، بِامْتِلَاقِهَا جَوْدَةً لَا تَقِلُّ عَنْ الْمَوْسَسَاتِ الْعِلَاجِيَّةِ فِي أُرُوبَا وَالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ.²

¹ حنان حكار ووداد غزلاني، "التجربة الماليزية في التنمية المستدامة استثمار في الفرد وتوفير للقدرة"، في مجلة العلوم السياسية والقانون، ع3، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، المانيا، 2017، ص7.

² "السياحة العلاجية في ماليزيا"، على الموقع الإلكتروني <https://worldmedicaltravels.com/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7/>، تاريخ الدخول 2020/7/19.

يرى الباحث أن النهوض بالقطاع الصحي في الدولة تمثل باباً من أبواب النهوض بالتنموي في الدولة، فاهتمام الحكومة الماليزية بقيادة مهاتير محمد بالقطاع الصحي، وتقديم الخدمات الصحية اللازمة للمجتمع كافة دون التمييز بين أي سلالة، دلالة على أن الفكر المصاحب للفائدة مهاتير محمد مبني على التفكير بالدولة والنهوض بها وجعلها في مصاف الدولة المتقدمة، من حيث الاهتمام بجميع القطاعات وليس اهتمامه وتفكيره بنفسه أو بقطاع معين، حيث إن الاهتمام بالقطاع الصحي في ماليزيا وتطوره وحصوله على شهادات التميز في المجال الطبي في فترة وجيزة، كلف الدولة الكثير من الأموال، ولكنه عاد في نفس الوقت على الدولة بالكثير، فالتقدم الصحي جلب الكثير من السياح لماليزيا للعلاج، الذين قاموا بإنفاق أموالهم للعلاج أولاً؛ بسبب التطور الصحي، والسياحة ثانياً؛ بسبب التطور الجمالي الذي حدث في ماليزيا، كما أن ما يميز ماليزيا عن بقية الدول السياحية الأخرى هو التنوع الطبي الموجود بها، ففيها موجود جميع التخصصات الطبية دون استثناء، وهذا ما جعل السياح يترددون عليها بكثرة.

5.2.2.4 القضاء على الفقر

لقد شهدت مرحلة السبعينيات في ماليزيا أسوأ المراحل من حيث ارتفاع نسب الفقر، حيث شكلت نسبة (52.4%) في بداية السبعينيات، وبفضل السياسات التنموية الخماسية التي تم اتباعها من مهاتير محمد وحكومته أدت إلى تخفيض نسبة الفقر بشكل كبير، حتى بلغت نسبة الفقر سنة (2000م) إلى حوالي (5.5%) وهو ما يشكل تناقصاً بحوالي ثلاثة أضعاف عما كان عليه في السبعينيات، حيث إن الهدف من وراء هذه السياسات هو القضاء على ظاهرة الفقر في ماليزيا، وهذه العملية سارت بالتوازي بين المدن الحضرية والأرياف، وهدفت إلى تحقيق مكسبين رئيسين هما: تخفيض نسبة الفقر من جهة، وإعادة هيكلة المجتمع من جهة أخرى، وإن الجهود التي بذلها مهاتير محمد وحكومته في تقليل نسبة الفقر ساهمت بشكل كبير في تقليل التوترات العرقية، وترسيخ الاستقرار السياسي والاجتماعي وتحقيق الازدهار الاقتصادي، حيث إن فلسفة مهاتير محمد في القضاء على الفقر هي (أن النمو الاقتصادي يقود إلى المساواة في

الدَّخْلِ، وَعَلَيْهِ إِنَّ مَكَاسِبَ التَّطَوُّرِ الْاِقْتِصَادِيِّ يَجِبُ أَنْ تَتَعَكَّسَ اِجْزَائِيًّا عَلَى الْمَوَاطِنِينَ فِي تَحْسِينِ حَيَاتِهِمُ الْمَعِيشِيَّةَ وَتَحْسِينِ الْخِدْمَاتِ الصَّحِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ وَتَوْفِيرِ الْأَمْنِ).¹

- قامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِاتِّبَاعِ الْعَدِيدِ مِنَ الْبَرَامِجِ لِلْقَضَاءِ عَلَى الْفَقْرِ فِي مَالِيزِيَا، تَحْتَ مُسَمًّى (مَشْرُوعُ رَفَاهِيَّةِ الشَّعْبِ)، الَّتِي سَعَتِ الْحُكُومَةُ مِنْ خِلَالِهِ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَى الْفَقْرِ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْبَرَامِجِ:

أ- بَرْنَامِجُ التَّنْمِيَةِ لِلْأَسْرِ الْأَشَدِّ فَقْرًا: وَهُوَ بَرْنَامِجٌ يَهْدَفُ إِلَى تَخْفِيفِ حِدَّةِ الْفَقْرِ، وَهُوَ مُوجَّهٌ بِشَكْلٍ خَاصٍّ إِلَى الْأَسْرِ الْأَشَدِّ فَقْرًا، وَالْمَنَاطِقِ الْأَقْلَ نُمُوًّا، وَيَقْدَمُ هَذَا الْبَرْنَامِجُ فُرْصًا جَيِّدَةً لِلْعَمَلِ الْمُؤَدِّ لِلدَّخْلِ، وَيَدْعُمُ الْخِدْمَاتِ الْمُوجَّهَةَ لِلْمَنَاطِقِ الْفَقِيرَةِ ذَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ، بِهَدَفِ تَحْسِينِ نَوْعِيَّةِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ قَامَ الْبَرْنَامِجُ بِإِنْشَاءِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَسَاكِينِ لِلْفَنَاتِ الْفَقِيرَةِ، أَوْ تَرْمِيمِ الْمَسَاكِينِ الْقَائِمَةِ وَتَأْهِيلِهَا، وَتَحْسِينِ بَيْنَتِهَا مَعَ تَوْفِيرِ خِدْمَاتِ الْمِيَاهِ وَالْكَهْرَبَاءِ وَالصَّرْفِ الصَّحِيِّ.

ب- أَمَانَةُ أَسْهُمِ السُّكَّانِ الْمَحَلِّيَّينَ: وَهِيَ وَحْدَةٌ حُكُومِيَّةٌ لِإِدَارَةِ الْاِثْتِمَانِ لِصَالِحِ مَجْمُوعَةِ الْبُومِيبِتْرَا²، وَتَقُومُ بِتَوْظِيفِ الْقُرُوضِ الْمَصْرَفِيَّةِ بِنِسَبٍ فَائِدَةٍ مُنْخَفِضَةٍ جَدًّا، وَبَفَتْرَاتٍ سَمَاحٍ تَصِلُ إِلَى أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ مِنَ الْمَصَارِفِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَالَّتِي يَقْتَرِضُهَا فَقَرَاءُ السُّكَّانِ الْمَحَلِّيَّينَ، وَتُوجَّهُ هَذِهِ الْقُرُوضُ لِأَغْرَاضٍ زِيَادَةِ مُلْكِيَّةِ الْفُقَرَاءِ لِلْأُصُولِ الْإِنْتَاجِيَّةِ، وَتُسَاعِدُ هَذِهِ الْوَحْدَةُ فِي اسْتِثْمَارِ هَذِهِ الْقُرُوضِ، وَإِدَارَتِهَا عَنْ طَرِيقِ الدُّخُولِ فِي عَمَلِيَّاتِ شِرَاءِ الْأَسْهُمِ فِي سَوَاقِ الْبُورْصَةِ.³

ج- بَرْنَامِجُ أَمَانَةِ اخْتِيَارِ مَالِيزِيَا: وَهُوَ بَرْنَامِجٌ غَيْرُ حُكُومِيٍّ تَقُومُ بِتَنْفِيزِهِ هَيْئَاتُ حُكُومِيَّةٌ تَتَمَتَّعُ بِالْأَهْلِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ وَيُعْرَفُ الْبَرْنَامِجُ بِشُمُولِيَّتِهِ، وَتَرْتَكِزُ أَسَاسًا عَلَى الْقَضَاءِ عَلَى الْفَقْرِ الْمُدْفَعِ مِنْ خِلَالِ مُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ بِمَنْحِهِمْ قُرُوضًا مُصَغَّرَةً بِدُونِ فَوَائِدٍ؛ لِتُسَاعِدَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِمَشَارِيعِ

¹ حنان حكار ووداد غزلاني، "التجربة الماليزية في التنمية المستدامة استثمار في الفرد وتوفير للقدرة"، مرجع سابق، ص 6.

² البوميبيترا وهم عرق المالاي والسكان الاصليين في ماليزيا وكانوا اشد فقرا في المجتمع.

³ محمد الشريف، سياسات واساليب مكافحة الفقر دروس من التجربة الماليزية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008/1، ص 176.

صغيرة، في مجالات متعددة كالزراعة ومُنشآت الأعمال الصغيرة، حيث وصل عدد المستفيدين إلى أكثر من مئة وخمسين ألف عائلة فقيرة.

د- مؤسسة بيت المال في ولاية سلانجور الماليزية: إن دور هذه المؤسسة هو سد حاجيات الفقراء بشكل دائم وتحويلهم إلى منتجين، حيث أن من أهم ما قامت به هذه المؤسسة في دعم الفقراء هو تشييد المساجد والمدارس الدينية في المناطق الفقيرة، وتأسيس دور لرعاية الأيتام، بالإضافة إلى إنشاء مراكز طبية؛ لتقديم الرعاية الصحية للفئات الفقيرة ودعم الفقراء بالأدوية التي يستهلكونها بكثرة.¹

هـ - توفير مرافق البنية الأساسية: وذلك من خلال توفير مرافق البنية الأساسية (الاجتماعية والاقتصادية) في المناطق النائية والفقيرة، بما في ذلك مرافق النقل والمواصلات، والمدارس، والخدمات الصحية، والكهرباء، ونجحت الحكومة في توسيع قاعدة الخدمات الأساسية في المناطق السكنية الفقيرة في إطار (رؤية 2020).

و- تقديم الإعانات المالية للفقراء: وذلك من خلال تقديم إعانات شهرية تتراوح ما بين (130 إلى 260 دولاراً) شهرياً لمن يعول أسرة، وهو غير قادر على الحركة (لديه إعاقة)، أو غير قادر على العمل بسبب الشيخوخة.²

ومن خلال اتباع مبادرات محمد هذه البرامج للقضاء على الفقر وخفض النسبة، ففي عام (2017م) وصلت نسبة الفقر في ماليزيا إلى (3.8 %)، وتسجل ماليزيا أقل نسبة فقر في جنوب شرق آسيا، مقارنة مع فيتنام وأندونيسيا التي تصل نسبة الفقر فيهما إلى (11.3%)، وفي تايلاند (12.6%)، ولاوس (22%)، والفلبين (25.2%)، وميانمار (32.7%).³

¹ طلحاي فاطمة الزهراء ومدياني محمد، سياسة مكافحة الفقر في ماليزيا، مجمع مداخلات المنتدى الدولي حول تقييم سياسات الاقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، الجزائر، 8-9/ ديسمبر/ 2014، ص ص 242-243.

² علي احمد درج، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربيا، في: مجلة جامعة بابل، ع3، مجلد 23، 2015، ص 136.

³ صحيفة اليوم السابع، "ماليزيا تسجل اقل نسبة فقر في جنوب شرق آسيا"، 27/ديسمبر/ 2017، على الموقع الالكتروني <https://www.youm7.com/story/2017/12/27>، تاريخ الدخول 2020/7/15.

6.2.2.4 6.2.2.4 مُكَافَحةُ الْبَطَالَةِ

استطاعت ماليزيا خلال فترة قصيرة من الزمن أن تصنع لنفسها أنموذجاً رائداً في مواجهة ظاهرة البطالة والقضاء على آثارها السلبية، رغم ما عانتها من ويلات الاستعمار البريطاني الذي لم يكتف بالسيطرة على موارد البلد، بل غير الخريطة الاجتماعية لهذا البلد بطرد المالاي، وهم السكان الأصليون، إلى الجبال وخلق نخبة صينية وهندية لخدمة المصالح البريطانية؛ مما أدى إلى وقوع ماليزيا المستقلة في معضلة عرقية، ورأى العديد من الخبراء أن حلها صعب للغاية.

اتبع مهاتير محمد العديد من السياسات التي حاربت ظاهرة البطالة، تمثلت في ابتعاث عدد كبير من الماليزيين للدراسة والتدريب خارج البلاد، مع توفير حزم دعم وقروض ميسرة لذويهم، بقصد تحسين نوع المهارات للقوى العاملة المحلية، واكسابها خبرات أجنبية رائدة، لا سيما في ميادين الإدارة الاقتصادية، واشترطت الحكومة ادماج القوى العاملة الماليزية في المشاريع الصناعية الاستثمارية الأجنبية المباشرة على أراضيها، وعملت على استيعاب العمالة المهاجرة من الريف إلى الحضر الماليزي، وقامت بتوفير دورات تدريبية وفنية لهم، وعملت الحكومة على توفير برنامج إلكتروني للباحثين عن العمل مرتبط بوكالة التوظيف التابعة لوزارة الموارد البشرية الماليزية، حيث إن آلية عمل هذا البرنامج تقوم على تعبئة استمارة طلب عمل للمواطن الماليزي، وبعدها تبدأ وكالة التوظيف بالبحث عن العمل المطلوب واقتراحه على المواطن الباحث عن العمل بشكل مستمر.¹

وفي عام (2019)م وصل معدل البطالة إلى (3.3%)، وبلغ عدد القوى العاملة خلال عام (2019)م إلى (15.64) مليون شخص، بزيادة قدرها (1.9 %) على أساس سنوي، وبقي معدل البطالة في عام (2020) مستقرًا عند نسبة (3.3%)، مع زيادة بسيطة أو تراجع بسيط في النسبة

¹ سمير أبيش ومختار بونقاب، دراسة التجربة الماليزية في مجال محاربة ظاهرة البطالة الدروس المستفادة، الملتقى الوطني الرابع حول: سياسات التشغيل والتقليل من البطالة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر، 6-7/ ديسمبر/ 2017، ص 9.

من شهر إلى آخر، ولكن عدد العاملين في عام (2020) تراجع بنسبة كبيرة جداً، وزادت نسبة العاطلين عن العمل، وكان السبب في هذا التراجع هو جائحة فيروس كورونا التي ضربت العالم كله.¹

يرى الباحث أن القضاء على الفقر والبطالة من الأهداف الرئيسية لعملية التنمية، فلا نجاح لأي خطة تنمية بدون القضاء على الفقر وتراجع معدل البطالة، حيث إن مشكلة الفقر لها العديد من الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية في الدولة، فمشكلة الفقر ليست بسيطة وإنما مشكلة كبيرة جداً، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال عن الفقر: "والله لو أن الفقر رجلاً لقتلته"، وهذا الكلام دلالة على أن مشكلة الفقر كبيرة جداً.

كما أن نجاح عملية التنمية في ماليزيا بقيادة مهاتير محمد كان أحد أسبابها إنهاء الفقر والبطالة، فالسياسات التي اتبعتها مهاتير محمد للقضاء على الفقر ومكافحة البطالة كانت أهدافاً مدروسة ومخططاً لها قبل البدء بعملية التنمية، كما أن أحد الأسباب المهمة أيضاً والتي ساعدت في القضاء على الفقر ومكافحة البطالة في ماليزيا كان تحقيق العدل بين الناس، فجميع السياسات التنموية التي اتبعتها مهاتير محمد للقضاء على الفقر ومكافحة البطالة كانت لجميع السلالات العرقية (الملايو والهنود والصينيين وغيرهم)، وهذا الأمر أدى إلى الحد من الصراعات بين هذه السلالات.

3.2.2 المستوى الاقتصادي

يتميز مهاتير محمد بفكر اقتصادي خاص، حيث يُعتبر أحد وأهم صانعي السياسات الاقتصادية لماليزيا، حيث إنه يؤمن بضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، واستخدام ما لديها من أدوات اقتصادية لضبط الأسواق وتعزيز النمو الاقتصادي، وقد انتقد مهاتير محمد فكرة اليد الخفية لـ (آدم سميث)، وفسرها على أنها تدخل في أضيق الحدود، أو بمثابة معاهدة مع الشيطان، وقد رأى مهاتير محمد ضرورة وجود دور إيجابي للدولة، وأن هذا ما كان يقصده آدم

¹ وكالة الاناضول، "تراجع معدل البطالة في ماليزيا"، 2019/7/12، على الموقع الإلكتروني <https://www.aa.com.tr/ar>، تاريخ الدخول 2020/7/17.

سميث، غير أنه في ذات الوقت أعطى دوراً هاماً للقطاع الخاص في قيادة عملية التنمية في ماليزيا، وقد أدخل مهاتير محمد مصطلح (ماليزيا المتحدة)، ويعني التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص معاً في المساهمة الفعالة في تحقيق النمو الاقتصادي، وتقوم فلسفة التنمية الاقتصادية في ماليزيا على فكرة أن تحفيز النمو الاقتصادي يحقق المزيد من العدالة، وتوزيع الدخل ومن ثم زيادة مستويات المعيشة والقضاء تدريجياً على الفقر، بالتالي فإن الفقراء هم أكثر المستفيدين من زيادة معدلات النمو الاقتصادية للدولة.¹

– التطور الاقتصادي بعد عام (1981م)

بعد استلام مهاتير محمد رئاسة الوزراء في ماليزيا عام (1981م)، شهدت البلاد نهوضاً تنموياً اقتصادياً كبيراً في جميع المجالات، فلم يترك مهاتير محمد مجالاً إلا وقام بتطويره للنهوض بالدولة الماليزية، ووصولها إلى مراتب متقدمة في الاقتصاد العالمي، وسيتم الحديث عن العديد من الخطط التنموية، والمشروعات التي قام مهاتير محمد بإنشائها ومنها:

1.3.2.4 الخطط الخماسية التي تبناها مهاتير محمد

هناك خطط خماسية للتنمية وتم اتباعها في فترة رؤساء الوزراء الماليزيين السابقين (قبل استلام مهاتير محمد الحكم في الفترة الأولى عام 1981م)، وكان عدد هذه الخطط ثلاثة خطط، وبسبب اختصاص موضوع الدراسة عن مهاتير محمد سوف يتم التركيز على الخطط الخماسية التي اتبعتها مهاتير محمد في فترة توليه رئاسة الوزراء، ومن هذه الخطط:

أ- الخطة الخماسية الرابعة (1981-1985)

وهي الخطة التي تبناها مهاتير محمد في الفترة ما بين (1981-1985م)، وتمثل بداية مسيرة التنمية التي تم تصميمها في ظل قيادة مهاتير محمد، حيث تركزت عملية التنمية في محورين: المحور الأول: قيام موجة جديدة من الصناعات التي تقوم بعملية الإحلال محل

¹ عبد الحليم شاهين وفيصل المناور، "تجارب تنمية رائدة ماليزيا نموذجاً"، ع 54، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، نوفمبر/2017، ص39.

الواردات، والمُحَوَّرُ الثَّانِي: قِيَامُ الصَّنَاعَاتِ الثَّقِيلَةِ فِي إِطَارِ مِلْكِيَّةِ الْقِطَاعِ الْعَامِّ، وَتُمَثِّلُ هَذِهِ الْفَتْرَةُ مَرَحَلَةً تَعْمِيقِ الْقَاعِدَةِ الصَّنَاعِيَّةِ فِي الْاِقْتِصَادِ الْمَالِيزِيِّ، قَبْلَ الْاِنْطِلَاقِ إِلَى آفَاقِ التَّصْدِيرِ الْجَدِيدَةِ.¹

ب- الخُطَّةُ الْخُمَاسِيَّةُ الْخَامِسَةُ (1986-1990)

هَذِهِ الْخُطَّةُ قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ لِمُوَاجَهَةِ الْعَجْزِ فِي الْمِيزَانِيَّةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى (17%)، وَتَرَاوَجُ الْمُبَادَلَاتِ التِّجَارِيَّةِ سَنَةَ (1985)م، وَهَذِهِ الْخُطَّةُ قَامَتْ بِحَفْزِ نَشَاطِ الْقِطَاعِ الْخَاصِّ بِاعْتِبَارِهِ الْمُحَرِّكَ الْأَسَاسِيَّ لِلنُّمُوِّ، وَلِتَحْرِيرِ اِقْتِصَادِهَا كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ (1982)م، قَائِلًا: "نَحْنُ فِي مَالِيزِيَا نُوْمُنُ بِتَحْرِيرِ التِّجَارَةِ وَرَفْعِ الْقُبُودِ عَنِ الصَّادِرَاتِ وَالْوَارِدَاتِ"، فَقَامَتْ هَذِهِ الْخُطَّةُ بِإِجْرَاءِ الْإِصْلَاحَاتِ فِي الْقِطَاعِ الْاِقْتِصَادِيِّ عَلَى مُنَاحِ الْاِسْتِثْمَارِ بِخَفْضِ الضَّرَائِبِ عَلَى أَرْبَاحِ الشَّرَكَاتِ وَتَخْفِيفِ الْقُبُودِ، وَإِعَادَةِ هَيْكَلَةِ قِطَاعِ الْمَشْرُوبَاتِ الْعَامَّةِ، مِنْ خِلَالِ وَضْعِ بَرَامِجٍ خَصَّصَتْ، مَعَ وَقْفِ إِنْشَاءِ مَشْرُوعَاتٍ عَامَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَاتِّخَاذِ الْعَدِيدِ مِنَ الْإِجْرَاءَاتِ لِدَعْمِ تَقْوِيَةِ الْجِهَازِ الْمَصْرِفِيِّ وَالْمَالِيِّ، وَزِيَادَةِ كِفَاةٍ وَعُمُقِ الْأَسْوَاقِ الْمَالِيَّةِ، وَوَضْعِ سِيَاسَةِ مَالِيَّةٍ لِسِعْرِ الصَّرْفِ؛ لِتَأْمِينَ الْقَدَرِ الْمُنَاسِبِ مِنَ الْمُنَافَسَةِ، وَاتِّخَاذِ مَوْقِفٍ مُتَحَفِّظٍ حِيَالِ الْاِقْتِرَاضِ الْخَارِجِيِّ، خَاصَّةً مِنَ الصَّنَدُوقِ النَّقْدِ الدَّوْلِيِّ الَّذِي عَرَضَ عَلَى الْحُكُومَةِ نَمُودَجِ التَّطْوِيرِ وَالْإِصْرَارِ بِالتَّعْجِيلِ فِي سَدَادِهِ، مَعَ تَمْوِيلِ الدَّيْنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ حِينَهَا: "مِنْ الْمُهَمِّ هُنَا بَيَانُ أَنَّ مَالِيزِيَا قَدْ عَارَضَتْ نَمُودَجَ التَّطْوِيرِ الَّذِي مَدَحَتْهُ وَقَامَتْ بِالدَّعَايَةِ لَهُ الدُّوْلُ الشَّمَالِيَّةُ عَبْرَ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ وَالْمَصْرِفِ الدَّوْلِيِّ لِلْإِنْشَاءِ وَالتَّعْمِيرِ وَالْاِتِّحَادِ الْعَالَمِيِّ لِلتَّسْوِيقِ".²

ج- الخُطَّةُ الْمَالِيزِيَّةُ السَّادِسَةُ (1991-1995)م، وَالْخُطَّةُ الْمَالِيزِيَّةُ السَّابِعَةُ (1996-2000)م

وَهَذِهِ الْخُطَّةُ هِيَ خُطَّةٌ لِمَرَحَلَةِ التَّحْرِيرِ الْاِقْتِصَادِيِّ، حَيْثُ تَبَلُّورَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مَشْرُوعُ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ فِي التَّنْمِيَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الْمُنْفَتِحَةِ عَلَى الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ، مِنْ دُونِ التَّخَلِّي فِي مَقُومَاتِ

¹ فاروق أبي سراج الذهب، "ملاحم واتجاهات التجربة الماليزية في التنمية"، في: مجلة الحوار، 12/سبتمبر/ 2015، الجزائر.

² اميرة حرزلي، دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والاصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد، مرجع سابق، ص 281.

الوطنيّة الاقتصاديّة، وَنَتَجَ عَنْ هَذِهِ الْخُطَطُ تَحْقِيقُ مُعْدَلَاتِ نُمُوٍ عَالِيَةٍ جَنَّبَتْ مَالِيزِيَا الْوُقُوعَ فِي شَرَكِ مَنَظِقَةِ التَّغْرِيبِ الَّتِي تَنْجُمُ عَنْ التَّغْيِيرِ الْبُنْيَوِيِّ السَّرِيعِ، وَتَنْشِيطِ عَمَلِيَّاتِ النُّمُوِ الصَّنَاعِيِّ، وَالتَّحَوُّلِ مِنَ الصَّنَاعَاتِ الْهَادِفَةِ إِلَى الْإِحْلَالِ مَحَلَّ الْوَارِدَاتِ إِلَى الصَّنَاعَاتِ الْمُوْجَّهَةِ نَحْوَ التَّصْدِيرِ، وَتَحْدِيثِ الْبُنْيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ وَتَحْقِيقِ مَزِيدٍ مِنَ التَّعَاوُنِ مَعَ التَّكْتَالَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الْاِقْلِيمِيَّةِ وَخَاصَّةً تَجْمَعُ دُولَ الْآسِيَانِ.¹

د - الْخُطَّةُ الْمَالِيزِيَّةُ الثَّامِنَةُ (2001-2005)م

وَهَذِهِ خُطَّةٌ وَضَعَهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ تَحْتَ شِعَارِ: (نَحْوَ تَحْقِيقِ تَنْمِيَةٍ ثَابِتَةٍ وَقَابِلَةٍ لِلتَّكْيُفِ)، وَتَهْدَفُ إِلَى الْوُصُولِ بِالنَّاتِجِ الْمَحَلِّيِّ الْإِجْمَالِيِّ إِلَى (7.5%) سَنَوِيًّا، مُقَابِلَ (4.7%)، خِلَالَ فُتْرَاتِ الْخُطَّةِ السَّابِقَةِ (1996-2000)م، وَتُجَسِّدُ هَذِهِ الْخُطَّةُ جَدِيَّةَ التَّحَوُّلَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الْوُطَنِيَّةِ، الَّتِي اقْتَرَحَهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ لِلْإِحْلَالِ مَحَلَّ تَوْصِيَّاتِ صَنْدُوقِ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ لِمُسَاعَدَةِ مَالِيزِيَا عَلَى تَجَاوُزِ مِحْنَتِهَا النِّقْدِيَّةِ.²

تَقُومُ هَذِهِ الْخُطَّةُ عَلَى تَحْقِيقِ النُّمُوِ الْمُسْتَدَامِ وَتَعْزِيزِ الْمُرُونَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ، وَخَلْقِ مُجْتَمَعٍ مُتَمَاسِكٍ وَمَوْحَدٍ وَعَادِلٍ وَمَرِنٍ وَمُنَافِسٍ، وَغَرْسِ الْقِيَمِ وَالصِّقَاتِ الْإِيجَابِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَحْقِيقِ التَّقَدُّمِ التَّكْنُولُوجِيِّ السَّرِيعِ وَخَاصَّةً تِكْنُولُوجِيَا الْمَعْلُومَاتِ وَالْاِتِّصَالَاتِ (ICT)، وَزِيَادَةِ الْقُدْرَةِ التَّنَافُسِيَّةِ وَتَعْزِيزِ الْمُرُونَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ، وَتَوْفِيرِ فُرَصِ الْعَمَلِ، وَتَعْزِيزِ جُھُودِ الْبَحْثِ وَالتَّطْوِيرِ فِي تَسْرِيعِ تَنْمِيَةِ الْقِطَاعَاتِ الَّتِي تُسَاهِمُ فِي زِيَادَةِ النُّمُوِ الْاِقْتِصَادِيِّ وَالْإِنْتَاجِيِّ، وَتَحْسِينِ نَوْعِيَةِ الْحَيَاةِ مِنْ خِلَالِ زِيَادَةِ الْوُصُولِ إِلَى الْخِدْمَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَطْوِيرِ الْجَوَانِبِ الثَّابِتَةِ فِي الْحَيَاةِ.³

هـ - الْخُطَّةُ الْمَالِيزِيَّةُ التَّاسِعَةُ (2019-2023)م

بِتَارِيخِ (2019/1/29)م كَشَفَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ عَنْ خُطَّتِهِ الْخَمْسِيَّةِ التَّاسِعَةِ، وَالَّتِي جَاءَتْ لِّلْسَيْطَرَةِ عَلَى الْفَسَادِ الْمُتَفَشِّيِّ بَيْنَ مَوْظَفِي الْحُكُومَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَشْهُرٍ مِنَ التَّحْقِيقِ فِي فَضَائِحِ

¹ فاروق أبي سراج الذهب، "ملامح واتجاهات التجربة الماليزية في التنمية"، مرجع سابق.

² عبد الرحيم عبد الواحد، الدكتور مهاتير محمد بعيون عربية وإسلامية، ط1، دار الاجواء للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2003، ص ص 24-25.

³ Economic Planning Unit, **Eighth Malaysia Plan (2001-2005)**, Prime Minister's Department Malaysia, 2001, PP 9-12.

فساد، والتي كلفت حكومة مهاتير محمد مليارات الدولارات بعد إسقاط الحكومة السابقة، حيث إن فضائح الفساد كانت متعلقة بالفساد الحكومي وموظفي الخدمة المدنية، وأن حوالي (40 %) من المدانين بالفساد بين عامي (2011 و 2015) م كانوا موظفين مدنيين.

وأعلن مهاتير محمد أن هذه الخطة تضمن اثنتين وعشرين إستراتيجية، ومئة وخمس عشرة مبادرة، في محاولة لضمان دولة خالية من الفساد وذلك من خلال تدابير لتعزيز الحكم الرشيد والمساءلة والشفافية، ومن هذه المبادرات والاستراتيجيات، وضع هيئة التدقيق الوطنية تحت إشراف البرلمان، إضافة إلى تعزيز سلطة المجلس وتمكينه من إجبار الوزراء والموظفين المدنيين والمواطنين على المثول أمام لجان التحقيق لتقديم المعلومات والبيانات، ووضع المبادئ التوجيهية لدور حكومة تصريح الأعمال وتحديد مدة ولاية رئيس الوزراء وكبار الوزراء في الولايات، كما تضمنت تقديم مقترحات لتعديل قانون مكافحة الفساد المالي وقوانين حرية التعبير والرأي، ووضعت الخطة قيوداً في تعيين السياسيين في مناصب رؤساء أو أعضاء في المجالس القانونية والمؤسسات المملوكة للدولة والشركات الحكومية، حسب مؤهلاتهم الأكاديمية والمهنية، ودعت الخطة إلى مراجعة مدونة أخلاقيات القضاة، وتركز هذه الخطة على ستة مجالات مهمة في قطاعات الخدمة العامة، منها: المشتريات الحكومية، وإنفاذ القانون، وإدارة القطاع العام والقضاء والسياسة والأعمال، حيث قال مهاتير محمد عن الخطة: "هذه الخطة تعتبر بياناً صارماً من الحكومة الحالية، في تعقب ومقاضاة المدانين السابقين، في حين سيواجه المخالفون حالياً ومستقبلاً إجراءات أكثر صرامة".¹

يُمكن القول أنه لا يوجد هنالك عمل يتم القيام به دفعة واحدة، كما أنه لا يوجد هنالك أي شخص يقوم بهذا العمل مرة واحدة، وإنما يقوم بتجربة هذا العمل؛ لتحقيق الهدف المطلوب، وهذا ينطبق على حال القيادة السياسية؛ فنجاح عمل القائد يقوم على تجربة أعماله؛ لأنه ينجح في كل جزء ويحقق المطلوب منه في كل جزء، أما إذا قام القائد بجميع الأعمال مرة واحدة فهذا يؤدي إلى فشله في جميع الأعمال.

¹ جريدة الأنباء الكويتية، "ماليزيا تكشف عن خطة خمسية للسيطرة على الفساد الحكومي"، ع 15907، 2019/1/29، الكويت، على الموقع الإلكتروني -882067/29-arabic-international-news/www.alanba.com.kw/، 01-2019-2020/8/12 تاريخ الدخول.

كما أن الخطط الخماسية التي اتبعتها مهاتير محمد كان هدفها جميعاً تحقيق التنمية في البلاد، ففي كل خطة وضع مهاتير محمد هدفاً مطلوباً تحقيقه في هذه الخطة، وبالفعل قام مهاتير محمد بتحقيق الهدف المطلوب، هذا الأمر ساعد في النجاح في جميع الأهداف وعلى جميع المستويات، فقام مهاتير محمد من خلال الخطط الخماسية في رفع معدل الناتج الإجمالي ورفع الميزانية، وتحقيق العديد من الصناعات، وإجراء العديد من الإصلاحات الاقتصادية ومكافحة الفساد، ورفع عملية النمو الاقتصادي في ماليزيا، كما أن جميع الخطط الخماسية التي اتبعتها مهاتير محمد هي مترابطة مع بعضها البعض، بمعنى أن الخطة السابقة هي تمهيد للخطة القادمة، فيجب على جميع القادة أن يقوموا بتجزئة أعمالهم، وتحقيق كل عمل على انفراد لتحقيق النجاح به.

2.3.2.4 بنك إسلام ماليزيا بيرهارد (BIMB)

قام مهاتير محمد بسن قانون البنوك الإسلامية وقانون الاستثمار الحكومي عام (1983م)، ونتيجة هذه القوانين، قام مهاتير محمد بإنشاء بنك إسلام ماليزيا بيرهارد (BIMB) عام (1983م)، بموجب القانون المصرفي الإسلامي، وذلك في سبيل التحرر من التبعية الرأسمالية، ويعتبر البنك من المؤسسات الاقتصادية التنموية، وبدأ عملياته كأول بنك إسلامي في (1/ يوليو/ 1983م)، وتم إنشاء هذا البنك للمساعدة على تلبية الاحتياجات المالية وتقديم الخدمات للسكان الماليزيين ككل، حيث أنشئ هذا البنك برأس مال مصرح أولي (500) مليون رينجيت ماليزي (حوالي 120 مليون دولار)، ورأس المال المدفوع (80) مليون رينجيت ماليزي (حوالي 20 مليون دولار)، وطبقاً لنظام هذا البنك فإنه يقوم على مبدأ العائد المتغير، كما أنه يعتبر ودائع المدخرين قروضاً حسنة للبنك لا يتقاضون عنها فوائد، ولكن يتقاضون عائداً متغيراً تحدده الحكومة طبقاً لموقفها الاقتصادي، وينظم البنك حسابات استثمارية يدفع عليها عوائد يتم تحديدها مسبقاً، وتدفع تلك العوائد من خلال عملية المضاربة والمشاركة وتمويل التجارة، وتقوم الحكومة

الماليزية بدعم البنك الإسلامي بشكل مباشر في عمليات المضاربة والبيع بالثمن الآجل والإجارة.¹

يرى الباحث أن إنشاء البنك إسلام ماليزيا بيرهارد جاء كنوع من التحفيز لدى المسلمين في ماليزيا لادخار أموالهم من خلال بنك غير ربوي، فسياسة هذا البنك في عملية الايداع تختلف عن أي بنك آخر، فهذه السياسة أدت إلى زيادة الادخار؛ مما أدى إلى زيادة الاستثمار، حيث إن قيام مهاتير محمد بتأسيس هذا البنك على الأصول الإسلامية جاء كمساعد في تحقيق عملية التنمية في ماليزيا، فهذا البنك قام بتقديم التسهيلات؛ للحصول على قروض كبيرة بفوائد قليلة جداً وفترات سداد طويلة جداً لإنشاء المشاريع والشركات الاستثمارية، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في زيادة الادخار في البنك.

3.3.2.4 الخصخصة

تُعرف الخصخصة على أنها العملية التي يتم بموجبها نقل ملكية وإدارة المؤسسات العامة (الصناعية والتجارية والخدمية) إلى القطاع الخاص، بأحد الأساليب المتعارف عليها؛ رغبة في تحقيق مجموعة من الأهداف، وذلك بالقيام بالإصلاحات القانونية والإدارية والاقتصادية لتحقيق تلك الأهداف.²

وعلى صعيد الأوضاع في ماليزيا، فقد حققت برامج التنمية التي قادها مهاتير محمد وحكومته نقلة نوعية؛ ما جعل منها تجربة ناجحة تضاف إلى إنجازات هذا القائد المتعددة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقام مهاتير محمد في تشجيع عمليات الخصخصة التي خطت خطوات رائدة، على الرغم من عمرها الزمني القصير قياساً بدول العالم الأخرى، وخاصة شرق القارة الآسيوية وذلك في عام (1982م)، فكانت ماليزيا من أوائل الدول

¹ محمد السيد سليم، "الإسلام والتنمية في ماليزيا"، في: صحيفة البيان، 16/أكتوبر/ 1998، الإمارات العربية المتحدة، على الموقع الإلكتروني <https://www.albayan.ae/one-world/1998-10-16-1.1020527>، تاريخ الدخول 2021/3/29.

² هيثم عويضة، "الخصخصة في الاقتصاد السياسي دراسة تطبيقية في المؤسسات الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، إدارة السياسة الاقتصادية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص20.

النّامية التي طرقت أبواب خصخصة شركات القطاع العام، وطالت العديد من القطاعات الخدمية الرئيسية في ماليزيا، مثل: (الخطوط الجوية الماليزية) و(مجمع كلانج لحاويات السفن)، وقد اختارت ماليزيا سياسة فعّالة وعملية لتحقيق مهمة الخصخصة، مثل: عمليات تصفية المؤسسات الحكومية، وبيع الأسهم الحكومية، ثم تفكيك المؤسسات العامة إلى مؤسسات صغيرة أو دمجها في أخرى أكبر منها، مما ساهم إلى حد كبير في تجاوز الأزمات المالية والاقتصادية، وتخفيض حجم الديون العامة للدولة، وتعزيز الأداء العام ورفع كفاءته ومستوياته، بحيث أصبحت تلك المؤشرات البداية الطبيعية والانطلاقة القوية للنمو الاقتصادي الحقيقي، الذي سجل معدلات نمو بنسبة (6%) في الفترة بين العام (1985)م وحتى (1995).¹

كما قام مهاتير محمد بخصخصة قطاع الطرق، فبعد الاستقلال الذي حصلت عليه ماليزيا كانت جميع الطرق فيها مجانية ولكنها كانت سيئة، وفي ظل زيادة نسبة الأشخاص الذين يمتلكون سيارات خاصة، قام مهاتير محمد بإنشاء (800) كيلو متر من الطرق السريعة من شمال ماليزيا حتى جنوبها، وفي ظل إنشاء هذه الطرق السريعة حصلت نهضة على جوانب هذه الطرق؛ فأنشئت المنازل والمصانع والمدن الصغيرة، كما أن إنشاء هذه الطرق سهّل عملية الوصول إلى كثير من المناطق في ماليزيا، فتحوّلت المناطق الريفية إلى مناطق حضارية، وأصبح الكثير من الناس يعيشون في المناطق الريفية؛ بسبب وسائل المواصلات السريعة والسهلة، وتم إنشاء هذه الطرق السريعة بأموال الحكومة الماليزية، وتم خصصتها وقام مهاتير محمد بدعم الشركات الخاصة من أجل تخفيض رسوم الطرق على الناس، فحالياً جميع الطرق في ماليزيا ذات جودة عالية ومريحة، والطرق السريعة أيضاً ذات جودة عالية وذات رسوم منخفضة.²

¹ عبد الرحيم عبد الواحد، الدكتور مهاتير محمد بعيون عربية وإسلامية، مرجع سابق، ص ص 16-17.

² قناة الجزيرة، "مهاتير محمد من شهادته على العصر"، برنامج شاهد على العصر، موقع يوتيوب، 2020/5/24، على الموقع الإلكتروني، <https://www.youtube.com/watch?v=daendOJH6lA>، تاريخ الدخول 2020/7/23.

وَبِخُصُوصِ الْخَصَصَةِ قَالَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ: " إِنَّا طَبَّقْنَا الْخَصَصَةَ عَلَى نِطاقٍ وَاسِعٍ جَدًّا انْطِلَاقًا مِنْ إِيمَانِنَا بِأَنَّ الْحُكُومَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ وَاقِعِيَّةً وَعَمَلِيَّةً فِي سِيَاسَتِهَا التَّنْمُوِيَّةِ، وَالْأَتَرَدَّدَ فِي تَجْرِبِ أَيْ نَمُودَجٍ أَوْ تَجْرِبَةِ أَجْنَبِيَّةٍ أَثْبَتَتْ نَجَاحًا فِي بِلَادٍ أُخَرَى".¹

نَرَى مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ أَنَّ تَشْجِيعَ الْخَصَصَةِ فِي الدَّوْلَةِ أَمْرٌ مُهِمٌّ وَوَاجِبٌ عَلَى الدَّوْلَةِ أَنْ تُلَبِّيَهُ وَتُحَقِّقَهُ؛ لِمَا لَهَا مِنْ فَوَائِدٍ اِقْتِصَادِيَّةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى الدَّوْلَةِ وَلِمَا لَهَا مِنْ دَوْرٍ فِي تَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ أَيُّ دَوْلَةٍ أَنْ تَتَحَمَّلَ الضُّغُوطَ وَالْأَعْبَاءَ الْمَالِيَّةَ وَالْمَشَاكِلَ اِلْقِصَادِيَّةَ وَحَدَهَا، فَهِيَ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرِيكِ لَهَا فِي بَعْضِ الْقِطَاعَاتِ يَتَحَمَّلُ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الْأَعْبَاءِ وَالْمَشَاكِلِ وَيُسَاعِدُهَا فِي تَوْفِيرِ الْمَالِ، فَخَصَصَتُ بَعْضَ الشَّرَكَاتِ وَالْقِطَاعَاتِ الْعَامَّةِ فِي مَالِيزِيَا مِنْ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ سَاعَدَتْ عَلَى رَفْعِ عَمَلِيَّةِ النُّمُوِّ اِلْقِصَادِيَّ فِي مَالِيزِيَا، وَتَخْفِيفِ الْعِبَاءِ الْمَالِيَّ الْكَبِيرِ عَنِ الْحُكُومَةِ الْمَالِيزِيَّةِ؛ بِسَبَبِ الدِّيُونِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ عَمَلِيَّةَ الْخَصَصَةِ فِي مَالِيزِيَا كَانَتْ لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَشْجِيعِ عَمَلِيَّةِ اِلِسْتِثْمَارِ فِي الْبِلَادِ، كَمَا أَنَّ تَبْنِيَّ عَمَلِيَّةِ الْخَصَصَةِ وَإِعْطَاءَ الْقِطَاعِ الْخَاصِّ دَوْرَهُ فِي الدَّوْلَةِ سَاعَدَ فِي مَنَعِ اِلْقِصَادِ مِنَ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ أَوْ صُنْدُوقِ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ، بَلْ إِنَّهَا سَاعَدَتْ فِي دَفْعِ الْقُرُوضِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَالِيزِيَا، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ مِنْ تَحْقِيقِ الْخَصَصَةِ كَانَ لَدَى مَالِيزِيَا فَائِضٌ مِنَ الْمَالِ.

كَمَا أَنَّ الْقِطَاعَ الْخَاصَّ لَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَحْوِيلِ الشَّيْءِ ذَاتِ الْجَوْدَةِ الْمُنْخَفِضَةِ إِلَى جَوْدَةٍ عَالِيَةٍ جَدًّا، فَخَصَصَتُ بَعْضَ قِطَاعَاتِ الطُّرُقِ مَثَلًا فِي مَالِيزِيَا، حَوْلَ هَذِهِ الطُّرُقِ مِنْ طُرُقٍ سَيِّئَةٍ إِلَى طُرُقٍ ذَاتِ مَوَاصِفَاتٍ عَالِيَةٍ جَدًّا، وَعَلَى أَثَرِ هَذَا التَّحْوِيلِ قَامَتِ الْبِنِيَّةُ التَّحْنِيَّةُ الضَّخْمَةُ عَلَى جَوَانِبِ هَذِهِ الطُّرُقِ؛ بِسَبَبِ جَوْدَةِ هَذِهِ الطُّرُقِ، فَالْقِطَاعُ الْخَاصُّ لَهُ دَوْرٌ مُهِمٌّ فِي الدَّوْلَةِ، وَيَجِبُ عَلَى الدَّوْلَةِ أَنْ تَحْتَرِمَهُ وَتُعْطِيَهُ قَدْرَهُ؛ لِكَيْ تَنْهَضَ وَتُحَقِّقَ عَمَلِيَّةَ التَّنْمِيَةِ.

4.3.2.4 السِّيَاسَاتُ التَّنْمُوِيَّةُ الْمَحَلِّيَّةُ (NVP، NDP، NEP)

اعْتَمَدَتْ مَالِيزِيَا فِي تَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ عَلَى اسْتِرَاطِيَجِيَّاتٍ طَوِيلَةِ الْمَدَى (10 سَنَوَاتٍ فَأَكْثَرُ)، وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ السِّيَاسَاتِ الْمُنْتَخَذَةِ السِّيَاسَاتُ اِلْقِصَادِيَّةُ الْجَدِيدَةُ (NEP) الَّتِي كَانَتْ مِنْ

¹ احمد عبوش، قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، دار الكتب العلمية، العراق، 2018، ص 22.

عام (1970-1990)م، وسياسة التنمية الوطنية (NDP) والتي كانت من عام (1990-2000)م، وسياسة الرؤية الوطنية (NVP) والتي كانت من عام (2001-2010)م، والتي كانت تهدف إلى تحقيق معدل نمو متسارع، من خلال زيادة الإنتاجية وتطوير الهيكل الصناعي لمواجهة تحديات التطورات التكنولوجية السريعة والبيئة الاقتصادية العالمية المتغيرة، ودخول ماليزيا بقوة في مجال الأسواق العالمية، وتعظيم الاستفادة من الخبرات اليابانية والكورية، وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى جانب بعض الأهداف الاجتماعية كمحاربة الفقر وتقوية الشعور بالقومية الماليزية لدى جميع الأعراق في ماليزيا.¹

5.3.2.4 الممر العظيم لوسائط الإعلام (Multi Media Super Corridor)

أطلقت الحكومة الماليزية بقيادة مهاتير محمد في (تشرين الثاني/نوفمبر 1995م) فكرة إنشاء (الممر العظيم لوسائط الإعلام)، وهي منطقة تمتد بطول (50) كم، وعرض (15) كم، وتصل ما بين البرجين التوأمة ومطار كوالالمبور الدولي، وتهدف الفكرة إلى القفز بماليزيا إلى عصر المعلومات والمعرفة، واستخدام التكنولوجيا المتطورة في مختلف مجالات العمل الحكومي والحياة اليومية لعامة الناس، وتشجيع الشركات العالمية والمستثمرين في هذا المجال؛ لفتح فروع وشركات لهم فيها مع توفير الكثير من الحوافز، وفي (7/ كانون الأول/ 2006م) تم توسيع نطاق (الممر العظيم)؛ ليشمل كل منطقة (وادي كلانج Klang Valley)، كما أن هناك العديد من التطبيقات التي سعى مهاتير محمد لإنجازها من عمل هذا الممر، وهذه التطبيقات هي: (الحكومة الإلكترونية، والبطاقة المتعددة الأغراض، والمدرسة الذكية، وتقديم الخدمات الصحية، وزيادة مراكز عمل الأبحاث، وإدارة الأعمال إلكترونياً).²

نرى أن التطور التكنولوجي في بعض دول العالم واستخدامها للتكنولوجيا جاء بعد فترات وعصور وبعد جهود كبيرة، فعندما نرى ماليزيا تتبنى التكنولوجيا بنفسها وبدون استخدام جهود أي أحد خارجي وتستخدمها في عام (1995)م، وهي فترة النهوض الأولي لها وتوظيف

¹ In Won Hwang, **Personalized Politics The Malaysian State under Mahathir**, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2003, p.246

² محسن محمد صالح، النهوض الماليزي قراءة في الخلفيات ومعالم التطور الاقتصادي، ط1، ع136، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص ص 85-87.

التكنولوجيا في عدة مجالات مهمة في الدولة؛ لتوفير الوقت والجهد على الشعب الماليزي باستخدام أفضل التقنيات التكنولوجية، فهي تعني أن القيادة الحكيمة برئاسة مهاتير محمد كان لها من الجرأة والفكر الحكيم الكثير لتقوم بهذه الأعمال.

كما أن الممر العظيم لوسائط الإعلام وتوظيفه للتكنولوجيا في عدة مجالات، مثل: تحسين عمل الحكومة باستخدام أفضل التقنيات التكنولوجية، وإصدار البطاقات الشخصية والرسومية الخاصة بأفراد المجتمع الماليزي بأقصى سرعة وأفضل تقنية، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا في عمل الأبحاث والتعليم، فهذا يعني أن التطور التكنولوجي موزع على كافة المجالات ولم يختص بمجال معين، فهذا التطور أفاد المجتمع بأكمله بكافة شرائحه، كما أنه حالياً وفي عالمنا اليوم هناك صراع كبير بين دول العالم الكبير مثل: الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا والهند وبريطانيا وغيرها في الصراع على التطور التكنولوجي، فالיום لم يعد نافعاً السلاح العادي (الكلاشنكوف أو الطائرات أو الدبابات التقليدية) في الحروب، وإنما الذي ينفع هو تكنولوجيا الحرب (الوسائل التكنولوجية المتطورة والمستخدمة في الحرب)، فتستطيع أي دولة حالياً القضاء على دولة أخرى في بضع دقائق فقط من مكانها، فلا يلزمها أن تسافر للدولة لكي تحاربها، ولكن التطور التكنولوجي في ماليزيا لم يكن يهدف إلى الحروب، وإنما كان هدفه النهوض بالدولة الماليزية والمجتمع الماليزي وتوفير الوقت والجهد عليه.

6.3.2.4 إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة (بوتراجايا)

الكلمة الماليزية (بوتراجايا) مركبة من كلمتين: بوترا (putra) التي تعني (ابن) أو (أمير)، وجايا (jaya) التي تعني النجاح أو الامتياز، والكلمة (بوتراجايا) أو أمير النجاح هي لقب يستخدمه الماليزيون؛ للإشارة إلى تتكو عبد الرحمن بوترا الحاج أول رئيس وزراء ماليزي، على اعتبار أنه قد وضع اللبنة الأولى بعد الاستقلال للمشروع الماليزي الذي يسعى لتحقيق الرخاء للشعب الماليزي، مع أنه توفي عام (1990م) قبل بدء المشروع الذي سمي باسمه.¹

¹ زياد الدغاري، "بوتراجايا العاصمة الإدارية والسياسية الجديدة لماليزيا"، مدونة زياد، 6/نوفمبر/2013.

(بوتراجايا) هي المدينة الذكيّة الخضراء الأولى في العالم، حيثُ يجتمعُ سحرُ الطبيعة الخلابة من مساحات خضراء وحدائق غناء، مع الفن المعماري الرائع الذي جمع بين الأصالة والحداثة، شرعت الحكومة الماليزية بقيادة مهاتير محمد في إنشائها من الصفر عام (1996م)، وتقع على بُعد خمسة وعشرين كيلومتر من كوالالمبور إلى الجنوب منها، وهي تُعتبر بمثابة المركز الإداري للاتحاد لماليزيا، حيث تم نقل مقر الحكومة (أهم الوزارات والمؤسسات الحكومية) في عام (1999م) من كوالالمبور إلى بوتراجايا؛ بسبب الاكتظاظ والازدحام في منطقة كوالالمبور، ومع ذلك، فإن كوالالمبور لا تزال عاصمة ماليزيا الوطنية، حيث تضم مقر الملك والبرلمان الماليزي، فضلاً عن المركز التجاري والمالي للبلاد، وفي عام (2001م) أصبحت بوتراجايا الإقليم الاتحادي الثالث في ماليزيا بعد كوالالمبور ولابوان.

عملت الحكومة الماليزية لعدة سنوات لإنشاء هذه المدينة في موقع طبيعي مميز، تحيط به ثمانين بحيرات، بدأت ببناء تسعة جسور مميزة التصميم فوق البحيرات لربط التلال التي تجاور البحيرات ببعضها البعض، وقامت ببناء مبان لجميع الوزارات والمؤسسات الحكومية، وكذلك قصر لرئيس مجلس الوزراء وقصر لسلطان سيلانقور ومسجد كبير على ضفاف إحدى البحيرات، وفق أنماط معمارية وتصاميم رائعة تعكس قدراً كبيراً من الترتيب والتنظيم والتقدم التقني، وكذلك تم إنشاء حدائق واسعة تُعرف بالحدائق الذكيّة.¹

قال مهاتير محمد عن مدينة بوتراجايا: "هي مدينة ستعكس عند الانتهاء منها الروح الماليزية في كامل أحاسيسها في القرن الحادي والعشرين، وسترمز لتطلعات الأمة". وهي بالفعل أصبحت رمزاً للروح الماليزية الطموحة، وحافزاً على مزيد من الإبداع والتنظيم الإداري، ويعتبر الماليزيين هذه المدينة النموذجية علامة لنجاح المشروع الإقتصادي والإداري والسياسي، حتى أنهم يسمونها مدينة المستقبل في ظل تنامي عدد السكان فيها وتطورها المستمر.²

¹ مدونة صناع النهضة، "ما الذي تعرفه عن مدينة بوتراجايا"، وودي ماليزيا، على الموقع الإلكتروني <https://woody.my/P.aspx?id=744>، تاريخ الدخول 2020/7/21.

² زياد الدغاري، "بوتراجايا العاصمة الإدارية والسياسية الجديدة لماليزيا"، مرجع سابق.

يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ الْإِنْفَاقَ الْكَبِيرَ عَلَى بِنَاءِ الْجُسُورِ وَالْمَمَرَّاتِ وَالْحَدَائِقِ وَبِنَاءِ مَبَانِي
الْوِزَارَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْحُكُومِيَّةِ؛ لِإِنْشَاءِ عَاصِمَةٍ إِدَارِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي مَالِيزِيَا، لِتَخْفِيفِ الضَّغْطِ
وَالْاِكْتِظَاطِ السُّكَّانِيِّ عَنِ الْعَاصِمَةِ كَوَالِامْبُورِ، تُمَثِّلُ مَرَحَلَةً حَدِيثَةً مِنْ مَرَاكِجِ التَّطَوُّرِ الْعُمْرَانِيِّ
التَّنَمُّوِيِّ فِي مَالِيزِيَا، فَالاهْتِمَامُ بِبِنَاءِ الْعَاصِمَةِ الْإِدَارِيَّةِ الْجَدِيدَةِ فِي مَالِيزِيَا لَهَا عِدَّةُ فَوَائِدَ، فَهَذِهِ
الْفَوَائِدُ هِيَ أَوَّلًا تَخْفِيفُ الْاِكْتِظَاطِ السُّكَّانِيِّ عَنِ الْعَاصِمَةِ كَوَالِامْبُورِ، وَتَدْنِي نِسْبَةَ حُدُوثِ
الْأَمْرَاضِ بِسَبَبِ عَدَمِ الْاِكْتِظَاطِ وَتَخْفِيفِهِ، وَزِيَادَةُ نِسْبِ الْاِسْتِثْمَارِ وَتَقْدِيمِ التَّسَهِيلَاتِ لَهُ مِنْ
الْحُكُومَةِ فِي الْعَاصِمَةِ الْجَدِيدَةِ؛ بِسَبَبِ حَدَاتِثِهَا وَالتِّي تُؤَدِّي إِلَى زِيَادَةِ الْاِدْخَارِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى فَائِدَةِ
اِسْتِغْلَالِ الْمَنَاطِقِ غَيْرِ الْمُسْتَعْلَةِ لِلتَّوَسُّعِ الْعُمْرَانِيِّ فِيهَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّخْفِيفِ مِنَ الصَّرَاعَاتِ
وَالْمَشَاكِلِ الَّتِي كَانَتْ تَحْدُثُ بِسَبَبِ الْاِكْتِظَاطِ، وَأَخِيرًا حُدُوثُ التَّطَوُّرِ الْجَمَالِيِّ فِي الْعَاصِمَةِ
الْجَدِيدَةِ لِحُذْبِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ السُّيَاحِ إِلَى مَالِيزِيَا.

كَمَا أَنَّ اِطْلَاقَ اسْمِ بَوْتَرَا جَايَا عَلَى الْعَاصِمَةِ الْجَدِيدَةِ فِي مَالِيزِيَا، نِسْبَةً إِلَى أَوَّلِ رَئِيسِ
وُزَرَاءِ مَالِيزِيَا وَهُوَ (تَنَكُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَوْتَرَا الْحَاجَّ)، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْقِيَمَةِ الْكَبِيرَةِ وَالْأَهْمِيَّةِ
الْعَظِيمَةِ وَالْاحْتِرَامِ الشَّدِيدِ لَهُ مِنَ الشَّعْبِ الْمَالِيزِيِّ، وَدَلَالَةٌ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الشَّعْبَ الْمَالِيزِيَّ يُقَدِّرُ
رُؤَسَاءَهُ الَّذِينَ قَدَّرُوا الشَّعْبَ وَاحْتَرَمُوهُ وَبَنَوْا لَهُ الدَّوْلَةَ، فَهَنَّاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْقَادَةِ فِي الْعَالَمِ الشَّعْبُ
قَدَّرَهُمْ وَاحْتَرَمَهُمْ؛ بِسَبَبِ مَا فَعَلُوهُ مِنْ أَفْعَالٍ كَبِيرَةٍ إِبْجَابِيَّةٍ لِلدَّوْلَةِ أَمْثَالُ: (يَاسِرُ عَرَفَاتِ/ رَئِيسُ
دَوْلَةِ فِلَسْطِينِ)، وَهَنَّاكَ أَيْضًا الْكَثِيرُ مِنَ الْقَادَةِ الَّذِينَ نَسَاهُمُ الشَّعْبُ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ
وَالشَّخْصِيَّةِ أَمْثَالُ رُؤَسَاءِ بَعْضِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي حَدَثَ فِيهَا الرَّبِيعُ الْعَرَبِيُّ.

7.3.2.4 بُرْجُ مَنَارَةِ كَوَالِامْبُورِ

قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ بِالشَّرُوعِ بِبِنَاءِ مَشْرُوعِ مَنَارَةِ كَوَالِامْبُورِ أَوْ مَنَارَةِ مَالِيزِيَا فِي
(4/أَكْتُوبَرِ/1991م)، وَافْتُتِحَتْ لِلْجُمْهُورِ فِي (23/يُولْيُو/1996م)، وَفِي (أَكْتُوبَرِ/1996م) افْتُتِحَ
الْبُرْجُ كَبْرُجٌ لِلاتِّصَالَاتِ؛ لِتَحْسِينِ جَوْدَةِ الْاِتِّصَالَاتِ وَالْبَثِّ الْإِذَاعِيِّ فِي مَالِيزِيَا، فَالْمَنَارَةُ اُنْشِئَتْ
وَسَطَ غَابَةِ (بُوكِيتِ نَانَسِ) بِمِسَاحَتِهَا الَّتِي تَزِيدُ عَلَى أَحَدِ عَشَرَ هِكْتَارًا، وَهِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَقْدَمِ
الْمَحَمِّيَّاتِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي الْبِلَادِ، وَيَعُدُّ بُرْجُ الْمَنَارَةِ الْبُرْجَ الْوَحِيدَ فِي الْعَالَمِ الَّذِي يَقَعُ دَاخِلَ غَابَةِ،

وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ (421) مِثْرًا، وَيَعْدُ رَابِعَ أَعْلَى بُرْجِ اتِّصَالَاتٍ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ بُرْجِ سِي إن (The CN Tower) فِي كَنَدَا (553) مِثْرًا، وَبُرْجِ أُوَسْتَانِيكُو (Estanico Tower) فِي رُوسِيَا (540) مِثْرًا، ثُمَّ بُرْجِ شَنْغْهَائِي (Shanghai Tower) فِي الصِّينِ (468) مِثْرًا، كَمَا أَنَّ مَنَاطِقَ مَوْقِعِ الْبُرْجِ تُسَمَّى بِالْمَثَلَّثِ الذَّهَبِيِّ؛ لِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى شَارِعِ الْعَرَبِ التِّجَارِيِّ وَالْبُرْجَيْنِ التَّوَامِ وَبُرْجِ الْمَنَارَةِ.¹

يُعَدُّ الْبُرْجُ أَحَدَ أَهَمِّ الْمَعَالِمِ وَالْمَزَارَاتِ السِّيَاحِيَّةِ فِي مَوْقِعِ فَرِيدِ وَسَطِ الْعَاصِمَةِ كُوَالْمَبُورِ، وَيَعَكِّسُ التَّصْمِيمَ الْمِعْمَارِيَّ لِلْبُرْجِ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ الدَّوْلَةُ مِنْ تَرَاثٍ إِسْلَامِيٍّ، وَيَمْتَلِكُ الْبُرْجُ مَنَظَرَ بَانُورَامِيٍّ وَيَعْدُ مَلَاذًا لِعُشَاقِ الطَّبِيعَةِ بِسَبَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْغَابَةِ، وَيَتَمَيَّزُ بِاتِّسَاعِ الْقَاعَةِ وَضَخَامَتِهَا ثُمَّ انْحِسَارِهَا تَدْرِيجِيًّا كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ لِرَمْزِيَّةٍ لِلسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَيَنْقَسِمُ الْبُرْجُ إِلَى ثَلَاثَةِ مُسْتَوِيَّاتٍ وَهِيَ: الطَّابِقُ السُّفْلِيُّ وَالَّذِي يَحْتَوِي عَلَى (أَدَوَاتِ الصِّيَانَةِ وَأَجْهَازَةِ التَّحْكُمِ الْخَاصَّةِ بِالْبُرْجِ، وَخَزَانَاتِ الْمِيَاهِ)، وَالطَّابِقُ الْعُلْوِيُّ يَحْتَوِي عَلَى (مَمَرٍ طَوِيلٍ لِلْمَشَاةِ طُولُهُ سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ مِثْرًا)، وَمَوْلٍ تِجَارِيٍّ كَبِيرٍ يَحْتَوِي عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمَطَاعِمِ مِثْلَ: مَطْعَمٍ سَرِيِّ أَنْكَاسَا الدَّوَارِ، وَالْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ وَالْمَقَاهِي، وَأَمَاكِنُ مُخَصَّصَةٌ لِلصَّلَاةِ، وَوَسَائِلُ التَّرْفِيهِ وَالْمُتَعَّةِ، وَالْمَسَارِخِ)، أَمَّا الْمَقْطَعُ الْأَخِيرُ مِنَ الْبُرْجِ فَيَحْتَوِي عَلَى (هُوَائِيٍّ لِاتِّصَالَاتِ السَّلْكِيَّةِ وَاللَّاسِلْكِيَّةِ، وَمَصْنَعَيْنِ يَحْمِلَانِ الزَّوَارَ إِلَى قِمَّةِ الْبُرْجِ خِلَالَ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ لِرُؤْيَا مَالِيزِيَا مِنْ قِمَّةِ الْبُرْجِ وَالتَّمَتُّعِ بِالْمَنَظَرِ الْمُدْهَشِ).²

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّهُ عِنْدَمَا قَامَ مِهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِالتَّفَكُّيرِ وَالشُّرُوعِ بِنِيبَاءِ الْبُرْجِ لَمْ يَكُنْ هَدَفُهُ وَاحِدًا، وَهُوَ بِنَاءُ بُرْجٍ لِنَقْوَاةِ الْإِتِّصَالَاتِ وَالْبَثِّ الْإِذَاعِيِّ فِي مَالِيزِيَا فَقَطْ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَهْدَافُهُ كَثِيرَةً، فَاسْتِغْلَالُ الْعَمَلِ أَوْ الْمَشْرُوعِ لِتَحْقِيقِ عِدَّةِ أَهْدَافٍ هُوَ فِكْرٌ جَيِّدٌ وَفِي الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، فَبُرْجُ مَنَارَةِ كُوَالْمَبُورِ خَدَمَ الْإِتِّصَالَاتِ وَالْبَثِّ الْإِذَاعِيَّ، وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَمَّ تَطْوِيرُ الْمُرَافِقِ

¹ عادل السعيد، مقال بعنوان: "منارة كوالالمبور اصعد والمس السماء"، في: جريدة الشرق الأوسط، ع 12153، 7/مارس/2012.

² احمد بلال، "برج كوالالمبور"، موقع الرحالة، 19/ يوليو/2019، على الموقع الالكتروني <https://al-rahhala.com> تاريخ الدخول 2020/8/13.

وَالْخِدْمَاتِ فِيهِ وَزِيَادَتُهَا وَالْاِسْتِثْمَارُ فِيهِ، وَخَدَمَ أَيْضاً التَّطَوُّرَ الْجَمَالِيَّ وَالْاهْتِمَامَ بِجَمَالِ الْبُرْجِ وَتَصْمِيمِهِ الْفَرِيدِ وَالْعَصْرِيِّ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى زِيَادَةِ نِسْبَةِ السَّيَّاحِ إِلَيْهِ وَإِلَى مَالِيزِيَا.

كَمَا أَنَّ الْهَدَفَ الْوَحِيدَ الْمَوْجُودَ فِي كُلِّ الْمَشَارِيعِ الَّتِي قَامَ بِهَا مِهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ هُوَ خِدْمَةُ الْإِسْلَامِ، فَقَامَ بِنَاءُ مُصَلَّى فِي كُلِّ مَشْرُوعٍ؛ وَذَلِكَ لِلْاهْتِمَامِ بِالْدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ وَاعْتِبَارِهِ أَنَّهُ طَرِيقُ التَّطَوُّرِ وَالنَّجَاحِ.

8.3.2.4 البرجان التوأم بتروناس (Petronas Twin Towers)

قَامَ مِهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي عَامِ (1990)م بِإِجْرَاءِ مُسَابَقَةٍ مِعْمَارِيَّةٍ لِبِنَاءِ بُرْجَيْنِ تَوَأْمَيْنِ فِي الْعَاصِمَةِ كُوَالالمبور؛ وَذَلِكَ بِهَدَفِ التَّطْوِيرِ وَتَحْوِيلِ مَالِيزِيَا مِنْ بَلَدٍ يَعْتَمِدُ اقْتِصَادُهَا عَلَى الْمَوَادِّ الْخَامِ إِلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى الصَّنَاعَةِ وَالْإِنْشَاءِ؛ فَفَازَتْ فِي الْمُسَابَقَةِ شَرِكَةُ امْرِيكِيَّةٍ بِمَشْرُوعِ (مَدِينَةٍ مِثَالِيَّةٍ ضِمْنَ الْمَدِينَةِ)¹، وَتَمَّ تَصْمِيمُهَا مِنْ الْمِعْمَارِيِّ الْأَمْرِيكِيِّ الْأَرْجَنْتِينِيِّ (سَزَار بيلي)، وَيُعْتَبَرُ تَصْمِيمُ الْبُرْجَيْنِ مَزِجاً بَيْنَ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ وَالثَّقَافَةِ الْمَالِيزِيَّةِ، وَبَدَأَ الْعَمَلُ بِبِنَاءِ الْبُرْجَيْنِ عَامَ (1992)م، وَتَمَّ الْانْتِهَاءُ مِنْ بِنَائِهِمَا عَامَ (1998)م، وَيَعُدُّ هَذَانِ الْبُرْجَانِ مِنْ أَطْوَلِ الْأَبْرَاجِ فِي الْعَالَمِ، إِذْ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُمَا حَوَالِي (452) مِثْرًا، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ الْبُرْجَانِ أَعْلَى الْمَبَانِي فِي الْعَالَمِ، وَاحْتَلَّ الْبُرْجَانِ الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ بَيْنَ عَامِي (1998-2004)م، إِلَّا أَنَّ الْبُرْجَيْنِ فَقَدَتْ صَادَرَتُهُمَا لِصَالِحِ مَبْنَى تَابِيْبِهِ الْمَالِيِّ عَامَ (2004)م فِي تَايَوَان، وَالَّذِي بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ حَوَالِي (508) مِثْرًا، وَبُرْجُ خَلِيفَةِ (2010) فِي دُبَيٍّ، وَالَّذِي يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ (828) مِثْرًا، وَلَكِنَّ الْبُرْجَيْنِ التَّوَأْمَ يَتَمَتَّعَانِ بِخُصُوصِيَّةٍ كَوْنُهُمَا التَّوَأْمَ الْأَطْوَلُ فِي الْعَالَمِ.²

يَقَعُ الْبُرْجَانِ فِي عَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الْمَالِيزِيَّةِ كُوَالالمبور، وَيُعْتَبَرُ الْبُرْجَانِ مِنْ أَكْبَرِ وَأَهَمِّ الْأَعْمَالِ الْفَنِّيَّةِ الْهَنْدَسِيَّةِ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ، حَيْثُ يَتَكَوَّنُ الْبُرْجَانِ مِنْ نَاطِئَتَيْنِ سَحَابٍ،

¹ الباحثون السوريون، "أطول برجين توأمين في العالم"، على الموقع الإلكتروني -<https://www.syr-res.com/article/11263.html>، تاريخ الدخول 2020/8/11.

² ساجده محمد، "أبراج ماليزيا"، موقع موضوع، 12/ أغسطس/ 2020، على الموقع الإلكتروني https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7، تاريخ الدخول 2020/8/18.

مَوْصُولَتَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضُ، بِوَسَاطَةِ جِسْرِ هَوَائِي طُولُهُ (58.4) مِثْرًا، وَيَتَضَمَّنُ الْبُرْجَانِ ثَمَانِيَّةً وَثَمَانِينَ طَابِقًا فِي كُلِّ الْبُرْجَيْنِ، إِضَافَةً لِمَوْجُودِ سَبْعَةٍ وَثَمَانِينَ مَصْعَدًا فِيهِمَا، وَقَدْ بُنِيَتْ وَاجِهَةُ الْبُرْجِ مِنَ الزُّجَاجِ الصُّلْبِ عَلَى طَرَاظِ فَنِّ الْعِمَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَيَحْتَوِي الْبُرْجَانِ عَلَى تِسْعَةِ وَعَشْرِينَ مَصْعَدًا مِنَ الْمَصَاعِدِ الْمُرْدَوِجَةِ لِلنَّقْلِ السَّرِيعِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى عَشْرَةِ أَدْرَاجٍ فِي كُلِّ بُرْجٍ، وَبَلَغَتْ تَكْلُفَةُ الْبُرْجَيْنِ (800) مِلْيُونِ دُولَارٍ، وَتَمَّ تَغْطِيَةُ مُعْظَمِهَا مِنْ شَرِكَةِ النِّفْطِ الْقَوْمِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ وَسُمِّيَ الْبُرْجَانِ (Petronas Twin Towers) تَيْمُنًا بِاسْمِ شَرِكَةِ النِّفْطِ الْقَوْمِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ مَشْرُوعَ بِنَاءِ الْبُرْجَيْنِ التَّوَامِ فِي مَالِيزِيَا تُعَدُّ مِيزَةً كَبِيرَةً مِنْ مَزَايَا الْفِكْرِ الْخَاصِّ لِمِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، حَيْثُ إِنَّ بِنَاءَ الْبُرْجَيْنِ سَاهَمَ فِي تَوْفِيرِ الْعَدِيدِ مِنْ فُرَصِ الْعَمَلِ لَدَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَفْرَادِ، كَمَا أَنَّهُ سَاهَمَ فِي تَشْجِيعِ الاسْتِثْمَارِ عَنْ طَرِيقِ افْتِتَاحِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَقَاهِي وَالشَّرَكَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ، وَالْعَدِيدِ مِنَ الْمَحَلَّاتِ التِّجَارِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ بِنَاءَ الْبُرْجَيْنِ سَاهَمَ فِي تَنْشِيطِ قِطَاعِ السِّيَاحَةِ فِي مَالِيزِيَا، حَيْثُ إِنَّهُ بَعْدَ بِنَاءِ الْبُرْجَيْنِ كَانَ هُنَاكَ زِيَادَةٌ كَبِيرَةٌ فِي عَدَدِ السِّيَاحِ الْقَادِمِينَ إِلَى مَالِيزِيَا؛ لِرُؤْيَا الْبُرْجَيْنِ وَالتَّمَتُّعِ بِمَنْظَرِهِمِ الْجَمَالِيِّ؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى تَدْفُقِ الْأَمْوَالِ بِكَثْرَةٍ، الْأَمْرُ الَّذِي أَدَّى إِلَى زِيَادَةِ النُّمُوِّ الْاِقْتِصَادِيِّ فِي مَالِيزِيَا.

كَمَا أَنَّهُ بَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ عَامًا مِنْ اسْتِثْلَامِ مِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ وَتَبْنِيهِ الْفِكْرِ التَّنْمُوِيِّ، وَبِنَاءِ الْبُرْجَيْنِ التَّوَامِ وَصَدَارَتِهِمُ الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ حَتَّى عَامِ (2004) م، وَاحْتِلَالِهِمْ خُصُوصِيَّةَ أَنَّهُمُ التَّوَامُ الْأَطْوَلُ فِي الْعَالَمِ، يُعْتَبَرُ انْجَازًا كَبِيرًا وَعَمَلًا قِيَاسِيًّا لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَيُحْسَبُ لِمِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ قَامَ بِبِنَاءِ بُرْجَيْنِ وَلَيْسَ بُرْجٍ وَاحِدٍ مُتَّصِلَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضُ، بَعْدَ فِتْرَةٍ قِيَاسِيَّةٍ مِنْ تَبْنِيهِ خُطَّةِ التَّنْمِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الْمِيزَةَ الْإِضَافِيَّةَ الَّتِي تُحْسَبُ إِلَى مِهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ هِيَ تَغْطِيَةُ بِنَاءِ الْبُرْجَيْنِ مِنْ شَرِكَةِ النِّفْطِ الْقَوْمِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ (بِتْرُوناس) التَّابِعَةِ إِلَى الْحُكُومَةِ الْمَالِيزِيَّةِ، بِمَعْنَى آخَرَ أَنَّ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْقِطَاعِ الْحُكُومِيِّ هِيَ لِحُدُومَةِ الدَّوْلَةِ الْمَالِيزِيَّةِ بِأَكْمَلِهَا وَلَيْسَ لِحُدُومَةِ قِطَاعٍ عَلَى آخَرَ، فَلَمْ يَقُمْ مِهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ بِتَخْزِينِ الْأَمْوَالِ لِتَحْقِيقِ أَرْقَامِ ضَخْمَةٍ فِي الْبُنُوكِ، فَهُوَ اسْتَغْلَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ

¹ غادة الحلايقة، "البرج التوأم"، موقع موضوع، 30/سبتمبر/2015، على الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>، تاريخ الدخول 2020/8/18.

لبناء مشاريع مُختلفة في جميع القطاعات، حتى تحصل ماليزيا بعد فترة على أرقام ضخمة من الأموال من هذه المشاريع.

9.3.2.4 صناعة السيارات في ماليزيا

بدأت قصة صناعة السيارات في ماليزيا عندما طرح رئيس الحكومة الماليزية السابق الدكتور مهاتير محمد فكرة تصنيع سيارات وطنية ماليزية؛ حتى يتحول الماليزي من مجرد سائق لسيارة صنعها غيره إلى صانع للسيارة، كانت ردة الفعل سلبية، حيث قوبلت بالرفض والشك في الإمكانيات من قبل فئات عريضة من الشعب وحتى من قبل نخب سياسية بينهم وزراء في حكومته، وبالرغم من كل الانتقادات والشكوك التي واجهها مهاتير محمد، إلا أنه أصر على الفكرة، وأصر على موقفه من أن هذه الصناعات ليست حكرًا على الدول المتقدمة، وشرع في طرح فكرة مشروعه على العديد من شركات تصنيع السيارات اليابانية، مثل: (دايهاتسو ومتسوبيشي)، إلا أن شركة ديهاتسو وافقت على أن تنتج ماليزيا سياراتها، فلم يوافق رئيس الحكومة الماليزية مصرًا على صناعة سيارات وطنية ماليزية بموديلات ماليزية خاصة، وبعد فترة وافقت ميتسوبيشي على المشروع، كمشروع مشترك مع شركة السيارات الوطنية في ماليزيا بيروساهان اوتوموبيل ناسيونال بيرهاد (Pirosahan Automobile National Berhad) المعروفة بشركة بروتون، والتي تأسست في عام (1983م)، استعانت الحكومة الماليزية في البداية بخبرات يابانية لإدارة المصنع حتى يتعلم الماليزيون منهم تكنولوجيا صناعة السيارات، بينما ظل طموح رئيس الحكومة الماليزية حينها هو أن تمتلك بلاده القدرة على تصميم وصناعة سياراتها الخاصة.¹

في البداية اعتمدت السيارات الماليزية على تصاميم ميتسوبيشي وعلى القطع التي تُصنعها، وكانت أرباح ميتسوبيشي كبيرة، إذ تربح من بيع القطع لماليزيا أكثر ما تربحها من بيع سيارات جاهزة في السوق الماليزية، استحوذت مبيعات السيارات الوطنية الجديدة على (80%)

¹ مجلة أسواق، "من فكرة مرفوضة إلى فخر وطني تعرف على قصة أول سيارة ماليزية"، على الموقع الإلكتروني <https://aswaqpress.com/aswaq-press-16-7-2020-02325648889/>، تاريخ الدخول 2020/7/20.

من سوق السيّارات الماليزيّة، دفع ذلك شركة دايهاتسو التي رفّضت العرض الماليزيّ سابقاً إلى أن تُبدي استعدادها للتعاون مع ماليزيا، بعد أن رأت الأرباح التي جنتها مستويشي من مشروع السيّارات الماليزيّة الوطنيّة.

كانت سيّارة ساقا (Saqa) هي أوّل أنموذج من سيّارات بروتون، وقد أُطلقت في عام (1985م)، وجاءت التسمية من شجر الساقا التي تميّز بالانتظام والكمال، حيث لم تكن معايير السيّارة الماليزيّة جيّدة في البداية ولم تخل من العيوب الميكانيكيّة الصّغيرة، وواجهت الشركة صعوبة في تسويق سيّاراتها؛ ممّا جعلها تتعرّض لخسائر كبيرة، وظلّت شركة السيّارات الماليزيّة منذ تأسيسها وحتى اليوم تواجه صعوبات إقليمية ودوليّة في ظلّ قواعد تجاريّة دوليّة جائرة.

وما زالت معايير السيّارات الماليزيّة تتحسن بصورة مستمرة، كما استطاع الماليزيون الحصول على التكنولوجيا اللازمة لصناعة السيّارات التي جذبت عقول الشباب الماليزيّ إلى الصناعة بشكل عام.¹

وتقوم ماليزيا حالياً بتصنيع السيّارات وتصديرها إلى العديد من الدول، مثل: سنغافورة وإندونيسيا وتايلندا وبريطانيا وجنوب أفريقيا ومصر وبعض بلدان الخليج، كما توجد في ماليزيا أربع شركات لصناعة وتجميع قطع السيّارات وهي: (بروتون وبيردوا واينوكوم ونازا)، هذا وقد قام مهاتير محمد باتّباع سياسات الحماية الاقتصاديّة، وذلك عن طريق فرض قيود على جميع مصانع شركات السيّارات العالميّة عن طريق زيادة الضرائب المفروضة عليها من أجل حماية الصناعة الوطنيّة.²

تمّ تطوير صناعة السيّارات في ماليزيا بشكل جيّد، حيث هناك الآن ما مجموعه سبعة وعشرون منتجاً للمركبات، وما مجموعه سبعة وأربعون من الشركات المصنّعة لمكونات أو

¹ زياد احمد الدغاري، "قصة صناعة السيارات في ماليزيا"، مدونة زياد، 16/يناير/2015، على الموقع الالكتروني <https://ziadahmed.com>، تاريخ الدخول 2020/7/18.

² موقع قيادة، "صناعة السيارات في ماليزيا"، 15/ديسمبر/2018، على الموقع الالكتروني <https://qiyaada.me>، تاريخ الدخول 2020/7/20.

قطّع غيار السيّارات في جنوب شرق آسيا، وتعدّ تلك الصناعة هي ثالث أكبر صناعة في ماليزيا، في حين أنها تحتل المرتبة الثالثة والعشرين على مستوى عالمي أكبر، حيث إنه في عام واحد يُخرج قطاع صناعة السيّارات في ماليزيا أكثر من نصف مليار سيّارة، أي حوالي تسعة مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي الماليزي من هذا القطاع، وهو المسؤول عن توفير فرص عمل لأكثر من سبعمئة ألف ماليزي من جميع أنحاء البلاد.¹

يُمكن القول أن الجرأة التي امتلكتها مهاتير محمد وطرحه فكرة إنشاء السيّارات في ماليزيا، هي جرأة لا يملكها الكثير من القادة، خصوصاً عندما تكون الدولة في مرحلة البناء والتطور والنهوض، فعندما قرّر مهاتير محمد صناعة السيّارات في ماليزيا، كانت ماليزيا في مرحلة البناء والنهوض التنموي، وكانت تقوم بسداد قروضها السابقة والمستحقة إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهها مهاتير محمد في فكرة صناعة السيّارات إلا أنه تمسك بها؛ لأنه آمن بفكرة التطور الاقتصادي في جميع الجوانب، وآمن أيضاً بفكرة اعتماد ماليزيا على نفسها في التصنيع دون الاعتماد على غيرها والاستيراد من الدول الأخرى.

كما أن فكرة صناعة السيّارات لو لم تكن نسبة نجاحها كبيرة لما قام بها مهاتير محمد، فهذه الفكرة وتطبيقها نهضت بالدولة الماليزية إلى الأعلى وحققت لها أرباحاً طائلة، وأدخلت على الخزينة الكثير من الأموال، وساعدت في إنشاء العديد من المشاريع الأخرى، على الرغم من موصفات السيّارة الماليزية في البداية، وعلى الرغم من شراكتها مع بعض شركات السيّارات الأخرى، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمام الحكومة الماليزية بالمنتج الوطني وتقديم التسهيلات له مثل: السيّارات الماليزية عن غيرها من السيّارات والمنتجات الأخرى المستوردة ساعد على نجاح صناعة السيّارات في ماليزيا، (فتبني أية فكرة محلية والعمل بها غير كاف، فهما بحاجة إلى دعم من الكل وتقديم التسهيلات لهم، عن غيرهما من الأفكار والأعمال الخارجية).

¹ أميرة إبراهيم، مقال بعنوان: "أكبر الصناعات في ماليزيا"، موقع caveo، 10/أغسطس/2018، الكويت، على الموقع الإلكتروني <https://blog.caveo.com>، تاريخ الدخول 2020/7/21.

10.3.2.4 مطار كوالالمبور الدولي

في عام (1990)م بدأ التخطيط لمطار كوالالمبور، وذلك عندما قررت الحكومة الماليزية بقيادة مهاتير محمد أن مطار (السُلطان عبد العزيز شاه) لن يستطيع التعامل مع ازدياد الحركة التجارية والجوية في المستقبل، فبدأ العمل ببناء مطار كوالالمبور الدولي في عام (1993)م، وتم الانتهاء من بنائه خلال أربع سنوات ونصف، وتم افتتاح المطار رسمياً في تاريخ (27/ يونيو/ 1998)م، في حين انتقلت الرحلات الجوية إليه في (30/ يونيو/ 1998)م.¹

يقع مطار كوالالمبور في منطقة سيبانغ جنوب إقليم سلانجور، ويُعتبر المطار الدولي الرئيس في ماليزيا، وهو واحد من أفضل المطارات الرئيسية في جنوب شرق آسيا، ويقع على بُعد حوالي ثلاثين كيلومتراً من وسط العاصمة كوالالمبور.²

وكان إنشاء مطار كوالالمبور من ضمن السياسات والأهداف والبرامج التي وضعتها مهاتير محمد؛ لتحويل الدولة إلى مركز للاتصال بين الدول الأخرى والتقدم بالتقنية العالية، ويمتد المطار على مساحة مئة كيلومتر مربع، بتكلفة ثلاثة ونصف مليار دولار، حيث إن المطار قادر على التعامل مع خمسة وثلاثين مليون سائح.³

وفي عام (2010)م احتل مطار كوالالمبور المرتبة الرابعة عشر من حيث ازدحام حركة الركاب الدولية، وهو خامس مطار دولي ازدحاماً في آسيا، واحتل المرتبة التاسعة والعشرين ازدحاماً من قبل حركة الشحن. وتم تصنيف مطار كوالالمبور بتصنيف (4) نجوم من منظمة سكاى تراكس.⁴

¹ مدونة سياحية، "معلومات عن مطار كوالالمبور الدولي"، على الموقع الإلكتروني <https://www.malaysia.sea7htravel.com/2014/02/kuala-lumpur-airport.html>، تاريخ الدخول 2020/8/12.

² أسماء سعد الدين، "مطار كوالالمبور الدولي"، موقع مرسال، على الموقع الإلكتروني <https://www.almsal.com/post/57434>، تاريخ الدخول 2020/8/15.

³ مدونة سياحية، "معلومات عن مطار كوالالمبور الدولي"، مرجع سابق.

⁴ أسماء سعد الدين، "مطار كوالالمبور الدولي"، مرجع سابق.

كما أنه في عام (2012) حصل مطار كوالالمبور على المرتبة الأولى في تقديم الخدمات الإنسانية، ويُعتبر الرقم الأول من ضمن أفضل عشرة مطارات في منظمة التعاون الإسلامي، فمطار كوالالمبور قام بتخصيص ثلاثة أماكن للعبادة والصلاة للمسلمين، بالإضافة إلى توفير أماكن للوضوء، ومكاناً للاختلاء بالنفس والتعبّد في جو يسوده الهدوء، كما أن المطار يقوم بتقديم الأكل الحلال للمسلمين والمتوقّفين في المطار الذين يأكلون ضمن الشريعة الإسلامية.¹

نرى من خلال ما سبق أنّ إنشاء المطار في أيّ دولة، يُعتبر بالأمر المهمّ والضروريّ لها؛ لما له من فوائد كبيرة تعود على الدولة بالكثير، فمن أسس بناء الدولة وقوتها الاقتصادية وجود المطار فيها، فيُعتبر المطار من المكونات الرئيسة في شبكة النقل في الدولة؛ بسبب حركة الأفراد والبضائع والموارد داخل الدولة وخارجها، كما أنّ المطار يعتبر نقطة الاتصال والتواصل بين الدولة والدول الأخرى أينما كانت، كما أنّ وجود المطار في الدولة يُعتبر داعماً قوياً للنمو الاقتصادي، فهو يزيد من قيمة الأموال الداخلة على الدولة، سواء كانت من الأفراد أو البضائع أو الخدمات الداخلة على الدولة أو الخارجة منها، كما أنّ المطار يقوم بتوفير العديد من فرص العمل، والتي تُؤدّي إلى تحسين المعيشة لدى بعض العائلات، بالإضافة إلى أنّ المطار يقوم بتنشيط القطاع السياحيّ إلى الدولة خصوصاً إذا كانت الدولة ذات مظهر جماليّ جذاب، وذات تطوّر صحيّ كبير.

كما أنّ بناء مطار كوالالمبور الدوليّ من قبل مهاتير محمد، حقّق الأهداف والفوائد التي تمّ ذكرها في الفقرة السابقة، بالإضافة إلى أنّ مطار كوالالمبور حقّق أرقاماً قياسية في ازدياد حركة الأفراد والبضائع وتقديم الخدمات الإنسانية، وهذا كله مرتبط بالعملية التنموية، فمجيء الأفراد إلى ماليزيا بأعداد كبيرة جدّاً كلّ عام كان بسبب التطوّر الجماليّ والتطوّر العلاجيّ فيها، وهذه الأخيرة جاءت بسبب العملية التنموية التي قام بها مهاتير محمد، بمعنى آخر أنّ أعمال وأهداف العملية التنموية في أيّ دولة مرتبطة ببعضها البعض.

¹ مهاب الأعور، مقال بعنوان: "مطار كوالالمبور يتصدر في تقديم الخدمات الإنسانية"، في: جريدة الوطن، 24/ أغسطس/ 2012.

11.3.2.4 11.3.2.4 رؤية (2020)

رؤية (2020) هو النموذج الماليزي الذي قدمه رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد خلال جدول أعمال خطة التنمية السادسة في ماليزيا عام (1991)م، واعتبر مهاتير محمد أن أعظم إنجازاته كرئيس للوزراء هو قدرته على تركيز الأمة بأكملها على المستقبل من خلال رؤية (2020)، وفي هذا الصدد كتب في أحد كتبه:

"خلقت أنا وحكومتى رؤية طويلة المدى عرف فيها الجميع دوره وتم حشد الجميع، من رجل في الشارع إلى كبار القادة في الأعمال والسياسة، للعمل بجد أكبر، من أجل بلدهم ومن أجل أنفسهم، ولقد عززت النتائج الفعلية تدريجياً الشعور بالثقة بالنفس والإيمان بالمستقبل...".

وكتب أيضاً: "أفضل ثروة في أي دولة هي شعبها"، موضحاً في مقولته هذه أنه كيف يمكن للأمة أن تنتقل من حال إلى حال.¹

حددت رؤية (2020) سلسلة من تدابير السياسة لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية من خلال خطط التنمية الوطنية، وتحديدًا خطة ماليزيا السادسة (1991-1995)م ومخططاتها الأوسع، والخطة المستقبلية الثانية (OPP2) (1991-2000)م، بهدف الارتقاء بماليزيا إلى وضع الدولة المتقدمة بحلول عام (2020)م. وقد حددت الرؤية هدفاً للنمو السنوي بنسبة (7%) من القيمة الحقيقية خلال فترة الخطة المستقبلية الثانية OPP2.²

إن أساس رؤية (2020) هو الاقتصاد، ولكن هذه الرؤية ركزت أكثر على النتائج الاجتماعية إلى جانب تحقيق النمو الاقتصادي، فكانت الرؤية بشكل فعال مشروعاً لبناء الدولة على نطاق غير مسبوق، بحيث تغطي الضرورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد، حيث إن الرؤية قد جسدت الأهداف الاجتماعية المحددة في سياق تسعة تحديات، كان على الأمة

¹ Mahathir Mohamad, *A New Deal for Asia*, Edition1, Subang Jaya, Pelanduk Publications, 28/ January/1999, P 23.

² John Hilley, *Malaysia Mahathirism Hegemony and the New Opposition*, Zed Books, London, 2001, P 5.

مُواجهَتُها مِنْ أَجْلِ أَنْ تُصْبِحَ دَوْلَةٌ مُتَطَوِّرَةٌ ذَاتَ قَالِبٍ خَاصَّ بِهَا بِحُلُولِ عامِ (2020)م.¹ وَهَذِهِ التَّحَدِّيَّاتُ هِيَ:

التَّحَدِّيُّ الْأَوَّلُ: تَأْسِيسُ أُمَّةٍ مَالِيزِيَّةٍ وَاحِدَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنَ الْعِرْقِ الْمَالِيزِيِّ.

التَّحَدِّيُّ الثَّانِي: خَلْقُ مُجْتَمَعٍ مَالِيزِيٍّ مُتَحَرِّرٍ سِيكُولُوجِيًّا، وَآمِنٍ، وَمُتَطَوِّرٍ.

التَّحَدِّيُّ الثَّالِثُ: تَأْسِيسُ مُجْتَمَعٍ دِيمُقْرَاطِيٍّ نَاضِجٍ.

التَّحَدِّيُّ الرَّابِعُ: تَأْسِيسُ مُجْتَمَعٍ أَخْلَاقِيٍّ.

التَّحَدِّيُّ الْخَامِسُ: تَأْسِيسُ مُجْتَمَعٍ مُتَسَامِحٍ وَحُرٍّ.

التَّحَدِّيُّ السَّادِسُ: تَأْسِيسُ مُجْتَمَعٍ نَاضِجٍ وَعَلَمِيٍّ.

التَّحَدِّيُّ السَّابِعُ: إِقَامَةُ مُجْتَمَعٍ مُتَعَاطِفٍ وَمُنْكَاتِفٍ بِشَكْلِ كَامِلٍ.

التَّحَدِّيُّ الثَّامِنُ: ضَمَانُ الْعَدْلِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلْمُجْتَمَعِ، حَيْثُ هُنَاكَ تَوَازٍ عَادِلٌ وَمُتَسَاوٍ لِثَرَوَةِ الْأُمَّةِ.

التَّحَدِّيُّ التَّاسِعُ: إِنْشَاءُ مُجْتَمَعٍ مُزْدَهَرٍ ذِي اقْتِصَادٍ قَادِرٍ عَلَى الْمُنَافَسَةِ تَمَاماً دِينَامِيكِيٍّ قَوِيٍّ وَمَرِنٍ.²

يَمْكُنُ الْقَوْلُ أَنَّ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ عِنْدَمَا تَبَنَّى الْمَنْهَجَ التَّنْمُوِيَّ لَمْ يَقُمْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً، فَهُوَ قَامَ بِإِطْلَاقِ الْعَدِيدِ مِنَ الْخُطَطِ الْخَمَاسِيَّةِ لِلتَّنْمِيَةِ، وَكُلُّ خُطَّةٍ تَهْدَفُ إِلَى تَحْقِيقِ عَمَلٍ مُعَيَّنٍ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ جَمِيعُهَا تَهْدَفُ إِلَى تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا التَّنْمُوِيَّةِ الَّتِي وَضَعَهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي عامِ (2020)م، أَيْ الْوَضْعُ الْمُغَايِرُ وَالْمُخْتَلِفُ الَّذِي سَتَكُونُ فِيهِ مَالِيزِيَا فِي عامِ (2020)، كَمَا أَنَّ إِطْلَاقَ رُؤْيَا (2020) التَّنْمُوِيَّةِ وَاتِّبَاعَ الْخُطُواتِ الْمُحَدَّدَةِ لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْمُحَدَّدَةِ فِي كُلِّ فِتْرَةٍ، كَانَ عَامِلًا ضَرُورِيًّا وَمُهَمًّا لَوْصُولِ مَالِيزِيَا إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ.

¹ Hng Hung Yong, *CEO Malaysia Strategy In Nation Building*, Subang Jaya, Pelanduk Publications, 1998, P 47.

² احمد محبي صقر، العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الإستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2019، ص 111.

كما أنَّ مَهَاتيرَ مُحَمَّدٍ فِي رُؤْيِيهِ التَّنْمُوِيَّةِ (2020) وَضَعَ تَصَوُّراً مُسْتَقْبَليّاً لِمَالِيزِيَا، تَتَخَطَّى فِيهِ التَّحْدِيَّاتِ الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَهُ وَتُحَقِّقُ أَهْدَافَهَا، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ رَكَّزَ عَلَى جَمِيعِ الْجَوَانِبِ فِي الدَّوْلَةِ؛ فَلَمْ يَغْفُلْ عَنِ أَيِّ جَانِبٍ لِحَقِيقِ الْمُسَاوَاةِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَالَّتِي تَهْدَفُ جَمِيعُهَا إِلَى تَحْقِيقِ النُّمُوِّ الْاِقْتِصَادِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ فِي مَالِيزِيَا، وَهَذَا سِرُّ نَجَاحِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ غَيْرُ الْخَرِيطَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ لِمَالِيزِيَا مِنْ وَضْعٍ مُتَخَلِّفٍ إِلَى وَضْعٍ مُتَقَدِّمٍ، يُحَقِّقُ أَرْقَاماً قِيَاسِيَّةً خِلَالَ تِسْعَةِ وَثَلَاثِينَ عَاماً، أَيَّ مِنْ بَدْءِ اسْتِيلَامِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ الْحُكْمَ عَامَ (1981) مَ إِلَى عَامِ (2020) م.

12.3.2.4 الصَّادِرَاتُ

قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِالْاهْتِمَامِ بِقِطَاعِ الزَّرَاعَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَالسِّيَاحَةِ كَأَحَدِ الْعَوَامِلِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى زِيَادَةِ نِسْبَةِ الصَّادِرَاتِ فِي مَالِيزِيَا فَجَعَلَ مُسَاهِمَتَهَا كَبِيرَةً، فَفِي قِطَاعِ السِّيَاحَةِ مَثَلاً جَاءَ الْعَدِيدُ مِنَ السِّيَاحِ إِلَى مَالِيزِيَا؛ بِسَبَبِ التَّنَوُّرِ الْجَمَالِيِّ وَالْهَائِلِ فِيهَا وَقَامُوا بِإِنْفَاقِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَمْوَالِ؛ لِلتَّمَتُّعِ وَالِاسْتِثْمَارِ فِيهَا فَقَامُوا بِإِنْشَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَصَانِعِ فِيهَا؛ مِمَّا سَاهَمَ فِي إِثْرَاءِ وَتَنَوُّرِ مَالِيزِيَا، أَمَّا فِي مَجَالِ الصَّنَاعَةِ فَهُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ الْإِجْرَاءَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ مِنْهَا، حَيْثُ إِنَّهُ حَافِظٌ عَلَى صِنَاعَةِ زَيْتِ النَّخِيلِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْمَطَاطِ؛ لِأَنَّهَا تَتَمَتُّعُ بِأَسْعَارٍ جَيِّدَةٍ فِي الْأَسْوَاقِ الْعَالَمِيَّةِ، وَتُوفَّرُ لِمَالِيزِيَا الْكَثِيرَ مِنَ الْأَرْبَاحِ الْهَائِلَةِ، مَعَ الْعِلْمِ إِنَّ اِنْتِاجَ الْقَصْدِيرِ قَلَّ فِي مَالِيزِيَا؛ بِسَبَبِ نَفَادِ مَوَادِّهِ الْخَامِ إِلَّا أَنَّ سَعْرَهُ كَانَ جَيِّداً، وَقَامَ أَيْضاً مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِزِرَاعَةِ الْكَثِيرِ مِنْ أَشْجَارِ النَّخِيلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَحَاصِلِ الزَّرَاعِيَّةِ الَّتِي وَصَلَ حَجْمُهَا إِلَى مِلْيُونِ الْهِكْتَارَاتِ لِسَبَبَيْنِ: أَوَّلًا سَعْرُهَا الْجَيِّدُ، وَثَانِيًا أَنَّ شَجَرَةَ النَّخِيلِ تُعْطِي زَيْتاً لِمُدَّةِ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ عَاماً، كَمَا قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِزِرَاعَةِ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ الْمَرْزُوعَاتِ ذَاتِ الطَّلَبِ الْكَبِيرِ عَلَيْهَا؛ بِسَبَبِ قِلَّتِهَا مِثْلَ جَوْزِ الْهِنْدِ وَالْفَلْفَلِ، فَقَامَتِ الْحُكُومَةُ الْمَالِيزِيَّةُ بِزِرَاعَتِهَا فِي الْكَثِيرِ مِنَ الْمَحَاصِلِ الزَّرَاعِيَّةِ وَتَمَّ تَصْدِيرُهَا إِلَى الْخَارِجِ بِكَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ؛ مِمَّا سَاهَمَ أَيْضاً فِي تَعْزِيزِ اِقْتِصَادِ مَالِيزِيَا، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ اِنْتِاجَ هَذِهِ الْمُنْتَجَاتِ سَاهَمَ فِي تَوْظِيفِ الْمِلْيُونِ مِنَ الْعُمَالِ، فَقَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ وَحُكُومَتُهُ بِإِدْرَاجِ بَرَامِجٍ لِتَدْرِيبِ هَؤُلَاءِ الْعُمَالِ عَلَى كَيْفِيَّةِ الزَّرَاعَةِ وَتَحْوِيلِهَا إِلَى

مُنْتَجَاتٍ بِتَقْنِيَةٍ عَالِيَةٍ لِتَحْقِيقِ أَرْبَاحٍ عَالِيَةٍ، كَمَا قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بِتَعْزِيزِ الاسْتِثْمَارِ الْأَجْنَبِيِّ وَالْاسْتِثْمَارِ الْمَحَلِّيِّ فِي مَجَالِ التَّصْنِيعِ، وَتَقْدِيمِ حَوَافِزٍ كَبِيرَةٍ لَهُ مِنْ أَجْلِ الاسْتِثْمَارِ فِي مَالِيزِيَا، وَمِنْ هَذِهِ الْحَوَافِزِ الْإِعْفَاءُ مِنَ الضَّرَائِبِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، فَجَمِيعُ هَذِهِ الْإِجْرَاءَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ سَاهَمَتْ فِي ارْتِفَاعِ قِيَمَةِ الصَّادِرَاتِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ مِلْيَارِ دُولَارٍ سَنَوِيًّا إِلَى مِئَةِ مِلْيَارِ دُولَارٍ سَنَوِيًّا.¹

فَمَثَلًا فِي عَامِ (2018)م، أُسْهِمَ زَيْتُ النَّخِيلِ بِـ(67.5) مِلْيَارِ رِنْغَتِ (16.2) مِلْيَارِ دُولَارٍ (أَمْرِيكِيٍّ) لِعَائِدَاتِ الْبِلَادِ مِنَ التَّصْدِيرِ، وَوَقَّرتْ فَرْصَ عَمَلٍ لَأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ مَلَايِينِ شَخْصٍ عَلَى طَوْلِ سِلْسِلَةِ إِمدَادِهَا، فَتُعْتَبَرُ مَالِيزِيَا ثَانِيَ أَكْبَرِ مُنْتَجِ لَزَيْتِ النَّخِيلِ بَعْدَ أُنْدُونِيسِيَا، وَيُمَثِّلُ إِنْتَاجُهَا الْعَامَ (39%) مِنَ الْإِنْتَاكِ الْعَالَمِيِّ، وَلَهَا حُصَّةٌ سَوَقٍ تَبْلُغُ (44%) عَالَمِيًّا.²

13.3.2.4 الواردات

تَحْتَلُّ مَالِيزِيَا الْمَرْتَبَةَ الْأُولَى بَيْنَ دُولِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ حَيْثُ الْوَارِدَاتُ، حَيْثُ إِنَّ وَارِدَاتِهَا تَزَايَدَتْ بِنَحْوِ (19.1%) سَنَوِيًّا خِلَالَ الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (1986-1996)م، كَمَا أَنَّهَا زَادَتْ بِنَحْوِ (5.8%) سَنَوِيًّا خِلَالَ الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (1996-2006)م، وَقَدْ بَلَغَتْ وَارِدَاتُهَا عَامَ (2006)م نَحْوَ (129) مِلْيَارِ دُولَارٍ بِزِيَادَةٍ مِقْدَارُهَا (10.8%) عَنِ السَّنَةِ السَّابِقَةِ، وَكَانَتْ نَحْوَ (70%) مِنَ الْمَوَادِّ الْمُسْتَوْرَدَةِ مِنَ السَّلْعِ الْوَسِيطَةِ الَّتِي تُسْتَوْرَدُ لِأَغْرَاضِ الصَّنَاعَةِ، حَيْثُ إِنَّ أَكْبَرَ شُرَكَاءِ مَالِيزِيَا مِنْ نَاحِيَةِ الاسْتِثْمَارِ لِعَامِ (2006)م هِيَ الْيَابَانُ بِنَحْوِ (13.2%)، ثُمَّ الْوَلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ بِنَحْوِ (12.5%)، ثُمَّ الصِّينُ بِنَحْوِ (12.1%)، ثُمَّ سِنْغَاپُورَةُ بِنَحْوِ (11.7%)، وَبَعْدَهَا تَأْتِي تَايْوَانُ وَتَايْلَنْدُ وَكُورِيَا الْجَنُوبِيَّةُ وَالْمَانِيَا.³

¹ قناة الجزيرة، "مهاتير محمد من شهادته على العصر"، برنامج شاهد على العصر، موقع يوتيوب، 2020/6/7، على الموقع الإلكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=IQwC-Rv7vOU>، تاريخ الدخول 2020/7/23.

² وكالة أنباء شينخوا، "رئيس وزراء ماليزيا زيت النخيل سيبقى من الصادرات الرئيسية لماليزيا رغم التحديات"، في: صحيفة الشعب اليومية الصينية، 2019/11/19، على الموقع الإلكتروني <http://arabic.people.com.cn/n3/2019/1119/c31659-9633694.html>، تاريخ الدخول 2020/7/25.

³ محسن محمد صالح، النهوض المالي في قراءة في الخلفيات ومعالم التطور الاقتصادي، مرجع سابق، ص102.

نرى من خلال ما سبق أنَّ اهتمام الدولة بمواردها وثرواتها والحفاظ عليها يُعتبر أكبر استثمار للدولة، فاستغلال الدولة لمواردها بشكل جيد يعود على الدولة بخيرات كثيرة، خصوصاً إذا كانت هذه الموارد نادرة في الدول الأخرى والطلب عليها من الدول الأخرى كثيرة.

فإنَّ ما قامت به ماليزيا من استغلال مواردها وثرواتها من أشجار النخيل والمطاط والقصدير، كان بمثابة عمل كبير له فائدة كثيرة على ماليزيا، وأكبر دليل على ذلك الأرقام الكبيرة من تصدير زيت النخيل والقصدير، عدا عن تصدير الأجهزة الكهربائية والإلكترونيات.

كما أنَّ عمل ماليزيا لم يقتصر فقط على الموارد والثروات الموجودة في الدولة، بل قامت بزراعة الأشجار والمزروعات النادرة ذات الطلب الكبير عليها لتصديرها والاستفادة منها، وهذا أكبر دليل على الفكر الكبير للقائد مهاتير محمد، فهذا القائد كانت سياسته وفكره هو تقليل الواردات وكثرة الصادرات، بمعنى اعتماد الدولة على مواردها بكثرة والاهتمام بها واستغلالها بالطريقة الصحيحة، واعتماد الدولة أيضاً على نفسها بصناعة أو زراعة ما كانوا يستوردوه؛ ليقوموا بصناعته أو زراعته بأنفسهم، مع الاعتماد على استيراد القطع اللازمة في عملية التصنيع.

3.4 السياسات الخارجية لمهاتير محمد في إحداث عملية التنمية في ماليزيا

ترك مهاتير محمد إرثاً لا يُمحى في مجال السياسة الخارجية الماليزية، بالإضافة إلى الاعتبار المحلي، فقد توجه رئيس الوزراء مهاتير محمد نحو تفعيل وتعزيز السياسة الخارجية والعلاقات الخارجية لماليزيا، واستفادت ماليزيا بشكل هائل من مشاركتها النشطة والمتزايدة في الساحة الدولية، وتأثر سلوك ماليزيا الخارجي إلى حد كبير في شخصية مهاتير محمد القوية.¹

1.3.4 سياسة التوجه شرقاً

لقد حدث تطور هام في توجه السياسة الخارجية الماليزية تحت قيادة مهاتير، من خلال توطيد علاقات البلاد وتوثيقها مع شمال شرق آسيا، وهي اليابان وكوريا الجنوبية، وقام مهاتير

¹Ahmad Faisal Muhammad, "The Struggle for Recognition in Foreign Policy: Malaysia under Mahathir 1981-2003", A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, London School Of Economics And Political Sciences, 2008, P P 82-83.

مُحَمَّدٌ بِإِطْلَاقِ سِيَّاسَةِ "التَّوَجُّهِ شَرْقًا" بَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ فَقَطُّ فِي مَنْصِبِهِ؛ مِمَّا شَكَّلَتْ أُنْمُوذَجًا لِتَشْجِيعِ الْمَالِيزِيِّينَ لِمُحَاكَاةِ أَخْلَاقِيَّاتِ الْعَمَلِ الْيَابَانِيَّةِ وَتَقْنِيَّاتِ إِدَارَةِ الْأَعْمَالِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا وَأَيْضًا لِاِكْتِسَابِ الْخَبِيرَةِ الْيَابَانِيَّةِ وَرَأْسِ الْمَالِ، مِنْ خِلَالِ الْمُسَاعَدَةِ وَالِاسْتِثْمَارِ وَالتَّعَاوُنِ التَّجَارِي.¹

إِنَّ إِقْرَارَ نَظَرَةِ التَّوَجُّهِ شَرْقًا نَابِعَةٌ مِنْ إِعْجَابِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ الشَّخْصِيِّ بِالْإِعْجَازِ الَّذِي حَصَلَ فِي الْيَابَانِ، وَذَلِكَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِلْيَابَانِ عَامَ (1961م)، إِذْ تَمَّتْ مُنَاقَشَةُ الْإِنْجَازِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلْيَابَانِ بَعْدَ الدَّمَارِ الَّذِي خَلَفَتْهُ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّانِيَّةُ لَهَا مِنْ الْعَدِيدِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَحَلِيِّينَ، وَكَذَلِكَ الدَّوْلِيِّينَ، حَيْثُ تَأَثَّرَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ بَعُمُقِ وَتَبِيرَةِ التَّطَوُّرِ الْبَدَنِيِّ السَّرِيعِ لِلْيَابَانِ، إِلَى جَانِبِ السُّهُولَةِ فِي الصَّنَاعَةِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ مِنْ إِنتَاجِ سِلْعٍ مُنْخَفِضَةِ الْجُودَةِ إِلَى سِلْعٍ عَالِيَةِ الْجُودَةِ بِأَسْعَارٍ تَنَافُسِيَّةٍ، وَتَأَثَّرَ أَيْضًا بِالتَّغْيِيرِ الْجَذْرِيِّ الَّذِي حَصَلَ لِلْيَابَانِ فِي فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ بَعْدَ الدَّمَارِ الَّذِي خَلَفَتْهُ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّانِيَّةُ، حَيْثُ كَانَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ دَائِمًا يُرَدِّدُ مَقُولَتَهُ الشَّهِيرَةَ: " إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُصْلِيَ سَأْذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنْ أَرَدْتُ الْمَعْرِفَةَ سَأْذْهَبُ إِلَى الْيَابَانِ".²

وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، كَانَ يُنْظَرُ إِلَى سِيَّاسَةِ التَّوَجُّهِ شَرْقًا عَلَى أَنَّهَا انْحِرَافٌ جَذْرِيٌّ عَنْ مَوْقِفِ السِّيَّاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ الْمُحَافِظَةِ لِمَالِيزِيَا، وَالَّتِي كَانَتْ مُوَالِيَةً لِلْغَرْبِ (بَرِيطَانِيَا)، فَاتَّخَذَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ خُطْوَةً جَرِيئَةً؛ لِلْحَدِّ مِنْ اعْتِمَادِ مَالِيزِيَا عَلَى سِيَادَةِ الْاِسْتِثْمَارِ سَابِقًا (بَرِيطَانِيَا)، فَانْتَقَلَتْ سِيَّاسَةُ تَوَجُّهِ مَالِيزِيَا مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى بَرِيطَانِيَا إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْيَابَانِ، حَيْثُ إِنَّ سِيَّاسَةَ التَّوَجُّهِ شَرْقًا لَا تَعْنِي مُقَاطَعَةَ الْغَرْبِ نِهَائِيًّا وَإِنَّمَا خَفَضَ الْهَيْمَنَةَ الْغَرْبِيَّةَ.

تَمَّ التَّعْبِيرُ عَنْ سِيَّاسَةِ "التَّوَجُّهِ شَرْقًا" الَّتِي يَتَّبِعُهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ فِي فِكْرَةٍ (مَجْمُوعَةٍ شَرْقِ آسِيَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ (EAEG)، وَالَّتِي تَمَّ إِعَادَةُ تَسْمِيَّتِهَا لَاحِقًا بِاسْمِ (تَجْمُعِ شَرْقِ آسِيَا الْاِقْتِصَادِيَّ (EAEC)، فَكَانَ لَدَى مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ الدَّافِعُ لِتَطْوِيرِ (EAEC)، وَتَمَّ تَصْوِيرُهَا عَلَى أَنَّهَا تَعْزِيزُ الْاِقْتِصَادِ الْإِقْلِيمِيِّ.³

¹ Khadijah Mohammad Khalid, "Malaysia-Japan Relations: Explaining the Root Causes of the Pro-Japan Orientation of Malaysia in the Post-1981 Period", unpublished PHD thesis, School of Oriental and African Studies, London, 2000, P 310.

² Kohei Hashimoto, Mahathir Mohammad Achieving True Globalisation, Pelanduk Publications, Chapter 7, 2004, P 72.

³ Kohei Hashimoto, Mahathir Mohamad Achieving True Globalisation, Pelanduk Publications, Chapter 7, 2004, P P 4-5.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ تَوَجُّهَاتِهِ كَانَتْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ بِالنَّسَبَةِ لِبَعْضِ الدُّوَلِ الآسِيَوِيَّةِ وَمِنْهَا سِيْنِغَاپُورَةَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ؛ بِسَبَبِ أَنَّ سِيَاسَةَ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ تَعْتَمِدُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ عَلَى اقْتِصَادٍ مُنْفَتِحٍ لِلْغَايَةِ، وَأَنَّ مَنْهَجِيَّةَ التَّوَجُّهِ نَحْوَ (EAEC) اِعْتَبِرَتْ مُنَافِسًا غَيْرَ مَقْبُولٍ لِلْكُتْلِ التَّجَارِيَّةِ الرَّئِيسَةِ عَلَى الْأَقْلَ فِي أُسْتْرَالِيَا وَنِيوزِيلَنْدَا وَالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ وَهِيَ دَوْلٌ يَتِمُّ اِعْتِبَارُهَا عَلَى أَنَّهَا دَوْلٌ خَارِجِيَّةٌ (دَوْلٌ غَرِيبِيَّةٌ)، وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ الْاِنْتِقَادَاتِ إِلَّا أَنَّ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ كَانَ مُتَقَرِّدًا وَمُتَزَمَّتًا بِرَأْيِهِ نَحْوَ التَّوَجُّهِ لِلشَّرْقِ؛ لِإِعَادَةِ التَّوَازُنِ فِي الْاِقْتِصَادِ السِّيَاسِيِّ الدَّوْلِيِّ.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ اخْتِيَارَ الْقَائِدِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ لِلتَّوَجُّهِ شَرْقًا وَبِالتَّحْدِيدِ إِلَى الْيَابَانِ لَمْ يَكُنْ عَقَوِيًّا، وَإِنَّمَا كَانَ مَقْصُودًا، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ قَامَ فِي الْبَحْثِ عَنْ مُسَبِّبَاتِ حُدُوثِ التَّطَوُّرِ فِي الْيَابَانِ وَنُھُوضِهَا وَتَحَوُّلِهَا مِنْ دَوْلَةٍ فَقِيرَةٍ إِلَى دَوْلَةٍ صِنَاعِيَّةٍ تِكْنُولُوجِيَّةٍ تَحْتُلُ الْمَرَاتِبَ الْأُولَى عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَالَمِيِّ.

فَإِنَّ مِنْ أَمَمٍ مُسَبِّبَاتِ حُدُوثِ التَّطَوُّرِ الَّذِي حَقَّقَتْهُ الْيَابَانُ كَانَ بِسَبَبِ الثَّقَافَةِ الْعَالِيَةِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الشَّعْبُ الْيَابَانِيُّ، وَأَخْلَاقِيَّاتِ الْعَمَلِ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا الْأَيْدِي الْعَامِلَةُ الْيَابَانِيَّةُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى هَيْبَةِ الشَّعْبِ الْيَابَانِيِّ فِي تَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ، فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْبَابُ تَمَّ اخْذُهَا بِعَيْنِ الْاِعْتِبَارِ مِنْ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ فِي تَطْبِيقِهِ لِمَشْرُوعِهِ التَّنْمُوِيِّ، فَاسْتَفَادَ مِنَ الْأَيْدِي الْعَامِلَةِ الْيَابَانِيَّةِ ذَاتِ الْخُبَرَاتِ الْعَالِيَةِ فِي الْقِيَامِ بِالْمَشَارِيعِ الضَّخْمَةِ وَفِي تَدْرِيبِ الْأَيْدِي الْعَامِلَةِ الْمَحَلِّيَّةِ، كَمَا أَنَّهُ قَامَ بِتَنْقِيفِ الشَّعْبِ الْمَالِيزِيِّ عَنْ طَرِيقِ الْبَرَامِجِ التِّلْفُزِيُونِيَّةِ وَالْإِذَاعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ وَشَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَأَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ الْيَابَانُ الْيَوْمَ، وَالتَّطَوُّرُ الْمُذْهَلُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهَا وَالَّذِي يُشَارِكُ فِيهِ جَمِيعُ الْفَنَاتِ الْعُمَرِيَّةِ بِدَءًا مِنَ الطِّفْلِ وَانْتِهَاءً بِالرَّجُلِ الْمُسِنِّ، فَجَمِيعُ هَذِهِ الْفَنَاتِ تَقُومُ بِالتَّصْنِيعِ سِوَاءَ فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْمَدْرَسَةِ أَوْ فِي الشَّرَكَةِ.

2.3.4 الْعِلَاقَاتُ الْمَالِيزِيَّةُ مَعَ الْغَرْبِ

لَقَدْ قِيلَ الْكَثِيرُ عَنِ النَّصُورِ السَّلْبِيِّ لِمَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ وَمَوْقِفِهِ نَحَاءَ الْغَرْبِ، كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ فِي حَمَلَتِهِ (اشْتَرِ الْبَرِيطَانِيَّةَ الْآخِرَةَ Buy British Last) بِمَعْنَى اجْعَلْ شِرَاءَكَ لِلْسِّلَعَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ

¹ Takashi Terada, "Constructing an 'East Asian' concept and growing regional identity: from EAEC to ASEAN+3", Magazine The Pacific Review, Vol 16, No 2, 2003, P 251.

كَأخِرِ حُلٍّ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَمْلَةُ فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ مِنْ إِدَارَتِهِ، وَفِي الْوَاقِعِ فَإِنَّ التَّوَجُّهَ الْمُؤَيَّدَ لِلْيَابَانِ مِنْ مَالِيزِيَا خِلَالَ فِتْرَةِ الثَّمَانِينِ وَالتَّسْعِينِ، قَدْ رَبطَ إِلَى الْمُتَصَوَّرِ مَوْقِفِ مَهَاتِيرَ بِالْمَعَادِي لِلْغَرْبِ، وَالَّذِي تَضَمَّنَ فِيمَا بَعْدَ انْتِقَادِهِ الْقَوِيَّ ضِدَّ الْهَيْمَنَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ لِلْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ عَلَى السَّاحَةِ الدَّوْلِيَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اصْتِرَارَ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَوْقِفِهِ تَجَاهَ الْغَرْبِ كَانَ فِي وَضْعٍ غَيْرِ مُتَمَايِزٍ، وَجَمَعَ مَا بَيْنَ التَّبْسِيطِ وَالتَّغْفِيلِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَالَّتِي تُعْنَى بِاسْتِمْرَارِيَّةِ مَالِيزِيَا بِطَرِيقَةٍ مَفْتُوحَةٍ لِلِاسْتِثْمَارِ الْأَجْنَبِيِّ الْمُبَاشِرِ مَعَ الْغَرْبِ.¹

فَقَدْ كَانَتْ لِسِيَاسَةِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ التَّصْنِيعِيَّةِ دَوْرًا حَيَوِيًّا فِي التَّأثيرِ عَلَى آفَاقِ سِيَاسَتِهِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ تَطَلَّبَ ذَلِكَ سِيَاسَةَ اسْتِثْمَارٍ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّكْنُولُوجِيَا لَيْسَ فَقَطْ مِنَ الْيَابَانِ وَشَمَالِ شَرْقِ آسِيَا، وَلَكِنْ بِشَكْلِ حَاسِمٍ مِنَ الْغَرْبِ، فَقَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ بِالتَّرْكِيزِ عَلَى تَطْوِيرِ الْبُنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ مِنَ الْغَرْبِ كَمُحَرِّكٍ لِلنُّمُوِّ الْاِقْتِصَادِيِّ مِثْلَ: جِسْرٍ بَيْنَانِغَ، وَبُرْجَا بَتْرُونِاسِ التَّوَامَ، وَمَطَارُ كَوَالِامْبُورِ الدَّوْلِيِّ، وَقَدْ عَزَزَ هَذَا الْاسْتِثْمَارُ الْأَجْنَبِيُّ الْمُبَاشِرُ تَوْفِيرَ شُرُوطِ التَّنْمِيَةِ الْمُسَبِّقَةِ الْمَطْلُوبَةِ، كَمَا أَنَّ شَكْلَ مَوْقِفِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ الْمَعَادِي لِلْغَرْبِ كَانَ بِشَكْلِ رَئِيسٍ، هُوَ الْحَاجَةُ إِلَى مُوَازَنَةِ الْعِلَاقَةِ غَيْرِ الْمُنْصِفَةِ، الَّتِي لَا تَزَالُ قَائِمَةً فِي شَكْلِ آخَرٍ فِي حِقْبَةٍ مَا بَعْدَ الْاسْتِثْمَارِ، فَلَمْ يَقُمْ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ بِإِدَانَةِ الْغَرْبِ؛ لِكُونِهِ غَنِيًّا وَقَوِيًّا أَوْ لِكُونِهِمْ أَغْنِيَاءَ أَوْ أَقْوِيَاءَ، فَهُوَ كَانَ ضِدَّ النِّفَاقِ الْمَحْسُوسِ وَالْمَعَايِيرِ الْمُزْدَوِجَةِ الْمُعْبَّرِ عَنْهَا بِشَكْلِ خَاصٍّ فِي الْأَطْرَافِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَالتَّرْتِيبَاتِ الَّتِي كَانَتْ مُتَحَيِّزَةً بِشِدَّةٍ ضِدَّ حُقُوقِ وَمَصَالِحِ الدُّوَلِ النَّامِيَّةِ، كَمَا كَانَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ غَيْرَ وَاثِقٍ مِنَ النَّظَرَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْمَادِيَّةِ لِلْغَرْبِ، وَالَّتِي كَانَتْ مُخَالَفَةً مَعَ مَا سَمَّاهُ الْقِيمَ الْأَسْيُويَّةَ وَتَقَاتِ الشَّرْقِ.²

يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ اعْتِمَادَ الشَّخْصِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْقِيَامِ بِأَيِّ عَمَلٍ هُوَ أَمْرٌ إِيْجَابِيٌّ، وَلَكِنْ أحيانًا بِحَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَةٍ لِلْقِيَامِ بِأَيِّ عَمَلٍ، لَكِنْ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةُ تَهْدَفُ إِلَى تَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْغَيْرِ فَلَا حَاجَةَ لَهَا، فَسِيَاسَةُ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ وَعِلَاقَتُهُ مَعَ الْغَرْبِ كَانَتْ نَابِعَةً مِنْ إِيْمَانٍ بِفِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ

¹ Khadijah Mohammad Khalid, "Malaysia-Japan Relations: Explaining the Root Causes of the Pro-Japan Orientation of Malaysia in the Post-1981 Period", unpublished PHD thesis, School of Oriental and African Studies, London, 2000, P P 310-311.

² Khadijah Mohammad Khalid, "Malaysia-Japan Relations: Explaining the Root Causes of the Pro-Japan Orientation of Malaysia in the Post-1981 Period", unpublished PhD thesis, School of Oriental and African Studies, London, 2000, P P 311-312.

وَهِيَ أَنَّ الْغَرْبَ يُقَدِّمُونَ الْمُسَاعَدَةَ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ، وَلَيْسَ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْغَيْرِ حَتَّى وَإِنْ تَمَّ تَحْقِيقُ مَصَالِحِ الْغَيْرِ فَتَكُونُ مُسَبَّبَةً، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَقْطَعْ عَلاَقَاتِهِ بِالْغَرْبِ وَلَكِنَّهُ قَامَ بِنِيبَاءِ عَلاَقَاتِهِ مَعَ الْغَرْبِ ضِمْنَ حُدُودِ مُعَيَّنَةٍ، فَطَلَبَ مِنَ الْغَيْرِ الْمُسَاعَدَةَ فِي تَأْسِيسِ وَبِنَاءِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُرَافِقِ وَالْخِدْمَاتِ وَالْمَشَارِيعِ الضَّخْمَةِ ضِمْنَ شُرُوطِ مُعَيَّنَةٍ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ قَامَ بِإِنْهَاءِ قَضِيَّةِ اخْتِزِاقِ الْقُرُوضِ مِنَ صُنْدُوقِ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ أَوْ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ؛ لِكَيْ لَا يَكُونَ تَابِعًا لِلْغَيْرِ وَيُطَبَّقَ سِيَاسَاتُهُ، وَأَنْهَى قَضِيَّةَ تَدَخُّلِ الْغَيْرِ فِي بِلَادِهِ وَتَدَخُّلِهِ فِيهِمْ، فَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُدُودًا مُعَيَّنَةً، يَجِبُ أَلَّا يَتَخَطَّاهَا وَلَا يَتَعَدَّاهَا، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الشَّعْبَ الْمَالِيزِيَّ يُؤْمِنُ بِفِكْرِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، كَمَا أَنَّ جَمِيعَ الْأَجْرَاءِ الَّتِي قَامَ بِهَا مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ مَعَ الْغَرْبِ كَانَتْ دَافِعًا أَسَاسِيًّا لِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ وَالْإِزْدِهَارِ فِي مَالِيزِيَا، وَالسَّبَبُ هُوَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ تَدَخُّلٌ مِنَ الْغَرْبِ فِي شُؤْنِ الدَّوْلَةِ الْمَالِيزِيَّةِ، فَتَمَّ تَطْوِيرُ الدَّوْلَةِ الْمَالِيزِيَّةِ بِجُهِودِ أِبْنَاءِ الدَّوْلَةِ وَبِفِكْرِهِمْ، وَلَيْسَ بِفِكْرِ الْغَيْرِ.

3.3.4 عَلاَقَاتُ مَالِيزِيَا الْمُتَنَامِيَّةِ مَعَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

إِنَّ عَلاَقَةَ مَالِيزِيَا مَعَ مُنْظَمَةِ الْمُؤْتَمَرِ الْإِسْلَامِيِّ لَمْ تَكُنْ أَقْلَ قُوَّةً، فَتَقَدُّ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ اللَّادِعُ ضِدَّ الْغَرْبِ نِيَابَةً عَنِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ كَانَ أُسْطُورِيًّا، فَقَدْ رَوَّجَتْ صُورَتَهُ كَمُتَحَدِّثٍ بِاسْمِ نِصْفِ الْكُرَّةِ الْجَنُوبِ.¹

إِنَّ تَدَاخُلَ الْمُنْظَمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ الْمَسْؤُولَةِ مَعَ اعْتِبَارَاتِ سِيَاسَتِهَا الْخَارِجِيَّةِ كَانَتْ مُنَاسِبَةً أَيْضًا؛ لِتَظْهَرِ فِي حَالَةِ الْبُوسْنَةِ وَالْهَرَسِكِ خِلَالَ حَرْبِ عَامِ (1992) م، فَعَبَّرَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٌ عَنِ تَعَاطُفِهِ مَعَ زُمَلَانِهِ الْمُتَدَيِّنِينَ فِي الْبُوسْنَةِ وَالْهَرَسِكِ، الَّذِينَ شَارَكُوا فِي صِرَاعٍ عِرْقِيٍّ مَعَ الْأَعْلَبِيَّةِ الصَّرْبِيَّةِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَانَتْ قَضِيَّةُ اسْتِقْلَالِ الْبُوسْنَةِ مَدْعُومَةً بِنَشَاطٍ أَيْضًا مِنْ إِدَارَةِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، وَالَّتِي كَانَتْ مَرَحَلَةً بَارِزَةً فِي سِيَاسَةِ مَالِيزِيَا الْخَارِجِيَّةِ.²

¹ Mahathir Mohammad, Hashim Makaruddin, *Islam & the Muslim Ummah: Selected Speeches of Dr. Mahathir Mohammad, Prime Minister of Malaysia*, Pelanduk Publications, 2001, P 119.

² Azlizan Mat Enh, "Malaysia's Foreign Policy towards Bosnia-Herzegovina 1992-1995", Centre of History, Politics and Strategic Studies, Faculty of Social Sciences and Humanities, Universiti Kebangsaan Malaysia, University Putra Malaysia Press, 18 (2), 2010, P 312.

كما أنه في عهد مهاتير محمد ازدهرت التجارة والاستثمار بين ماليزيا وبقية دول منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC)، على الرغم من أنها كانت بشكل قليل قبل مجيئه مقارنةً بأسيا والولايات المتحدة واليابان وأوروبا، الأمر الذي دفع مهاتير محمد لتوكيل المزيد من التعاون والتكامل الاقتصادي بينهم، كما أن سياسة مهاتير محمد في التعليم العالي والسياحة كانت تتوسع بشكل كبير مع العالم الإسلامي، وبدأ توافد السياح من الشرق الأوسط على ماليزيا بأعداد كبيرة خاصة خلال فصل الصيف؛ نظراً لتزايد شعبية البلاد كوجهة جذابة للمسلمين.¹

يرى الباحث أن تحقيق التعاون الذي قام به مهاتير محمد ما بين الدولة الماليزية ودول العالم الإسلامي كان لعدة أسباب وهي: السبب الأول هو النظرة المعادية التي يمتلكها مهاتير محمد تجاه الغرب، الأمر الذي استدعى تحقيق التعاون مع العالم الإسلامي، والسبب الثاني هو تحقيق التنمية والتطور في ماليزيا؛ بسبب التعاون وإقامة العلاقات والشراكات ما بين الطرفين، بالإضافة إلى تطوير دول العالم الإسلامي جراء إقامة هذه الاتفاقيات والشراكات بينهم، والسبب الأخير هو الديانة الإسلامية لدى أغلبية الشعب الماليزي ومنهم الدكتور مهاتير محمد، فعلى هذا الأساس قام بإنشاء العلاقات ذات الطابع الديني بين الطرفين.

4.3.4 علاقات ماليزيا مع بلدان الجنوب

قام مهاتير محمد أثناء استلامه رئاسة الوزراء في ماليزيا عام (1981م)، بالقبول بالعديد من المبادرات والسياسات مع دول الجنوب؛ وذلك لتعزيز التعاون وربطهم في عمل موحد يخدم الجميع، سواء أكان عملاً اقتصادياً أو تكنولوجياً أو ما شابه ذلك، فهناك العديد من السياسات والمبادرات التي أطلقها وقبل بها مهاتير محمد مع دول الجنوب ومنها:

1.4.3.4 مجموعة الدول الثمانية الإسلامية للتنمية

تأسست مجموعة الدول الثمانية الإسلامية للتنمية (D8)، في (15/يونيو/1997م)، باقتراح من رئيس الوزراء التركي في حينها (نجم الدين أربكان)؛ من أجل تأسيس مجموعة

¹ Khadijah Mohammad Khalid, 'Malaysia's Growing Economic Relations with the Muslim World', Kyoto Review of Southeast Asia, 2004, P 313.

اقتصاديّة تتكوّن من ثمانية دُول ذات الأغلبية المسلمة وذات اقتصادات ناشئة، وهي: (مصر، وتركيا، ونيجيريا، والباكستان، وإيران، وأندونيسيا، وماليزيا، وبنغلاديش)، وتمّ تصميمها لتمكين العلاقات متعدّدة الأطراف لتصبح أكثر تركيزاً داخل العالم الناميّ، مع الحفاظ على الروابط وتعزيزها في نفس الوقت مع دُول أخرى من دُول الجنوب، وتدعيم العلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة بين الدُول المنظّمة، وعندما عرضت هذه المبادرة على مهاتير محمد قبل بها ووافق على الانضمام لها؛ بسبب ما ستحدثه هذه المجموعة للدُول الأعضاء من تنمية، والسبب الآخر أنّ هذه المجموعة ستساعد في عمليّة تحقيق التنمية في ماليزيا.¹

2.4.3.4 حوار لانكاوي الدوليّ (Langkawi International Dialog)

وهو اختصار (LID)، هذا الحوار دعا إليه الدكتور مهاتير محمد عام (1995)م؛ لتعزيز العلاقات مع البلدان الإفريقيّة التي تواجه مشاكل مماثلة نتيجة استعمارها، مثل: الفقر، والبطالة، وهذا الحوار هو بمثابة اجتماع رسمي وغير رسمي بين القادة الماليزيين مع قادة دُول القارة الإفريقيّة، وفي عام (1995)م تمّ عقد أول جلسة لحوار لانكاوي الدوليّ في جزيرة لانكاوي الماليزيّة، والتي جمعت العديد من قادة إفريقيا، كانت رؤية مهاتير محمد في هذا الحوار هو أنّه لا يريد أن تنقيد الدُول الناميّة بالأفكار والرؤى من الدُول الغربيّة وحدها، ويجب القضاء على عقليّة البلد المستعمر والدولة الاستعماريّة السابقة، وفي أغسطس من عام (2007)م عقدت جلسة الحوار على منتجع جزيرة لانكاوي، وشارك في الجلسة حوالي (500) مشارك من أربعين دولة، وحضر الجلسة عشرة رؤساء من قادة الدُول الإفريقيّة، وتعتبر هذه الجلسة الإصدار الثامن من جلسات الحوار.

- الفوائد التي تعود على ماليزيا من حوار لانكاوي الدوليّ (LID):

أ. في أعقاب جهود الحكومة الماليزيّة لتشجيع الشركات المحليّة على الاستثمار في البلدان الناميّة، وصل استثمار ماليزيا في هذه البلدان مليارات الدولارات، ففي عام (2017)م

¹ Jan Stark, 'Malaysia-Pakistan Linkages: Searching for New Diversified Regional Contacts', The Round Table: The Commonwealth Journal of International Affairs, Volume 98, Issue 401, 2009.

بَلَغَ اسْتِثْمَارُ ماليزيا في دُولِ الْجَنُوبِ (4.8) مِلْيَارِ دُولَارٍ أَمْرِيكِيٍّ (17.6) مِلْيَارِ رِينَجِيَّتٍ ماليزيٍّ).

ب. أَقَامَتْ ماليزيا الْعَدِيدَ مِنْ عَلاَقَاتِ التَّعَاوُنِ الْوَثِيقِ مَعَ دُولِ الْجَنُوبِ فِي مَجَالِ التَّصْنِيعِ وَالْخِدْمَاتِ وَالْبُنُوكِ وَالتَّمْوِيلِ وَتَسْوِيقِ السَّلْعِ وَتَبَادُلِ الْمَعْلُومَاتِ وَالتَّعَاوُنِ التَّقْنِيِّ وَالتَّجَارَةِ.

ج. أَثْرَمَتْ ماليزيا سِتَّةَ وَخَمْسِينَ اتِّفَاقِيَّةً لِضَمَانِ الْاسْتِثْمَارِ مَعَ الْعَدِيدِ مِنَ الْبُلْدَانِ النَّامِيَّةِ؛ لِتَشْجِيعِ الْاسْتِثْمَارِ بَيْنَهُمَا، كَمَا أَنَّ ماليزيا قَدَّمَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَوَافِزِ لِلشَّرَكَاتِ الْاسْتِثْمَارِيَّةِ؛ لِلْاسْتِثْمَارِ فِي الْخَارِجِ وَخَاصَّةً فِي بُلْدَانِ الْجَنُوبِ.

د. التَّرْوِيجُ لِجَزِيرَةِ لَانكاوي كَوُجْهَةٍ سِيَاحِيَّةٍ دَوْلِيَّةٍ، وَجَعَلَ قِطَاعَ السِّيَاحَةِ فِي الدُّوَلِ الْمُشَارِكَةِ فِي الْحَوَارِ مَصْدَرًا لِلدَّخْلِ.¹

3.4.3.4 مَجْمُوعَةُ الْخَمْسِ الْإِسْلَامِيَّةِ

قَامَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي عَامِ (2019)م بِالِدَّعْوَةِ إِلَى اِطْلَاقِ مَجْمُوعَةِ الْخَمْسِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهِيَ لَيْسَتْ بَدِيلًا عَنْ مُنْظَمَةِ التَّعَاوُنِ الْإِسْلَامِيِّ، كَمَا أَنَّ مَجْمُوعَةَ الْخَمْسِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَتَضُمُّ بُلْدَانًا إِسْلَامِيَّةً أُخْرَى فِيمَا بَعْدَ، وَحَالِيًا تَضُمُّ الْمَجْمُوعَةُ: (أَنْدُونِيسِيَا، وَتُرْكِيَا، وَالبَاكِسْتَانِ، وَمَالِيزِيَا، وَقَطَرُ)، وَأَعْضَاءُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ هِيَ دُولٌ اِفْتِصَادِيَّةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى اِنتَاجِ التَّكْنُولُوجِيَا الْمُتَقَدِّمَةِ مِثْلَ: (أَنْدُونِيسِيَا وَمَالِيزِيَا)، وَدَوْلَةٌ صِنَاعِيَّةٌ هِيَ (تُرْكِيَا)، وَدُولٌ نَوَوِيَّةٌ هِيَ (بَاكِسْتَانِ)، كَمَا تَتَمَتَّعُ الْمَجْمُوعَةُ بِعُضُويَّةِ قَطَرِ ذَاتِ الْوَضْعِ الْمَالِيِّ الْكَبِيرِ لَهَا، الَّتِي تُؤَهِّلُهَا لِلْمُشَارَكَةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَالِاسْتِيفَادَةِ مِنْ مُسَاهِمَاتِهَا الْمَالِيَّةِ، وَأَنَّ السَّبَبَ فِي اِطْلَاقِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ تَكْوِينُ تَجْمُوعٍ، يَخْدِمُ الشُّعُوبَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَيَتَبَنَّى قَضَايَاهَا.

وَحَسَبُ أَرْقَامِ قَاعِدَةِ بَيَانَاتِ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ بَلَغَ النَّاتِجُ الْمَحَلِّيُّ الْإِجْمَالِيُّ لِدُولِ الْمَجْمُوعَةِ (2.66) تَرِيلْيُونِ دُولَارٍ، وَتَأْتِي أَنْدُونِيسِيَا فِي الْمَقَدِّمَةِ بِنَاتِجٍ قِيمَتُهُ (1042) مِلْيَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ تُرْكِيَا

¹ Shadhilayna zany aleabdyn, 'Malaysia in the eyes of the world', 24/May/2018, New Straits Times.

بِنتَاجِ قِيَمَتُهُ (766) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ مَالِيْزِيَا (354) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ بَاكِسْتَانُ (312) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ قَطَرْ بِنتَاجِ قِيَمَتُهُ (192) مِليَارِ دُولَارٍ.

وَبَلَغَتِ التَّجَارَةُ الْكُلِّيَّةُ لِذُوْلِ الْمَجْمُوعَةِ مَعَ الْعَالَمِ فِي عَامِ (2018)م نَحْوَ (1.42) تَرِيْلِيُونِ دُولَارٍ، وَذَلِكَ حَسَبُ أَرْقَامِ قَاعِدَةِ بَيَانَاتِ الْبَنْكِ الدَّوْلِيِّ، وَتَحْتَلُّ مَالِيْزِيَا الْمُرْتَبَةَ الْأُولَى مِنْ حَيْثُ قِيَمَةُ التَّجَارَةِ مَعَ الْعَالَمِ بِقِيَمَةِ (464.7) مِليَارِ دُولَارٍ، تَلِيْهَا تُرْكِيَا بِقِيَمَةِ (391) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ أُنْدُونِيْسِيَا بِقِيَمَةِ (369) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ قَطَرْ بِقِيَمَةِ تَقَارِبُ (121) مِليَارِ دُولَارٍ، ثُمَّ بَاكِسْتَانُ بِقِيَمَةِ تَقَارِبُ (84) مِليَارِ دُولَارٍ.¹

يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ الْحُكُومَةَ الْمَالِيْزِيَّةَ بِقِيَادَةِ مَهَاتِيْرٍ مُحَمَّدٍ اعْتَمَدَتْ عَلَى بِنَاءِ عِلَاقَاتٍ جَيِّدَةٍ وَتَعَزِيْزِهَا مَعَ الْعَدِيْدِ مِنَ الدُّوْلِ، وَمِنْهَا دَوْلُ الْجَنُوبِ، وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ وَالرُّوْيَةُ الْاِسْتِرَاطِيْجِيَّةُ الَّتِي تَمَّ طَرَحُهَا وَالْقِيَامُ بِهَا كَانَ لَهَا الْعَدِيْدُ مِنَ الْأَهْدَافِ، وَتَمَرَّكَزَتْ بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى عَلَى تَحْقِيْقِ الْأَهْدَافِ الْاِقْتِيْصَادِيَّةِ، وَالنُّهُوضِ بِالنُّمُوِّ الْاِقْتِيْصَادِيِّ الْمَالِيْزِيِّ إِلَى مُسْتَوِيَاتٍ عُلْيَا، سَوَاءً بِاِنْشَاءِ عِلَاقَاتٍ مَعَ دَوْلٍ مِنَ الْجَنُوبِ؛ لِتَشْجِيْعِ الْعِلَاقَاتِ الْاِقْتِيْصَادِيَّةِ بَيْنَهُمْ، أَوْ لِتَشْجِيْعِ قِطَاعِ السِّيَاحَةِ، أَوْ لِتَشْجِيْعِ قِطَاعِ التَّكْنُوْلُوجِيَا وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَهْدَافِ، وَهَذِهِ الرُّوْيَةُ وَالْفِكْرَةُ جَعَلَتِ الْاِقْتِيْصَادَ الْمَالِيْزِيَّ يُحَقِّقُ أَرْبَاحًا عَالِيَةً وَضَخْمَةً، وَالْوُصُولَ إِلَى مُسْتَوِيَاتٍ عَالِيَةٍ مِنَ النُّمُوِّ الْاِقْتِيْصَادِيِّ، فَلَا تَسْتَطِيعُ أَيُّ دَوْلَةٍ أَنْ تَنْهَضَ اِقْتِيْصَادِيًّا إِلَى أَعْلَى مُسْتَوَى دُونَ الْاِعْتِمَادِ عَلَى اِقْتِيْصَادِيَّاتِ الدُّوْلِ الْاُخْرَى وَتَعَزِيْزِ التَّعَاوُنِ مَعَهَا، حَيْثُ إِنَّ جَمِيْعَ الدُّوْلِ الْيَوْمَ تَتَّبِعُ خُطَّةً خَارِجِيَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ الْقِيَامُ بِعَمَلٍ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمَكِّنٍ مِنَ الْعِلَاقَاتِ مَعَ الدُّوْلِ الْاُخْرَى؛ لِتَشْجِيْعِ الْقِطَاعِ الْاِقْتِيْصَادِيِّ وَالنُّهُوضِ بِهِ، كَمَا أَنَّهَ حَالِيَاً هُنَاكَ الْعَدِيْدُ مِنَ الطَّرُقِ لِقِيَاسِ قُوَّةِ الدَّوْلَةِ، وَمِنْ هَذِهِ الطَّرُقِ: قُوَّةُ التَّعَاوُنِ وَالتَّرَابُطِ بَيْنَ الدَّوْلَةِ مَعَ الدُّوْلِ الْاُخْرَى، سَوَاءً فِي الْمَجَالَاتِ الْاِقْتِيْصَادِيَّةِ أَوْ السِّيَاسِيَّةِ أَوْ التَّكْنُوْلُوجِيَّةِ أَوْ السِّيَاحِيَّةِ أَوْ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

¹ عبد الحافظ الصاوي، "مجموعة الخمس الاسلامية الامكانيات والتحديات"، مركز الجزيرة للدراسات، 2019/12/18، على الموقع الالكتروني <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2019/12/18>، تاريخ الدخول 2020/7/19.

5.3.4 علاقة ماليزيا بالقضية الفلسطينية

أثار مهاتير محمد قضايا شائكة مثل قضية فلسطين وقضية البوسنة والهرسك مراراً وتكراراً في الاجتماعات والمؤتمرات المتعددة الأطراف والثنائية، كما تعاملت حكومته مع هذه المجتمعات والقضايا مباشرة حتى قبل الاعتراف بها رسمياً كدول قومية، فأقر مهاتير محمد أن هذه القضايا التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني والشعب البوسني هي نوع من التصورات السلبية ضد الإسلام، وكذلك أن القمع والظلم الذي يتعرّض له المسلمون في جميع أنحاء العالم هو غير مقبول نهائياً. فقال مهاتير محمد في إحدى لقاءاته: "إن السخط الأخلاقي الذي شعر به على معاناة الفلسطينيين، تجاوز حتى ما شعر به فيما يتعلق بالبؤس الاقتصادي الذي تعاني منه الأمة على نطاق أوسع، وعلى الرغم من أن ماليزيا كانت دائماً مؤيدة قوية لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، فقد جعل مهاتير محمد فلسطين قضية رئيسة في إدارته".¹

ويمكن فهم ذلك من خلال سجل مهاتير محمد الحافل بالالتزام الشخصي بالقضية الفلسطينية، ومعارضته القوية للصهيونية، وسجله في الضغط على الحركات القومية والسياسة الخارجية العالمية، لتصبح أكثر توجهاً نحو جعل دول عالم ثالث أكثر استقلالية، فكانت ماليزيا أثناء عهد مهاتير محمد نشطة في الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والآسيان، ولهذا استغل مهاتير محمد نشاطه في هذه الحركات والمنظمات؛ للضغط عليهم من أجل استقلالية شعوب دول العالم الثالث، كما اتخذت ماليزيا تحت حكم مهاتير محمد تدابير جريئة مختلفة؛ لإظهار دعمها القاطع لفلسطين، والأهم من ذلك أن مهاتير محمد بعد فترة وجيزة من توليه رئاسة الوزراء عام (1981م) أعلن أن إدارته ستمنح الوضع الدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مما جعل ماليزيا الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا والثانية في العالم بعد باكستان، للقيام بذلك في ذلك الوقت.²

¹ Murugesu Pathmanaban and David Lazarus, **Winds of Change: The Mahathir Impact on Malaysia's Foreign Policy**, Kuala Lumpur: Eastview Productions, 1984, p 49.

² Shanti Nair, **Islam in Malaysian Foreign Policy**, Issued under the auspices of the Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 1997, P 205.

وفي عام (1981)م تم افتتاح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في كوالالمبور، وذلك بعد أن تولى مهاتير رئاسة الوزراء، وفي عام (1989)م تم ترقية المكتب التمثيلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في كوالالمبور، وتم منحه وضعاً دبلوماسياً كاملاً، على قدم المساواة مع البعثات الدبلوماسية الأخرى في كوالالمبور، واعتبرت الأمة الماليزية أن ذلك خطوة جريئة، في حين أن هناك دولاً أخرى كانت مترددة في القيام بذلك، حتى لو تعاطفت مع الفلسطينيين خوفاً من تكبد غضب أمريكا.¹

ويمكن توضيح التزام مهاتير بالقضية الفلسطينية بشكل أكبر من خلال الصداقة الشخصية الوثيقة، التي شكلها مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، إذ زار ياسر عرفات ماليزيا ثلاث مرات في (يوليو 1984، وأغسطس 2000، وأغسطس 2001).²

كما قدم ياسر عرفات اعترافاً شخصياً لمهاتير محمد وماليزيا، حيث أشاد "بالتاريخ الطويل للعلاقات والصداقة الممتازة بين الشعبين الماليزي والفلسطيني" وذكر أنه "مقارنة ببعض الدول العربية، ماليزيا أقرب إلينا".

كما ساهمت ماليزيا بقدر كبير بتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني، وأحد الأمثلة على ذلك مساهمتها في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي عملت مع اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد غزو لبنان، وكشكل آخر من أشكال المساعدة تمثل في تقديم منح للطلاب الفلسطينيين في الجامعات الماليزية ومراكز التدريب.³

وبالإضافة إلى ذلك، أطلقت ماليزيا (Tabung Rakyat Palestin) أو (الصندوق الخاص للفلسطينيين) في الأراضي المحتلة في وزارة الشؤون الخارجية في عام (1988)م، والتي تم تشجيع الماليزيين على التبرع بها بسخاء، وفي عام (1983)م أنفقت ماليزيا حوالي (1.5) مليون رينجيت ماليزي في استضافة المؤتمر الإقليمي الآسيوي للأمم المتحدة بشأن قضية

¹ إبراهيم سميح رابعة، السياسة الخارجية الماليزية والإندونيسية تجاه القضية الفلسطينية: المراحل والمحددات، مؤسسة منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، لبنان، 2018، ص4.

² Sivamurugan Pandian, Legasi Mahathir, Utusan Publications, Kuala Lumpur, 2005, P 291.

³ Shanti Nair, Islam in Malaysian Foreign Policy, opcit, P P 206- 207.

فلسطين، وسلط مهاتير محمد الضوء على المشكلة الرئيسية في قضية فلسطين، وهي أن شعباً بأكمله يُطرد من وطنه، ويذل ويهان ويتعرض للظلم والإهانة على يد الإسرائيليين.¹

وبتاريخ (2019/10/25)م أعلن مهاتير محمد خلال خطابه أمام قادة وممثلين من مئة وعشرين دولة، في قمة حركة عدم الانحياز الثامنة عشرة التي عُقدت في مدينة باكو عاصمة أذربيجان أن ماليزيا ستفتح سفارة معتمدة لها في فلسطين؛ لتقديم المساعدات للفلسطينيين بسهولة أكبر، وأن السفارة ستكون في الأردن؛ بسبب أنه إذا تم فتح السفارة في مدينة رام الله فإن ماليزيا ستكون مضطرة للتعامل مع إسرائيل للقيام بالاجراءات الرسمية اللوجستية والإدارية، وأوضح مهاتير محمد أن افتتاح السفارة المعتمدة سيسمح لماليزيا بتقديم المساعدات للفلسطينيين بسهولة أكبر، على الرغم من اعترافه بأن إسرائيل ستجد طريقة لضمان عدم وصول المساعدات إلى فلسطين.²

كما عرف مهاتير بموقفه القوي من الاحتلال الإسرائيلي الذي يصفه بالكيان الإرهابي، وانتقد اللوبي اليهودي ودوره في القرار الدولي، واتهمه في مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي عام (2004)م، بإشعال نيران الحرب ضد المسلمين، كما يحسب له موقفه المتضامن مع المقاومة الفلسطينية، ودعاه لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومعارضته لحصار قطاع غزة، ومشاركته في حملة دولية لمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين.³

كما أعرب مهاتير عن أسفه؛ لأن هناك جهات معينة حاولت تقويض الجهود المبذولة من قبله من أجل تحقيق العدالة للنضال الفلسطيني، وقام بتوبيخ مؤيدي إسرائيل الذين ادّعوا أنهم يُناصرون حقوق الإنسان، ولكنهم طبقوا المعايير المزدوجة التي كشفت عن نفاقهم.⁴

¹ Sivamurugan Pandian, **Legasi Mahathir**, Utusan Publications, Kuala Lumpur, 2005, P 247.

² دنيا الوطن، "ماليزيا ستفتح سفارة لها في فلسطين"، 2019/10/25، على الموقع الإلكتروني <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/10/25/1286075.html>، تاريخ الدخول 2020/12/28.

³ احمد درويش، "الساحر الماليزي هكذا كانت رحلة مهاتير محمد من التمرد إلى النهضة"، مركز الجزيرة للدراسات، 2019/2/14، على الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/2/14>، تاريخ الدخول 2020/8/22.

⁴ **Mahathir's speech at the opening of the Asian Conference on the Question of Palestine**, Winds of Change, 3 /May /1983 in Pathmanaban and Lazarus.

إنَّ تَأَثُّرَ ماليزيا القويِّ بالقضية الفلسطينية أدَّى إلى توترِ علاقاتها مع جارتها سنغافورة عام (1986)م؛ وذلك بسبب زيارة الرئيس الإسرائيلي (حاييم هرتسوغ) في تشرين الثاني/نوفمبر إلى سنغافورة، وهذا مثال واضح على مدى أهمية القضية الفلسطينية في السياسة الماليزية، وعلى الرغم من هذا التوتر ما بين ماليزيا وسنغافورة، التزم مهاتير محمد والحكومة الماليزية بسياسة الآسيان بعدم التدخل، على الرغم من مواجهة ضغوط متزايدة من وسائل الإعلام والجمهور؛ لاتخاذ إجراءات صارمة ضد سنغافورة، ومع ذلك فإن الحكومة الماليزية صوّرت زيارة (حاييم هرتسوغ) بعدم حساسية سنغافورة لمصالح وسياسة جيرانها.¹

كانت ماليزيا دائماً ضدَّ الصهيونية، فتوقَّع مهاتير محمد زيادة الميول المعادية من قبل الصهيونية وبِقُوَّة على ماليزيا أكثر من الدول الأخرى، فعلى سبيل المثال عبَّر مهاتير في أكثر من مناسبة عن اعتقاده بأن ماليزيا يمكن أن تقع ضحية مؤامرة صهيونية، فالصهيانة وحلفاؤهم كانوا غير مرتاحين؛ لأنَّ شعبية ماليزيا ومهاتير محمد كانت في ازدياد بين الدول الإسلامية ودول العالم الثالث، والأمة ككل، لأنهم اعتبروا أنَّ موقف ماليزيا له تأثير كبير، ويعتبر تهديداً للصهيانة الذين اعتبرهم العديد من المسلمين عدواً على نطاق واسع، كما أنَّ دعم مهاتير محمد القوي للفلسطينيين ومناهضته للصهيونية كان أهم العوامل التي ساهمت في تدهور العلاقات الثنائية بين ماليزيا والولايات المتحدة خلال فترة رئاسة مهاتير محمد.²

نرى من خلال ما سبق أنَّ القضية الفلسطينية تشغل اهتمام الكثير من دول العالم، ومنها دولة ماليزيا خصوصاً أثناء فترة حكم مهاتير محمد، ففي هذه الفترة كانت ماليزيا من أكثر الدول كرهاً لإسرائيل وسياساتها التعسفية ضدَّ الشعب الفلسطيني، وكانت من الدول التي تقدِّم المساعدة للشعب الفلسطيني، وشكَّلت داعماً أساسياً وقوياً للشعب الفلسطيني في نيل حريته وحقوقه، بالإضافة إلى فتح سفارة لماليزيا في فلسطين، وإقامتها في المملكة الأردنية الهاشمية؛ بسبب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، كل هذه الإجراءات قامت بها ماليزيا بسبب الخلفية الإسلامية

¹Shanti Nair, *Islam in Malaysian Foreign Policy*, op cit, P 229.

²Aziz Zariza Ahmad, *Mahathir's Paradigm Shift The Man Behind the Vision*, Taiping: Firma, 1997, p 142.

لمهاتير محمد والدولة الماليزية، فغالبية ديانة الشعب الماليزي الإسلام، وهذا يشكل عائقاً أمام الاحتلال الإسرائيلي في أي مخطط يسعى إلى تحقيقه، سواء بتطبيع العلاقات مع ماليزيا أو تحقيق مصالح مشتركة بين الطرفين، كما أن هذه الاجراءات التي تقوم بها ماليزيا تمثل ورقة سياسية رابحة، تحسب لدى الدولة الفلسطينية، وتكون لصالح الشعب الفلسطيني.

الفصل الخامس

عوامل نجاح التجربة التنموية في ماليزيا
والتحديات التي واجهت تحقيق التنمية

الفصل الخامس

عوامل نجاح التجربة التنموية في ماليزيا والتحديات التي واجهت تحقيق التنمية

يتناول هذا الفصل مبحثين مهمين في الدراسة وهما: المبحث الأول: ويشير إلى عوامل نجاح التجربة الماليزية التي استند عليها مهاتير محمد في عملية تحقيق التنمية في ماليزيا، والمبحث الثاني: معوقات وتحديات التنمية التي واجهت عملية تحقيق التنمية في ماليزيا.

لم تكن النهضة فرصة يتم استغلالها في وقت ما، ولكنها خطة مدروسة تنفذ فعلياً على أرض الواقع، أو يتم البناء على ما سبق من خطط، ومشاريع لتطويرها، وترجمتها بشكل ملموس أكثر من الوعود الخطابية، والنظريات المؤقتة التي لا تخدم المجتمعات ولا تساعد على تنميتها، ورغم الاختلاف العرقي والتعدد الموجود في ماليزيا، إلا أن للقيادة السياسية الرشيدة دوراً كبيراً في سير خطة النهضة والتنمية على أكمل وجه، ويعد التوجه الإسلامي عاملاً من عوامل النهضة في الدولة، خصوصاً في المجال الاقتصادي، وليس فقط التوجه الإسلامي، ولكنه يعد من أهم العوامل في تحقيق عملية التنمية، فهناك العديد من العوامل سواء أكانت السياسية أو الاقتصادية أو حتى الاجتماعية، التي ساعدت الدكتور مهاتير محمد في تحقيق عملية التنمية والنهوض بالدولة الماليزية وجعلها من الدول المتقدمة.¹

كما أنه ما من تجربة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، إلا وتخللها وواجهها تحديات تحول دون استمراريتها أو تعيق تطورها، وهذه التحديات مهمة في عملية التنمية، ومواجهتها تتطلب وعياً بالمهمة المراد تحقيقها وتطلب تخطيطاً استراتيجياً دقيقاً؛ لإتمام عملية التنمية بالشكل المطلوب دون حصول أية مشكلات.²

بدايةً سيتم الحديث في المبحث الأول عن عوامل نجاح التجربة الماليزية التي استند عليها مهاتير محمد في عملية تحقيق التنمية في ماليزيا.

¹ قحطان الصيادي، تجربة ماليزيا الأسرار الكامنة وراء النهضة، موقع عمران، 2021/3/28، على الموقع الإلكتروني <https://omran.org/ar/>، تاريخ الدخول 2021/5/11.

² بن حته الياس، مشروع الاسلام الحضاري والتجربة التنموية في ماليزيا - دراسة في دور القيم الاسلامية في التنمية، مرجع سابق، ص ص 30-31.

1.5 عوامل نجاح التجربة التنموية الماليزية التي استند عليها القائد السياسي مهاتير محمد

في تحقيق التنمية في ماليزيا

تُعتبر ماليزيا إحدى قصص النجاح التي حققها المسلمون اليوم بتمسكهم بهويتهم الإسلامية، وبكل ما تحمله من مظاهر التسامح والإخاء مع مواطنيهم من غير المسلمين، وهي شاهد على أن التطبيق الإسلامي الصحيح في سياسة العلم والعمل دافع قوي للنهضة، وإثبات واقعي معاصر لمفهوم التنمية بالإيمان، حيث إن ماليزيا دولة إنمائية تلتزم سياسياً واقتصادياً بتحقيق التنمية، وتتخذ من هذا الإنجاز الاقتصادي أساساً لتحقيق الشرعية السياسية لنظامها السياسي، وأن النجاح الاقتصادي والتنموي الذي شهدته ماليزيا يعود في جانب كبير منه إلى الدور الكبير الذي لعبته الحكومة الماليزية في ظل عهد الدكتور مهاتير محمد، والذي يُعتبر أهم العوامل الرئيسة في نجاح التجربة التنموية، بدءاً من التخطيط للسياسات الاقتصادية حتى متابعة تنفيذها ووضع الضوابط المنظمة للنشاطات الاقتصادية في شتى المجالات، وتعد فترة رئاسة الدكتور مهاتير محمد (1981-2003م)، هي الفترة التي شهدت انطلاق النموذج الماليزي للتنمية؛ فقد تضاعف متوسط دخل الفرد وارتفعت الصادرات وحدث نمو ملحوظ في الاستثمار الأجنبي، بحيث استطاع مهاتير محمد أن يحقق طفرة تنموية كبيرة تحسده عليه الدول المتقدمة قبل النامية.¹

إن هنالك العديد من عوامل نجاح التجربة التنموية وحدث التطور والازدهار الذي حدث في ماليزيا، ومن هذه العوامل ما يلي:

1.1.5 القيادة السياسية الحكيمة

يُعتبر القائد مهاتير محمد رائد النهضة التنموية الماليزية، فهو صاحب المشروع التنموي، ومحقق التطور والازدهار الذي وصلت إليه ماليزيا اليوم، فهو قام بنقل ماليزيا من دولة زراعية ضعيفة إلى مصاف الدول المتقدمة المصدرة للتقنيات الدقيقة والتكنولوجيا المعقدة، حيث إن مهاتير محمد تميز بالوعي السياسي والإحساس بالمسؤولية، وتحمل العبء بذكاء

¹ محمد نجيب السعد، "من تجارب الشعوب قصة النجاح الماليزية"، في جريدة الوطن، 1/ فبراير/2014، سلطنة عمان.

وبراعة مهّد الطريق أمام مهاتير محمد لاستيعاب الإكراهات على المستوى المحلي، والنجاح في الحسابات على المستوى الإقليمي والدولي، وتجسيد الاستقرار السياسي والاجتماعي، وانتهاج برامج توافقية بين أطراف الأعراق المتباينة المشكلة للمجتمع الماليزي، وبناء علاقات عقلانية بين قيادات هذه الأعراق المختلفة دون تمييز أو عنصرية، ومواجهة أخطر الأزمات الاقتصادية التي واجهتها ماليزيا عام (1998)م، وقدم رؤية مستقبلية لدولة ماليزيا عام (2020)م وهي (رؤية 2020)، كما قام بمحاربة الفساد على أكمل وجه، بالإضافة إلى العديد من الانجازات.¹

2.1.5 الحكم المدني لماليزيا

إنّ المناخ السياسي لدولة ماليزيا يمثل حالة خاصة بين جيرانها، بل بين الكثير من الدول النامية، حيث يميّز بتهيئة الظروف الملائمة للإسراع بالتنمية الاقتصادية، وذلك أنّ ماليزيا لم تتعرض لإستيلاء العسكريين على السلطة، حيث كان نظام حكمها مدنيًا حكمها عدد من المنقّفين.

3.1.5 سياسة الحياد في المشكلات العالمية

اتّخذت ماليزيا سياسة الحياد في المشكلات العالمية، فلم تقف مع طرفٍ ضد الآخر، بمعنى سياسة النأي بالنفس، واتّسمت سياستها الخارجية في الحياد، فكانت دائماً تقف مع ترسيخ الأمن الدولي، وتوقيع على المعاهدات التي ترسخ السلم العالمي، كمعاهدة الحد من الأسلحة النووية، ومعاهدة مكافحة الإرهاب، وأولت جميع سياستها في التطوير والتنمية بشكل أساسي، وابتعدت عن التسلّح، وهذا بحد ذاته أدى إلى نجاح التجربة التنموية لديها.²

حيث قدّمت ماليزيا سياسة واضحة ضد التفجيرات النووية، وقد أظهرت ذلك في معارضتها الشديدة لتجارب فرنسا النووية، وحملتها التي أثّرت عن توقيع دول جنوب شرق آسيا العشر المشتركة في (تجمع الآسيان) في العام (1995)م، على وثيقة إعلان منطقة جنوب

¹ العربي العربي، "فجر ماليزيا تجربة تنمية ونجاح اقتصادي"، في: مجلة العلوم الاجتماعية والبحوث الإنسانية، مجلد4، ع6، يونيو/2019، ص ص 37-38.

² نبيل احمد عبد الهادي، "النموذج التنموي الماليزي ومدى الاستفادة عربيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، الدراسات الاسيوية، معهد الدراسات الاقليمية، كلية الاداب، جامعة القدس، فلسطين، ص60.

شرق آسيا منطقة خالية من السلاح النووي، وقد ساعد هذا الأمر على توجيه التمويل المتاح للتنمية بشكل أساسي بدلاً من الإنفاق على التسلح وأسلحة الدمار الشامل.¹

ومن الأمثلة على سياسة حياد ماليزيا في المشكلات العالمية، أن رئيس الوزراء الماليزي السابق الدكتور مهاتير محمد كان قد وافق الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن خلال لقاءاته واجتماعاته معه، على وجوب محاربة الإرهاب بجميع أشكاله وبمساعدة الجميع، ولكن عندما قام جورج بوش الابن بغزو أفغانستان عام (2001م)، قام رئيس الوزراء الماليزي الدكتور مهاتير محمد بعدم مساندة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الغزو؛ لأنه كان على ثقة بأن غزو أفغانستان لن يضع حداً للهجمات الإرهابية، ولن يزيدها إلا كثافة، بغض النظر إذا انتصرت الولايات المتحدة الأمريكية أم هُزمت، ومثل ذلك الحرب على العراق عام (2003م)، فقام رئيس الوزراء الماليزي السابق الدكتور مهاتير محمد في حينها ببعث رسائل إلى كل من جورج بوش الابن، وتوني بلير، وجاك شيراك، وغيرهارد شرودر، وناشدتهم بعدم غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق؛ لأن ذلك الغزو سيؤدي إلى زيادة الهجمات الإرهابية، ومضاعفة عدد الأشخاص المستعدين للتضحية بأرواحهم، ولكن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في حينها جورج بوش الابن لم يصغ إلى رسائل الدكتور مهاتير محمد وقام بغزو العراق، وتدمرت المنطقة وتأثرت بأكملها، وتكبدت كل من العراق والولايات المتحدة الأمريكية الخسائر الكبيرة.²

4.1.5 الاستثمار في تنمية الإنسان الماليزي وتطوير قدراته

حيث كان كل تركيز الحكومات الماليزية المتعاقبة بالدرجة الأولى على التنمية البشرية، كونها عماد التطور الاقتصادي والضامن لرفاهية الفرد، وذلك من خلال العمل على تنمية عقل الإنسان وتطوير قدراته وتنويع مصادر ثقافته، من خلال التعليم والتدريب والاحتكاك بالتجارب

¹ عبد الحافظ الصاوي، "قراءة في تجربة التنمية بماليزيا"، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، مصر، 2010/11/3، على الموقع الإلكتروني <https://hrdiscussion.com/hr19544.html>، تاريخ الدخول 2021/3/29.

² مهاتير محمد، طبيب في رئاسة الوزراء مذكرات الدكتور مهاتير محمد، ترجمة امين الايوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، لبنان، بيروت، 2014، ص ص 860-862.

النَّاجِحَةِ، وَمِنْ ثَمَّ تَوْفِيرِ الْبَيْئَةِ الْمُحَفَّزَةِ لِتَقْجِيرِ طَاقَاتِهِ الْكَامِنَةِ، وَجَعَلِهِ ضِمْنَ فَرِيقِ التَّغْيِيرِ وَإِشْعَارِهِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ، وَأَنَّ مُسْتَقْبَلَهُ مُرْتَبِطٌ بِنَهْضَةِ بِلَادِهِ وَرَقِيهَا، فَضْلاً عَنْ تَوْفُرِ إِرَادَةِ سِيَاسِيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ تَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ رُؤْيَا مُتَكَامِلَةٍ تَخْدُمُ جَمِيعَ الْأَطْرَافِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَمَنْ ثَمَّةُ الْإِنْتِقَالِ مِنْ فِكْرَةِ صِنَاعَةِ التَّنْمِيَةِ إِلَى هُنْدَسَةِ التَّنْمِيَةِ. فَمِنْ أَسْرَارِ نَجَاحِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا أَنَّهَا جَعَلَتْ الْإِنْسَانَ مَحْوَرَهُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ.¹

5.1.5 الاهتمام بالتعليم والتدريب

تُعْطِي الْحُكُومَةُ الْمَالِيزِيَّةُ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّدْرِيبِ، وَعَادَةً مَا يُغْطِي هَذَا الْبَنْدُ نَحْوَ (20-25%) مِنَ الْمِيزَانِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلدَّوْلَةِ أَوْ مِنْ نَفَقَاتِهَا الْكُلِّيَّةِ، وَتُعَدُّ هَذِهِ الْمِيزَانِيَّةُ مِنْ أَعْلَى مُعْدَلَاتِ الْمِيزَانِيَّاتِ الَّتِي تُمنَحُ لِلتَّعْلِيمِ فِي الْعَالَمِ، وَهِيَ تَتَقَدَّمُ فِي هَذَا الْمَجَالِ عَلَى الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ وَمُعْظَمِ دُولِ أُرُوبَا الْغَرْبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، حَيْثُ إِنَّ مَا تُنْفِقُهُ مَالِيزِيَا عَلَى التَّعْلِيمِ يَبْلُغُ عَادَةً نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَضْعَافٍ مَا تُنْفِقُهُ عَلَى الْجَيْشِ وَالدَّفَاعِ، وَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ بَلَّغَتْ مِيزَانِيَّةُ التَّعْلِيمِ لِسَنَةِ (2007م) نَحْوَ (10.1) مِلْيَارَاتِ دُولَارٍ، فِيمَا بَلَغَ الْإِنْفَاقُ عَلَى الدَّفَاعِ وَالْجَيْشِ نَحْوَ (3.93) مِلْيَارِ دُولَارٍ، بَيْنَمَا بَلَّغَتْ مِيزَانِيَّةُ التَّعْلِيمِ لِسَنَةِ (2011) نَحْوَ (13) مِلْيَارِ دُولَارٍ، فِيمَا بَلَغَ الْإِنْفَاقُ عَلَى الدَّفَاعِ وَالْجَيْشِ حَوَالِي (4.56) مِلْيَارِ دُولَارٍ.²

6.1.5 التَّعَايُشُ وَالْمُشَارَكَةُ

حَيْثُ كَانَ الْعَقْدُ الْاجْتِمَاعِيُّ الَّذِي اسْتَطَاعَ الْمَالِيزِيُّونَ تَطْوِيرَهُ، هُوَ أَحَدُ عَنَاصِرِ نَجَاحِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ فِي مَالِيزِيَا، وَمِنْ أَهَمِّ ضَمَانَاتِ اسْتِمْرَارِهَا، حَيْثُ إِنَّ الْإِعْتِرَافَ بِالتَّنَوُّعِ الْعِرْقِيِّ وَالْدِينِيِّ وَالْإِقْرَارَ بِوُجُودِ اخْتِلَالَاتٍ حَقِيقِيَّةٍ فِي مُسْتَوِيَاتِ الدَّخْلِ وَالتَّعْلِيمِ بَيْنَ فَنَائِاتِ الْمُجْتَمَعِ، وَالتَّوَأْفُقَ عَلَى ضَرُورَةِ نَزْعِ فِتَائِلِ التَّقْجِيرِ، وَعِلَاجِ الْإِخْتِلَالَاتِ بِشَكْلِ هَادِيٍّ وَوَاقِعِيٍّ وَتَدْرِيجِيٍّ،

¹ محمد عبد الحفيظ الشيخ، التجربة التنموية في ماليزيا، قراءة في واقع وأسباب النجاح وإمكانية الاستفادة منها، مرجع سابق، ص 329.

² محسن صالح، "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، 2012/6/21، على الموقع الإلكتروني <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/06/201262111235327448.html>، تاريخ الدخول 2020/6/1.

فَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ مَدْخَلًا لِتَوْفِيرِ شَبَكَةِ أَمَانٍ وَاسْتِقْرَارٍ اجْتِمَاعِيٍّ وَسِيَاسِيٍّ، وَكَانَ جَوْهَرُ فِكْرَةِ عِلَاجِ
الِاخْتِلَالَاتِ الَّتِي وَضَعَتْهَا الْقِيَادَاتُ السِّيَاسِيَّةُ فِي مَالِيزِيَا مَبْنِيَّةً عَلَى تَحْقِيقِ التَّعَايُشِ، وَحِفْظِ حُقُوقِ
الْجَمِيعِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ وَفِي بَرْنَامَجِ التَّنْمِيَّةِ، وَزِيَادَةِ نَصِيبِ جَمِيعِ الْفِئَاتِ حَتَّى وَإِنْ
كَانَتْ بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ، وَحَلَّ مُشْكَلَةِ الْمَحْرُومِينَ مِنْ خِلَالِ الزِّيَادَةِ وَالتَّوَسُّعِ، وَلَيْسَ مِنْ خِلَالِ
مُصَادَرَةِ حُقُوقِ الْآخَرِينَ أَوْ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ.¹

7.1.5 وُجُودُ رُؤْيَا وَاضِحَةٍ وَإِرَادَةٍ حَازِمَةٍ

بَعْدَ وُجُودِ رُؤْيَا وَاضِحَةٍ لِلْمَسَارِ التَّنْمَوِيِّ وَإِرَادَةٍ سِيَاسِيَّةٍ فَعْلِيَّةٍ مِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ الَّتِي أَتَتْ
لِنَجَاحِ التَّجَرِبَةِ الْمَالِيزِيَّةِ، حَيْثُ تَمَّ وَضْعُ الرُّؤْيَا التَّنْمَوِيَّةِ لِمَالِيزِيَا لِلْفَتْرَةِ (1990-2020) م،
وَتَهْدِيفُ بِحَسَبِ مَا قَالَهُ قَائِدُ النِّهْضَةِ الْمَالِيزِيَّةِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ فِي عَامِ (1991) م: "يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مَوَالِيدُ مَالِيزِيَا الْيَوْمَ هُوَ الْجِيلُ الْآخِرُ الَّذِي يَعِيشُ فِي دَوْلَةٍ تُصَنَّفُ كدَوْلَةٍ نَامِيَّةٍ؛ لِأَنَّ الْهَدَفَ الْأَكْبَرَ
هُوَ أَنْ تُصْبِحَ مَالِيزِيَا دَوْلَةً مُتَقَدِّمَةً بِحُلُولِ عَامِ (2020) م".

8.1.5 الدَّمْجُ بَيْنَ الْقِيَمِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَالْأَدَاءِ الْاِقْتِسَادِيِّ

اسْتَطَاعَتْ مَالِيزِيَا التَّوْفِيقَ بَيْنَ الْقِيَمِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَمُنْتَطَلَبَاتِ النُّهْوضِ التَّنْمَوِيِّ، وَاسْتَطَاعَتْ
تَحْوِيلَ الْقِيَمِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَالْأَسِيْمَا الْقِيَمِ الثَّقَافِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تُمَثِّلُ الْأَغْلَبِيَّةَ السُّكَّانِيَّةَ إِلَى عَامِلٍ
شَحْنٍ، يُوجِّهُ الْأَفْرَادَ نَحْوَ اسْتِيعَابِ التَّكْنُولُوجِيَا الْغَرِيبَةِ مَعَ الْاِحْتِفَاطِ بِقِيَمِهِمْ، وَهُوَ مَا أَدَّى لَوُجُودِ
ظَاهِرَةٍ فَرِيدَةٍ تُسَمَّى (الْاِقْتِسَادُ الْمَشْحُونُ بِالْقِيَمِ).²

9.1.5 الْاِنْفِتَاحُ الْكَبِيرُ عَلَى الْخَارِجِ

اسْتَفَادَتْ مَالِيزِيَا مِنَ الْاِنْفِتَاحِ الْكَبِيرِ عَلَى الْخَارِجِ عَبْرَ اِنْدِمَاجِهَا فِي اِقْتِسَادِيَّاتِ الْعَوْلَمَةِ
مَعَ اِحْفَاطِ عَلَى رَكَائِزِ تَنْمِيَةِ اِقْتِسَادِهَا الْوَطَنِيِّ، وَتَرَى مَظَاهِرَ التَّقَدُّمِ وَاضِحَةً مِنْ خِلَالِ تَحَوُّلِهَا

¹ نادية فاضل فضلي، "التجربة التنموية في ماليزيا من عام 2000-2010"، في: مجلة دراسات دولية، ع 54، جامعة بغداد، ديسمبر/2012.

² ماجدة الخطيب، مقال بعنوان: "كيف يستفيد العرب من التجربة التنموية الماليزية"، 29/يناير/2019، على الموقع الالكتروني <https://www.rqiim.com/magedalkhateeb>، تاريخ الدخول 2020/6/2.

من بلد يعتمد بشكل أساسي على الزراعة إلى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية، خاصة في مجال الصناعات الكهربائية والإلكترونية، فتقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام (2001م)، رصد أهم دولة مصدرة للتقنية العالمية وكانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك عن كل من إيطاليا والسويد، كما كانت تجربتها الفائقة النجاح في مواجهة الأزمة الاقتصادية لعام (1997م)، والتي واجهت دول جنوب شرقي آسيا بمرمتها، وخير دليل على البرنامج الناجح الذي انتهجته من خلال التزامها بتنفيذ خطة عمل وطنية فرضت من خلالها قيوداً مشددة على سياساتها النقدية، وأعطت البنك المركزي صلاحيات واسعة لتنفيذ خطة طوارئ؛ لمواجهة هروب رأس المال الأجنبي، وجلب النقد الأجنبي للداخل؛ فاستطاعت ماليزيا الخروج من أزمتها المالية خلال سنتين.¹

10.1.5 تطبيق مبدأ الاعتماد على الذات

اعتمدت ماليزيا بدرجة كبيرة على الموارد الداخلية في توفير رؤوس الأموال اللازمة لتمويل الاستثمارات، واتبعت سياسات ناجحة أدت لتشجيع الادخار وزيادة الاستثمار المحلي، كما عملت على استقطاب الاستثمارات الأجنبية ضمن شروط معينة؛ لتسهم في نهضتها الصناعية مقدّمة شتى التسهيلات الجاذبة لها، وبذلك استطاعت أن تتجنب الاعتماد على القروض الدولية المرهقة، حيث ارتفع الادخار المحلي الإجمالي بنسبة (40%) بين سنة (1970م) وسنة (1993م)، كما زاد الاستثمار المحلي الإجمالي بنسبة (50%) خلال الفترة نفسها.²

يمكن القول أن نجاح أي عمل في الحياة يعتمد على مقومات وعوامل لإنجاحه، فإذا لم تتوفر هذه العوامل والمقومات يكن العمل منقوصاً ولا يحقق النجاح المطلوب، فنجاح عملية التنمية في ماليزيا استندت على مجموعة كبيرة من العوامل، وهذه العوامل متكاملة مع بعضها البعض، وتختلف فيما بينها من حيث درجة أهميتها في عملية التنمية.

¹ شذى خليل، "النمو الهائل في الاقتصاد الماليزي: نموذج استرشادي للدول النامية"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 15/ أكتوبر/ 2017، على الموقع الإلكتروني <https://rawabetcenter.com/archives/53435>، تاريخ الدخول 2021/6/5.

² عبد الرحيم عبد الواحد، الدكتور مهاتير محمد بعيون عربية وإسلامية، مرجع سابق، ص 29.

كَمَا أَنَّ مِنْ أَهَمِّ عَوَامِلِ نَجَاحِ التَّجَرُّبَةِ الْمَالِيزِيَّةِ هِيَ الْقِيَادَةُ السِّيَاسِيَّةُ، فَعِنْدَمَا يَكُونُ رَأْسُ الْهَرَمِ فَاسِداً تَكُونُ الدَّوْلَةُ فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ وَتَكُونُ الدَّوْلَةُ فِي تَرَاوُجٍ كَبِيرٍ، وَوَقْتُهَا لَمْ تُحَقِّقِ الدَّوْلَةُ النَّجَاحَ الْمَطْلُوبَ، أَمَّا إِذَا كَانَ رَأْسُ الْهَرَمِ صَالِحاً يَكُنْ هُنَالِكَ بِنَاءٌ لِلْحَضَارَاتِ فِي الدَّوْلَةِ وَلَا خَوْفٌ عَلَى الدَّوْلَةِ، وَيَكُنْ هُنَالِكَ أَيْضاً بِنَاءٌ لِلتَّنْمِيَةِ، فَعَامِلُ الْقِيَادَةِ هُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ عَوَامِلَ النَّجَاحِ الْآخَرَى مِثْلَ: التَّحَالُفِ مَعَ الْقُوَى السِّيَاسِيَّةِ أَوْ الْإِنْفِتَاحِ عَلَى الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ أَوْ بِنَاءِ الْمَشَارِيعِ فِي جَمِيعِ الْقِطَاعَاتِ، فَرَأْسُ الْهَرَمِ يَقُودُ إِمَّا لِنَجَاحِ الدَّوْلَةِ أَوْ فَشْلِهَا أَوْ اسْتِقْرَارِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ.

2.5 مَعَوِّقَاتُ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا وَتَحْدِيَّاتُهَا

عِنْدَمَا اسْتَلَمَ مِهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ رِئَاسَةَ الْوُزَرَاءِ فِي مَالِيزِيَا عَامَ (1981)م، كَانَ لَدَيْهِ خُطَّةٌ وَرُؤْيَاً وَاضِحَةً مَبْنِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ التَّحْدِيَّاتِ وَالْمَعَوِّقَاتِ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَخَطَّاهَا فِي الْبَدَايَةِ لِتَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ وَسِيرِهَا بِالشَّكْلِ الْمَطْلُوبِ، وَأَنَّ عَمَلِيَّةَ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا لَيْسَتْ أَمْرًا سَهْلًا، فَهِيَ كَانَتْ عَمَلِيَّةً بِالْغَةِ الصُّعُوبَةِ وَمُعَقَّدَةً جِدًّا، فَعَمَلِيَّةُ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا وَاجَهَتْ الْكَثِيرَ مِنَ التَّحْدِيَّاتِ وَالْمَعَوِّقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالَّتِي تَمَّ التَّغْلُبُ عَلَيْهَا، وَأَصْبَحَتْ مَالِيزِيَا مِنَ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْعَالَمِ الثَّالِثِ، وَأَصْبَحَتْ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ الدُّوَلِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي جَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا.

فَفِي هَذَا الْمَبْحَثِ سَتَتَحَدَّثُ عَنْ أَهَمِّ التَّحْدِيَّاتِ وَالْمَعَوِّقَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ عَمَلِيَّةَ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا وَهِيَ كَالتَّالِي:

1.2.5 الْأَزْمَةُ الْمَالِيَّةُ الْأَسْيَوِيَّةُ عَامَ (1997)م

وَتُعَدُّ أَسْوَأَ أَزْمَةٍ مَالِيَّةٍ عَصَفَتْ بِآسِيَا فِي تَارِيخِهَا كُلِّهِ، وَظَهَرَتْ بِوَادِرُهَا عَامَ (1997)م، فَكَانَ الْاِقْتِصَادُ الْمَالِيزِيُّ يُسَجِّلُ نُمُوًّا يَصِلُ إِلَى (8%) سَنَوِيًّا وَلِبِضْعِ سَنَوَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ بَدَأَ بِالتَّرَاجُعِ وَالْانْكِمَاشِ بِحُلُولِ عَامِ (1998)م وَمَا بَعْدَهُ، حَيْثُ انْخَفَضَ مُعَدَّلُ الْإِنْفَاقِ الصَّنَاعِيِّ وَالِاسْتِهْلَاقِيِّ بِنَحْوِ الرَّبْعِ، وَخَسِرَتْ عَمَلَةُ (الرِينَجِيَتِ) الْمَالِيزِيَّةُ الْكَثِيرَ مِنْ قِيَمَتِهَا، وَتَرَاوَجَتْ قِيَمَتُهَا فِي آخِرِ عَامِ (1997)م بِنِسْبَةِ (35%) عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَامٍ وَاحِدٍ، وَقَفَدَ الْمُؤَشِّرُ الْعَامُّ لِأَسْهُمِ بُورْصَةِ كُوَالالمبور أَكْثَرَ بِقَلِيلٍ مِنْ نِصْفِ قِيَمَتِهِ، وَلَكِنْ بِفَضْلِ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ

الحكمة بقيادة الدكتور مهاتير محمد والعديد من الخبراء الاقتصاديين الماليزيين، الذين اعتمدوا على تنفيذ خطة مستعجلة للإصلاح الاقتصادي كُتِبَ لها أن تُعيد عجلة النمو الاقتصادي إلى الطريق، وأن توقف تدهور أسعار البورصة لتتجه بعد ذلك للارتفاع، وكُتِبَ لهذه الإجراءات المدروسة بدقة أن تدفع سعر العملة الوطنية إلى الاستقرار.¹

2.2.5 الأزمة المالية العالمية عام (2008م)

إن تأثير الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الماليزي كان محدوداً جداً، حيث إن معدل التغيير في الناتج المحلي الإجمالي في عام (2008م) كان (19.3 %)، وفي عام (2009م) كان معدل التغيير (- 12.4 %)، وأن تأثير الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الماليزي كان موجوداً، ولكن بفضل القيادة السياسية الحكيمة بقيادة مهاتير محمد قام بوضع سياسات تحكم سير العمل المالي، من خلال منع هروب رؤوس الأموال إلى الخارج وخفض نسبة الفائدة على الودائع، وقامت باتباع سياسة مالية توسعية من خلال بيع السندات الحكومية، واستخدام مدخرات الأفراد لمواجهة الأزمة، فكانت هذه الأزمة عائقاً أمام حركة التنمية في ماليزيا.²

3.2.5 ظاهرة الفساد

إن ظاهرة الفساد في ماليزيا لم تكن سمة جديدة عرفها المجتمع الماليزي، بل هي سمة عاصرت جميع رؤساء الوزراء في ماليزيا، بدءاً بـ (تكو عبد الرحمن)، وصولاً إلى (مهاتير محمد) التي قلت في عهده نسب الفساد، حيث إن هذه الظاهرة أخذت بالانتساع في عهد رئيس الوزراء السابق (نجيب رزاق)، بعد أن كانت محدودة في عهد والده (تون رزاق)، إذ شكّلت فضائح الإثراء لبعض رؤساء الوزراء مصدر قلق لدى الرأي العام الماليزي وأحزاب المعارضة، لاسيما فضيحة صندوق الاستثمار الحكومي الماليزي، وتدفق أموال الصندوق بصورة غير قانونية إلى الحسابات الشخصية لرئيس الوزراء (نجيب تون) وعائلته، حيث إن التقارير تشير إلى وصول

¹ عدنان عزيمة، مقال بعنوان: "مهاتير محمد من المعضلة الماليزية إلى النهضة الكبرى"، في صحيفة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، 22/سبتمبر/2005.

² بلال محمد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية دروس مستفادة"، مرجع سابق، ص 80.

نسبة الفساد من أموال صندوق الاستثمار إلى (681) مليون دولار ضمن الحساب الشخصي لرئيس الوزراء (نجيب تون)، وأن هذه التقارير كشفت عن الدعم السعودي لعائلة نجيب رزاق.¹

كما أن كثرة الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد في ماليزيا أسهم في تعقيد حل المشكلة، إذ أن هناك العديد من المؤسسات التي أنشأتها الدولة بهدف بناء وتعزيز مكافحة البنية التحتية للفساد، مثل: وكالة مكافحة الفساد (ACA)، ولجنة الحسابات العامة، ومكتب المدعي العام، ووحدته التحديث والتخطيط الإداري (MAMPU)، وكان سبب التعقيد في حل المشاكل غياب الحلول الجذرية لمعالجة الفساد، وانخفاض الدعم المادي والمعنوي للاستراتيجيات الكبرى، وغياب الإرادة السياسية الحقيقية وانعدامها.²

ففي عام (2003)م وعندما استقال مهاتير محمد من رئاسة الوزراء، كانت ماليزيا تقل فيها معدلات الفساد بشكل كبير، وكانت تحتل المرتبة (37) بين دول العالم، بينما مؤشر عام (2017)م يضع البلاد في المرتبة (67) من (180) دولة، وهو ما يعني أن الفساد بعد فترة حكم مهاتير محمد توسع وانتشر بشكل كبير، ويدل على ذلك تراجع ترتيب ماليزيا على مؤشر الفساد بنحو (25) مرتبة، وتكتسب مواجهة الفساد أهميتها من كون ماليزيا تعتمد على الاستثمار والتصدير والسياحة، وهي ملفات شديدة الارتباط بالعالم الخارجي، ومن شأن شيوع الفساد أن يؤثر سلباً على هذه الملفات.³

4.2.5 أزمة الديون الخارجية

إنه من عام (1965)م كانت كوالالمبور قد استندانت مبالغ (2.646) مليار دولار من البنك الدولي، بهدف تمويل المشاريع التي تهدف إلى رفع المستوى المعيشي للمواطنين، وفي عام (1999)م قامت الحكومة الماليزية في عهد مهاتير محمد بسداد كل ديونها التي اقترضتها

¹ محمد سراج الدين، مقال بعنوان: "حقق وحارب الفساد، كيف انقذ مهاتير محمد ماليزيا مرتين؟"، في: صحيفة المستقبل، 2020/6/11.

² اسعد خنجر، القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا، مرجع سابق، ص 307-308.

³ عبد الحافظ الصاوي، "تحديات اقتصادية تنتظر مهاتير محمد"، في مجلة العربي الجديد، 18/مايو/2008، على الموقع الإلكتروني <https://www.alaraby.co.uk>، تاريخ الدخول 2021/9/23.

من البنك الدولي، وأن قيام مهاتير محمد بسداد هذا المبلغ جاء بسبب اعتماد الحكومة الماليزية في حينها على تطبيق أنجح نظم الإدارة العالمية الحديثة، سواء في إدارة شؤون الدولة أو إدارة الشؤون الاقتصادية للدولة، وكانت ماليزيا من الدول القليلة التي نجحت في تجنب الرجوع إلى البنك الدولي، خلال أزمتها المالية التي مرت بها خلال الأعوام السابقة، ولجأت إلى اعتماد نظام المقايضة ومراقبة العملة ومكافحة الفساد والاحتكار.¹

5.2.5 التعدد العرقي والديني

وتعد مشكلة التعدد العرقي والديني واحدة من أخطر التحديات التي واجهت الدولة الماليزية في تحقيقها للتنمية؛ وذلك بسبب وجود متلازمة بين التعدد العرقي من ناحية والتعدد الديني والحالة الاقتصادية من ناحية أخرى، فالملايو وهم السكان الأصليون وهم غالبية السكان يدينون بالإسلام ويعانون من تدني الحالة الاقتصادية، وانخفاض مستوى المعيشة، مقارنة بالصينيين الذين لا يمثلون أكثر من ربع عدد السكان، وعلى الرغم من ذلك فهم يمثلون معظم ثروات البلاد، ومن هنا تأتي أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإحلال توازن من طرف الحكومة بمنع حدوث اضطرابات اجتماعية ذات طابع ديني أو عرقي، تحول دون تحقيق ماليزيا لأهدافها التنموية.²

6.2.5 مشكلة أسعار الصرف

قامت ماليزيا باتباع سياسة التعويم الحر في أسعار صرفها، فهي تركت الحرية للسوق في التحكم في أسعار صرف عملتها مقابل العملات الأجنبية، وهذا جاء بعد إعلان البنك المركزي الأمريكي إلغاء تثبيت العملة الماليزية بالدولار الأمريكي، حيث إن الحكومة الماليزية ادّعت أن تعويم العملة سوف يكون لصالح الاقتصاد الماليزي، ولكن تعويم الريجنت الماليزي قد تسبب

¹ محمود العدم، "ماليزيا بلا ديون خارجية"، قناة الجزيرة، 2012/4/12، على الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2012/4/12>، تاريخ الدخول 2020/9/22.

² حسام الدين بن الطيب، "تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا"، مرجع سابق، ص ص 52-54.

بالعديد من المشكلات الاقتصادية، وأهمها ارتفاع الأسعار الأساسية وتذبذبات في أسعار الصرف؛ مما أدى إلى عدم الاستقرار في فترات معينة، وتحديدًا في الأزمات المالية.¹

7.2.5 تزايد الهجرة وأثره على النسيج المجتمعي الداخلي

تعتبر النسب المسجلة للنمو الديموغرافي الماليزي بعيدة كل البعد عن احتياجات ماليزيا من طاقات بشرية، في ظل النهج التنموي المتبع مما يؤدي إلى تزايد العمالة الأجنبية لنسبة قد تصل إلى أكثر من (50%) بحلول عام (2025)م؛ مما قد يؤدي إلى إشكالات مجتمعية تعتبر ماليزيا بغنى عنها.²

فمشكلة نقص العمالة في ماليزيا حتى على مستوى العمالة غير المدربة، ساهم في زيادة العمالة الأجنبية ولا سيما الأندونيسية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط على البنية الأساسية نظراً للتوسع الاقتصادي المستمر، كذلك زيادة التكلفة الانتاجية كنتيجة للمضاربة في أسعار العمالة التي يحدثها نقصها، مما يؤدي إلى نقص التنافسية في الأسعار بالنسبة للسلع الماليزية، سواء أكان ذلك على مستوى السوق المحلية أو الدولية، الأمر الذي ألزم الحكومة الماليزية بتسهيل إجراءات توريد العمالة الأجنبية المتوفرة تقنياً؛ نظراً للإغراءات المادية التي توفرها سوق العمل الماليزية، لكن الشروط والإجراءات الإدارية التي تفرضها القوانين الماليزية المطبقة تبقى عائقاً أمام هذه العمالة، مما يخل بالتوازن في العرض والطلب، ويضر بالتنافسية في ظل تكلفة إنتاج مرتفعة كنتيجة لارتفاع تكلفة اليد العاملة غير المتوفرة؛ مما يستدعي النظر في القوانين المتعلقة بالإقامة والعمل في ماليزيا التي لم يتم تغييرها؛ لتناسب مع الدور الاقتصادي الجديد لماليزيا.³

¹ بلال محمد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية، دروس مستفادة"، مرجع سابق، ص 90.

² جلال حسن عبد الله، التجربة الماليزية في مجال التنمية المستدامة (الواقع والتحديات المستقبلية)، مرجع سابق، ص 184.

³ حسام الدين بن الطيب، "تحديات التنمية المستدامة في ماليزيا"، مرجع سابق، ص 49.

يُمْكِنُ الْقَوْلُ مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ أَنْ أَيْ عَمَلٍ يُوَاجِهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُعَوَّاتِ وَالتَّحْدِيَّاتِ،
وَلِإِنْجَاحِ هَذَا الْعَمَلِ يَجِبُ إِيجَادُ حُلُولٍ لِجَمِيعِ الْمُعَوَّاتِ وَتَحْقِيقُ التَّحْدِيَّاتِ، فَإِذَا لَمْ تَجِدِ الْحُلُولَ
لِلْمُعَوَّاتِ لَا يُحَقِّقُ الْعَمَلُ النِّجَاحَ الْمَطْلُوبَ.

حَيْثُ أَنَّ عَمَلِيَّةَ التَّنْمِيَةِ فِي مَالِيزِيَا وَاجَهَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُعَوَّاتِ وَالتَّحْدِيَّاتِ، لَعَلَّ أَبْرَزَهَا
مُعَوَّاتَانِ، الْمُعَوَّاتُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْفَسَادُ بِاعْتِبَارِهِ أخطرَ المظاهرِ السَّلْبِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الدَّوْلَةِ، فَإِذَا
وُجِدَ الْفَسَادُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَشْكَالِهِ فِي الدَّوْلَةِ تَكُنِ الدَّوْلَةُ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَلَا تُحَقِّقُ النِّجَاحَاتِ الْمَطْلُوبِ
تَحْقِيقُهَا، فَالْفَسَادُ يَهْدِدُ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَ الْمُجْتَمَعِيَّ فِي الدَّوْلَةِ، وَهَذَا الْمُعَوَّاتُ يَرْجِعُ إِلَى الْقِيَادَةِ
السِّيَاسِيَّةِ، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ عَمَلٌ عَلَى مُكَافَحَةِ ظَاهِرَةِ الْفَسَادِ كَمَا تَطَلَّبُ أُولَى لَانْجَاحِ خُطَّتِهِ، وَالْمُعَوَّاتُ
الثَّانِي وَهُوَ أَرْزَمَةُ الدِّيُونِ الْخَارِجِيَّةِ، فَبِرَأْيِ الْبَاحِثِ أَنَّ أَيَّ دَوْلَةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى الْاِقْتِرَاضِ مِنَ الْبَنْكِ
الدَّوْلِيِّ أَوْ صُنْدُوقِ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ، لَا تُحَقِّقُ النِّجَاحَاتِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُعْتَمِدَةً عَلَى تَحْقِيقِ الشُّرُوطِ الَّتِي
وَضَعَهَا الْبَنْكُ الدَّوْلِيُّ أَوْ صُنْدُوقُ النِّقْدِ الدَّوْلِيِّ، وَتَنْتَسِي تَحْقِيقَ نَجَاحَاتِهَا، فَجَمِيعُ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَتِمُّ
اِقْتِرَاضُهَا مِنْ هَذِهِ الْمَوْسَسَّاتِ تَكُونُ مَبَالِغَ طَائِلَةٍ جَدًّا، وَهَذِهِ الْمَبَالِغُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ اِقْتِرَاضُهَا وَوَضِعَتْ
فِي الدَّوْلَةِ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ فَإِنَّهَا تُحَقِّقُ التَّنْمِيَةَ بِنِجَاحٍ كَبِيرٍ وَهُوَ مَا قَامَ بِهِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ لَمْ
يَقْتَرِضْ مِنْ أَيِّ مَوْسَسَّةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِأَحَدٍ فِي سِيَاسَاتِهِ، وَهَذَا الْمُعَوَّاتُ أَيْضًا يَعْتَمِدُ
عَلَى الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ.

الفصل السادس

الدروس المستفادة من التجربة التنموية المالية للدول العربية

الفصل السادس

الدروس المستفادة من التجربة التنموية الماليزية للدول العربية

يتناول هذا الفصل مبحثين وهما: المبحث الأول: الوطن العربي من حيث مقدمة ونبذة عنه وخصائصه وثوراته، والمبحث الثاني: الدروس المستفادة من التجربة التنموية الماليزية التي قام بها مهاتير محمد للوطن العربي.

1.6 الوطن العربي

1.1.6 مقدمة عن الوطن العربي

ينفرد الوطن العربي بشخصية متميزة في الموقع والموضع، فهو يقع في قلب العالم ويتوسط كل القارات، ويعتبر نقطة التقاء كل الحضارات على محاور متعددة، مما أضفى عليه قيمة مكانية متميزة أطلق عليها (عبرية المكان) على امتداد تاريخه الطويل، انعكست على علاقاته المتبادلة مع باقي أقاليم العالم، فكان ممراً ومسرحاً للشعوب والجماعات العديدة التي غزت هذه الأقاليم، وتوّهله طاقاته المورديّة المتنوعة؛ لأن يكون قوة جيوبوليتيكية مؤثرة في عالمنا المعاصر، وعلى مرّ التاريخ كان الوطن العربي محوراً مركزياً في شبكة علاقات تبادلية اقتصادية واجتماعية وبشرية بين مدّ وجزرٍ وصعودٍ وهبوطٍ، ونظراً لهذه المميزات التي يتميز بها الوطن العربي فقد جذب إليه أنظار الدول المتقدمة الطامعة في خيراتِه وموارِدِه، فعلمت على تجزئته وانقسامه وإفراغه من قدراته المتاحة، وبالتالي فقدانه لعناصر القوة، فأصبح في حالة من الضعف والتخلف والانقسام.¹

حيث إنّ الوطن العربي يشغل موقعا جغرافيا متميزا في خريطة العالم، فهو يمثل مركز الثقل في العالم الأفرواوراسي²، ويشكل الطريق الموصّل بين القارات الثلاث آسيا، وأوروبا، وإفريقيا، ويشرف على عدّة مسطحات مائية رئيسة هي: الخليج العربي، والمحيط الهندي، وبحر

¹ فؤاد بن غضبان، جغرافية الوطن العربي، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019، ص15.

² العالم الافرواوراسي: هو مصطلح يطلق كوصف قارة آسيا وأوروبا وأفريقيا كقارة متكاملة.

العرب، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط، فضلاً عن امتداده على مياه المحيط الأطلسي، والوطن العربي يقع في مشرقه على الطريق المواصل بين القلبيين الرئيسيين اللذين حدّهما هالفورد ماكندر (Halford Mackinder)¹ في نظريته (قلب العالم)، فهو يوصل بين القلب الرئيس في شرق أوروبا وبين القلب الثانوي في شمال إفريقيا جنوب الصحراء، وتبلغ مساحة الوطن العربي حوالي (13,825,000) كيلومتر مربع، وينقسم الوطن العربي إلى (22) دولة سياسية في مناطق الشام وغرب آسيا وشمال إفريقيا وشرقها، وهذه الدول هي: (الأردن، والإمارات، والبحرين، والجزائر، والسعودية، والسودان، والصومال، والعراق، والكويت، والمغرب، واليمن، وتونس، وجزر القمر، وجيبوتي، وسوريا، وعمان، وفلسطين، وقطر، ولبنان، وليبيا، ومصر، وموريتانيا).²



خريطة (2): الوطن العربي

المصدر: خريطة الوطن العربي، على الموقع الإلكتروني
<https://mhtwyat.com/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/>

¹ هالفورد ماكندر (Halford Mackinder) 1861-1947 وهو جغرافي بريطاني متخصص في الجغرافيا السياسية الجيوبوليتكا، عام 1904 قام بتأليف كتابه الشهير المحيط الجغرافي للتاريخ، وهو صاحب نظرية قلب العالم.

² محمد أزهري السماك، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية المنهجية الحديثة، 2018، ص14.

2.1.6 خصائص الوطن العربي

يتمتع الوطن العربي بالعديد من الخصائص التي يتميز بها، وتجعله يتميز عن الكثير من دول العالم الأخرى، ومن هذه الخصائص:

1. إنَّ الوطن العربي هو الموطن الأول للإنسان، وهو مهبط كل الديانات السماوية.
2. ظهرت فيه أوائل الحضارات البشرية كحضارة الفراعنة في وادي النيل في مصر، والحضارة الفينيقية في بلاد الشام، والحضارة البابلية في العراق.
3. يعدُّ حلقة وصل بين الشرق والغرب، كما أنه يتوسط بين قارات العالم القديم: إفريقيا، وآسيا، وأوروبا.
4. يمتاز مناخه بالتنوع، حيث يوجد فيه المناخ شبه الصحراوي، والمناخ المتوسطي، والمناخ الاستوائي، والمناخ المداري.
5. إنَّ الوطن العربي يطلُّ على محيطين مهمين هما المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، كما يشرف أيضاً على ثلاثة بحار مهمة تتصل بهذه المحيطات وهي: (البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، والخليج العربي)، وفي موقعه هذا يتحكم الوطن العربي في مداخل تلك البحار، عن طريق مضيق جبل طارق في المملكة المغربية، وقناة السويس في جمهورية مصر العربية، ومضيق باب المندب في الجمهورية اليمنية، وأخيراً مضيق هرمز في سلطنة عُمان.
6. إنَّ الوطن العربي من أهم وأغنى المناطق العالمية التي تحتوي على كميات كبيرة من البترول والغاز، وهي مهمة من حيث الإنتاج والاحتياط والتصدير، مما يؤدي إلى تنافس الشركات الأجنبية على استخراج النفط العربي منه بسهولة تصديره.
7. يُطلق على أرض الوطن العربي بالجسر الأرضي العظيم؛ لأنه يربط بين قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا، حيث يصل مضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط

الأطلسي، كما يُعدُّ مضيقُ بابِ المَنْدَبِ أَقْرَبَ المَضَائِقِ العَرَبِيَّةِ إِلَى خَطِّ الإِسْتِواءِ، أَمَّا مَضِيقُ هُرْمُزَ فَهُوَ يَرْبِطُ بَيْنَ خَلِيجَيْنِ: الخَلِيجُ العَرَبِيُّ مِنْ جِهَةٍ، وَخَلِيجُ عُمانَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

8. يَحْتَوِي الوَطَنُ العَرَبِيُّ عَلَى قَنَاةِ السَّوَيْسِ الَّتِي تَقَعُ فِي دَوْلَةِ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ، الَّتِي تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ المَمَرَّاتِ المَائِيَّةِ فِي العَالَمِ، حَيْثُ تَرْبِطُ مَوائِيَّ البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ بِمَوائِيَّ البَحْرِ الأَحْمَرِ وَالمُحِيطِ الهِنْدِيِّ.¹

3.1.6 ثرواتُ الوَطَنِ العَرَبِيِّ

تَمْتَلِكُ الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ المُقَدَّرَةَ الاقْتِصَادِيَّةَ الكَبِيرَةَ الَّتِي تُمَكِّنُهَا مِنَ الاسْتِغْلَالِ الاقْتِصَادِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ فِي كُلِّ قَرَارَاتِهَا، وَكَذَلِكَ تَمْتَلِكُ الدُّولُ العَرَبِيَّةُ القُدْرَةَ عَلَى تَحْقِيقِ التَّكَامُلِ الاقْتِصَادِيِّ فِيمَا بَيْنَها؛ لِكَي تَفْعَلَ إِرَادَتِها المُتَفَرِّدَةَ فِي اتِّخَاذِ القَرَارَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ؛ فَالوَطَنُ العَرَبِيُّ مَلِيٌّ بِالمُورِدِ الاقْتِصَادِيَّةِ وَالثَّرَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ، بِدَءًا مِنَ النِّفْطِ وَالْغَازِ الطَّبِيعِيِّ مُروراً بِالمَعَادِنِ وَالزَّرَاعَةِ وَوُصُولاً إِلَى الثَّرَوَاتَيْنِ السَّمَكِيَّةِ وَالْحَيَوَانِيَّةِ.²

- **النِّفْطُ:** تَسْتَحْوَذُ الدُّولُ العَرَبِيَّةُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ (55%) مِنْ احتِياطيِّ النِّفْطِ العَالَمِيِّ، وَمِنْ بَيْنِ الدُّولِ الـ (10) صَاحِبَةِ أَكْبَرِ احتِياطيِّ، وَهُنَاكَ خَمْسُ دُولٍ عَرَبِيَّةٍ تَمْتَلِكُ ما مَجْمُوعُهُ (713) مِليَارَ بَرْمِيلِ نِفْطٍ، وَهَذِهِ الدُّولُ هِيَ: المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ وَالْعِرَاقُ وَالْكُوَيْتُ وَالْإِمَارَاتُ وَلِيبِيَا، وَقَدْ بَلَغَتْ عَائِدَاتُ دُولِ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ سَنَةَ (2015)م ما مَجْمُوعُهُ (325) مِليَارَ دُولَارٍ، أَيْ (41.3 %) مِنْ عَائِدَاتِ النِّفْطِ فِي العَالَمِ، وَكَانَ نَصِيبُ السُّعُودِيَّةِ،

¹ عليان محمود عليان، الغاز الطبيعي العربي من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب - التحديات والمخاطر الاستعمارية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2016، ص ص 42-16.

² إيناس خليل، "الاقتصاد في الوطن العربي"، موقع ملزمتي، 13/يناير/2019، على الموقع الإلكتروني <https://www.mlzamy.com/economy-arab-world/>، تاريخ الدخول 2021/3/29.

ثاني أكبر مُنتج للنفط في العالم، منها (133) مليار دولار، مع العلم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر مُنتج للنفط في العالم.¹

● **الغاز الطبيعي:** إنَّ الدولَ العربيَّةَ تستحوذُ على أكبر احتياطي من الغاز الطبيعيِّ على المُستوى العالميِّ، وحسب إحصائيات تقرير مُنظمة الأقطار العربيَّة المُصدرة للبترول (أوبك) لسنة (2015)م، بلغَ احتياطيُّ الغاز الطبيعيِّ في الدول العربيَّة نحوَ (54.3) تريليون متر مكعب، ما يعني (27.5%) من الاحتياطيِّ العالميِّ، وفي عام (2014)م وجدت دولتان عربيَّتان ضمنَ لائحة أكبر مُنتجي الغاز الطبيعيِّ في العالم وهما: المملكة العربيَّة السُّعويَّة التي احتلت المرتبة السادسة، والجزائر التي احتلت المرتبة السابعة، حيثُ أنَّ الغاز الطبيعيَّ أصبحَ أساسَ المشاريع الكبرى، على مُستوى الإقليم والدول والتجمعات الإقليميّة، حيثُ بات التنافسُ على الغاز الطبيعيِّ وخطوط نقله إلى الأسواق الكبرى، جزءاً من محاولات تعزيز المكانة الجيوسياسية للدول.²

● **المعادن:** يَتميّزُ الوطنُ العربيُّ بالتنوع الكبير للمعادن والصُّخور الصناعيّة، ومن أهمّها الرَّمْلُ والزَّلْطُ وكَسْرُ الأحجار، بالإضافة إلى وجود مُختلف الموادِّ الأساسيّة التي تدخلُ في صناعة الخرسانات وعمليات إنشاء المباني، بالإضافة إلى أنَّ كلاً من الأحجار الجيريَّة والطين هي من المُدخلات الأساسيّة في صناعة الإسمنت، ويحتوي الوطنُ العربيُّ على العديد من المعادن ومنها الفوسفات، حيثُ يساهمُ الوطنُ العربيُّ بتقديم (55) مليون طنٍّ من الفوسفات في العالم، بنسبة تصلُ إلى (76%) من احتياطيِّ العالم في الفوسفات، بالإضافة إلى (18%) من الكبريت، أمّا الحديدُ فيساهمُ الوطنُ العربيُّ بتقديم ما يُقاربُ (13)

¹ خالد الغالي، "الثروات العربية وكم تمثل في العالم"، موقع أرفع صوتك، 28/يونيو/2016، على الموقع الإلكتروني <https://www.irfaasawtak.com/rights-and-liberties/2016/06/28>، تاريخ الدخول 2020/7/1.

² هند عبد الرحمن، "الثروات الطبيعية في الوطن العربي"، موقع تجارتنا، 29/ أغسطس/2020، على الموقع الإلكتروني <https://tजारatuna.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>، تاريخ الدخول 2021/3/28.

مليون طن من الحديد للعالم بنسبة تصل إلى (2.5%) من إجمالي الإنتاج العالمي، كما يوجد في الوطن العربي العديد من خامات النحاس تتجاوز مئتي مليون طن.¹

- **الزراعة:** تُعتبر الزراعة أحد القطاعات الحيوية في العديد من الدول العربية في شكل المصدر الرئيس؛ لإعالة نسبة كبيرة من السكان، بحيث تساهم في تشغيل أكثر من (27) مليون عامل أي حوالي (22.3%) من القوى العاملة.² حيث إنه في الوطن العربي يتم إنتاج كميات كبيرة من العدس والذرة والأرز والحمص والفواكه والخضراوات في جميع أنحاء المنطقة، خاصة في تونس والسعودية ومصر والأردن والمغرب، ومن ناحية أخرى يُعتبر الإنتاج الزراعي المحور الرئيس في اقتصاد بعض الدول مثل تونس، حيث يتم إنتاج الحبوب وزيت الزيتون بشكل رئيس، فنصف أراضي تونس مزروعة بالحبوب، والثالث الآخر من هذه الأراضي أيضا قد تمت زراعتها بمحاصيل أخرى، وتعتبر تونس من الدول الرئيسية المنتجة والمصدرة لزيت الزيتون في العالم، وتصدر أيضا الحمضيات والتمور، والتي يتم زراعتها في الأجزاء الشمالية من البلاد، وتعتمد معظم البلدان في تلك المنطقة بشكل كبير على الزراعة، وخاصة تلك الموجودة بالقرب من البحر الأبيض المتوسط، وتختلف نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الكلي ما بين هذه البلدان، فمثلا في السعودية نسبة مساهمة القطاع الزراعي حوالي (3.2%)، بينما في مصر فنسبة مساهمتها هي (13.4%).³

- **الثروة السمكية:** يُقدر طول الشواطئ العربية التي تطل على المحيط الأطلسي بحوالي أربعة آلاف كيلو متر، وهذه الشواطئ تعتبر من أغنى المناطق في البلاد العربية، وعلى الرغم من أنها تحتوي على كمية وفيرة من الثروة السمكية، إلا أنها غير مستغلة بشكل كافٍ، ويتركز الإنتاج السمكي في دول عربية قليلة، مثل: مصر والمغرب وموريتانيا، التي

¹ محمد أزهر السماك، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، مرجع سابق، ص ص 105-107.

² هبة عبد الأمير عذاب، "التنمية الزراعية في الوطن العربي"، في: مجلة البحوث الجغرافية، قسم الجغرافيا، كلية الاداب، جامعة القادسية، جمهورية العراق، 2017، ص8.

³ مراد الشوابكة، "أهمية الزراعة في الوطن العربي"، موقع موضوع، 8/اغسطس/2018، <https://mawdoo3.com>، تاريخ الدخول 2020/7/1.

توفر أكثر من (76%) من إجمالي إنتاج الدول العربية، وتعد موريتانيا من أكثر الدول العربية إنتاجاً للثروة السمكية، ويُقدّر الإنتاج السمكي حسب إحصائيات صندوق النقد العربي سنة (2014)م بحوالي (4.4) مليون طن، وهو ما يعادل (2.6%) من الإنتاج العالمي.¹

• **الثروة الحيوانية:** إن الوطن العربي يمتلك ثروة حيوانية هائلة حسب تقديرات عام (2014)م، بأكثر من (400) مليون رأس من الجاموس والأغنام والماعز والإبل والأبقار، وهذه الأعداد الهائلة تكون من الأنشطة الاقتصادية التي تعيل أعداداً كثيرة من سكان الوطن العربي، حيث توفر لهم فرص العمل والغذاء، بالإضافة إلى رفد الناتج القومي والميزان التجاري بالأموال والعائدات الصعبة وغيرها من الفوائد الاقتصادية، وتعد الثروة الحيوانية (من حيث امتلاكها للمواد الغذائية والمواد الأولية والمواد الانتاجية) الظهير الثالث للإنتاج العربي بعد الثروة النفطية والزراعية، من حيث الأهمية الاقتصادية في الدول العربية غير الصناعية، وتعد الثروة الحيوانية الأهمية الأولى في بعض الدول الإفريقية العربية، مثل: السودان والصومال وجيبوتي وموريتانيا وغيرها، وتبلغ مساحة المراعي في المنطقة العربية حوالي (425) مليون هكتار، أي حوالي (32 %) من المساحة الإجمالية للدول العربية.²

يرى الباحث أن الوطن العربي يمتلك العديد من المميزات والثروات، التي يمكن من خلالها أن يحقق التنمية وتحقق النهوض الاقتصادي، وتجعل الدول العربية في مصاف الدول المتقدمة، فمتطلبات حدوث التنمية موجود في الوطن العربي، لكنها غير مستغلة بالشكل المطلوب والصحيح.

حيث أن هنالك العديد من المشاكل التي يعاني منها الوطن العربي، وتجعله غير قادر على تحقيق التنمية، ومنها وجود الفساد، وعدم وجود القيادة السياسية التي تتمتع بالنزاهة،

¹ ريهام عبد الناصر، "الثروة السمكية في الوطن العربي"، موقع المرسل، 11/ ديسمبر/ 2018، على الموقع الإلكتروني <https://www.almrsl.com/post/747268>، تاريخ الدخول 2020/7/1.

² كاظم عبادي الجاسم، الثروة الحيوانية في الوطن العربي، ط1، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2016، ص7.

وَتُحَقِّقُ الْجَوَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّ، فَهَدَفُ الْقِيَادَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ التَّسَلُّطُ عَلَى الشَّعْبِ وَنَهْبُ خَيْرَاتِهِ وَالْبَقَاءُ أَطْوَلُ مُدَّةٍ فِي الْحُكْمِ، عَنْ طَرِيقِ إِجْرَاءِ التَّعْدِيلَاتِ الدُّسْتُورِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ لِصَالِحِهِمْ، وَسَبَبُ آخَرُ هُوَ النِّقْصُ فِي مَجَالِ التَّصْنِيعِ وَبَيْعِ الْمَوَادِّ الْخَامَةِ لِلدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ؛ لِكَيْ تُصْنَعَهَا، وَبَيْعُهَا لِلدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى بِأَسْعَارٍ طَائِلَةٍ (عَدَمُ اسْتِغْلَالِ الْمَوَادِّ الْخَامَةِ فِي الدَّوْلَةِ)، وَسَبَبُ آخَرُ هُوَ عَدَمُ الاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ، وَوُجُودُ الصَّرَاعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا نَشَاهِدُ كُلَّ يَوْمٍ، وَالسَّبَبُ الْآخِرُ هُوَ الْاهْتِمَامُ بِالْمَصْلَحَةِ الشَّخْصِيَّةِ، وَلَيْسَ الْاهْتِمَامُ بِالْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ؛ فَجَمِيعُ الْمُواطِنِينَ الْعَرَبِ يَهْتَمُّونَ بِمَصَالِحِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ وَلَا يَهْتَمُّونَ بِمَصَالِحِ دَوْلِهِمْ، فَيَقُومُونَ بِنَهْبِ خَيْرَاتِ الدَّوْلَةِ، وَإِحْدَاثِ التَّخْرِيبِ فِي مُمْتَلَكَاتِ الدَّوْلَةِ، وَبَيْعِ الْأَرْضِ وَعَدَمِ اسْتِغْلَالِهَا فِي الزَّرَاعَةِ.

2.6 الدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنَ التَّجَرِبَةِ التَّنْمُوِيَّةِ الْمَالِيَّةِ لِلدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ

إِنَّ الْأَقْتِصَادِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةَ تَتَمَيَّزُ جَمِيعُهَا وَبِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ، بِالْاِتِّكَالِ عَلَى مَصَادِرٍ رِيْعٍ مُخْتَلَفَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَصْدِيرُ الْمَوَادِّ الْأَوَّلِيَّةِ، وَبِوَجْهِ خَاصٍّ النَّفْطُ وَالْغَازُ وَالْفُوسْفَاتُ وَبَعْضُ الْمُنْتُوجَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى الرِّيْعِ الْعَقَارِيَّةِ وَتِلْكَ الْعَائِدَةُ إِلَى طُرُقِ الْمُواصَلَاتِ، مِثْلَ: (قَنَاةِ السَّوَيْسِ، وَمَرَاقِقِ الْمُواصَلَاتِ الْكُبْرَى بِمَا فِيهَا قِطَاعُ الْاِتِّصَالَاتِ السَّلْكِيَّةِ وَاللَّاسِلْكِيَّةِ، وَحَقُّ مُرُورِ أَنْبَابِ النَّفْطِ وَالْغَازِ)، إِضَافَةً إِلَى الْمُسَاعَدَاتِ الْخَارِجِيَّةِ وَتَحْوِيلَاتِ الْمُغْتَرِبِينَ الْغَزِيرَةِ. كَمَا إِنَّ التَّارِيخَ الْأَقْتِصَادِيَّ لِلْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الْفَتْرَةِ الْآخِرَةِ هُوَ تَارِيخٌ لِنَمُودَجِ (النُّمُوِّ الْمُشَوِّهِ) الْمُتَعَمِّمِ الَّذِي لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهِ سِوَى الْقَلَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ الْبُعْدَ الْأَقْتِصَادِيَّ الْاجْتِمَاعِيَّ الْمُهْمَ لِلثَّرَوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، فَفِي ظِلِّ هَذَا النَّمُودَجِ ازْدَهَرَ الْفَسَادُ وَنَشَأَتِ الْعِلَاقَاتُ غَيْرُ الصَّحِيَّةِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْأَوْجُهِ بَيْنَ الْمُسَاسَّةِ السِّيَاسِيَّةِ وَمُسَاسَّةِ الْأَعْمَالِ، وَلَقَدْ سَادَ الصَّمْتُ الْمُطْبَقُ حَوْلَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، سِوَاءٍ فِي الْإِعْلَامِ أَوْ فِي الْبَحْثِ الْأَكَادِيمِيِّ أَوْ فِي التَّقَارِيرِ التَّقْنِيَّةِ لِلْمُنْظَمَاتِ الْمَالِيَّةِ الْإِقْلِيمِيَّةِ أَوْ لِلِاتِّحَادِ الْأُورُوبِيِّ أَوْ فِي الْمُنْظَمَاتِ الْمَالِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ.¹

حَيْثُ إِنَّ وُجُودَ الْفَسَادِ فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ يُعْبِقُ عَمَلِيَّةَ التَّنْمِيَةِ فِيهَا، فَالْفَسَادُ يَقْتُلُ رُوحَ الْمُبَادَرَةِ وَالتَّنَافُسِ الْعِلْمِيِّ الشَّرِيفِ، وَيَحْبِطُ رَغْبَةَ الْأَفْرَادِ فِي التَّرَقِّيِّ وَفِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ،

¹ جورج قرم، مقال بعنوان: "الاقتصاد السياسي للانتقال الديمقراطي في الوطن العربي"، في: مجلة المستقبل العربي، 426، لبنان، أغسطس/ 2014.

وَيُعْطَلُ فُرْصَ التَّنْمِيَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ، وَهُوَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُشَوِّهُ قِيَمَ النِّقَافَةِ الْوَطَنِيَّةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ، وَيُؤَدِّي إِلَى انْخِفَاضٍ فِي فَعَالِيَّةِ الْمُسَاعَدَاتِ، وَتَعْرِضُ الدَّوْلَةُ إِلَى أَرْزَمَةٍ نَقْدِيَّةٍ، وَزِيَادَةٍ عَدَمِ الْمُسَاوَةِ، وَارْتِفَاعِ مُعْدَلَاتِ الْفَقْرِ، وَفَقْدَانِ شَرْعِيَّةِ الْحُكُومَةِ وَخَسَارَةِ الثِّقَةِ الْعَامَّةِ وَتَقْلِيلِ الْاِسْتِثْمَارِ، وَاسْتِنْرَافِ الْمَوَارِدِ الطَّبِيعِيَّةِ وَتَدْمِيرِ الْأَنْظِمَةِ الْبَيْئِيَّةِ، وَتَقْلِيلِ النُّمُوِّ الْاِقْتِصَادِيِّ وَتَحْوِيلِ اِنْفَاقِ الْحُكُومَةِ مِنَ الْأَنْشِطَةِ الْأَكْثَرِ اِنتَاجِيَّةٍ إِلَى الْأَنْشِطَةِ الْأَقَلِّ اِنتَاجِيَّةٍ.¹

إِنَّ تَجْرِبَةَ مَالِيزِيَا التَّنْمُوِيَّةَ تُعَدُّ نَمُودَجًا لِدَوْلَةٍ اِسْلَامِيَّةٍ حَقَّقَتْ تَنْمِيَةً اِقْتِصَادِيَّةً، وَتَحَوَّلَتْ مِنْ بَلَدٍ فَقِيرٍ يَعْتمِدُ عَلَى الزَّرَاعَةِ إِلَى بَلَدٍ يَرْتَكِزُ عَلَى الصَّنَاعَةِ، وَأَصْبَحَتْ مَالِيزِيَا الْيَوْمَ وَاحِدَةً مِنَ الْاِقْتِصَادِيَّاتِ الصَّاعِدَةِ، وَمِنْ خِلَالِ ذَلِكَ يُمَكِّنُ تَفْنِيدُ أَفْكَارٍ مِنْ يُرِيدُونَ اِلْصَاقَ فَشَلِ الْعَرَبِ فِي تَحْقِيقِ تَنْمِيَتِهِمْ إِلَى الدِّينِ وَاعْتِبَارِهِ عَائِقًا نَحْوَ التَّقَدُّمِ، بَلْ يُعَدُّ الدِّينُ مِنْ خِلَالِ تَجْرِبَةِ مَالِيزِيَا حَافِزًا عَلَى التَّقَدُّمِ وَالنُّمُوِّ بِتَرْكِيزِهِ عَلَى زَرْعِ الْجَدِيَّةِ وَالتَّفَانِي فِي الْعَمَلِ، فَمَالِيزِيَا الدَّوْلَةُ اِلْاِسْلَامِيَّةُ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُحَقِّقَ مُؤَشِّرَاتٍ اِقْتِصَادِيَّةً اِيجَابِيَّةً دُونَ الْاِتِّبَاعِ عَنِ الدِّينِ اِلْاِسْلَامِيِّ، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ كَانَ يُشِيدُ بِاِلْاِسْلَامِ فِي جَمِيعِ الْمُنْتَدِيَّاتِ وَالْمُؤْتَمَرَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَحْضُرُهَا، وَيُوكِّدُ عَلَى دَوْرِ اِلْاِسْلَامِ فِي بِنَاءِ الْاِقْتِصَادِ.²

وَإِنَّ مِنْ أَهَمِّ الدُّرُوسِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَتَّخِذَهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ كَمَنْطَلَبٍ اِسْأَسِيِّ فِي تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ هُوَ وُجُودُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْحَكِيمَةِ فِي مَالِيزِيَا، فَالتَّارِيخُ يُخْبِرُنَا أَنَّ لِكُلِّ وَطَنٍ فُرْسَانُهُ وَرِجَالُهُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ وَاجِبَهُمْ تَجَاهَ شُعُوبِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ وَيُوجِّهُونَ التَّحَدِّيَّاتِ وَالصَّعَابَ، وَعِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ هَؤُلَاءِ يَبْرُزُ دَوْرُ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ أَحَدِ الَّذِينَ سَطَعَ نَجْمُهُمْ فِي تَارِيخِ مَالِيزِيَا الْحَدِيثِ؛ فَقَدْ اسْتَطَاعَ تَحْوِيلَ مَالِيزِيَا مِنْ دَوْلَةٍ فَقِيرَةٍ وَمُتَخَلِّفَةٍ إِلَى نَمْرِ اِقْتِصَادِيٍّ يُوَازِي فِي تَحْوِيلِهِ التَّجْرِبَةَ الْيَابَانِيَّةَ، وَتُمْكِّنُ مِنْ تَغْيِيرِ وَجْهَةِ مَالِيزِيَا، وَالنُّهُوضِ بِهَا تَنْمُويًا وَجَعْلَهَا فِي مَصَافِّ الدُّوَلِ

¹ طارق ليساوي، "النموذج التنموي العربي معاق نظريا وتطبيقيا والتجربة الماليزية خير مثال"، في صحيفة رأي اليوم، 2020/1/9.

² احمد سوالم، "هل يستفيد العرب من التجربة الماليزية ومهاتير محمد"، موقع الصدى نت، 2017/3/29، على الموقع الالكتروني <http://elsada.net/37505>، تاريخ الدخول 2018/7/7.

الاقتصادية المتقدمة، فأصبح الفكر التنموي للزعيم الماليزي مثلاً يُحتذى به.¹ فيجب على الدول العربية أن تجعل مهاتير محمد مثلاً يُحتذى به للنهوض بدولهم وجعلها شبيهة بماليزيا.

وهناك العديد من الدروس التي تقدمها التجربة التنموية الماليزية، ويمكن أن تستفيد منها الدول العربية في تحقيق التنمية ومنها:

1. الاهتمام بجوهر الإسلام وتفعيل منظومة القيم: يجب الاهتمام بجوهر الإسلام وتفعيل منظومة القيم، التي حض عليها الإسلام في المجال الاقتصادي وغيره، ولا داعي لرفع لافتات إسلامية دون وجود مضمون حقيقي لقيم الإسلام، وعلياً كأبناء أمة واحدة أن نتذكر: "أن وضوح الغاية عند الإنسان يسبب له الاطمئنان ويؤدي إلى السعادة"، ولا يوجد هنالك غاية أعظم من إخلاص نيتنا لله تعالى في كل ما نقوم به من أعمال دنيوية أو تعبديّة، فنحن نستحضر نيّة التوجه إلى رضا الله عز وجل في كل ما نقوم به من أعمال، وهذا التوجه الرباني يدفعنا إلى الالتزام والإنفاق في العمل.²

2. امتلاك الإرادة الحازمة والرؤية الواضحة: للأسف فإن معظم الدول العربية تمتلك من الطاقات والموارد ما يفوق معظم الدول، التي غدت ناهضة (ومنها ماليزيا)، لكن هذه الطاقات والموارد لم تُوظف للنهوض الاقتصادي والاجتماعي؛ وذلك بسبب عدم امتلاك الإرادة والرؤية اللازمة؛ فالدول العربية التي امتلكت رؤية وإرادة (كدولة الإمارات) استطاعت تحقيق قفزة تنموية مهمة.

3. تنمية الرأس المال البشري: فتنمية الرأس مال البشري في الوطن العربي تُعدّ أحد الآن طاقة مهدورة؛ فالمواطن العربي عموماً يعيش في مثلث الفقر والمرض والجهل، كما أن النجاحات التي حققتها بعض الدول العربية في مجال التعليم، يتم هدرها من خلال هجرة

¹ "مهاتير محمد صانع النهضة الماليزية الكبرى"، موقع يوتيوب، 2016/10/31، على الموقع الالكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=LY5V-OmxnJg>، تاريخ الدخول 2020/7/8.

² مصطفى السعدني، مقال بعنوان: "الدروس المستفادة من التجربة الماليزية"، على الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية، 2018/8/28، على الموقع الالكتروني <https://www.maganin.com/content.asp?contentid=2388>، تاريخ الدخول 2020/6/25.

العقول أو تجميدها في بيئة غير مشجعة للابتكار والتطوير، أما الدول العربية التي ارتفع مستوى الدخل فيها فهي تعاني من الثقافة الاستهلاكية، لاسيما استهلاك التكنولوجيا، ما يعني أهمية إعادة تكوين منظومة القيم والثقافة المجتمعية، على أسس تخدم النهوض الاقتصادي والتركيز على بناء ثقافة الادخار والإنتاج والاستثمار، ولهذا الأمر متطلباته لاسيما الارتقاء بمخرجات التعليم العالي وغيره.¹

4. التوزيع العادل للثروة الوطنية والقومية: يجب تصحيح الخلل الكبير في توزيع الثروة الوطنية والقومية، وتحمل النخبة الثرية العربية مسؤولياتها في تنمية مجتمعاتها بتشغيل رؤوس الأموال المهاجرة في مشروعات يستفيد منها الفقراء بدل توظيفها في الخارج.

5. تحول المجتمع العربي من مجتمع مستهلك إلى مجتمع منتج: وذلك يحدث من خلال العمل بالمشروعات الصغيرة؛ لأنها لا تحتاج إلى أموال ضخمة للاستثمار، وتحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة بسبب تعدد هذه المشروعات.

6. إصلاح كافة التشريعات والسياسات والإجراءات التي تساهم في التعاون الاقتصادي بين الوطن العربي وتحقيق وحدة اقتصادية بين البلاد العربية.²

7. إنهاء الخلافات الداخلية التي تحدث داخل الدول العربية: فعلى المستوى الفلسطيني يُعتبر إنهاء الانقسام السياسي الفلسطيني ضرورة وطنية ومطلباً أساسياً؛ لتحقيق ارتفاع في النمو الاقتصادي في فلسطين، وعليه فإن تحقيق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام، وتفعيل عمل حكومة التوافق الوطني للبدء بعملية إعمار قطاع غزة، وحل المشكلات الراهنة سيرافقه تحسناً في الأداء الاقتصادي وإعادة هيكلة الاقتصاد الفلسطيني بشكل أفضل.³

¹ ماجدة الخطيب، "كيف يستفيد العرب من التجربة التنموية الماليزية"، 29/يناير/2019، على الموقع الالكتروني <https://www.rqiim.com/magedalkhateeb>، تاريخ الدخول 2020/6/28.

² علي احمد درج، "التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربيا"، في: مجلة جامعة بابل، ع3، مجلد 23، العراق، 2015، ص ص 1378 - 1383.

³ بلال محمد المصري، "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية"، مرجع سابق، ص 117.

8. زيادة الإنفاق على التعليم والبحث العلمي: والعناية بالطلبة الموهوبين، وإعداد برامج دراسية خاصة بهم، وتوظيف التعليم لخدمة اقتصاد الدولة، وابتعاث الكثير من الطلبة إلى الخارج للدراسة ورجوعهم إلى الدولة لخدمتها، ومنع هجرة العقول والأدمغة إلى الخارج، والاستفادة منها في تنمية الدولة.

9. النفس الطويل والتخطيط بعيد المدى: أن يكون لدى الدول العربية النفس الطويل والتخطيط بعيد المدى، والرؤية الشاملة التي تعمل بشكل منهجي ومنظم، وتحقيق العدالة الاجتماعية وحسن توزيع العائدات، وتنويع مصادر الدخل، والتركيز على الصناعة، وتسهيل حركة الدخول والخروج إلى الدولة، وتقديم التسهيلات والحوافز للمستثمرين في الدولة.¹

يمكن القول أن الدول العربية لو قامت باستغلال ما لديها من ثروات وخيرات، بالإضافة إلى توفر القيادة السياسية العادلة والنزيهة، والاهتمام بالمصلحة العامة، وعدم الانجرار والتبعية وراء البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، وإنهاء الخلافات والصراعات داخل الدولة، وتوفير الولاء والانتماء للدولة، ستحقق الدول العربية التنمية وتجعل بلادها بلداً اقتصادياً قوية تتفوق على كثير من البلدان الاقتصادية، كما أن عامل القيادة السياسية يعد العامل الأكثر أهمية، ويعد العامل الذي يحقق العوامل الأخرى، فعندما يكون رأس الهرم قوياً وصالحاً لا خوف على الدولة.

كما أنه يجب على الدول العربية أن تجعل التجربة التنموية الماليزية لها مثلاً يحتذى به، وأن تقوم بالأعمال والأفعال التي قامت بها ماليزيا لتحقيق التنمية، فالدول العربية دول غنية بالأموال والثروات والخيرات، وهذه تساعد كثيراً في تحقيق التنمية، فيجب على الدول العربية أن تفوق من الغيوبية، وأن ترى أين هي الآن، وألا تنظر إلى الماضي، ويجب عليها أن تنظر إلى الأمام، وأن تفكر جيداً في تحقيق التنمية والنهضة الاقتصادية، وأن تستغل ثرواتها وخيراتها في نهوض الدولة، فالدول العربية دول غنية بكل شيء من الموارد الاقتصادية والثروات

¹ محسن محمد صالح، النهوض الماليزي قراءة في الخلفيات ومعالج التطور الاقتصادي، مرجع سابق، ص ص 109-

الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ وَحَتَّى مَوْقِعَهَا الْجُغْرَافِيَّ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهَا غَنِيَّةٌ بِالْعُقُولِ الَّتِي اسْتَعَلَّتْهَا وَاحْتَرَمَتْهَا الدُّوْلُ الأُخْرَى وَوَضَعَتْهَا فِي تَطْوِيرِ دَوْلِهِمْ وَنُهُوضِهَا، فَجَمِيعُ هَذِهِ الْمُكَوِّنَاتِ يَجِبُ اسْتِغْلَالُهَا وَتَوْظِيفُهَا مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضُ لِلنُّهوضِ بالدولة العربية.

الخاتمة

إِنَّ تَحْقِيقَ التَّنْمِيَةِ وَالنَّهْضَةِ فِي مَالِيزِيَا كَانَ بِمِثَابَةِ حُلْمٍ يَحُلُمُ بِهِ كُلُّ فَرْدٍ مَالِيزِيٍّ، وَلِتَحْقِيقِ هَذَا الْحُلْمِ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ مُحَقِّقِ الْأَحْلَامِ، فَكَانَ مُحَقِّقُ الْأَحْلَامِ لِلشَّعْبِ الْمَالِيزِيِّ هُوَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْمَالِيزِيِّ لِفَتْرَتَيْنِ، فَهُوَ صَاحِبُ الْبَصْمَةِ الْكَبِيرَةِ فِي تَنْمِيَةِ مَالِيزِيَا، وَهُوَ صَاحِبُ الْفِكْرِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْقَوِيِّ، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ غَيْرَ النَّظَامِ السِّيَاسِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ وَالْاِقْتِصَادِيِّ إِلَى الْأَفْضَلِ، فَكَانَتْ مَالِيزِيَا قَبْلَ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ عِبَارَةً عَنْ صِرَاعَاتٍ بَيْنَ الْأَعْرَاقِ، وَخَفِيفَةِ الصَّنَاعَاتِ، وَالْفَسَادِ فِيهَا يَعْثُ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا جَاءَ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ حَوْلَ مَالِيزِيَا إِلَى أَقْوَى الْاِقْتِصَادِيَّاتِ، وَإِلَى أَكْبَرِ الدُّوْلِ صِنَاعِيًّا.

فَتُعْتَبَرُ التَّجَرِبَةُ التَّنْمِيَّةُ الْمَالِيزِيَّةُ وَاحِدَةً مِنَ التَّجَارِبِ التَّنْمِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الَّتِي حَقَّقَتْ الْمُعْجَزَاتِ عَلَى الْأَصْعَدَةِ كَافَّةً، سَوَاءً أَكَانَتْ السِّيَاسِيَّةُ أَوْ الْاجْتِمَاعِيَّةُ أَوْ الْاِقْتِصَادِيَّةُ، كَمَا أَنَّهَا تُعْتَبَرُ بِمِثَابَةِ دَرْسٍ قَوِيٍّ فِي الْاِقْتِصَادِ، وَفِي الْاجْتِمَاعِ، وَفِي السِّيَاسِيَّةِ، وَيَجِبُ تَدْرِيسُهُ فِي جَمِيعِ الدُّوْلِ الَّتِي تُرِيدُ تَحْقِيقَ التَّنْمِيَةِ؛ لِلاِسْتِفَادَةِ مِنْ خِبَرَاتِ مَالِيزِيَا فِي التَّنْمِيَةِ، كَمَا أَنَّ فِكْرَ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ أَيْضًا يَجِبُ فَهْمُهُ وَدِرَاسَتُهُ لِلاِسْتِغْلَالِ فِي تَحْقِيقِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ.

كَمَا إِنَّ التَّجَرِبَةَ التَّنْمِيَّةُ الْمَالِيزِيَّةَ بِقِيَادَةِ مَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ، عَانَتْ مِنَ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَشْكَلاتِ وَالصُّعُوبَاتِ فِي بَدَايَةِ عَمَلِيَّةِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ تَحَدٍّ قَوِيٍّ لِمَهَاتِيرِ مُحَمَّدٍ لِإِثْبَاتِ نَاجَاحِهِ وَصُمُودِهِ وَتَحْقِيقِهِ عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ، فَهُوَ لَمْ يَسْقُطْ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ تُجَاهَ هَذِهِ الصُّعُوبَاتِ وَالْمَشْكَلاتِ، وَإِنَّمَا كَانَ كَشَخْصٍ يَصُدُّ السَّلْمَ دَرَجَةً دَرَجَةً، وَإِذَا وَجَدَ دَرَجَةً مَكْسُورَةً يُصْلِحُهَا وَيَنْتَقِلُ إِلَى الدَّرَجَةِ الأُخْرَى، فَمَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ أَوْجَدَ الْحُلُولَ لِلصُّعُوبَاتِ وَالْمَشَاطِلِ، وَهَذِهِ الْحُلُولُ سَاعَدَتْهُ فِي عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَكْمَلَ مَسِيرَتَهُ التَّنْمِيَّةَ، فَلَا بُدَّ مِنْ دِرَاسَةِ التَّجَرِبَةِ التَّنْمِيَّةِ

بِتَمَعْنِ كَبِيرٍ، وَفَهْمٍ عَمِيقٍ، فَهَذِهِ التَّجَرِبَةُ فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْمَفَاتِيحِ لِأَبْوَابِ التَّنْمِيَةِ، وَفِيهَا الْحُلُولُ لِلْمَشَاكِلِ الَّتِي تُوَاكِهُ التَّنْمِيَةُ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا مُهِمًّا وَكَبِيرًا فِي عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ وَهُوَ الْقَائِدُ، فَلَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ جَدًّا فِي عَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ، فَبِدُونِ مُدَبِّرٍ وَلَا مُفَكِّرٍ وَلَا رَاعٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَقَّقَ التَّنْمِيَةُ فِي الدَّوْلَةِ، وَهَذَا مَا يَجِبُ عَلَى الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ دِرَاسَتَهُ وَإِعَادَةَ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ الْقَائِدُ فِي الدَّوْلَةِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ الْاِخْتِيَارُ عَائِلِيًّا أَوْ حَزْبِيًّا لِرَأْسِ الدَّوْلَةِ أَوْ الْمَسْئُولِ مَثَلًا، وَإِنَّمَا يَجِبُ اخْتِيَارُ الْقَائِدِ الْحَكِيمِ، وَالْمُفَكِّرِ، وَالْعَمَلِيِّ، وَصَاحِبِ الرُّؤْيَا فِي تَطْوِيرِ بَلَدِهِ.

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

إنَّ هذه الدراسة (دور القيادة السياسية في تحقيق التنمية في ماليزيا مهاتير محمد نموذجاً)، خرجت بالعديد من النتائج والتوصيات التي تقدّمها للدول والقادة لتحقيق عملية التنمية، وكانت كالآتي:

النتائج

1. إنَّ وجود القيادة السياسية الماليزية وعلى رأسها رئيس الوزراء الماليزي الأسبق الدكتور مهاتير محمد، تعدُّ المرتكز الأساسي في نجاح التجربة التنموية في ماليزيا، فمهاتير محمد قام بتوحيد الأمة الماليزية وحل جميع مشاكلها، وهي ما كانت تعاني منه ماليزيا بالدرجة الأولى، فيجب أن تكون القيادة السياسية واعية بمشاكل الدولة التي تؤثر على نهوضها.
2. إنَّ السياسات التنموية سواء كانت الداخلية أو الخارجية ساهمت برفع معدل النمو الاقتصادي، ورفع معدل دخل الفرد، ورفع مستوى الأجور، والاهتمام بمستوى التعليم والصحة، وتحقيق التنمية على جميع المستويات سواء الاجتماعية أو الزراعية أو الثقافية أو الإدارية أو التكنولوجية.
3. وجود قيم الولاء والانتماء، ودعم النظام السياسي الماليزي، كان عاملاً مهماً من عوامل نجاح التنمية في ماليزيا.
4. إنَّ القيم الدينية الموجودة في ماليزيا، كالتسامح والإخلاص والصدق والأمانة، وتحقيق العدل والمساواة، أثرت على تحقيق التنمية.
5. إنَّ رفض مهاتير محمد لشروط وسياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كان لها أثر كبير على النهوض الاقتصادي.

6. إِنَّ اهْتِمَامَ الدُّكْتُورِ مَهَاتِيرَ مُحَمَّدٍ بِمَنْعِ هُرُوبِ رُؤُوسِ الْأَمْوَالِ إِلَى الْخَارِجِ كَانَ لَهَا أَثَرٌ عَلَى تَعَاوِيِ الدَّوْلَةِ الْمَالِيَّةِ اقْتِصَادِيًّا.

التَّوَصِيَّاتُ

1. يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ الْقِيَادَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَكِيمَةِ بِنَاءً عَلَى انْتِخَابَاتٍ حُرَّةٍ وَنَزِيهَةٍ يَسُودُهَا الْجَوُّ الدِّيمُقْرَاطِيّ، وَأَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ الرَّجُلِ الْأَصْلَحِ لِقِيَادَةِ الدَّوْلَةِ وَالْقَادِرِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ فِيهَا، وَأَلَّا يَتِمَّ الْاِخْتِيَارُ بِنَاءً عَلَى الْمَصَالِحِ الْمُشْتَرَكَةِ أَوْ لِلْحِزْبِ أَوْ لِلْعَائِلَةِ، وَعَدَمِ إِطَالَةِ فِتْرَةِ حُكْمِ الشَّخْصِ كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ حَالِيًّا، فَمُعْظَمُ الْقَادَةِ فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ تَظَلُّ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فِي الْحُكْمِ.

2. إِنَّ مَا قَامَ بِهِ مَهَاتِيرُ مُحَمَّدٍ مِنْ اجْرَاءَاتٍ وَاصْلَاحَاتٍ تَنْمُوِيَّةٍ عَلَى الْأَصْعَدَةِ كَافَّةً، تُعَدُّ بِمِثَابَةِ نَهْجٍ تَنْمُوِيٍّ يَجِبُ تَدْرِيسُهُ وَاتِّبَاعُهُ لَدَى جَمِيعِ الدُّوَلِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تُحَقِّقَ التَّنْمِيَةَ وَالنُّهُوضَ الْقِصَادِيَّ فِيهَا.

3. يَجِبُ أَنْ تَتَّبِعَ الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ نَمَاجَ تَنْمُوِيَّةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى بِنَاءِ شَرَكَاءٍ وَتَعَاوُنٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالدَّوْلَةِ، وَلَيْسَ عَلَى تَبْنِيِ أَنْظِمَةٍ قَمْعِيَّةٍ تَعْسُفِيَّةٍ ضِدَّ الشَّعْبِ.

4. يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ الْاِعْتِمَادُ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى مَوَارِدِهَا، وَاسْتِغْلَالِهَا بِالشَّكْلِ الْاِيجَابِيِّ وَالْمَطْلُوبِ لِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ وَتَحْقِيقِ النُّهُوضِ الْقِصَادِيَّ، وَأَلَّا تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِهَا فِي اخْذِ الْمُسَاعَدَاتِ أَوْ الْقُرُوضِ الَّتِي تُقَيِّدُ عَمَلَ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّمَسُّكُ بِزِمَامِ الْأُمُورِ فِيهَا.

5. يَجِبُ عَدَمُ النَّسْتَرِ عَلَى مُرْتَكِبِي جَرَائِمِ الْفَسَادِ فِي دَوْلِهِمْ، فَهَؤُلَاءِ لَهُمْ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَدْمِيرِ اقْتِصَادِ الدَّوْلَةِ، فَيَجِبُ كَشْفُهُمْ وَمُحَاسَبَتُهُمْ خُصُوصًا فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا مَظَاهِرُ الْفَسَادِ.

6. يَجِبُ إِنِهَاءُ كَافَّةِ الْخِلَافَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، وَالتَّرْكِيزُ عَلَى بِنَاءِ الدَّوْلَةِ وَنُهُوضِهَا وَاسْتِغْلَالِ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَذْهَبُ لِلْحُرُوبِ، وَجَعْلِهَا تُصَرَفُ عَلَى نَهْضَةِ الدَّوْلَةِ

وَتَنْمِيتِهَا، وَفِي فَلَسْطِينَ يَجِبُ إِنْهَاءُ الْإِنْفَسَامِ الْفَلَسْطِينِي نِهَائِيًّا، وَالتَّفَكِيرُ جَدِيًّا بِنْبَاءِ الدَّوْلَةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ وَتَنْمِيتِهَا.

7. إِنْشَاءُ مَرَاكِزَ مُتَخَصَّصَةٍ بِعَمَلِ دِرَاسَاتٍ عَنِ التَّنْمِيَةِ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ التَّجَارِبِ التَّنْمَوِيَّةِ النَّاجِحَةِ فِي بَعْضِ الدُّوَلِ، مِثْلَ: (مَالِيزِيَا، وَسِنْغَاپُورَةَ، وَالْهِنْدَ، وَالْيَابَانَ، وَتُرْكِيَا، وَأَنْدُونِيسِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ التَّجَارِبِ، وَتَقْدِيمُ تَوْصِيَّاتٍ لِلْقِيَادَةِ لِأَخْذِ بِهَا مِنْ أَجْلِ الْمُسَاعَدَةِ فِي عَمَلِيَّةِ تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ.

8. الْإِهْتِمَامُ بِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ وَتَطْبِيقُهَا عَلَى أَرْضِ الْوَقْعِ، فَالِدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ قَدَمَ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُحَدِّثَ عَمَلِيَّةَ التَّنْمِيَةِ، فَيَجِبُ الْإِهْتِمَامُ جَدِيًّا بِتَعَالِيمِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْأَخْذُ بِهَا، فَمِنْ عَوَامِلِ نَجَاحِ الْغَرْبِ اتِّبَاعُهُمْ لِتَعَالِيمِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ مَعَ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُسْلِمِينَ.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولاً: المصادر الأولية:

- القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر

1. السماك، محمد أزهر. **جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية**، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية المنهجية الحديثة، 2018.
2. عطية، شعبان وآخرون. **"المعجم الوسيط"**، ط 4، مجمع اللغة العربية، باب القاف وباب النون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004.
3. **الموسوعة العربية العالمية**، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999.

ثالثاً: الكتب

1. أبو حماد، ناهض، **التعددية العرقية والإثنية واليات تطبيقها في ماليزيا**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
2. ابيش، سمير وبونقاب، مختار. **دراسة التجربة الماليزية في مجال محاربة ظاهرة البطالة الدروس المستفادة**، الملتقى الوطني الرابع حول: "سياسات التشغيل والتقليل من البطالة في الجزائر"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر، 6-7 / ديسمبر / 2017.
3. أحمد، أحمد عبد المنعم. **اثر القيادة السياسية في صياغة وتنفيذ السياسات العامة**، دراسة حالة جورج بوش الابن، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2016.

4. أر كوفي، ستيفن. **القيادة المرتكزة على مبادئ**، ط1، مكتبة جريز، السعودية، 2005.
5. إسماعيل، محمد صادق. **التجربة الماليزية، مهاتير محمد - الصحة الاقتصادية**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2014.
6. بن غضبان، فؤاد. **جغرافية الوطن العربي**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.
7. بيومي، نوال عبد المنعم. **التجربة الماليزية وفق مبادئ التمويل والاقتصاد الإسلامي**، ط1، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2011.
8. الجاسم، كاظم عبادي. **"الثروة الحيوانية في الوطن العربي"**، ط1، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2016.
9. حرزلي، أميرة أحمد. **دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والإصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.
10. خنجر، اسعد عبد الحسين. **القيادة السياسية والإصلاح السياسي في ماليزيا**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.
11. خير الدين، بوزرب وأبو بكر، خوالد. **تجربة التنمية المستدامة في ماليزيا الجهود المبذولة والنتائج المتحققة**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
12. رزيقة، يطو وفريدة، قصري. **"القيادة السياسية العامل الأساسي في نجاح التجربة التنموية الماليزية"**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2019.

13. السامرائي، مجيد ملوك. الجغرافيا وآفاق التنمية المستدامة، ط1، عمان، الأردن، دار
اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
14. السروجي، طلعت وآخرون. التنمية الاجتماعية المثل والواقع، مركز نشر وتوزيع
الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2001.
15. الشبنات، لطيفة والشبل، نوره والمحيمد، هديل. "نظريات القيادة وأنماطها"، مقرر القيادة
التربوية، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، السعودية.
16. الشريف، محمد. سياسات وأساليب مكافحة الفقر دروس من التجربة الماليزية، جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008/1.
17. شلبي، ثروت محمد. تنمية اجتماعية، برنامج دراسات المجتمع، كلية الآداب، جامعة
البنها، مصر.
18. الشيخ، محمد عبد الحفيظ. التجربة التنموية في ماليزيا، قراءة في واقع وأسباب النجاح
وإمكانية الاستفادة منها، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية
والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
19. صالح، محسن محمد. النهوض المالي في قراءة في الخلفيات ومعالم التطور الاقتصادي،
ط1، ع136، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية
المتحدة، 2008.
20. صقر، أحمد محيي. العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الإستراتيجية
لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية،
2019.

21. عارف، نصر. **في مفاهيم التنمية ومصطلحاتها**، في: ديوان العرب، عدد 1، القاهرة، يونيو/2008.
22. عباش، عائشة والدسوقي، نهى. **أبعاد التجربة التنموية في ماليزيا (دراسة تحليلية في الخلفيات، الأسس، الأفاق)**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
23. عبد الله، جلال حسن. **التجربة الماليزية في مجال التنمية المستدامة (الواقع والتحديات المستقبلية)**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
24. عبد الواحد، عبد الرحيم. **الدكتور مهاتير محمد بعيون عربية وإسلامية**، ط1، دار الأجواء للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
25. عبوش، أحمد. **قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، دار الكتب العلمية، العراق، 2018.**
26. عليان، عليان محمود. **الغاز الطبيعي العربي من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب - التحديات والمخاطر الاستعمارية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2016.
27. فاطمة الزهراء، طلحاي ومحمد، مدياني. **سياسة مكافحة الفقر في ماليزيا، مجمع مداخلات الملتقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، الجزائر، 8-9/ ديسمبر/2014.**
28. محمد، مهاتير. **طبيب في رئاسة الوزراء مذكرات الدكتور مهاتير محمد، ترجمة امين الايوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، لبنان، بيروت، 2014.**
29. مركز الإنتاج الإعلامي، **التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، الإصدار الحادي عشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 2006.**

30. المسلماني، أحمد. **خريف الثورة**، دار ليلي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014.
31. ناصف، إيمان، علي نجا، محمد عجمية. **التنمية الاقتصادية - المفاهيم والخصائص - النظريات - الاستراتيجيات - المشكلات**، درا البحيرة للنشر والتوزيع، مصر، 2008.
32. النبي، أحمد محمد. **التعليم والتنافسية في ماليزيا وامكانية الافادة منها في مصر**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ع1، ج1، 2017.
33. الياس، بن حته. **مشروع الإسلام الحضاري والتجربة التنموية في ماليزيا - دراسة في دور القيم الإسلامية في التنمية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.

رابعاً: الرسائل الجامعية

1. أبو ناموس، رائدة علي. **"فاعلية القيادة وعلاقتها بالسلوك الإبداعي لدى العاملين بالخدمات الطبية العسكرية في محافظات غزة"**، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج القيادة والإدارة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2016.
2. أبو نداء، سامية خميس. **"تحليل علاقة بعض المتغيرات الشخصية وأنماط القيادة بالالتزام التنظيمي والشعور بالعدالة التنظيمية - دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في قطاع غزة"**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.
3. اكريم، سعد عنان. **"السياسة الخارجية الماليزية تجاه القضية الفلسطينية 2003-2005"**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين، 2016.

4. حسين، احمد سيد. "دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين"، رسالة دكتوراه منشورة، العلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015.
5. رمضان، فادي. "البعد السياسي للحكم الرشيد في ماليزيا وإمكانية الاستفادة الفلسطينية 1981-2003"، رسالة ماجستير غير منشورة، إدارة الدولة والحكم الرشيد، برنامج الدراسات العليا المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2015.
6. عبد الهادي، نبيل احمد. "النموذج التنموي الماليزي ومدى الاستفادة عربيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، الدراسات الأسبوية، معهد الدراسات الإقليمية، كلية الآداب، جامعة القدس، فلسطين.
7. العقاد، حافظ رياض. "درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لأبعاد القيادة التبادلية وعلاقتها بالتمائل التنظيمي لدى المعلمين"، رسالة ماجستير غير منشورة، الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2020.
8. عويضة، هيثم. "الخصخصة في الاقتصاد السياسي دراسة تطبيقية في المؤسسات الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، ادارة السياسة الاقتصادية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.
9. الغزالي، حافظ عبد الكريم. "اثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.
10. لعجال، ليلي. "واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الرشيد في المغرب العربي"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010.

11. مجيد، منتصر حميد. "دور القيادات في الانتقال بالتنمية السياسية في المشرق العربي (دراسة مقارنة أنموذج العراق ولبنان 1990-2010)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012.
12. المصري، بلال محمد سعيد. "تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية دروس مستفادة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2016.
13. المطيري، محمد بدر. "دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (2010-2013)"، رسالة ماجستير غير منشورة، العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2015.
14. هاشم، برو. "اثر النمط القيادي لرؤساء الأقسام على الرضا الوظيفي لدى المرؤوسين المباشرين بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة وحدة العصر والمصبرات الغذائية نقاوس- باتنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الاقتصاد وتسيير المؤسسة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2019.

خامسا: الدوريات والمجلات

1. إبراهيم، عبد الرحمن وخير الناس، ربيع. "مسيرة الاقتصاد الإسلامي في ماليزيا من خلال أفكار الدكتور مهاتير محمد"، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 12، 2011.
2. حاتم، جاسم محمد. "دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية أحمد داود أوغلو أنموذجا"، في: مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 22، 2/مايو/ 2019.
3. الحديثي، عطا الله. "تعدد القوميات في ماليزيا ودورها في تطور نظامها السياسي واستقراره"، في: مجلة كلية التربية/ واسط، ع 13، 1/نيسان/ 2013.

4. الحسيني، إسماعيل كاظم. "النفوذ البريطاني وأثره في تغير الخريطة السياسية والسكانية في ماليزيا وبناء قوتها"، دراسة في الجغرافيا السياسية، في: مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، ع8، لبنان، 2015.
5. حكار، حنان وغزلاني، وداد. "التجربة الماليزية في التنمية المستدامة استثمار في الفرد وتوفير للقدرات"، في مجلة العلوم السياسية والقانون، ع3، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ألمانيا، 2017.
6. الخليلي، ماهر جبار. "سياسة الإسكان في ماليزيا وإمكانية الاستفادة منها - دراسة تاريخية اقتصادية"، في: مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 10.
7. درج، علي احمد. "التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربيا"، في: مجلة جامعة بابل، ع3، مجلد 23، 2015.
8. الدغاري، زياد. "بوتراجايا العاصمة الادارية والسياسية الجديدة لماليزيا"، مدونة زياد، 6/نوفمبر/2013.
9. الذهب، فاروق أبي سراج. "ملامح واتجاهات التجربة الماليزية في التنمية"، في: مجلة الحوار، 12/سبتمبر/ 2015، الجزائر.
10. ربايع، إبراهيم سميج. "السياسة الخارجية الماليزية والإندونيسية تجاه القضية الفلسطينية: المراحل والمحددات"، مؤسسة منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، لبنان، 2018.
11. رزيقات، دلال علي و الضرابه، عبد الرحيم و دويكات، قاسم. "التجربة التنموية التركية ودورها في تعزيز قوة الدولة السياسية"، في: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مجلد 28، ع 2، غزة، 2019/3/2.
12. زلاقي، حبيبة. "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي"، في: مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 17، الجزائر، 2018.

13. شاهين، عبد الحليم والمناور، فيصل. "تجارب تنموية رائدة ماليزيا نموذجاً"، ع 54، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، نوفمبر/2017.
14. الشباني، عبد الكريم والزيدي، علي مكصد. " دور تون عبد الرازق في مقاومة الاحتلال الياباني للملايو (1941-1945)"، في: مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، ع 190.
15. الشيخ، محمد إسماعيل. "ماليزيا"، ط 2، مجلد 17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999.
16. عذاب، هبة عبد الأمير. "التنمية الزراعية في الوطن العربي"، في: مجلة البحوث الجغرافية، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القادسية، جمهورية العراق، 2017.
17. العربي، العربي. "فجر ماليزيا تجربة تنموية ونجاح اقتصادي"، في: مجلة العلوم الاجتماعية والبحوث الإنسانية، مجلد 4، ع 6، يونيو/2019.
18. فضلي، نادية فاضل. "التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010"، في: دراسات دولية، ع 54، جامعة بغداد، ديسمبر/2012.
19. قرم، جورج. مقال بعنوان: "الاقتصاد السياسي للانتقال الديمقراطي في الوطن العربي"، في: مجلة المستقبل العربي، ع 426، لبنان، أغسطس/2014.
20. المناور، فيصل وشاهين، عبد الحليم. "تجارب تنموية رائدة - ماليزيا نموذجاً"، دراسات تنموية، ع 54، المعهد العربي للتخطيط الكويت، 2017.

سادسا: الصحف:

1. الأعور، مهذب. "مطار كوالالمبور يتصدر في تقديم الخدمات الإنسانية"، في: جريدة الوطن، 24/ أغسطس/2012.

2. خليل، بشار. " نهضة امة (التعليم والاقتصاد) ماليزيا"، الحوار المتمدن، ع5747، 2018/1/4.
3. السعد، محمد نجيب. "من تجارب الشعوب قصة النجاح الماليزية"، في جريدة الوطن، 1/ فبراير/2014، سلطنة عمان.
4. السعيد، عادل. مقال بعنوان: "منارة كوالالمبور اصعد والمس السماء"، في: جريدة الشرق الأوسط، ع 12153، 7/مارس/2012.
5. عضيمة، عدنان. مقال بعنوان: "مهاثير محمد من المعضلة الماليزية إلى النهضة الكبرى"، في صحيفة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، 22/سبتمبر/2005.
6. ليساوي، طارق. "النموذج التنموي العربي معاق نظريا وتطبيقيا والتجربة الماليزية خير مثال"، في صحيفة رأي اليوم، 9/1/2020.
7. مطاوع، نادية. "التجربة الماليزية نموذج للنهضة التعليمية"، في: جريدة الوفد، 18/ديسمبر/ 2011.

سابعا: الانترنت

1. إبراهيم، أميرة. مقال بعنوان: "أكبر الصناعات في ماليزيا"، موقع caveo، 10/أغسطس/2018، الكويت، على الموقع الإلكتروني
<https://blog.caveo.com.kw/%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7>
 ، تاريخ الدخول 2020/7/21.

2. الباحثون السوريون، "أطول برجين توأمين في العالم"، على الموقع الإلكتروني <https://www.syr-res.com/article/11263.html>، تاريخ الدخول 2020/8/11.
3. بلال، احمد. "برج كوالالمبور"، موقع الرحالة، 19/ يوليو/ 2019، على الموقع الإلكتروني <https://al-rahhala.com/%D8%A8%D8%B1%D8%AC-%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%88%D8%B1/>، تاريخ الدخول 2020/8/13.
4. جريدة الأنباء الكويتية، "ماليزيا تكشف عن خطة خمسية للسيطرة على الفساد الحكومي"، ع 15907، 2019/1/29، الكويت، على الموقع الإلكتروني <https://www.alanba.com.kw/ar/arabic-international-news/882067/29-01-2019-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%AE%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9/>، تاريخ الدخول 2020/8/12.
5. الجوهري، محمد صلاح. "دور القيادة السياسية في عملية الإصلاح السياسي في أذربيجان"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيَا، برلين، 2014، على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=2355>، تاريخ الدخول 2020/3/19.
6. حسنة، عمر عبید. "دور القيادة في إدارة الأزمة"، المكتبة الإسلامية، 2020، على الموقع الإلكتروني https://www.islamweb.net/newlibrary/display_

umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=3&BookId=2236&CatId=20
&startno=0، تاريخ الدخول 2020/4/24.

7. الحلايقة، غادة. "البرج التوأّم"، موقع موضوع، 30/سبتمبر/2015، على الموقع الإلكتروني

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86_%D9%8A%D9%82%D8%B9_%D8%A8%D8%B1%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A3%D9%85، تاريخ الدخول 2020/8/18.

8. حمودي، احمد جميل. "السياسة التعليمية في ماليزيا"، DW، على الموقع الإلكتروني

<https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7/a-4663789>، تاريخ الدخول 2020/7/15.

9. الحيارى، إيمان. "سكان ماليزيا"، موقع موضوع، 4/ مايو/ 2020، على الموقع الإلكتروني

https://mawdoo3.com/%D9%83%D9%85_%D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA_%D8%B9%D8%AF%D8%AF_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7، تاريخ الدخول 2020/5/5.

10. خريطة الوطن العربي"، على الموقع الإلكتروني

<https://mhtwyat.com/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%>

A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-
./%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

11. خريطة ماليزيا"، على الموقع الإلكتروني

<https://www.google.com/search?q=ovd%27m+lhgd.dh&tbm=isch&ved.2ahUKEwjVwK6K97HpAhWPgKQKHcu4BB4Q2-cCegQIABAA>

12. الخطيب، ماجدة. مقال بعنوان: "كيف يستفيد العرب من التجربة التنموية الماليزية"، 29/

يناير/ 2019، على الموقع الإلكتروني

<https://www.rqiim.com/magedalkhateeb/%D9%83%D9%8A%D9%81>

-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-

%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8

%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%

D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%

85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9%D8%

9F، تاريخ الدخول 2020/6/2.

13. خليل، إيناس. "الاقتصاد في الوطن العربي"، موقع ملزمتي، 13/يناير/2019، على

الموقع الإلكتروني <https://www.mlzamty.com/economy-arab-world>، تاريخ

الدخول 2021/3/29.

14. خليل، شذى. "النمو الهائل في الاقتصاد الماليزي: نموذج استرشادي للدول النامية"، مركز

الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 15/ أكتوبر/2017، على الموقع الإلكتروني

<https://rawabetcenter.com/archives/53435>، تاريخ الدخول 2021/6/5.

19. سراج الدين، محمد. "حقق النهضة وحارب الفساد كيف أنقذ مهاتير محمد ماليزيا مرتين"، صحيفة الاسـتقلال، 2020/2/10، على الموقع الالكتروني <https://www.alestiklal.net/ar/view/3884/dep-news-1581158340>، تاريخ الدخول 2021/7/18.
20. سعد الدين، أسماء. "مطار كوالالمبور الدولي"، موقع مرسال، على الموقع الالكتروني <https://www.almrsl.com/post/57434>، تاريخ الدخول 2020/8/15.
21. سعد، عبد الرحمن. "نظرية التبعية"، على قناة اليوتيوب، 2018/2/16، على الموقع الالكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=0gI8EHqWhqo>، تاريخ الدخول 2020/4/29.
22. السعدني، مصطفى. "الدروس المستفادة من التجربة الماليزية"، على الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية، 2008/8/28، على الموقع الالكتروني <https://www.maganin.com/content.asp?contentid=2388>، تاريخ الدخول 2020/6/25.
23. سليم، محمد السيد. "الإسلام والتنمية في ماليزيا"، في: صحيفة البيان، 16/أكتوبر/ 1998، الإمارات العربية المتحدة، على الموقع الالكتروني <https://www.albayan.ae/one-world/1998-10-16-1.1020527>، تاريخ الدخول 2021/3/29.
24. سوالم، احمد. "هل يستفيد العرب من التجربة الماليزية ومهاتير محمد"، موقع الصدى نت، 2017/3/29، <http://elsada.net/37505>، تاريخ الدخول 2018/7/7.
25. السـياحة العلاجيـة فـي مالـيزيـا"، على الموقع الالكتروني <https://worldmedicaltravels.com/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7/>، تاريخ الدخول 2020/7/19.

26. الشوابكة، مراد. "أهمية الزراعة في الوطن العربي"، موقع موضوع، 8/أغسطس/2018،

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A
تاريخ الدخول 2020/7/1.

27. صالح، محسن. "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، 2012/6/21، على الموقع

الإلكتروني
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/06/201262111235327448ht>
ml، تاريخ الدخول 2020/6/1.

28. الصاوي، عبد الحافظ. "تحديات اقتصادية تنتظر مهاتير محمد"، في مجلة العربي الجديد،

18/مايو/2008، على الموقع الإلكتروني
<https://www.alaraby.co.uk/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF>
تاريخ الدخول 2021/9/23.

29. الصاوي، عبد الحافظ. "قراءة في تجربة التنمية بماليزيا"، المنتدى العربي لإدارة الموارد

البشرية، مصر، 2010/11/3، على الموقع الإلكتروني
<https://hrdiscussion.com/hr19544.html>، تاريخ الدخول 2021/3/29.

30. الصاوي، عبد الحافظ. "مجموعة الخمس الإسلامية الإمكانات والتحديات"، مركز الجزيرة

للدراسات، 2019/12/18، على الموقع الإلكتروني

تاريخ الدخول <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2019/12/18>، 2020/7/19.

31. صحيفة اليوم السابع، "ماليزيا تسجل اقل نسبة فقر في جنوب شرق اسيا"، 27/ديسمبر/2017، على الموقع الالكتروني <https://www.youm7.com/story/2017/12/27/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AC%D9%84-%D8%A3%D9%82%D9%84-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%81%D9%89-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9/3573909>، تاريخ الدخول 2020/7/15.

32. الصيادي، قحطان. تجربة ماليزيا الأسرار الكامنة وراء النهضة، موقع عمران، 28/3/2021، على الموقع الالكتروني <https://omran.org/ar/%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9>، تاريخ الدخول 2021/5/11.

33. ظاهر، قحطان حسين. "التنمية الشاملة، تهيئة المتطلبات ومواجهة التحديات"، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 26/أيلول/2019، على الموقع الالكتروني <http://mcsr.net/news523>، تاريخ الدخول 2020/5/1.

34. العائبي، سعيدة وعيسى، ريم وسمينة، نعيمه. مقال بعنوان: "التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة"، مركز النور للدراسات، على الموقع الإلكتروني <http://www.alnoor.se/article.asp?id=173489> 2012/10/17.
35. عبد الرحمن، هند. "الثروات الطبيعية في الوطن العربي"، موقع تجارنتا، 29/ أغسطس/ 2020، على الموقع الإلكتروني -<https://tijaratuna.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A> تاريخ الدخول 2021/3/28.
36. عبد العال، محمود محمد. "نظريات التنمية"، في " الحوار المتمدن، ع 5227، 2016/7/18، على الموقع الإلكتروني <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=524650&r=0> تاريخ الدخول 2020/5/7.
37. عبد الناصر، ريهام. "الثروة السمكية في الوطن العربي"، موقع المرسل، 11/ ديسمبر/ 2018، على الموقع الإلكتروني <https://www.almrsal.com/post/747268> تاريخ الدخول 2020/7/1.
38. العيسو، عمر. "الأمير تتكو عبد الرحمن"، رابطة أدباء الشام، 2016، على الموقع الإلكتروني <http://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/90433-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%83%D9%88->

%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%
AD%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%B1
%D8%A7-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%B1%D8%A6%D9%
8A%D8%B3-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-
%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A
%D8%A7، تاريخ الدخول 2020/5/6.

39. العدم، محمود. "ماليزيا بلا ديون خارجية"، قناة الجزيرة، 2012/4/12، على الموقع الإلكتروني

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2012/4/12/%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%84%D8%A7-%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9>
تاريخ الدخول 2020/9/22.

40. علي، هيفاء. "النظريات الموقفية في القيادة"، أكاديمية حسوب، 17/ أكتوبر / 2020، على الموقع الإلكتروني

<https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/managementleadership/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-r665>
تاريخ الدخول 2021/3/28.

41. الغالي، خالد. "الثروات العربية وكم تمثل في العالم"، موقع ارفع صوتك، 28/يونيو/ 2016، على الموقع الإلكتروني <https://www.irfaasawtak.com/rights->

- and-liberties/2016/06/28/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%91%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%83%D9%85-%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85، تاريخ الدخول 2020/7/1.
42. الغامدي، علي فرحة. "نظريات القيادة الإدارية"، مقال في مكتبة منهل للثقافة التربوية، على الموقع الالكتروني <https://www.manhal.net/article-module-art-action-s-id-10126.htm>، تاريخ الدخول 2020/4/26.
43. الفائز بجائزة الملك فيصل لعام 2011، "السيرة الذاتية لرئيس الوزراء عبد الله بدوي"، على الموقع الالكتروني <https://kingfaisalprize.org/ar/h-e-abdullah-ahmad-badawi/>، تاريخ الدخول 2020/5/9.
44. فرارجه، مجد. "مفهوم التنمية الاقتصادية"، موقع موضوع، على الموقع الالكتروني https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9، 6/سبتمبر/ 2018.
45. قناة الجزيرة، "مهاثير محمد من شهادته على العصر"، برنامج شاهد على العصر، موقع يوتيوب، 2020/5/24، على الموقع الالكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=daendOJH6lA>، تاريخ الدخول 2020/7/23.
46. قناة الجزيرة، "مهاثير محمد من شهادته على العصر"، برنامج شاهد على العصر، موقع يوتيوب، 2020/6/7، على الموقع الالكتروني

https://www.youtube.com/watch?v=lQwC-Rv7vOU، تاريخ الدخول
2020/7/23.

47. قناة الجزيرة، "نجيب عبد الرزاق"، على الموقع الإلكتروني
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/4/%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D9%82>
تاريخ الدخول 2020/5/8.

48. مبروك، هدير نبيل. "القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، المركز
الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2016، على الموقع
الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=34241>، تاريخ الدخول 2020/3/23.

49. مجدي، عبد الله. "لا يتدخل في السياسة العامة- تعرف على النظام الملكي
الماليزي"، 1/فبراير/2019، على الموقع الإلكتروني
<https://www.elwatannews.com/news/details/3965617?t=push>، تاريخ
الدخول 2020/12/28.

50. مجدي، يوسف شوقي. "نظرية التحديث ونظرية التبعية"، في الحوار المتمدن، ع 5257،
2016/8/17، على الموقع الإلكتروني
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=528217>، تاريخ الدخول
2020/5/9.

51. مجلة أراجيك، "من هو مهاتير محمد"، 2020/2/25، على الموقع الإلكتروني
<https://www.arageek.com/bio/mahathir-mohamad>، تاريخ الدخول
2020/8/17.

52. مجلة أسواق، "من فكرة مرفوضة إلى فخر وطني تعرف على قصة أول سيارة ماليزية"،
على الموقع الإلكتروني -2020-7-16/aswaq-press-16-7-2020/https://aswaqpress.com/
02325648889/، تاريخ الدخول 2020/7/20.

53. محمد، احمد عزت. "تعريف القائد"، موقع موضوع، الأردن، 2016، على الموقع
الإلكتروني
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9
%81_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF
تاريخ الدخول 2020/3/21.

54. محمد، ساجدة. "أبراج ماليزيا"، موقع موضوع، 12/ أغسطس/2020، على الموقع
الإلكتروني
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%
AC_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8
%A7، تاريخ الدخول 2020/8/18.

55. مخلوف، مريم. "نظرية الدور في العلاقات الدولية"، الموسوعة السياسية، 2020، على
الموقع الإلكتروني -political-https://political-
encyclopedia.org/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A
%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%20
%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8
%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A
F%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9، تاريخ الدخول 2020/4/2.

56. مدونة سياحية، "معلومات عن مطار كوالالمبور الدولي"، على الموقع الإلكتروني
https://www.malaysia.sea7htravel.com/2014/02/kuala-lumpur-
airport.html، تاريخ الدخول 2020/8/12.

57. مدونة صناع النهضة، "ما الذي تعرفه عن مدينة بوتراجايا"، وودي ماليزيا، على الموقع الإلكتروني <https://woody.my/P.aspx?id=744>، تاريخ الدخول 2020/7/21.
58. مشعل، علي. "القيادة والقائد السياسي والتجربة الصينية الفذة"، موقع الصين بعيون عربية، 6/مايو/ 2016، على الموقع الإلكتروني <https://www.chinainarabic.org/?p=24382>، تاريخ الدخول 2020/4/23.
59. معوض، جلال عبد الله. "القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية"، 2010، على الموقع الإلكتروني http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_3886.html، تاريخ الدخول 2020/4/24.
60. مهاتير محمد صانع النهضة الماليزية الكبرى، موقع يوتيوب، 2016/10/31، على الموقع الإلكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=LY5V-OmxnJg>، تاريخ الدخول 2020/7/8.
61. موقع العربي الجديد، مقال بعنوان: "كيف حارب مهاتير محمد الفساد في بلاده خلال 10 أيام فقط"، 20/مايو/ 2020، على الموقع الإلكتروني <https://www.alaraby.co.uk/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-10-%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85%D8%9F-0>، تاريخ الدخول 2020/7/15.
62. موقع بي بي سي العربية، "مسيرة نجيب عبد الرزاق من قمة السلطة إلى السجن"، 13/أيار/ 2018، على الموقع الإلكتروني <https://www.bbc.com/arabic/world-44099723>، تاريخ الدخول 2020/5/10.

63. موقع فيدو، سيكولوجية القيادة، مصر، على الموقع الإلكتروني

64. موقع قيادة، "صناعة السيارات في ماليزيا"، 15/ديسمبر/2018، على الموقع الالكتروني

65. موقع معرفة، "حسين بن عون"، على الموقع الإلكتروني

66. موقع معرفة، "ماليزيا"، على الموقع الإلكتروني

67. وكالة الأناضول، "تراجع معدل البطالة في ماليزيا"، 2019/7/12، على الموقع

8%A7%D8%AF/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-
%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%
A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-
%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7
-%D8%A5%D9%84%D9%89-33-%D8%A8%D8%A7%D9%
84%D9%85%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%
D8%A7%D9%8A%D9%88/1529853، تاريخ الدخول 2020/7/17.

68. وكالة أنباء شينخوا، "رئيس وزراء ماليزيا زيت النخيل سيبقى من الصادات الرئيسية
لماليزيا رغم التحديات"، في: صحيفة الشعب اليومية الصينية، 2019/11/19، على
الموقع الإلكتروني <http://arabic.people.com.cn/n3/2019/1119/c31659-9633694.html>، تاريخ الدخول 2020/7/25.

مراجع باللغة الانجليزية:

A: Books:

1. Abdullah Ahmad, "**Tengku Abdul Rahman and Malaysia's Foreign Policy 1963-1970**", Berita Publishing, Kuala Lumpur, 1985.
2. Aziz Zariza Ahmad, **Mahathir's Paradigm Shift The Man Behind the Vision**, Taiping: Firma, 1997.
3. Azlizan Mat Enh, "**Malaysia's Foreign Policy towards Bosnia-Herzegovina 1992-1995**", Centre of History, Politics and Strategic Studies, Faculty of Social Sciences and Humanities, University Kebangsaan Malaysia, University Putra Malaysia Press, 18 (2), 2010.

4. Dewinsya Nabila Azzahra, Rhadine Alnisya Putri and Melinia Icha Umardi, **Management & Leadership “Mahathir Mohamad”**, ResearchGate, 2018.
5. Economic Planning Unit, **Eighth Malaysia Plan (2001-2005)**, Prime Minister's Department Malaysia, 2001.
6. Hng Hung Yong, **CEO Malaysia Strategy In Nation Building**, Subang Jaya, Pelanduk Publications, 1998.
7. Ho Khai Leong, James Chin, **"Mahathir Administration Performance and Crisis in Governance"**, Times Books Singapore and Kuala Lumpur, 2001.
8. In Won Hwang, **Personalized Politics The Malaysian State under Mahathir**, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2003.
9. John Hilley, **Malaysia Mahathirism, Hegemony and the New Opposition**, Zed Books, 7 Cynthia street, London, 2001.
10. Joyce Cheah, MohdKhairie Ahmad and Yusof Norhafezah, **“Tun Dr. Mahathir's Leadership Communication The Confucian Perspective”** SHS Web of Conferences 33, January 2017.
11. Khadijah Mohamad Khalid, **‘Malaysia’s Growing Economic Relations with the Muslim World’**, Kyoto Review of Southeast Asia, 2004.
12. Kohei Hashimoto, **Mahathir Mohamad Achieving True Globalisation**, Pelanduk Publications, Chapter 7, 2004.

13. Mahathir Mohamad, **A New Deal for Asia**, Edition1, Subang Jaya, Pelanduk Publications, 28/ January/1999.
14. Mahathir Mohamad, Hashim Makaruddin, **Islam & the Muslim Ummah: Selected Speeches of Dr. Mahathir Mohamad, Prime Minister of Malaysia**, Pelanduk Publications, 2001.
15. **Mahathir's speech at the opening of the Asian Conference on the Question of Palestine**, Winds of Change, 3 /May /1983 in Pathmanaban and Lazarus.
16. Murugesu Pathmanaban and David Lazarus, **Winds of Change: The Mahathir Impact on Malaysia's Foreign Policy**, Kuala Lumpur: Eastview Productions, 1984.
17. Shadhilayna zany aleabdyn, **Malaysia in the eyes of the world**.24/May/2018, New Straits Times.
18. Shanti Nair, **Islam in Malaysian Foreign Policy**, Issued under the auspices of the Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 1997.
19. Sivamurugan Pandian, **Legasi Mahathir**, Utusan Publications, Kuala Lumpur, 2005.
20. William Case, **'Semi-Democracy in Mahathir's Malaysia' in Reflections: The Mahathir Years**, Bridget Welsh (ed.), Washington D.C: SAIS, Johns Hopkins University, 2004.

B: Peridical:

1. Ahmad Khairie, **“Mahathir’s Leadership Communication Exploring the Indians” Political and Non - Governmental Organisations Experience**”, Jurnal Komunikasi Malaysian Journal of Communication, Jilid 34(2), 2018.
2. Jan Stark, **‘Malaysia-Pakistan Linkages: Searching for New Diversified Regional Contacts’**, The Round Table: The Commonwealth Journal of International Affairs, Volume 98, Issue 401, 2009.
3. Manjurul Hossain Reza, Nilufar Yasmin, **Development of Malaysia under the Leadership of Mahathir Mohamad Tured Malaysia into a Rich Country**, People: International Journal of Social Sciences, Volume 5, Issue 1, 2019.
4. Takashi Terada, **“Constructing an ‘East Asian’ concept and growing regional identity: from EAEC to ASEAN+3”**, Magazine The Pacific Review, Vol 16, No 2, 2003.

C: Thesis:

1. Ahmad Faisal Muhamad, **" The Struggle for Recognition in Foreign Policy: Malaysia under Mahathir 1981-2003"**. A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, London School Of Economics And Political Science, 2008.

2. Khadijah Mohamad Khalid, **"Malaysia-Japan Relations: Explaining the Root Causes of the Pro-Japan Orientation of Malaysia in the Post-1981 Period"**, unpublished PhD thesis, School of Oriental and African Studies, London, 2000.

An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies

The Role of Political Ledership in Achieving Development in Malaysia (Mahathir Mohamad as a Model)

By
Mahmoud Sameer Mahmoud Abu Arrah

Supervised By
Dr. Saqer Al Jabali

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Political Planning and
Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2021

**The Role of Political Leadership in Achieving Development in Malaysia
(Mahathir Mohamad as a Model)**

By

Mahmoud Sameer Mahmoud Abu Arrah

Supervised By

Dr. Saqer Al Jabali

Abstract

The study aimed to identify the role of political leadership in achieving development in Malaysia, where the role of political leader Dr. Mahathir Muhammad in achieving development and advancement in all fields in Malaysia was discussed.

Where the study reviewed the theoretical framework of political leadership and development, and the reality of development in Malaysia before 1981 was addressed, and the development experience in Malaysia during the era of the political leader Mahathir Muhammad through introducing the personality of the political leader Mahathir Muhammad and identifying the internal and external policies, whether (political, economic or social). that Mahathir Muhammad carried out in bringing about the development process in Malaysia, in addition to the success factors of the development experience in Malaysia and the challenges that faced the development process, and finally to identify the lessons learned from the Malaysian development experience of the Arab countries.

The study adopted the descriptive and analytical approach to describe and analyze the role of political leader Mahathir Mohamad in bringing about the development process in Malaysia, in addition to the

leadership approach to study the leadership phenomenon of the political leader Mahathir Mohamad.

The most prominent result of the study is the existence of the Malaysian political leadership and its head of state, The main pillar of the success of the development experience in Malaysia, Mahathir Muhammad unified the Malaysian nation and solved all its problems, He was not suffering from Malaysia, primarily, the political leadership must be conscious of the problems of the state affecting the advancement, and Mahathir Mohamad rejected the terms and policies of the World Bank and the International Monetary Fund, have had a significant impact on economic advancement.

The study also came out with many recommendations, including that the wise Arab political leadership should be chosen, Based on free and fair elections dominated by a democratic atmosphere, and for the right man to be chosen to lead the country and to lead the country, And that the choice should not be based on the common interests, the party, or the family, It is also imperative for Arab countries to follow development models that depend on building partnership and mutual cooperation among individuals, It is not necessary for all Arab states to adopt oppressive and oppressive regimes against the people, All Arab states must also rely on themselves, And to exploit it in the positive and required manner in order to achieve development and achieve economic advancement and to end all disputes and conflicts present in it and focus on building the state, As Mahathir Muhammad undertook the developmental measures and reforms that he sought to achieve at all levels.